تقرير

اليمن تتهم السعودية بممارسة ضغوط عليها 8

رأي

محاكمة غارودي تثبت عنفوان الارهاب الفكري 17

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2702 Saturday/Sunday 17/18 January 1998

السنة التاسعة - العدد 2702 السبت/الاحد 18/17 كانون الثاني (يناير) 1998 - 19/20 رمضان 1418 هـ

حوار

الربيعي: القصيدة تختار فصيلة دمها 10

منوعات

اعلامية مغربية: العنف التلفزيوني للاطفال 12

مخاوف من تفجر مواجهة مع الجيش.. وتوقعات بتقديم تشيلر للمحاكمة

المحكمة الدستورية التركية تحل حزب الرفاه الاسلامي وتطرد اربكان من البرلمان وتمنعه من العمل السياسي

انقرة - «القدس العربي»:

بدت تركيا مقبلة الجمعة على ازمة سياسية باعلان المحكمة الدستورية العليا حل حزب الرفاه الاسلامي واسقاط عضوية زعيمه نجم الدين اربكان في البرلمان ومنعه من ممارسة العمل السياسي.

ودعا اربكان انصاره الى التزام الهدوء، مؤكدا انه سيلتزم بقرار المحكمة رغم انه «قرار خطأ».

وتعهد اربكان برفع دعوى امام محكمة حقوق الانسان الاوروبية.

واوضح رئيس المحكمة احمد نجدت شيزر في مؤتمر صحافي ان المحكمة حلت حزب الرفاه الذي يحتل العدد الاكبر من مقاعد البرلمان (150 من اصل 550) والذي يضم 4.2 مليون عضو ويؤيده قرابة ستة ملايين ناخب، لمساسه بـ«علمانية الدولة».

وقال ان المحكمة اتخذت قرار حل الرفاه لقيامه بأنشطة «تمس بالنظام العلماني للدولة» عملا بالمادتين 68 و69 من الدستور واستنادا الى قانون الأحزاب السياسية.

واوضح ان المحكمة الدستورية التي تضم احد عشر قاضيا اتخذت قرارها باكثرية تسعة اصوات في مقابل صوتين.

وقد اتهم اربكان بانه دعا الى مقر اقامته الرسمي رجال دين وهو امر لا سابقة له. وبانه طلب من انصاره تقديم دعم مالي لاحدى شبكات التلفزة المؤيدة للرفاه من اجل «الجهاد».

كما ورد في نص الاتهام تصريح اربكان وجاء فيه ان الرفاه «سيصل الى السلطة ولكن المسألة تبقى معرفة ما اذا كان ذلك يتم مع او بدون اراقة دماء».

كذلك تحظر ممارسة السياسة خمس سنوات تلقائيا بموجب المادتين 68 و69 على خمسة من نواب الرفاه من بينهم وزير العدل السابق شوكت قازان ورئيس بلدية مدينة قيسارية (وسط) وردت اسماؤهم في القرار الاتهامي.

وسيجرد أربكان والنواب الخمسة من ولاياتهم النيابية فور نشر قرارات المحكمة الدستورية في الجريدة الرسمية.

كذلك قررت المحكمة مصادرة ممتلكات حزب الرفاه كلها ووضعها في تصرف خزينة الدولة.

ووجه اربكان دعوة الى مؤيديه الى التزام «الهدوء» وعدم الاستجابة لأي استفزازت محتملة.

وقال في مؤتمر صحافي مخاطبا محازبيه «رغم هذا الاجراء غير العادل اطلب منكم التزام الهدوء وعدم التأثر ببعض المستفزين الذي قد يسعون الى اثارة الاضطرابات».

وتحسبا لحصول تجاوزات اتخذت اجراءات أمنية كبيرة في مدن عدة في تركيا لا سيما انقرة واسطنبول.

وأكد اربكان «ان حل حزب الرفاه خطأ كبير لكن ذلك لن يمنع مهمة الرفاه من التنامي» مشددا على ان الحزب «سيحترم القرار على اي حال». وقال انه سيرفع شكوى الى محكمة حقوق الانسان الاوروبية.

واعلن «لقد كان الامر مفاجأة كبيرة بالنسبة الينا ولكنها لن تؤثر على مهمتنا».

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي عمد اعضاء حزب الرفاه مستبقين احتمال حل الحزب بتأسيس حزب اسلامي جديد سموه حزب «الفضيلة».

ومن شأن قرار الحل ان يحول النواب الـ150 في حزب الرفاه الى نواب مستقلين باستثناء النواب الخمسة الذين تمت اقالتهم.

وسبق للقضاء التركي أن حل عددا من الأحزاب السياسية في الماضي. لكنها المرة الأولى يلاحق حزب سياسي قضائيا وهو في السلطة، اذ لم تكن حكومة أربكان قدمت استقالتها بعد عندما بدأت الاجراءات القضائية في حق الحزب في أيار (مايو) الفائت.

وكان اربكان وصل الى منصبه في حزيران (يونيو) 1996 بفضل تعاونه مع تانسو تشيلر في حكومة ائتلافية يتم التناوب على رئاستها بينهما، واستقال في حزيران (يونيو) 1997 بضغط من العسكريين حراس المؤسسات العلمانية في الجمهورية الموروثة عن مؤسسها كمال اتاتورك والذين يأخذون عليه تشجيع الاسلام الاصولي في تركيا على البروز.

ولقد كان حل حزب الرفاه متوقعا. واعلنت دول غربية عدة من بينها الولايات المتحدة الحليف الابرز لتركيا في حلف الاطلسي، انها لن توافق على حل محتمل للرفاه باسم الديمقراطية.

واعلنت تشيلر «من غير العدل منع الرفاه». واضافت ان «على تركيا ان تتجاوز عصر حل الاحزاب السياسية. ان ذلك لا يتلاءم مع الديمقراطية».

من جهة اخرى فتحت محكمة التمييز التركية الطريق امام الملاحقة القضائية لرئيسة الوزراء التركية السابقة تانسو تشيلر بتهمة استغلال الاموال السرية التي كانت بتصرفها عندما كانت في الحكم.

وايدت المحكمة حكما بالسجن لمدة ثلاث سنوات وثلاثة اشهر على رجل متهم بالاحتيال يدعى سلجوق بارسادان كان صدر بحقه الحكم بعد ادانته بتلقي اموال للدولة بصورة غير مشروعة لكي تستخدم لصالح حزب الطريق القويم برئاسة تشيلر.

ويرى خبراء قانونيون انه بات بامكان المدعين العامين بعد هذا الحكم الجمعة ان يلاحقوا تانسو تشيلر نفسها بتهمة استغلال الاموال السرية التي توضع في تصرف رئيس الحكومة، لاغراض سياسية شخصية.

واذا ما لوحقت تشيلر قضائيا وهو امر مرجح واذا ما رفعت عنها الحصانة البرلمانية فانها ستحاكم امام المحكمة الدستورية.

وكان سلجوق بارسادان تمكن من خداع تشيلر مدعيا انه الجنرال المتقاعد نجدت اوزتورون الذي تولى قيادة القوات البرية التركية بين عامي 1984 و1987. واكد لها في حينه ان يريد ان يقوم بحملة لصالح حزب الطريق القويم في اسطنبول تمهيدا للانتخابات التشريعية في كانون الاول (ديسمبر) 1995.

(تفاصيل ص 4)

اربكان كما بدا بعد صدور الحكم في انقرة امس (رويترز)

قطر تنهي عقود 134 مصريا

■ الدوحة - ق ب: قالت مصادر دبلوماسية في الدوحة إن العلاقات بين مصر وقطر ما زالت تمر بمرحلة من التوتر على الرغم من المساعي التي بذلتها المملكة العربية السعودية وسلطنة عُمان ودول اخرى لانهاء الأزمة وعودة العلاقات بين البلدين الى طبيعتها.

وذكرت المصادر أن وزارة الداخلية القطرية انهت في الآونة الاخيرة بصورة مفاجئة عقود 134 موظفا مصريا، وقال محمد منيسي سفير مصر لدى قطر إن حملة انهاء العقود شملت حتى الان عاملين في مختلف مصالح ودوائر وزارة الداخلية، وانه من المتوقع انهاء عقود 250 آخرين يعملون في الوزارة ذاتها قبيل عيد الفطر الذي يصادف نهاية الشهر الجاري، مشيرا الى انه بذلك تنتهي تعاقدات جميع المصريين العاملين في وزارة الداخلية القطرية وعددهم 413 مصريا.

وذكرت صحيفة (الشرق) القطرية في عددها الصادر الجمعة أن الحملة طالت أيضا مستخدمين مصريين يعملون في سلك القوات المسلحة القطرية ومؤسسة الاتصالات الهاتفية «كيوتل».

الحكم على غارودي سيصدر في 27 شباط

■ باريس - اف ب: قررت محكمة جنح باريس الجمعة اصدار الحكم على الكاتب الفرنسي روجيه غارودي الشيوعي السابق الذي اعتنق الاسلام والذي يمثل امامها بتهمة التشكيك في وقائع تتعلق بمحرقة اليهود في الحرب العالمية الثانية في 27 شباط (فبراير) المقبل.

وقد خصصت الجلسة الرابعة والاخيرة من محاكمة غارودي لمرافعات محامي الدفاع عن الكاتب الفرنسي والناشر بيار غيوم. (تفاصيل ص 7)

اولبرايت تتوقع معركة «صعبة» حول تسديد ديون للامم المتحدة

■ نيويورك (الامم المتحدة) - اف ب: اعلن دبلوماسيون الخميس شاركوا الاربعاء في حفل العشاء الذي اقامه الامين العام للامم المتحدة كوفي انان على شرف وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت انها لم تكن متفائلة كثيرا ازاء تسديد بلادها وبشكل سريع للديون المستحقة عليها للمنظمة الدولية والتي تبلغ اكثر من مليار دولار.

وقال هؤلاء الدبلوماسيون ان اولبرايت اوضحت لانان ان ادارة الرئيس كلينتون ستحاول ايجاد تسوية سريعة لهذه المشكلة ولكنها اشارت الى «تعقيداتها» خصوصا بسبب الاغلبية الجمهورية التي تهيمن على الكونغرس.

تعيين مصرية رئيسة لقسم البروتوكولات في الامم المتحدة

■ نيويورك - «القدس العربي»: عين الامين العام للامم المتحدة كوفي انان نادية يونس رئيسة لدائرة البروتوكولات والتشريفات، ونادية المصرية الجنسية التحقت بالامم المتحدة منذ عام 1974.

واول عمل قامت به هو ميدان السياحة حيث كانت دليلة سياحية في المنظمة الدولية ومن ثم تدرجت في مناصبها وشغلت لفترة منصب نائب المتحدث باسم الامين العام في عهد الامين العام الاسبق خافيير بريز دي كويلار، واخر منصب شغلته هو مديرة قسم الاعلام. وحصلت نادية يونس على شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية من جامعة نيويورك وتحمل شهادة البكالوريوس في الادب الانكليزي من جامعة القاهرة وهي تجيد اللغة الانكليزية والفرنسية والعربية بطلاقة.

العراق والسودان يعودان لمعرض القاهرة الدولي للكتاب واسرائيل تغيب عنه

■ القاهرة - اف ب: اعلن رسميا في القاهرة الجمعة أن الدول العربية كلها بما فيها السودان والعراق ستشارك في معرض القاهرة الدولي للكتاب ما بين الخامس من شباط (فبراير) المقبل والعشرين منه في حين تغيب عنه اسرائيل. ونقلت مجلة «الأهرام العربي» الأسبوعية عن رئيس الهيئة العامة للكتاب (الحكومية) ورئيس اللجنة العليا للمعرض سمير سرحان قوله أن «المعرض سيشهد للمرة الأولى مشاركة كاملة من الدول العربية كلها بعد عودة العراق [illegible]

دعت الى «اعادة تقييم» حوارها مع اسرائيل

المفوضية الاوروبية: عملية السلام في طريق مسدود وتهدد علاقاتنا بدول المتوسط

■ بروكسل - ا ف ب: دعت المفوضية الاوروبية في وثيقة نشرت الجمعة الى «اعادة تقييم» حوار الاتحاد الاوروبي مع اسرائيل في حال «لم يؤد الى نتائج ملموسة» في عملية السلام.

وقد تم تبني الوثيقة التي تحمل عنوان «دور الاتحاد الاوروبي في عملية السلام والمساعدة المستقبلية في الشرق الاوسط» بالاجماع في لقاء للمفوضين الاوروبيين منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ولاحظت الوثيقة ان عملية السلام في الشرق الاوسط «في طريق مسدود» وانه بات «واضحا» ان التعاون والاندماج في المنطقة «لا يمكن ان يتقدما من دون احراز تقدم حقيقي (...) على طريق تسوية النزاع الاسرائيلي - العربي».

ورأت المفوضية ان «الازمة تهدد» ايضا عملية التقارب الاوروبية - المتوسطية برمتها. وقالت ان المفوضية الاوروبية «ازاء خطورة الوضع» في الاراضي الفلسطينية تطلب من اسرائيل رفع العقبات امام المبادلات والنشاط الاقتصادي» وخصوصا وضع حد «لعمليات الاغلاق». واضافت ان مؤشرات تراجع مستوى معيشة الفلسطينيين تثبت انه «لم يتم تحقيق» اهداف المساعدة الكبيرة التي يقدمها الاتحاد الاوروبي.

يشار الى ان الاتحاد الاوروبي قدم بين عامي 1993 و1997 مساعدات الى الفلسطينيين بقيمة 1.6 مليار وحدة حسابية اوروبية (1.8 مليار دولار) من اصل المساعدات الدولية البالغة 2.8 مليار دولار. واوردت الوثيقة سلسلة من الارقام تبين ان الوضع الاقتصادي الفلسطيني مستمر في التدهور على الرغم من هذه الجهود الكبيرة، وبين هذه الارقام ان اجمالي الناتج الوطني الفلسطيني تراجع بنسبة 35 في المئة وان الخسائر الناجمة عن الاغلاق تشكل 7، 4 في المئة من اجمالي الناتج الوطني الفلسطيني واخيرا تضاعف نسبة البطالة التي ارتفعت من 20 % الى 42 % وتراجع الاستثمارات الخاصة بنسبة 25 %. لكن المفوضية اعتبرت ان المساعدة الدولية «ابقت المسيرة السلمية حية» عندما حالت دون انهيار الاقتصاد الفلسطيني وساهمت في تسهيل سير هيئات السلطة الفلسطينية «بشكل مرض». لذلك تدعو المفوضية الى الاستمرار في المساعدات لخمس سنوات اخرى بمبالغ يجري تحديدها فيما بعد.

ورأت ان على الاتحاد الاوروبي ان يعيد النظر في دوره في عملية السلام خصوصا بالنسبة لدور الولايات المتحدة التي تعترف بموقعها البارز في المنطقة.

كما دعت المفوضية الى ان يشارك الموفد الخاص للاتحاد ميغيل انخيل موراتينوس «الى جانب الولايات المتحدة في جميع الاطر التي اقيمت لمساندة المفاوضات الثنائية بين الاطراف».

(تفاصيل ص 6)

البشير يعين كوانين نائبا لرئيس مجلس التنسيق بجنوب السودان

الخرطوم - من الفريد تابان:

عين الرئيس السوداني عمر حسن البشير قائدا سابقا للثوار في منصب نائب رئيس مجلس التنسيق بالجنوب الذي تجتاحه حرب اهلية منذ عام 1983.

وقال التلفزيون الحكومي الخميس ان البشير عين اللواء كيروبينو كوانين بول نائبا للرئيس ووزيرا للحكم المحلي والامن العام في الجنوب.

وقلل الجيش الشعبي لتحرير السودان الجمعة من شأن تعيين بول.

وقال جستين ياك ممثل الجيش الشعبي لمنطقة شرق افريقيا والقرن الافريقي ان الخرطوم اعطت بول هذا المنصب لمنعه من اجراء مفاوضات للعودة الى صفوف الجيش الشعبي وهو رأي ايده مسؤولو اغاثة كبار في العاصمة الكينية. وقال ياك الذي يمثل ايضا حركة تحرير شعب السودان الجناح السياسي للجيش الشعبي لتحرير السودان «لا اعلم هل كان سيعود فعلا ام لا (للجيش الشعبي) ولكنه كان يتشاجر مع الخرطوم وهذه محاولة لاسترضائه. نحن الخيار البديل الوحيد بالنسبة له».

واضاف انه سيرحب بعودة بول الى صفوف الثوار. ويشغل منصب رئيس مجلس التنسيق الجنوبي ثائر اخر سابق هو رياك مشار الذي قاد في وقت ما حركة استقلال جنوب السودان وله تاريخ خصومة مع بول.

وارجع مسؤولون في الحكومة ومنهم وزير الدفاع حسن عبد الرحمن الفضل الى بول في استقطاب اعداد كبيرة من قوات الثوار في منطقة بحر الغزال في الاسابيع الثلاثة الماضية. ويقول المسؤولون ان 2500 على الاقل من افراد الجيش الشعبي انضموا الى جانب الحكومة في منطقة بحر الغزال هذا الشهر ومعهم الاف المدنيين. ولكن مسؤولي اغاثة كبار في العاصمة الكينية ابدوا تشككهم العميق في هذه التقارير.

وقاد بول عصيانا للجيش في بلدة بور الجنوبية عام 1983 اشعل التمرد الحالي. وكان بول لعدة سنوات الرجل الثاني في الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يتزعمه جون قرنق.

طهران تنفي نبأ عن زيارة قريبة لحاخامات أسرائيليين الى ايران

■ طهران - اف ب: نفت طهران الجمعة نبأ اعلن في اسرائيل الاسبوع الماضي عن زيارة قريبة لعدد من الحاخامات الاسرائيليين الى ايران، ووصفته بانه نبأ «لا اساس له».

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الايرانية محمد محمدي ان هذا النبأ «مؤامرة جديدة من النظام الصهيوني يهدف الى تشويه مواقف جمهورية ايران الاسلامية المناهضة للصهيونية امام الرأي العام».

وذكر بان بلاده سبق لها ان نفت نبأ مماثلا بثته الاذاعة الاسرائيلية الشهر الماضي عن زيارة لخبراء زراعيين اسرائيليين الى ايران.

وكان الحاخام مناحيم فرومان قال للاذاعة الاسرائيلية الاحد الماضي ان هناك اتصالات جارية لايفاد وفد من الحاخامات الاسرائيليين لتفقد ابناء الطائفة اليهودية في ايران. وذكر التلفزيون الاسرائيلي في منتصف الشهر الماضي ان طلبا يتعلق بزيارة الحاخامات قدم الى المسؤولين الايرانيين بواسطة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اثناء مشاركته في القمة الاسلامية في طهران، وان الجانب الايراني رد بالايجاب وسمى رجل دين ايرانيا للاجتماع بحاخام اسرائيلي في احد بلدان شمال افريقيا.

اعلنت عن مناورات جديدة قرب الحدود.. وريتر اتهم بغداد بتعطيل عمل المفتشين

امريكا ترسل قوات اضافية للكويت وترفض الطائرة الروسية لمراقبة العراق

لندن - عمان - واشنطن

«القدس العربي»:

واصلت واشنطن تصعيدها العسكري والدبلوماسي ضد بغداد حيث قررت ارسال قوات اضافية للكويت قوامها 1500 جندي للمشاركة في مناورات جديدة قرب حدود العراق.

وفي غضون ذلك غادر الامريكي سكوت ريتر وفريقه من المفتشين بغداد واتهم لدى وصوله النظامة السلطات العراقية بعرقلة مهمته، ورغم بادرة التفاؤل التي ابداها رئيس اللجنة الخاصة لنزع الاسلحة العراقية في باريس حول امكانية التوصل لتسوية سياسية فقد بقيت اجواء المواجهة العسكرية مخيمة على العراق، خاصة بعد رفض وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين عرض موسكو باستخدام طائرة روسية لمراقبة العراق بدل الطائرة الامريكية «يو 2». وقال كوهين الذي يزور الصين حاليا ان «طائرة يو - 2 معروفة من قبل المعنيين بأنها طائرة ذات كفاءة عالية. وهي تقدم معلومات قيمة ويتعين ان تستمر في ذلك».

وكان وزير الدفاع الروسي سيرغي سيرغييف اقترح الخميس في باريس ارسال طائرات روسية لمراقبة نزع السلاح في العراق بدلا من الطائرات الامريكية التي يرفض العراق السماح لها بالتحليق في اجوائه.

وهدد العراق في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي باسقاط هذه الطائرات الامريكية واقترح ان تقدم بلدان اخرى طائرات استطلاع للقيام باعمال المراقبة.

وقد اتهم رئيس فريق التفتيش الدولي في العراق الامريكي سكوت ريتر الجمعة السلطات العراقية بمنعه من القيام بمهمته.

وصرح ريتر لوكالة فرانس برس لدى وصوله الى البحرين، القاعدة الخلفية للجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة والمكلفة نزع الاسلحة العراقية المحظورة (يونسكوم) «كنا مكلفين بعمل لم يسمح لنا بانجازه».

واضاف «قمنا بزيارة موقع واحد في 12 كانون الثاني (يناير) وبعد ذلك لم يسمح لنا العراقيون بالقيام بالعمل الذي كان ينبغي علينا ان ننجزه الجمعة قبل ان نعود الى البحرين السبت».

وكان فريق التفتيش الدولي الذي يضم تسعة امريكيين وخمسة بريطانيين واستراليا وروسيا. وصل الاحد الماضي الى العراق وغادره الجمعة بعد ان منعته السلطات العراقية من مواصلة عمله احتجاجا على هيمنة الامريكيين والبريطانيين على اللجنة الدولية (يونسكوم).

وكانت اعلنت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) اعلنت مساء الخميس انها سترسل قريبا 1500 جندي امريكي يتمركزون حاليا في جيورجيا الى الكويت لاجراء تمارين من 20 كانون الثاني (يناير) وحتى منتصف نيسان (ابريل).

واكد متحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية، الكابتن مايكل دوبنداي ان هذه التمارين التي تحمل اسم «انترنسيك اكشن» ستستخدم تجهيزات خزنتها الولايات المتحدة في الكويت في وقت سابق وبالتالي لن ينقل الجنود المعنيون معهم معدات اخرى.

واكد البنتاغون في بيان نشر الخميس، ان هذه التمارين ستجري بمشاركة عناصر من القوات المسلحة الكويتية وتهدف الى تأكيد «قدرات والتزامات الولايات المتحدة في المنطقة».

واضاف البيان ان هذه التدريبات ستجري في اطار اتفاق تعاون دفاعي بين الكويت والولايات المتحدة.

وعدد المسؤول الامريكي القوات الامريكية الموجودة في الخليج او في شمال بحر عمان وهي على حد قوله اكثر من 26 الف رجل واكثر من 320 طائرة وحاملتا طائرات (انديبندنس وجورج واشنطن) و20 سفينة اخرى بينها عدد من السفن الحربية.

واوضح ان المدمرة المجهزة بالصواريخ الموجهة «يو اس اس بارى» التحقت بهذه القوات في منطقة الخليج.

وقد وافقت لجنة الامم المتحدة الخاصة المعنية بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية على انضمام ثلاثة خبراء من الصين اليها. وذكر الناطق الرسمي باسم الامم المتحدة فريد ايكهارت ان الخبراء الثلاثة الذين قدمتهم الصين سيتوجهون الى بغداد في الشهر القادم وسوف يشاركون في نظام الرقابة والتحقق. وفي باريس اعلن رئيس اللجنة السفير ريتشارد بتلر بعد انتهاء المحادثات التي اجراها مع وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين عن انضمام مستشار سياسي رفيع المستوى من الحكومة الفرنسية الى اللجنة الخاصة.

(تفاصيل ص 3)

ندوة كويتية تذكر المصريين بمساعدات اقتصادية وتتجاهل دور القاهرة في حرب الخليج

لندن - «القدس العربي»:

عرضت «سهرة كويتية مصرية مشتركة» ادارتها القناة الفضائية الكويتية مساء الخميس فيلما تسجيليا قصيرا عما اسمته بـ«المساعدات الاقتصادية» التي قدمتها الكويت الى مصر منذ الستينات، وذلك في محاولة - يبدو انها ادت لنتيجة مختلفة - لاظهار قوة العلاقات والتعاون بين البلدين.

واشار الفيلم (حصرا) الى قرضين حصلت عليهما مصر عامي 1964 و1966 بقيمة اجمالية نحو عشرة ملايين دينار كويتي والى اعلان امير الكويت في ايلول (سبتمبر) 1990 (الشهر التالي للاجتياح العراقي) عن تنازل الكويت عن فوائد الديون، ثم المساهمة الكويتية في تمويل مشروع توصيل مياه النيل الى سيناء.

وعلق نائب رئيس الصندوق الكويتي للتنمية العربية هشام الوقيان الذي شارك في الندوة على الفيلم، مؤكدا «ان الاقتصاد المصري قد حقق نجاحا كبيرا خلال السنوات الاخيرة، وذلك بشهادة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي».

ونصح المسؤول الكويتي الشعب المصري بان [illegible] دينار كويتي (نحو 750 مليون دولار) منذ انشائه، دون توضيح طبيعة هذا المبلغ.

ورد الدكتور ابراهيم فوزي رئيس هيئة الاستثمار المصرية من الاستوديو في القاهرة بان الاستثمارات العربية الضخمة غير آمنة في الخارج وانها يجب ان تعود الى الوطن العربي للاستفادة منها، مستشهدا على ذلك بالانهيار الاخير في الاسواق المالية الاسيوية حيث فقدت العملات هناك نحو سبعين في المئة من قيمتها. واكد فوزي ان الاقتصاد المصري قد تجاوز «الامراض» التي ادت للانهيار في اسواق اسيا، وان مصر اصبحت مركز جذب استثماري هام واكثر امنا من معظم منافساتها في الخارج.

المعروف ان الاستثمارات الكويتية في الغرب قد انخفضت الى اربعين مليار دولار، بعد ان كانت مئة مليار قبل حرب الخليج.

ورغم انهيار مجموعات شركات في اسبانيا تابعة لمكتب الاستثمار الكويتي نتيجة سوء الادارة مما كلف الكويت اكثر من مليارى دولار، فما زالت اكثر من 90 بالمئة من الاستثمارات الكويتية موزعة بين الولايات المتحدة ودول اوروبا الغربية. ولم يعلق المسؤول الكويتي على دعوة نظيره المصري لاستثمار المليارات [illegible]

الكويتية لعرضها على المشاهدين المصريين، اي ذكر لـ«اعلان دمشق» الذي وقعته مصر وسورية مع دول الخليج في اعقاب «عاصفة الصحراء» عام 1991، وتعهدت فيه الكويت بتقديم 15 مليار دولار لكل من مصر وسورية.

وادى تراجع الكويت عن اداء التزامها الاقتصادي في الاعلان الى فتور في العلاقات مع القاهرة ودمشق، كما اعتبر وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان «اعلان دمشق» قد مات واقعيا.

ولم يشر المشاركون الكويتيون في الندوة الى جانب الوقيان، وهو الصحافي احمد الجار الله رئيس تحرير جريدة «السياسة» الكويتية والممثل محمد المنصور والمغني نبيل شعيل خلال الحوارات المتشعبة الى دور مصر في تحرير الكويت!

ومن جهتهم «توقع» المشاركون المصريون، وهم الكاتب اسامة انور عكاشة والصحافي عماد الدين اديب والممثل حسين فهمي والمغنية نادية مصطفى عن الاشارة الى ذلك الدور ضمن تأكيدهم على الاعتزاز بالكويت وشعبها.

الا ان «حرب الخليج» لم تغب تماما عن الندوة حيث ابدى الجار الله اقتراحا بانتاج مسلسل تلفزيوني حول [illegible] والكويت بدل الاقتصار على مصر.

وابدى عكاشة ترحيبه بالكتابة في ذلك المجال الا انه ابدى مخاوف من وجود عقبات خاصة بالانتاج والتوزيع داخل بعض الدول العربية.

ومنا التقط اديب الخيط متسائلا عما اذا كانت الرقابة في دول الخليج ستسمح لكاتب غير خليجي بتقديم رؤية مستقلة عن حرب الخليج او اي مشكلة داخل المجتمعات هناك؟

وبينما كان المشاركون من القاهرة ينتظرون اجابة من نظرائهم في الكويت، فوجئ الجميع بالمذيع الكويتي يدير دفة الحوار بعيدا مقترحا سماع اغنية لنبيل شعيل تقول كلماتها «عاشق انا شمس الشموس الآسرة مصر السلام والقاهرة».

واضطر المشاركون الكويتيون الذين فوجئوا باثارة قضية الحريات والرقابة في دول الخليج الى التعليق في النهاية و«باختصار» على الموضوع، فاعترف الجار الله بوجود رقابة حكومية على الصحف، وقال انه كصحافي يفضل الغاء الرقابة والسماح لكافة الصحف بدخول دول الخليج، ثم اشار الى ان «القنوات الفضائية» في الخليج تتمتع بمساحة كبيرة من حرية الرأي، واعتبر الصحافي الكويتي عن [illegible] الصباح كان طار الى قطر احتجاجا على اذاعة قناة الجزيرة لبرنامج ناقش حرب الخليج وكان الجار الله نفسه احد المشاركين فيه.

ومع تمني احد المشاركين المصريين «رفع الظلم عن اطفال العراق الى جانب عودة الاسرى الكويتيين» كان التوتر وشبح الرقابة يخيمان على الندوة التي ختمها المذيع الكويتي بسرعة واعدا المشاهدين بـ«سهرة مشتركة» مع التلفزيون اللبناني LBC.

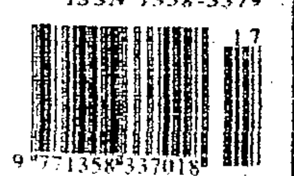
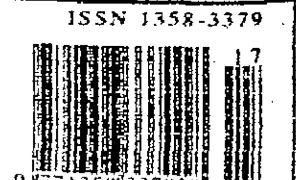
وحاول عدد من المشاهدين الاتصال اثناء الندوة لابداء ارائهم في الندوة، الا انهم ابلغوا بـ«عدم وجود مجال للمكالمات».

واحد هؤلاء مواطنة عراقية تقيم في لندن ارادت ان تسأل ان كان التلفزيون الكويتي مستعدا لاذاعة سهرة مشتركة مع تلفزيون بغداد؟

واعتبر مراقبون في القاهرة ما اظهرته الندوة من «وله كويتي غير مسبوق» بمصر ربما يأتي بعد نجاح المهرجان الشعبي الحاشد الذي شهده استاد القاهرة الاسبوع الماضي، وتم فيه ايداع بيان يحمل مليون توقيع ويدعو لرفع الحظر عن العراق وليبيا.

وكانت قناة CNN اشارت الى المهرجان الذي حضره نحو مئة الف مصري باعتباره «ضغطا شعبيا متزايدا» للتعجيل برفع الحصار الاقتصادي المفروض على العراق.

ISSN 1358-3379

PRICE LIST

الاردن 200 فلس = الامارات 3 دراهم = البحرين 400 فلس = تونس 400 مليم = الجزائر 10 دنانير = السعودية 3 ريالات = السودان 10 دنانير = سورية 12 ليرة = عمان 200 بيزة = العراق 20 ليرة = قطر ريالان = الكويت 150 فلسا = لبنان 1500 ليرة = ليبيا 500 درهم = مصر 50 قرشا = المغرب 3 دراهم = اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 60CMil. Denmark [illegible] Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM. Greece 240Dr. Italy 2600Lire. Netherlands 3.50Fl. Spain 200 Ptas. Sweden 18SEK. Switzerland 3SF. Turkey 50,000TL. UK 70p. USA $2.00. New York $1.50. Can $2.50

برنامج اصلاحات سوهارتو ينذر بتفجر ازمة اجتماعية في اندونيسيا

■ جاكرتا - ا ف ب: لم يؤد برنامج الاصلاحات الاقتصادية الصارم الذي وقعه الرئيس الاندونيسي سوهارتو الخميس الى اي رد فعل من قبل السوق المالية لكنه اثار مخاوف من انفجار ازمة اجتماعية في البلاد.

وقبل ان تلمس آثار لجراءات التقشف هذه، كان ارتفاع الاسعار وراء اعمال عنف متقطعة خلال الساعات الـ48 الماضية وخصوصا في جاوة حيث قامت حشود غاضبة بنهب واحراق محلات تجارية.

وشوهد جنود مسلحون في وسط مدينة سورابايا وفي اسواقها الشعبية، لكن الشائعات التي تتحدث عن اضطرابات تهز المدينة الصناعية الكبرى لم تؤكد.

وقال المحامي يودي فرحان الذي يعمل في المدينة ان «السكان لا يمكن ان يقبلوا بانخفاض عملتهم وارتفاع اسعار المواد الغذائية في الوقت نفسه رغم كل الوعود التي قطعتها الحكومة».

ومنذ حركات التدفق الاولى الى المحلات التجارية والذعر الذي دب الاسبوع الماضي بعد انهيار الروبية اعلن الجيش انه لن يسمح باي اخلال بالنظام العام وسيحميه.

ورأى رئيس اتحاد النقابات الاندونيسية بومير باساريبو انه «لا حاجة لان نقوم بدراسات لندرك ان اضافة نمو نسبته صفر الى التضخم تعني اضطرابات».

ويتسم الوضع بالحساسية خصوصا قبل حوالي عشرة ايام من انتهاء شهر رمضان وهي فترة يزداد فيها الاستهلاك وترتفع الاسعار تقليديا.

وقال دبلوماسي اوروبي ان السؤال المطروح ليس معرفة ما اذا كانت ستحدث اضطرابات بل «متى» ستحدث. وعبر عن دهشته لرد الفعل المحدود الذي صدر عن الاسواق على الاصلاحات التي اعدها صندوق النقد الدولي ووقعها الرئيس سوهارتو رسميا.

وقد اقفلت بورصة جاكرتا اليوم الجمعة بارتفاع كبير بلغ 6,9 % ولكن سعر الروبيه واصل تراجعه.

وذكر محللون اندونيسيون اليوم ان برنامج الاصلاحات الذي اعده صندوق النقد الدولي ويرافقه دعم مالي يبلغ 40 مليار دولار لا يساعد سوى في اعطاء السلطات امكانية الاستمرار حتى الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في آذار (مارس) المقبل.

وذكر هارتويو ويغنيويوتو الخبير في المجموعة الاستشارية الاقتصادية لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ ان البرنامج «لا يحل سوى جزء بسيط من المشاكل الحالية ولا يشكل الطريقة المثلى لمواجه ازمة الثقة».

وقال الزعيم النقابي بومير باساريبو لوكالة فرانس برس ان الميزانية التي خضعت للمراجعة - نمو نسبته صفر ونسبة تضخم تبلغ 20 % - تشكل كارثة على العمال».

واضاف ان «هذه الارقام تزيد من خطر البطالة سواء في الريف او في المدن».

وبعد ان اشار الى وجود بعض المؤشرات التي تدل على التراجع في 1997 في بعض القطاعات، قال «يمكننا ان نتصور ما ستكون عليه الارقام المتعلقة بالبطالة عندما ينخفض معدل النمو من 5,1 % الى الصفر».

وكان الرئيس سوهارتو (76 عاما) الذي تنتهي ولايته الرئاسية السادسة في آذار (مارس) المقبل قد تعهد الخميس باتخاذ سلسلة من لجراءات التقشف الصارمة والاصلاحات بهدف منع انهيار الاقتصاد الاندونيسي.



سوهارتو

كاسترو الثوري الشيوعي معجب بالحبر الاعظم

هافانا - من فرانسس كيري:

عندما خرج الرئيس الكوبي فيدل كاسترو من اجتماعه التاريخي مع البابا يوحنا بولس بالفاتيكان في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 بدا الزعيم الشيوعي المخضرم مثل تلميذ مأخوذ بالرهبة.

قال في تواضع غير معهود «بالنسبة لي انها معجزة ان التقي بالبابا». واضاف يقول انه لم يكن يحلم بمقابلة الحبر الاعظم ووصف نفسه بأنه مقاتل وسياسي متواضع لا يستحق هذا الشرف.

والآن يتأهب الزعيم الشيوعي (71 سنة) وكله حماس للترحيب بالبابا في زيارته من 21 الى 25 كانون الثاني (يناير) لكوبا التي يحكمها كاسترو منذ ثورة 1959.

قال كاسترو في خطاب امام البرلمان في الشهر الماضي «ستبذل كل ما وسعنا ليشعر بالراحة والرضا في هذه الزيارة».

ينظر العالم الى الزيارة على انها حدث تاريخي يجمع بين زعيم احدى الدول الشيوعية القليلة الباقية حتى الان والبابا البولندي المولد الذي قام بحملة ضد الشيوعية. ولكنها من بعض النواحي تعكس سعي كاسترو ليحظى بقبول نهجه السياسي كما انها تلقي الضوء على موقفه من الدين.

يصر كاسترو منذ وقت طويل على انه يحترم الاديان رغم الحيز الصغير الذي منحته حكومته للكنائس في كوبا طيلة اربعة عقود. وكد على ان اعتبارات سياسية وليست دينية كانت سبب التوترات الماضية بين الدولة والكنيسة في كوبا. ويرى مراقبون ان تقدم كاسترو في السن ربما يكون سبب تخفيف رفضه للاديان. وفي بادرة غير معهودة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي طلب القائد الملحد من زعماء الكنيسة البروتستانتية الصلاة لكي تعبر كوبا أزمتها الاقتصادية.

في خطابه الشهر الماضي أعلن كاسترو انه سيمنح الكوبيين عطلة يوم عيد الميلاد لاول مرة منذ 28 عاما. بل بدا عليه شيء من التعاطف عندما ذكر كيف كان يستمتع بالعيد في طفولته ويأكل التفاح والعنب والحلوى. كما أصر على ان كوبا لم تلغ العطلة في هذا اليوم لاسباب سياسية.

في الاسبوع الماضي بدا عليه التحفظ عندما سئل عن معتقداته الدينية. قال انه سؤال صعب بالنسبة له كسياسي وثوري.

قال كاسترو «اذا قلت انك مؤمن تسيء الى عدم المؤمنين. واذ قلت انك غير مؤمن تؤذي المؤمنين. ولكنني اؤمن بالانسانية والخير والنبل. أؤمن بأن العالم يجب ان يعيش بالعدل والعقل».

ومهما يكن موقفه فان كاسترو معجب بالبابا ووصفه في الاسبوع الماضي بأنه «ذكي جدا وقوي يتمسك جدا بافكاره. انه شخص أقدره وأحترمه».

وربما ينبع هذا التبجيل للحبر الاعظم من خلفية كاسترو الكاثوليكية وتعليمه الديني في مدارس الجيزويت بهافانا.

كاسترو

ميلوسيفيتش يخسر أرضا في الجبل الاسود بهزيمة «ضيعته» للانتخابات

سراييفو - من دان دي لوس:

كان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش يتمتع بنفوذ كبير في الجبل الاسود ولكن محاولاته ابقاء صنيعته في السلطة هناك اسفرت عن نتائج عكسية وزادت مع سوء علاقاته مع الغرب.

وبتنصيب ميلو ديوكانوفيتش رئيسا جديدا للجبل الاسود أمس الخميس بدا ميلوسيفيتش مثل ملاكم عجوز لم يعد يستطيع توجيه الضربة القاضية حتى على ساحته.

اشتبك أنصار الرئيس المتنحي مومير بولاتوفيتش حليف ميلوسيفيتش مع الشرطة في شوارع بودجوريكا عشية التنصيب. ولكن العنف لم ينجح وأكد عجز ميلوسيفيتش الذي اضطر الى ارسال رئيس وزرائه الاتحادي لحضور حفل التنصيب في اعتراف قهري بأنه لم يعد من الممكن تجاهل ديوكانوفيتش الاصلاحي التوجهات.

والساحة ممهدة الان لقيام مبارزة سياسية بين ميلوسيفيتش ورئيس الجبل الاسود الجديد الصغير السن الذي وصف ميلوسيفيتش بانه «رجل الامس».

ورغم ان تعداد سكان الجبل الاسود البالغ 650 الف نسمة يشكل نسبة ضئيلة من سكان يوغوسلافيا فانه يثير مشكلة لميلوسيفيتش لان جمهورية الجبل الاسود تتمتع بنفس الحقوق الدستورية التي تتمتع بها الصرب الشريك الاكبر في الاتحاد اليوغوسلافي.

والان لم يعد لميلوسيفيتش حليف مطيع في الجبل الاسود يطلق يديه في شؤون الجمهورية الصغيرة.

أكد ديوكانوفيتش في خطاب تنصيبه انه لا يعتزم الانفصال عن الاتحاد اليوغوسلافي. ولكن من المحتم ان يصطدم هذا الشيوعي السابق مع ميلوسيفيتش حول الاصلاحات الاقتصادية ودعوته بان تبدأ يوغوسلافيا التعاون مع الغرب.

يقول محللون للاوضاع في البلقان ان ميلوسيفيتش يواجه خيارا صعبا اما ان يسمح ان يفلت الجبل الاسود من براثنه او يجازف بعزلة اقتصادية ودبلوماسية الى اجل غير مسمى من الغرب. قال جيمس جاو المحاضر عن البلقان بمركز الدراسات العسكرية بكنجز كوليدج في لندن «ديوكانوفيتش يمثل اول معارضة جدية يواجهها ميلوسيفيتش. هل يستطيع التعامل معها.

«ومن ناحية أخرى هل يستطيع المجازفة بوقوع مزيد من العنف في ظل اضرار اقتصادية جسيمة سببتها العقوبات على يوغوسلافيا».

ووجهت الولايات المتحدة انتقادات حادة الى ميلوسيفيتش بسبب أحداث العنف التي وقعت أول الاربعاء وقالت ان احتمالات رفع العقوبات الدولية المفروضة على يوغوسلافيا حاليا تكاد تكون معدومة.

ومنذ توقيعه معاهدة السلام التي انهت حربا استمرت أربع سنوات في يوغوسلافيا ناشد ميلوسيفيتش واشنطن ازالة ما يسمى «الجدار الخارجي» للعقوبات المالية.

ولكن واشنطن صدته وطلبت منه أولا احترام الاعراف الديمقراطية وفتح حوار مع الالبان العرقيين في اقليم كوسوفو المضطرب.

ويقول محللون انه بينما يخوض ميلوسيفيتش معركة من أجل البقاء ضد ديوكانوفيتش وخصومه الاخرين فان بلاده تنزلق نحو ثقب اقتصادي وسياسي اسود ولا يوجد أي احتمال في لحاقها بالركب الاوروبي.



شرطيان كرواتيان يسيران بجانب طابور من الصرب يقف امام مصرف في سلوفينيا (رويترز)

تودجمان يحتفل بعودة سلوفينيا الشرقية الى كرواتيا

■ زغرب - ا ف ب: احتفل الرئيس الكرواتي فرانيو تودجمان الخميس بعودة سلوفينيا الشرقية الى كرواتيا بحضوره حفلا موسيقيا في المسرح الوطني في زغرب.

وقد استقبل تودجمان، 75 عاما، الذي قاد كرواتيا الى الاستقلال، بالتصفيق لدى وصوله الى المسرح الوطني برفقة زوجته وابنته.

وحضر الحفل ايضا المسؤول الاداري التابع للامم المتحدة وليم وولكر وكان وولكر سلم في وقت سابق علما للامم المتحدة الى المستشار الرئاسي هرفوجي سارينيتش خلال احتفال اقيم في بوروفو ناسيلي على خط المواجهة السابقة في ضاحية فوكوفار.

وقد سلمت الامم المتحدة هذه المنطقة للسلطات الكرواتية بعد ان ادارتها مدة سنتين وقام الانفصاليون الصرب بفصلها عن الحكم الكرواتي في 1991.

مقاتلة روسية تجبر طائرة بريطانية خفيفة على الهبوط

■ موسكو - رويترز: قالت وسائل الاعلام الروسية ان مقاتلة روسية اجبرت بريطانيين في طائرة خفيفة على الهبوط اليوم الخميس في جيب كالينينغراد الذي يخضع لاجراءات عسكرية مشددة في منطقة البلطيق.

ولم يتسن لمسؤولين عسكريين في موسكو تأكيد الحادث وما زالت التفاصيل غير واضحة.

وقال التلفزيون الروسي ان البريطانيين في الاربعينات من العمر وانهما ابلغا المسؤولين لدى هبوطهما انهما كانا في طريقهما من استونيا الى انكلترا لكنهما ضلا طريقهما بعد مشاكل في جهاز للملاحة الذي يعمل بالكمبيوتر.

ونقلت وكالة ايتار تاس عن متحدث باسم الاسطول الروسي في بحر البلطيق قوله ان الطائرة تحمل علامات استونيا وانها عبرت الحدود الى المجال الجوي الروسي في طريقها الى بولندا. وارسلت قوات الدفاع الجوي مقاتلة اجبرتها على الهبوط.

وقال متحدث باسم اسطول روسيا في بحر البلطيق للتلفزيون (ان تي في) ان طائرة اعتراضية من طراز سوخوي 27 لم تفتح النار لكنها كانت ستفعل ذلك لو ان طائرة البريطانيين رفضت الاستجابة للتعليمات بالهبوط.

وقال التلفزيون الروسي ان البريطانيين قاما بتشغيل اشارة الاستغاثة بعد ان قام قائد الطائرة المقاتلة بالاتصال لا سلكيا بهما.

وقال متحدث باسم سلاح حرس الحدود الروسي في حديث لوكالة انباء انترفاكس ان البريطانيين اللذين يجري استجوابهما في مطار خرابروفو في كالينينغراد هما كليف ديفيد ديفيدسون ومارك جراهام جيفريز.

وقال الموظف المناوب بالسفارة البريطانية في موسكو انه ليست لديه معلومات عن الحادث.

ويوجد في كالينينغراد منشآت بحرية وعسكرية اخرى كثيرة. ويقع على حدودها ليتوانيا وبولندا ومعزولة عن بقية روسيا.

مانديلا يرجئ زيارته الى روسيا

■ موسكو - اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الروسية الجمعة ان الزيارة الرسمية التي كان من المقرر ان يقوم بها رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا الى موسكو مطلع شباط (فبراير) المقبل قد ارجئت بناء على طلب بريتوريا.

وافادت وكالة انترفاكس الروسية ان سبب ارجاء الزيارة لم يوضح كما لم يحدد اي موعد جديد لها وكان من المفترض ان تشكل زيارة مانديلا اول لقاء مهم ليلتسين مع شخصية عالمية اثر ادخال الرئيس الروسي بوريس يلتسين الى المستشفى مدة اسبوعين في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بسبب اصابته بنزلة برد حسب المصادر الرسمية الروسية.

ويبلغ يلتسين السادسة والستين من العمر وينهي حاليا اجازة مدتها اسبوعين على ان يستأنف ممارسة مهامه في الكرملين الاثنين. وسبق وارجأ زيارة الى الهند كانت مقررة في العشرين من الشهر الجاري.

تشيرنوميردين يعزز موقعه داخل الحكومة

■ موسكو - ا ف ب: اعلن رئيس الحكومة الروسية فيكتور تشيرنوميردين الجمعة انه قرر الامساك شخصيا ببعض الملفات الحكومية وعدل صلاحيات مساعديه اناتولي تشوبايس وبوريس نيمتسوف.

ونقلت وكالة انترفاكس الروسية ان تشيرنوميردين اعلن خلال اجتماع حكومي انه سيمسك من الان فصاعدا مباشرة بملفات مباني الدولة، وتشكيلة الاجهزة الفدرالية للسلطة التنفيذية، والمسائل المتعلقة بالسياستين المالية والنقدية».

واعلن رئيس الحكومة الروسية انه سيشرف ايضا على وزارتي الطاقة والحالات الطارئة وعلى شركة روسفوروجني الرسمية لانتاج السلاح.

وتكشف هذه التغييرات ان تشيرنوميردين الذي يتسلم رئاسة الحكومة منذ كانون الاول (ديسمبر) 1992، عاد واستعاد قوته داخل الحكومة بعد ان عانى السنة الماضية من منح صلاحيات واسعة لكل من نيمتسوف وتشوبايس.

وردا على سؤال حول اعادة التنظيم هذه قال المتحدث باسم الرئاسة الروسية سيرغي ياستريجمبسكي ان الرئيس «اعطى بالطبع موافقته على هذه التغييرات».

واشنطن والاتحاد الاوروبي يريدان منع ايران من الحصول على اسلحة الدمار الشامل

■ واشنطن - ا ف ب: اكد وزير الخارجية البريطاني روبين كوك الخميس في واشنطن ان الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي قررا ان يتعاونا لمنع ايران من الحصول على اسلحة الدمار الشامل كالاسلحة النووية والكيميائية او الصواريخ البالستية.

وكان كوك يشارك في مؤتمر صحافي مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ونائب رئيس المفوضية الاوروبية ليون بريتان عقد في اعقاب اجتماع بين الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي. وتتولى لندن حاليا رئاسة الاتحاد.

وقال كوك «نحن مصممون على اتخاذ جميع الاجراءات الضرورية لنتأكد من ان التجهيزات والتكنولوجيا اللازمة لصنع اسلحة الدمار الشامل لن تقع بين ايدي ايران».

واعلنت اولبرايت انها «تشجعت كثيرا بامكانية التوصل الى تعاون وثيق حول طرق معالجة مسالة عدم حصول ايران على اسلحة الدمار الشامل».

واشارت الى ان محادثات مع الحكومة الروسية حول الموضوع ذاته «سمحت بتحقيق تقدم». وتطالب الولايات المتحدة منذ مدة طويلة موسكو بالكف عن تقديم مساعدة لايران في المجالين النووي والبالستي.

الولايات المتحدة توقع اتفاق تعاون نووي مع الصين

■ نيويورك - ا ف ب: اعلن البيت الابيض الخميس ان الرئيس بيل كلينتون وقع في 12 كانون الثاني (يناير) اتفاق تعاون نووي مع الصين اكد فيه ان بكين تتجاوب مع شروط الحد من نشر الاسلحة النووية، فاتحا بذلك الطريق امام تصدير تجهيزات نووية مدنية امريكية الى هذا البلد.

وجاء في بيان للبيت الابيض ان «هذا الاتفاق يخدم المصالح الامنية والاقتصادية للولايات المتحدة ويظهر ان سياسة الحكومة القائمة على تعهدات بناءة تجاه الصين تحصد نتائج ملموسة».

واضاف البيان الذي نشر الخميس في نيويورك حيث يوجد الرئيس الامريكي، ان الرئيس كلينتون وقع الاتفاق يوم الاثنين 12 كانون الثاني (يناير).

وكان الرئيس كلينتون قد اعلن في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي رفع الحظر الامريكي عن بيع المعدات النووية الى الصين وذلك خلال الزيارة الرسمية التي قام بها الرئيس الصيني جيانغ زيمن لواشنطن.

كلينتون يجدد تعليق احد بنود قانون العقوبات ضد كوبا

■ نيويورك - ا ف ب: اعلن البيت الابيض ان الرئيس بيل كلينتون سوف يجدد الجمعة ولمدة ستة اشهر تعليق تطبيق بند مثير للجدل في قانون هلم - بورتون يعزز العقوبات الامريكية ضد كوبا.

وكان كلينتون قد علق ثلاث مرات تطبيق هذا البند الذي ينص على الملاحقة القضائية للشركات الاجنبية التي تستعمل في كوبا ممتلكات صودرت من الامريكيين بعد الثورة.

وقد وقع الرئيس كلينتون قانون هلمز - بروتون في 12 اذار (مارس) 1996، عام الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة، بعد ان اسقطت كوبا طائرات صغيرة تملكها منظمة معادية لنظام كاسترو.

وجاء الاعلان عن تعليق تطبيق هذا البند قبل بضعة ايام من الزيارة التاريخية لكوبا التي سيقوم بها البابا يوحنا بولس الثاني الذي اظهر باستمرار معارضته للحصار الامريكي لهذا البلد.

ومنذ عامين عززت الولايات المتحدة الحصار المفروض على كوبا منذ 25 عاما، بقانون هلمز - بروتون المثير للجدل والذي رفضه الاتحاد الاوروبي وكذلك المكسيك وكندا.

سلوبودان ميلوسيفيتش يستقبل المبعوث الامريكي روبرت غيلبارد

■ بلغراد - ا ف ب: اعلنت وكالة الانباء اليوغوسلافية الرسمية تانيوغ ان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش اجرى الخميس محادثات مع المبعوث الامريكي الى يوغوسلافيا السابقة روبرت غيلبارد تركزت حول سبل تطبيق اتفاقات دايتون للسلام في البوسنة.

وقالت الوكالة ان ميلوسيفيتش ثمّن «نجاح» عملية السلام معتبرا ان استمرارها هو لمصلحة شعب البوسنة وشعب يوغوسلافيا (صربيا ومونتينغرو).

واضافت انه اوضح ايضا ان كل «المسائل العالقة» يجب ان تحل بـ«الطرق السياسية» مستبعدا اي نوع من «الضغط».

واوضحت ان الرئيس اليوغوسلافي اعتبر ان تطوير التعاون بين الولايات المتحدة ويوغوسلافيا هو في مصلحة الدولتين ومصلحة دول المنطقة.

وحذر غيلبارد الرئيس اليوغوسلافي من انه ما لم يغير موقفه لن يكون بامكانه ان يعول على رفع آخر العقوبات التي تفرضها واشنطن على بلاده.

وقد الغى المبعوث الاميركي مؤتمرا صحافيا كان مقررا بعد محادثاته مع ميلوسيفيتش واكتفى المتحدث باسم السفارة الامريكية في بلغراد بالقول «كان لقاء طويلا».

ايران تدعو الى مواصلة عملية السلام في طاجيكستان

■ طهران - ا ف ب: اعربت ايران الجمعة عن دعمها لعملية السلام في طاجيكستان وطلبت الى جميع الاطراف «احترام تعهداتهم» بعد انسحاب المعارضة الاسلامية الطاجيكية الخميس من لجنة المصالحة الوطنية.

واعرب الناطق باسم وزارة الخارجية الايرانية محمود محمدي عن قلق طهران حيال تجميد اعمال لجنة المصالحة الوطنية الطاجيكية الذي سيؤدي الى تأخير عملية السلام».

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن محمدي دعوته الاطراف الى «احترام تعهداتهم بدقة». وفي معرض اشارته للمعارضة الاسلامية اكد محمدي ان «انسحاب بعض العناصر من لجنة المصالحة الوطنية سيؤدي الى تجميد وتأخير تطبيق اتفاقات السلام الطاجيكية في مواعيدها». يشار الى ان انسحاب المعارضة الاسلامية يعيد عمليا طرح عملية السلام التي بدأت عام 1996 على بساط البحث في هذه الجمهورية السوفياتية السابقة الواقعة في آسيا الوسطى بعد خمس سنوات من الحرب الاهلية. ويأخذ الاسلاميون على الحكومة عدم الوفاء بالتعهدات التي وردت في اتفاق السلام الموقع في موسكو في حزيران (يونيو) الماضي. وكانت طهران التي تشارك في رعاية عملية السلام الى جانب موسكو قد استضافت قبل ذلك جولات عدة من المفاوضات بين الفصائل الطاجيكية.

وقد توجهت المعارضة الاسلامية الخميس الى راعيتي اتفاق السلام (ايران وروسيا) والى المنظمات الدولية (الامم المتحدة ومنظمة الامن والتعاون في اوروبا والى المؤتمر الاسلامي) «لتسريع التطبيق الدقيق لجميع الوثائق الموقعة».

نيقوسيا تعرب عن ارتياحها للمواقف الاوروبية ازاء تركيا

■ نيقوسيا - ا ف ب: اعربت الحكومة القبرصية الجمعة عن ارتياحها للتصريحات التي ادلى بها عدد من المسؤولين الاوروبيين اخيرا منكرين فيها تركيا بأن تسوية القضية القبرصية ستساهم في تحقيق تقدم على طريق انضمامها الى الاتحاد الاوروبي.

وقال وزير الخارجية القبرصي يناكيس كاسوليديس خلال مؤتمر صحافي ان هذه التصريحات «اوضحت موقف تركيا التي يعترف بدورها الاوروبي والتي لا بد لها من تسوية للمشكلة القبرصية لتصبح عضوا في الاتحاد الاوروبي».

وقال كاسوليديس ان نيقوسيا واثينا ستبحثان بعد الانتخابات الرئاسية في قبرص في شباط (فبراير) المقبل مع رئاسة الاتحاد الاوروبي في سبل مشاركة المجموعة القبرصية - التركية في مفاوضات انضمام الجزيرة الى الاتحاد المقررة في نيسان (ابريل) المقبل. واضاف ان مشاركة القبارصة الاتراك التي ايدتها القمة الاوروبية في لوكسمبورغ «لن تشكل في اي حال من الاحوال اعترافا بـ«جمهورية شمال قبرص التركية» التي لا تعترف بها سوى انقرة.

يذكر ان جزيرة قبرص مقسمة منذ احتلال الجيش التركي قسمها الشمالي في 1974 اثر انقلاب في نيقوسيا بهدف ضم الجزيرة الى اليونان.

لجنة حماية الصحافيين تندد بالرقابة في ارمينيا واذربيجان

■ واشنطن - ا ف ب: ذكرت لجنة الدفاع عن الصحافيين في تقرير الخميس ان الرقابة على وسائل الاعلام في ارمينيا وفي اذربيجان تمارس بشكل واسع.

وعددت هذه اللجنة التي تعنى بالدفاع عن حرية الصحافة ومقرها نيويورك «مئات من حالات» الرقابة على وسائل الاعلام في اذربيجان واعطت «امثلة» في ارمينيا عن الضغوط التي يمارسها مسؤولون رسميون على الصحافيين لحملهم على تبني وجهة النظر. وقال كاتب التقرير الصحافي نيكولاس دانيلوف ان «الرقابة ما زالت تفرض مشاكل على الصحافيين في اذربيجان حيث تمارس بشكل واسع وكذلك في ارمينيا حيث تفرض الحكومة رقابة قاسية» على وسائل الاعلام.

وقد اجرى دانيلوف تحقيقا العام الماضي لمدة ثلاثة اشهر في ارمينيا وفي اذربيجان. واشارت اللجنة من جهة اخرى الى انه يتوجب على الولايات المتحدة ان تعير هذه المسألة اهتماما اكبر في علاقاتها مع هذين البلدين.

جرح قائد فرقة مكافحة الارهاب في داغستان بالرصاص

■ موسكو - ا ف ب: ذكرت وكالة ايتار تاس ان قائد فرقة مكافحة الارهاب في جمهورية داغستان الروسية (شمال القوقاز) روسلان غويتينوف جرح بالرصاص مساء الخميس، فيما كان عائدا الى منزله بالسيارة.

وقالت وزارة الداخلية في داغستان ان تبادلا قصيرا لاطلاق النار حصل لدى مرور سيارته. وقد فر مطلقو النار. وكان غويتينوف قد تعرض مؤخرا لمحاولة اغتيال بانفجار سيارة مفخخة. ومن جهة اخرى، انفجرت قنبلة مساء الخميس في باحة بلدية ماختشكالا عاصمة داغستان ولكنها لم تتسبب الا بخسائر مادية.

يذكر ان داغستان المجاورة لجمهورية الشيشان الانفصالية، تشهد منذ اشهر عدة موجة من الجرائم.

وفد من الكونغرس يزور قبرص

■ نيقوسيا - ا ف ب: وصل وفد من الكونغرس الامريكي الخميس الى نيقوسيا في زيارة تستغرق يومين يجري خلالها اتصالات مع قادة المجموعتين اليونانية والتركية في الجزيرة.

ونقلت وكالة الانباء القبرصية عن رئيس الوفد جون بورتر (جمهوري من ولاية ايلينوي) قوله ان هذه الزيارة تهدف الى «تسهيل توحيد» الجزيرة وتحقيق «تقارب» بين المجموعتين. ويذكر ان الجزيرة مقسمة الى شطرين، يوناني في الجنوب وتركي في الشمال منذ اجتياح الجيش التركي لشمال الجزيرة العام 1974 اثر انقلاب قام به القوميون اليونانيون بدعم من الحكم العسكري في اثينا.

ومن المقرر ان يجتمع الوفد الذي يضم الى جانب بورتر، ثلاثة اعضاء في مجلس النواب، الى الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس قبل ان يلتقي بالزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش الذي يرأس «الجمهورية التركية لشمال قبرص» المعلنة من جانب واحد ولم تعترف بها سوى انقرة.

ومنذ العام الماضي، تسعى واشنطن الى دفع المحادثات بين المجموعتين الى الامام وكلف الرئيس الامريكي بيل كلينتون هذا الملف الى ريتشارد هولبروك مهندس اتفاق دايتون للسلام في البوسنة.

سكوت ريتر يغادر بغداد مع فريقه ويؤكد استمرار اعمال التفتيش

بغداد ـ من مايكل جورجي:

صرح الامريكي سكوت ريتر رئيس فريق التفتيش على الاسلحة التابع للامم المتحدة الذي منعه العراق من القيام بمهمته ان مغادرة فريقه بغداد الجمعة لن تفت في عضد الامم المتحدة بشان اصرارها على المضي قدما في مهام التفتيش.

وكانت لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة ما لدى العراق من اسلحة الدمار الشامل قررت امس الخميس سحب فريق ريتر قبل يوم من الموعد الاصلي لانتهاء المهمة.

وقال ريتر للصحفيين «ان مغادرة هذا الفريق لا تعكس باي حال من الاحوال تغييرا في اصرار لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة ما لدى العراق من اسلحة الدمار الشامل على اجراء التفتيشات او في حرية اختيار الرئيس التنفيذي بشان اجراء التفتيشات برئاسة مفتشين بعينهم. سنعود».

واضاف «لم يسمح لنا باستكمال مهمتنا والقيام بعملنا. ليس ثمة ما يدعو الفريق الى البقاء هنا دونما عمل. حان الوقت لنا للرحيل ولنترك الامر للرئيس التنفيذي للجنة الخاصة كي يقرر الخطوة المقبلة».

وغادر فريق ريتر مقر الامم المتحدة في بغداد في قافلة وقد حمل افراد الفريق امتعتهم عقب حديثه للصحفيين. وقال مسؤول بالامم المتحدة في البحرين ان من المتوقع وصول ريتر الى البحرين عصر الجمعة.

وكان العراق منع فريق ريتر من القيام بمهمته قائلا بان فريق التفتيش يهيمن عليه امريكيون وبريطانيون ممن تناصب بلادهم العراق العداء.

الا ان نزار حمدون سفير العراق لدى الامم المتحدة جدد الجمعة عرض بغداد لاجراء محادثات مباشرة مع الولايات المتحدة بشأن المسائل التي تهم البلدين ومن بينها عمل فرق الامم المتحدة للتفتيش على الاسلحة.

وقال حمدون في مقابلة مع راديو هيئة الاذاعة البريطانية «اننا جاهزون لمحادثات على اي مستوى قد يقبلونه».

واجتمع ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية وهو في طريقه من نيويورك الى بغداد مع عدد من الوزراء بالحكومة الفرنسية في باريس الجمعة لمناقشة الازمة الحالية.

وتشمل لقاءات فدرين لقاء وزير الخارجية الفرنسي اوبير فدرين ووزير الدفاع الان ريشار وعدد من كبار المسؤولين في باريس قبل مغادرته الى العراق حيث سيجري مباحثات يومي الاثنين والثلاثاء مع مسؤولين عراقيين بشان المواجهة الاخيرة الخاصة بالتفتيش على الاسلحة.

وقال وزير الخارجية الفرنسي في مقابلة مع محطة تلفزيون فرنسا 2 انه يبدو ان العراق التزم بمطالب محددة فيما يتعلق بقرار مجلس الامن لازالة اسلحة الدمار الشامل.

واضاف فدرين «وجهة النظر الرئيسية للجنة الخاصة ومجلس الامن هي ان الامور تبعث على الارتياح الان على جبهة الاسلحة النووية وعلى نحو او اخر على جبهة الصواريخ ذاتية الدفع».

وقال «والان توجد شكوك قوية باقية بشأن جبهتي الاسلحة الكيماوية والجرثومية وهذه هي النقطة الاخيرة التي تتحرى عنها اللجنة».

وقال فدرين «يوجد نطاق عريض من الجنسيات في فريق الامم المتحدة».

وعرضت فرنسا وروسيا امس الخميس دعم فرق التفتيش بعد شكاوى بغداد. ومنع فريق ريتر يومي الثلاثاء والاربعاء من مباشرة عمله وقال بتلر للفريق انه يتعين عليه الا يكرر المحاولة امس الخميس. ولم يصادف مفتشون دوليون اخرون عقبات وهم يؤدون مهامهم.

وكان اعضاء فريق ريتر يجرون عمليات تفتيش يوم الاثنين الماضي بحثا عن وثائق بشان احتمال اجراء تجارب على سجناء باستخدام مواد بيولوجية وكيماوية عام 1994 او 1996 الا انهم وجدوا ان الوثائق الخاصة بهذه الفترة مختفية.

واعترف العراق عام 1995 بانه اجري تجارب على حيوانات وفقا لوثائق سلمها للامم المتحدة. الا ان اللجنة الخاصة تتحقق من تقارير بان السجناء استخدموا كحيوانات تجارب وهو ما تنفيه السلطات العراقية نفيا قاطعا.

ويتهم العراق ريتر وهو ضابط سابق بمشاة البحرية الامريكية بانه جاسوس وبانه ينفذ سياسات متشددة للولايات المتحدة.

وصرح الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس بان الولايات المتحدة تترقب نتائج زيارة سيقوم بها للعراق بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة ما لدى العراق من اسلحة الدمار الشامل في الاسبوع المقبل قبل ان تتخذ اي قرار بشأن اي اجراء ضد العراق لمنعه مهمة فريق تفتيش برئاسه امريكي.

وكان مجلس الامن ندد بعرقلة العراق عمل فريق مفتشين يرأسه ريتر في تصويت جرى يوم الاربعاء فيما بدأت عدد من الدول المتحالفة مع الولايات المتحدة تتساءل عن مدى امكان تخفيف بعض العقوبات التي فرضت على العراق في اعقاب غزوه الكويت عام 1990.

وربما كانت بريطانيا من اقرب المؤيدين لواشنطن في سياستها المتشددة ازاء العراق فيما اكد وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الذي يزور الولايات المتحدة حاليا مساندة بريطانيا لواشنطن في الازمة مع العراق.

وقال كوك للصحفيين بعد اجتماع مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس انه جرى ابلاغ الرئيس العراقي صدام حسين بوضوح انه يتعين عليه ان يقبل بلا شروط عمليات التفتيش التي تقوم بها الامم المتحدة. واضاف كوك «انه الان يحاول فرض شروط. ذلك شيء لا يمكن قبوله وسيجري مقاومته».

وعرضت روسيا وفرنسا امس زيادة عدد افراد فرق التفتيش على اسلحة العراق المحظورة بعد ان شكت بغداد من ان الامريكيين والبريطانيين يمثلون غالبية اعضاء فرق التفتيش الدولية.

وقال متحدث روسي ان موسكو قدمت قائمة تضم 60 اسما يمكن لبتلر الاختيار من بينها.

وفي باريس قال متحدث ان فرنسا ستقدم طاقمين للعمل في مقر الامم المتحدة في نيويورك وعددا اخر لتنفيذ مهام تفتيش محددة.

واشار البلدان الى توصيات الهيئة الاستشارية للجنة التفتيش التي اجتمعت في نيويورك يوم 21 تشرين الثاني (نوفمبر).

وقالت الهيئة التي تضم خبراء من مختلف انحاء العالم ان الحكومات يجب ان تقدم مزيدا من الخبراء «لتوسيع الطبيعة متعددة القوميات لفرق التفتيش».

وستتم مناقشة تفاصيل الاطقم الفرنسية مع بتلر اثناء لقائه مع وزير الخارجية الفرنسي في باريس.

ويجب ان تشهد لجنة التفتيش الخاصة ان العراق اصبح خاليا من اسلحة الدمار الشامل قبل رفع العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة ضده بعد غزو الكويت عام 1990.

وقال ديمتري شولجا المتحدث باسم البعثة الروسية لدى الامم المتحدة «قدمنا قائمة تضم 60 مرشحا للجنة التفتيش». واضاف ان لدى المرشحين خبرة في مختلف مجالات الاسلحة.

وابلغ ايف دوتريو المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية رويترز ان «الفكرة هي زيادة عدد اطقمنا في نيويورك من اثنين الى اربعة واتاحة اخرين لمهام (تفتيشية) محددة».

ويعتقد بعض الدبلوماسيين ان فرنسا وروسيا ترغبان في رفع مسألة العراق من جدول اعمال مجلس الامن للتخلص من تأثيرها على العلاقات مع واشنطن.

وروسيا هي المؤيد الرئيسي للعراق في مجلس الامن ويرجع ذلك جزئيا الى الديون الروسية لدى العراق والتي لا يمكن ان تدفعها بغداد قبل رفع العقوبات.

كما يجد العراق تعاطفا من فرنسا التي وقعت شركاتها النفطية عقودا مغرية مع بغداد لا يمكن تنفيذ طالما استمرت العقوبات.

وواصلت الصحف العراقية اليوم الهجوم على الحكومة الامريكية وتوقعت انتصارا سياسيا للعراق في المواجهة الحالية.

وقالت صحيفة الثورة انه على الرغم من التهديدات الامريكية والحشود العسكرية فان ثقة العراق في ازدياد لان هذه المواجهة ستتمخض عن دحر العدوان الامريكي وانتصار شامل ونهائي للعراق.

سكوت ريتر رئيس فريق المفتشين يتحدث للصحافيين (رويترز)

لندن ترسل حاملة الطائرات «انفينسيبل» قرب الخليج

■ لندن ـ اف ب: افادت وزارة الدفاع ان بريطانيا قررت الجمعة ان ترسل من جديد حاملة الطائرات «اتش.ام.اس انفينسيبل» الى مقربة من الخليج اثر تصعيد التوتر مع العراق. ووصفت الوكالة هذا الاجراء بانه «وقائي».

يذكر ان حاملة الطائرات «اتش.ام.اس انفينسيبل» تتمركز حاليا في البحر المتوسط حيث ارسلتها الحكومة البريطانية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اثناء الازمة السابقة بين العراق والامم المتحدة.

واكد وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون «ما زلنا مصممين على فرض احترام سلطة الامم المتحدة والاسرة الدولية».

واضاف ان الاولوية تبقى لاقناع العراق «بجنون جهوده المتكررة» لعرقلة مهمات فرق التفتيش التابعة للامم المتحدة «لكننا وجدنا ان ارسال حاملة الطائرات (اتش.ام.اس انفينسيبل) الى الخليج سيكون اجراء وقائيا حكيما».

ويأتي ارسال حاملة الطائرات البريطانية الى الخليج بعد رفض الرئيس العراقي صدام حسين السماح لفريق من خبراء الامم المتحدة بالعمل لانه يضم عددا اكبر من اللازم من البريطانيين والامريكيين.

وقد غادر فريق الخبراء هذا الذي يقوده امريكي بغداد الجمعة. واقترحت فرنسا وروسيا ان تشاركا بشكل اوسع في عمليات التفتيش، ولقي هذا الاقتراح ترحيب العراق.

وبريطانيا هي الدولة الوحيدة حتى الان التي اعلنت اجراءات عسكرية بعد الازمة الجديدة مع العراق.

وكان البيت الابيض ذكر الاربعاء أن عدد الخيارات الدبلوماسية لحل الأزمة بين الأمم المتحدة والعراق في شأن عمليات التفتيش عن أسلحة محظورة «يتضاءل»، بينما اكدت وزارة الخارجية الامريكية ان لصبر الولايات المتحدة «حدودا».

وقد اقر مجلس الامن الدولي بالاجماع الاربعاء اعلانا اعرب فيه عن «اسفه» لرفض بغداد السماح لفريق من مفتشي الامم المتحدة لنزع الاسلحة العراقية برئاسة امريكي بالقيام بعمله.

روسيا وفرنسا تقدمان خبراء جددا للتفتيش على اسلحة العراق

الامم المتحدة ـ من ايفلين ليوبولد:

عرضت روسيا وفرنسا الخميس زيادة عدد افراد فرق التفتيش على اسلحة العراق المحظورة بعد ان شكت بغداد من ان الامريكيين والبريطانيين يمثلون غالبية اعضاء فرق التفتيش الدولية.

وقال متحدث روسي ان موسكو قدمت قائمة تضم 60 اسما يمكن لريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية الاختيار من بينها. وفي باريس قال متحدث ان فرنسا ستقدم طاقمين للعمل في مقر الامم المتحدة في نيويورك وعددا اخر لتنفيذ مهام تفتيش محددة.

واشار البلدان الى توصيات الهيئة الاستشارية للجنة التفتيش التي اجتمعت في نيويورك يوم 21 تشرين الثاني (نوفمبر).

وقالت الهيئة التي تضم خبراء من مختلف انحاء العالم ان الحكومات يجب ان تقدم مزيدا من الخبراء «لتوسيع الطبيعة متعددة القوميات لفرق التفتيش».

وستتم مناقشة تفاصيل الاطقم الفرنسية مع بتلر اثناء لقائه مع وزير الخارجية الفرنسي اوبير فدرين في باريس التي يتوقف بها غدا في طريقه الى بغداد لاجراء محادثات مع المسؤولين العراقيين يومي الاثنين والثلاثاء.

ويجب ان تشهد لجنة التفتيش الخاصة ان العراق اصبح خاليا من اسلحة الدمار الشامل قبل رفع العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة ضده بعد غزوه الكويت عام 1990.

وقال ديمتري شولجا المتحدث باسم البعثة الروسية لدى الامم المتحدة «قدمنا قائمة تضم 60 مرشحا للجنة التفتيش». واضاف ان لدى المرشحين خبرة في مختلف مجالات الاسلحة.

وابلغ ايف دوتريو المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية رويترز ان «الفكرة هي زيادة عدد اطقمنا في نيويورك من اثنين الى اربعة واتاحة اخرين لمهام (تفتيشية) محددة».

واعاقت بغداد هذا الاسبوع عمل فريق تفتيش يرأسه الامريكي سكوت ريتر وقالت ان اغلب اعضاء الفريق من الامريكيين والبريطانيين الذين يحاولون التشكيك في جهود العراق للتخلص من الاسلحة المحظورة.

ويمكن لعدد قليل من الدول تقديم الخبراء الذين تحتاجهم لجنة التفتيش والذين يستخدمون اللغة الانكليزية في عملهم. وبعض الخبراء ينتمون لدول باعت اسلحة للعراق.

وعلاوة على ذلك فيجب ان تدفع الدول مرتبات مواطنيها الذين يعملون ضمن اللجنة وهو ما ترددت فيه الكثير من الدول خاصة روسيا والصين. وفي الاسبوع الماضي قدمت بكين لاول مرة ثلاثة خبراء للجنة ومن المتوقع ان يبدأ احدهم العمل في شباط (فبراير).

ويعتقد بعض الدبلوماسيين ان فرنسا وروسيا ترغبان في رفع مسألة العراق من جدول اعمال مجلس الامن للتخلص من تأثيرها على العلاقات مع واشنطن.

وقال مندوب بالمجلس طالبا عدم نشر اسمه «اعتقد انهم يحاولون ازالة اساس الشكاوى العراقية.. لقد ملوا الدفاع عن العراق باستمرار ويريدون ان يتركوا لجنة التفتيش الخاصة تؤدي عملها».

وروسيا هي السند الرئيسي للعراق في مجلس الامن ويرجع ذلك جزئيا الى الديون الروسية لدى العراق والتي لا يمكن ان تدفعها بغداد قبل رفع العقوبات.

كما يجد العراق تعاطفا من فرنسا التي وقعت شركاتها النفطية عقودا مغرية مع بغداد لا يمكن تنفيذ طالما استمرت العقوبات.

وقدم بتلر الاسترالي الجنسية لمجلس الامن امس الاربعاء تفصيلا لجنسيات مفتشي الامم المتحدة الحاليين في العراق واتضح ان الامريكيين والبريطانيين يمثلون اكثر من النصف.

وفد قطري شعبي يزور بغداد بعد العيد

الدوحة ـ «القدس العربي»:

يتوجه الى بغداد ثاني ايام عيد الفطر المبارك وفد اللجنة الاهلية القطرية لنصرة الشعب العراقي لرفع الحصار، حاملا معه شحنة من الادوية والمواد الغذائية لاطفال العراق مساهمة من الشعب القطري في دعم شقيقه الشعب العراقي الصابر تحت الحصار.

ويتألف وفد اللجنة من المثقفين والفنانين والعلماء واصحاب الفكر ونساء قطريات من بينهم حمد الرميحي، الدكتور محمد المسفر، الدكتور محمد الهيل.

وسيجري الوفد لقاءات واتصالات مع المنظمات الشعبية والانسانية العراقية، وسيزور المستشفيات والتجمعات السكنية للاطلاع على اثار الحصار الذي يعاني منه الشعب العراقي.

وستخصص خطبة اخر جمعة في شهر رمضان في معظم المساجد القطرية لمناشدة العالم الاسلامي والعربي للعمل على مساندة شعب العراق ورفع الحصار عنه.

وستقدم اللجنة القطرية رسالة الى سفارات الدول المعتمدة لدى دولة قطر تناشدها فيها العمل على رفع الحصار عن الشعب العراقي.

الكويت تتهم العراق بأنه يضمر نوايا معادية ضدها

■ الكويت ـ ا ف ب: اتهمت الكويت الجمعة العراق بأنه يضمر نوايا معادية ضدها وذلك بعد ان اتهمت بغداد الكويت بالاعداد للقيام باعتداء على العراق.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية عن متحدث باسم الوزارة الخارجية الكويتية قوله ان «العراق لا يزال مصرا على نهجه في اختلاق التبريرات لاستمرار عدوانه وتهديداته للكويت وشعبها».

وكان المتحدث الكويتي يرد بذلك على تصريحات المتحدث باسم وزارة الاعلام العراقية الذي اتهم الاربعاء الكويت بانها تعد لاعتداء على العراق، وذلك اثر زيارة قام بها الى الكويت احد زعماء المعارضة العراقيين محمد باقر الحكيم الذي يتزعم المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق، ومقره في طهران.

وكان المتحدث باسم وزارة الاعلام العراقية قال ان «استقبال كلب من الكلاب السائبة يحمل في طياته نية مبيتة للاعداد لعدوان على شعب العراق» واضاف المتحدث العراقي «ان العدوان الذي يعده هؤلاء هو عدوان حقيقي يستند الى استخدام القوة المالية والسياسية ضد العراق والتدخل الصارخ في شؤونه الداخلية».

واكد المتحدث الكويتي ان «زيارة الحكيم اتت في اطار استقبال واستضافة عدد من اصحاب الفضيلة والسماحة علماء الامة الاسلامية في شهر رمضان الفضيل».

سوء الاحوال الجوية يمنع وزير الخارجية العراقي من التوجه الى طهران

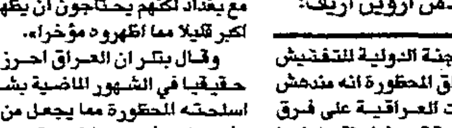
■ طهران ـ اف ب: ذكرت مصادر رسمية ان الزيارة التي كان يفترض ان يقوم بها وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف بعد ظهر الجمعة الى طهران ارجئت بسبب سوء الاحوال الجوية في غرب ايران.

وقالت المصادر نفسها ان الصحاف الذي وصل برا الى كرمنشاه (غرب ايران) من بغداد، سيستقل غدا السبت مبدئيا الطائرة الى طهران.

يذكر ان ايران تشهد منذ ايام موجة صقيع ترافقها ثلوج كثيفة.

وقالت وكالة الانباء الايرانية ان الصحاف سيبحث في تطبيع العلاقات بين البلدين «للحصول على دعم ايراني لانهاء عزلة» بغداد.

وذكر مصدر في وزارة الخارجية الايرانية ان العراق يريد الحصول على دعم ايران للمساعدة في رفع الحظر الدولي المفروض على بغداد منذ اجتياح الكويت عام 1990.



بتلرفي باريس: سيتم رفع الحظر اذا تعاون العراق معنا

باريس ـ من اروين اريف:

قال رئيس اللجنة الدولية للتفتيش على اسلحة العراق المحظورة انه مندهش من الاعتراضات العراقية على فرق التفتيش بعد ان حققت بغداد تقدما طيبا باتجاه نزع السلاح ورفع العقوبات المفروضة عليها في نهاية الامر.

وعقب محادثات مع مسؤولين فرنسيين استمرت اربع ساعات قال بتلر للصحفيين «يمكن تحقيق تقدم. اذا استطاع العراق ان يري (الامر) ببساطة بهذه الطريقة وان يعمل معنا. فلن تكون هناك خيانة.. سترفع العقوبات».

ومن المقرر ان يغادر بتلر باريس في وقت لاحق اليوم الى بغداد عبر البحرين.

وكان المسؤول الدولي الذي يرأس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية تعهد بأن «ينصت لبغداد حتى يمكن مراعاة قلقها المشروع بشأن الكرامة والسيادة».

وقال بتلر «هناك ضوء في نهاية النفق لكن المسار الممتد عبر النفق كان دوما وما يزال نزع الاسلحة». ومنع العراق احد فرق لجنة التفتيش من اداء مهامه واتهم الامريكي سكوت ريتر رئيس الفريق بالتجسس لحساب الولايات المتحدة.

وتقول بغداد ان واشنطن لن تسمح مطلقا برفع العقوبات طالما بقي صدام حسين رئيسا للعراق. لكن بتلر اكد ان مجلس الامن «لن يغير موقفه».

واضاف «هناك اساس لتعاون حقيقي مع بغداد لكنهم يحتاجون ان يظهروا ثقة اكبر قليلا مما اظهروه مؤخرا».

وقال بتلر ان العراق احرز تقدما حقيقيا في الشهور الماضية بشأن ازالة اسلحته المحظورة مما يجعل من «المحير كثيرا» ان يثير مرة اخرى تحديات لفرق التفتيش.

وتابع انه سيتوجه الى بغداد مدعوما بمساندة قوية لمهمته من اعضاء مجلس الامن ومنهم فرنسا.

وردا على الانتقادات العراقية بأن فريق التفتيش يسيطر عليها الامريكيون والبريطانيون الذين تعتبرهم بغداد منحازون ضدها قال بتلر ان اللجنة الدولية تعمل بجد على زيادة عدد الدول المشاركة في اعمال التفتيش بالعراق.

لكن المسؤول الدولي اكد ان خبراء اللجنة علماء قبل كل شيء وغير متحيزين بأي حال كما تتهمهم بغداد.

وافاد بتلر انه سيضيف خبير منع انتشار الاسلحة الفرنسي اريك فورنيه الى طاقم اللجنة في نيويورك وثلاثة خبراء اسلحة صينيين لاول مرة الى فرقه الميدانية.

وسيبحث بتلر في بغداد مسألة تنوع تشكيل الفرق «لكني ارفض اي ايحاء بأن جنسية اي من خبرائنا تحدد النتائج التي يصلون اليها في مسألة علمية. لم يكن ذلك هو الوضع على الاطلاق».

واوضح ان اللجنة تضم حاليا 220 خبيرا من 37 دولة وان فريق ريتر الذي تطلق عليه اللجنة المهمة رقم 227 ضم 44 خبيرا من 17 دولة.



المفتشون الدوليون يمرون امام مواطنين امريكيين يحملون لافتات تدعو لرفع الحظر عن العراق (رويترز)

«خلافات عائلية» وراء محاولة اغتيال الدبلوماسي العراقي في العاصمة الاردنية

عمان ـ «القدس العربي»:

كادت ان تتسبب محاولة عائلة دبلوماسية عراقية التفاهم مع بعضها البعض بواسطة «كاتم صوت» بازمة سياسية وامنية تعصف بما تبقى من علاقات بين الاردن والعراق.

فقد تبين لاجهزة التحقيق والامن الاردنية ان خلافات العائلة وراء محاولة الاغتيال التي تعرض لها قبل اسبوعين الملحق التجاري للسفارة العراقية في عمان، وليس عصابات وخلايا عراقية تريد ان تعبث بامن الاردن، كما حاولت بعض الاوساط الصحافية الترويج.

لكن قصة اغتيال الدبلوماسي عبد الرحيم هادي طاهر تبدو طريفة من البداية الى النهاية، فرأس العصابة التي قررت تصفيته جسديا هي حماته ـ اي ام زوجته ـ وتدعى حوليه عباس ناظم، وولده الموالي لوالدته سمير شارك في محاولة قتل والده التي لم تكن الاولى بل سبقتها اخرى فاشلة في عمان، ومحاولتان في بغداد.

الخلاف بدأ من بغداد ومنذ عامين حيث يدير الدبلوماسي طاهر عدة مصالح تجارية في العراق وعمان لمصلحة زوجته ووالدتها الثرية، وبعد اتهامات عائلية له بالسرقة.. والسمسرة، طلب منه تصفية هذه المصالح وفض الشراكة بينه وبين عائلة زوجته، وفي موجة غضب قررت الحماة التخلص من «صهرها» المزعج، فاستأجرت قاسم الراجحي، لتنفيذ هذه المهمة مقابل هدية مالية مغرية، وطلبت العون من نجل صهرها، وهو يحمل الحصانة الدبلوماسية بعد ان اقنعته بان اموال والده ستؤول اليه.

ولاحق الراجحي هدفه عدة مرات بين عمان وبغداد، لكنه لم يوفق في تنفيذ مهمته ثلاث مرات، وفي المرة الاخيرة، استعان بثلاثة من مواطنيه في عمان، وحصل على توقيت خروج الهدف من ولده الدبلوماسي سمير عبد الرحيم، لكن العملية فشلت ايضا، والقي القبض على المتهم الرئيسي في منطقة الكرامة، وهو يحاول البحث عن منفذ عبر الحدود للعودة الى العراق.

وقبل ذلك كانت تقارير محلية واسرائيلية تلمح الى تواجد «فرق اغتيالات» داخل الاراضي الاردنية بهدف التخريب، واغتيال شخصيات معادية للعراق، وذكرت التقارير ان الجهات الامنية تراقب الوضع بحذر شديد، والقت القبض على بعض العناصر التخريبية، لكن الامن الاردني اثبت عدم دقة هذه التقارير عندما اظهرت تحقيقاته ان محاولة اغتيال الدبلوماسي رحيم عبارة عن خلاف عائلي ـ مالي كانت وراءه حماة غاضبة، وزوجة يائسة، وولد طامع.

وليست هذه المرة الاولى التي يظهر فيها السلاح العراقي في شوارع عمان، فقد سبق ان اغتالت مجموعة من رجال الامن العراقي مهندسا وعالما فيزيائيا قبل سبع سنوات في شقته بوسط عمان بعد ان هرب من العراق وتواجد في عمان بانتظار السفر الى ليبيا، وحاولت مجموعة عراقية مسلحة العام الماضي تنفيذ عملية سطو على محل صرافة في وسط عمان بطريقة امريكية، وطوردت المجموعة والقي القبض على افرادها.

ويذكر ان ظهور السلاح العراقي في شوارع عمان بين الفترة والاخرى لا يتأثر على الاطلاق بالعلاقات السياسية بين البلدين، فمثل هذا السلاح ظهر في فترات «الوئام» وكذلك في فترات «الخصام»، ويتواجد في الاردن حاليا حوالي 40 الف عراقي بالارقام الرسمية، وضعفهم بالارقام الاخرى، لا يجد معظمهم اي فرصة عمل مناسبة ويكتفون بممارسة اعمال تجارية حرة مثل بيع الجلود والملابس والاحذية والسجائر.

وتتواجد العراقيات بكثافة على ارصفة الشوارع في المدن الرئيسية الاردنية، في حين بدأت بعض العمالة العراقية تتسرب الى بعض الورش والمكاتب والمعارض الاردنية، لكن وجودها ليس طاغيا في سوق العمل قياسا بالعمالة المصرية، وتعمل اغلبية العراقيات في عمان ببيع «السجائر والولاعات» والعلكة، ويعتقد انهن يعملن لصالح تجار جملة، يديرون اعمالهن الصغيرة.

ولا يشكل العراقيون في الاردن للحكومة الاردنية اي مشكلة من اي نوع، ولم يسبق لها ان استفزتهم سياسيا، وحتى عندما اعدمت بغداد مؤخرا اربعة اردنيين، تحركت الشرطة الاردنية لحماية اي مواطن من رعايا العراق في الاردن لكن تجارتهم البسيطة تتأثر احيانا بقرارات البلديات في المدن الرئيسية لمنع البيع على الارصفة والشوارع.

وتقول التحقيقات الاردنية الأمنية ان المتهمين باغتيال الدبلوماسي رحيم ادلوا باعترافات كاملة حول الموضوع اثبتت ان خلفية الموضوع عائلية ومالية مباشرة، وتبين ان حماة الدبلوماسي رحيم زودت المتهم الرئيسي في القضية بمسدس خاص، وبمبلغ كبير من النقود لتنفيذ المهمة في عمان.

ولا تتخذ السلطات الاردنية عادة اجراءات امن استثنائية لحماية الدبلوماسيين العراقيين، باستثناء السفير نوري الويس، ورغم العلاقات الايجابية بين بعض احزاب المعارضة العراقية والحكومة الاردنية الا ان الاخيرة لم تسمح بنشاطات عسكرية من اي نوع للمعارضة في اراضيها، كما ان ايا من اطياف المعارضة لم يحاول على الاطلاق تنفيذ عمليات اغتيال شخصيات عراقية اعتادت على التواجد او المرور في الاراضي الاردنية.

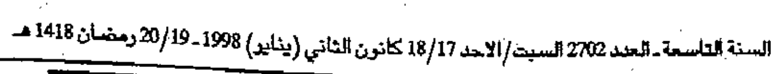
وتقول المصادر الامنية ان السلاح العراقي الذي ظهر في شوارع عمان وفي جميع المرات خلال السنوات السبع الماضية كان اما سلاحا رسميا، او احضره عسكريون سابقون في الجيش العراقي. وتقول ان الذين يجرأون على رفع السلاح من العراقيين في الاردن لاسباب سياسية او مالية يكونون في اغلب الاحيان من العسكريين السابقين. فقد تبين ان مغتالي الفيزيائي المذكور سابقا من الموظفين العراقيين، في حين ان افراد العصابة صاحبة السطو المسلح كانوا من المدربين جيدا على العمل العسكري وبعضهم عملوا سابقا في الجيش العراقي. ويبدو ان المتهم الراجحي يحمل نفس الميزة.

وعمليا تعيش العلاقات بين الاردن والعراق هذه الايام حالة متنامية من الهدوء السياسي بعد انتهاء جولة المفاوضات النفطية بين الجانبين، لكن الاردن ابقى قضية «مسجونيه» في العراق حية، ووجه مذكرة رسمية جديدة تطالب بالافراج عنهم لقضاء مدة محكوميتهم في سجون بلادهم.

ولوحظ ان المعارضين العراقيين الذين يتواجدون في عمان، او يقيمون فيها اتخذوا مؤخرا احتياطات امنية خاصة وغير مبررة من حيث المعلومات. فقد خفف هؤلاء من اتصالاتهم وظهورهم العلني في الفنادق والمطاعم، وزادت مكاتب حركة «الوفاق» في عمان من اجراءاتها الامنية ايضا، في حين ذكرت اوساط المعارضين انهم تلقوا تعليمات امنية بأخذ الحيطة والحذر في ضوء تقارير في المنطقة تتحدث عن تزايد نشاط بعض المجموعات العراقية في الاراضي الاردنية، وحتى الان لم يقم وفد من المعارضة العراقية بزيارة مفترضة كانت مقررة مسبقا للبرلمان الاردني، ويعتقد ان حركة الوفاق التي كانت متحمسة للفكرة، تراجعت عنها على اعتبار ان طرق باب البرلمان الاردني في ظل التركيبة المؤيدة للعراق في داخله مسألة ليست بسيطة، وقد تربك الحكومة الاردنية.

والمعروف ان العلاقة ايجابية جدا بين عدد بارز من اعضاء البرلمان الاردني والحكومة العراقية، في حين ان اطياف المعارضة العراقية فشلت حتى الان في اقامة «صلات خاصة» مع برلمانيين اردنيين، وحاول عدد من انصار العراق في الاردن مؤخرا تنظيم زيارة لوفد نيابي الى بغداد، لكن اللوبي المناهض للعراق داخل البرلمان احبط الفكرة التي لم تتحمس لها ايضا حكومة الدكتور عبد السلام المجالي.

وعلم من مصادر اردنية نيابية ان رئاسة المجلس النيابي الاردني اعلمت معارضين عراقيين اتصلوا بها بهدف تنظيم لقاءات واتصالات ثنائية، انها لا ترى الفرصة المناسبة الان لاقامة علاقات رسمية بين معارضين عراقيين والبرلمان الاردني، مشيرة الى ان العلاقات ايجابية بين البرلمان الاردني والمجلس الوطني العراقي، ولا يوجد ما يعكر صفوها، ويؤشر ذلك على فشل المعارضة العراقية في تطبيع علاقتها بالهيئات الشعبية في الاردن.





اربكان يصافح تشيلر قبل ساعة من صدور الحكم بحل حزب الرفاه في انقرة امس (رويترز)

اربكان دفع ثمن نزاعه مع الجيش «حارس» العلمانية

انقرة ـ من هيرفيه كوتوريبه:

دفع نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه الاسلامي الذي حلته المحكمة الدستورية التركية الجمعة ثمن نزاعه مع الجيش، اذ ارتقى رئيس الحكومة السابق الى مرتبة رمز الاسلام السياسي التركي في مواجهة العسكريين المتشربين العقيدة الأتاتوركية الذين يتصرفون باعتبارهم حماة النظام العلماني في أنقرة.

وقد يصل الأمر بأربكان (71 عاما) الى أن يمثل هو نفسه أمام القضاء وأن يواجه احتمال صدور حكم بالسجن في حقه، بعد قرار المحكمة الدستورية حل حزبه لقيامه بأنشطة «تمس بالنظام العلماني للدولة» ومنعه شخصيا من ممارسة العمل السياسي لخمس سنوات.

والمفارقة أن أربكان كان في ذروة مجده قبل عام تماما، اذ كان يتولى منصب رئيس الحكومة الذي سعى اليه طيلة 30 سنة من العمل في الشأن العام.

لكن زعيم الرفاه لم يهنأ بانجازه اذ اضطر الى الاستقالة في حزيران (يونيو) الفائت نتيجة نزاع حاد مع الجيش طبع السنة التي أمضاها في الحكم. فالجيش لم يرق له أن يشجع أربكان، من موقعه الجديد، ما اعتبر أنه تنام للأصولية الاسلامية في الجمهورية العلمانية التي أسسها «أبو الأتراك» مصطفى كمال.

وزعيم الرفاه الذي يسميه مناصروه «خوجه» (أي الأستاذ) عقائدي عمل للقضية الاسلامية في تركيا كلها بلا كلل. فهذا الرجل الذي توحي سماته بطيبة القلب تزعم قبل الرفاه، حزبين اسلاميين كان مصيرهما الحظر أيضا.

وأربكان مولود في سينوب على البحر الأسود عام 1926 وتخصص في الهندسة الميكانيكية وعمل في مصنع للدبابات في ألمانيا. دخل معترك السياسة عام 1969 وأسس حزب النظام الوطني. وسرعان ما تم حل هذا الحزب في 1971 بعد انقلاب عسكري. وما لبث أربكان أن أسس تنظيما اسلاميا آخر هو حزب الخلاص الوطني عام 1973 وشغل منصب نائب رئيس الوزراء ثلاث مرات في حكومات ائتلافية خلال السبعينات.

لكن السلطات المنبثقة من انقلاب 1980 حلت حزب أربكان الجديد وحظرت على الزعيم الاسلامي ممارسة العمل السياسي الى سنة 1987.

ومنذ عودة أربكان الى الميدان السياسي، لم ينفك حزبه الرفاه عن تحقيق التقدم في أوساط الناخبين بفضل خطاب سياسي يزاوج بين الدعوة للعودة الى القيم الاسلامية التقليدية وبين شعبوية تستعير من اليسار الآخذ في الأفول عددا لا بأس به من الشعارات الاجتماعية.

وآل الأمر الى بلوغ الرفاه السلطة عام 1995 على أكتاف الأتراك الناقمين على فساد الأحزاب التقليدية وأولئك الذين بقوا على هامش النهوض الاقتصادي التركي في الثمانينات.

فقد حصل الرفاه في الانتخابات التشريعية التي أجريت في كانون الأول (ديسمبر) من ذلك العام على 21.38 في المئة من أصوات المقترعين مما جعله يشغل العدد الأكبر من مقاعد البرلمان (150 من 550). ومكنته هذه النتيجة من تشكيل حكومة ائتلافية في حزيران (يونيو) 1996 مع حزب الطريق القويم المصنف في خانة اليمين التقليدي. وتأرجح أربكان في بداية عهده بين تطبيق شعاراته الاسلامية وبين انتهاج الواقعية السياسية.

لكن سعي الرفاه الى ادخال اجراءات اسلامية الى الحياة الاجتماعية ومحاولاته للتقارب مع دول راديكالية كايران وليبيا أججا التوتر بينه وبين الجيش واستعرت نار الخلاف أكثر فأكثر.

فأربكان الذي تجعله تعابير وجهه البشوشة وطلاقة لسانه خطيبا مفوها يعتمد لهجة مناهضة للمؤسسات القائمة وللغرب واحيانا معادية للسامية. ويحرص أربكان على تطعيم خطاباته بعبارات من اللغة التركية القديمة تعكس حنينا الى الامبراطورية العثمانية التي صنعت مجد تاريخ تركيا، وكان فيها الدين والدولة كلا لا يتجزأ.

ويعتبر أربكان أن أتاتورك كان ملحدا لأنه ألغى الخلافة الاسلامية وجرد السلطان العثماني منها قبل أن يؤسس الجمهورية على أنقاض «الباب العالي» فارضا علمانية الدولة. كذلك يرى أربكان أن منع أتاتورك الموظفات الحكوميات من وضع الحجاب الاسلامي انتهاك لحقوق الانسان.

ولم يكن ثمة مفر من أن يصطدم أربكان بالعسكريين وبالكماليين الذين يتمسكون بالعقيدة الأتاتوركية حرفيا ويتوجسون شرا من الاسلام السياسي. ولم يكن تأكيد أربكان ذات يوم أن «النظام العادل» الذي يدعو اليه حزبه سيصل حتما الى السلطة «سواء سلميا أو بالدم» ليساعد في تهدئة التوتر. وهذه العبارة وردت، فضلا عن غيرها، في القرار الاتهامي الذي اتخذت المحكمة الدستورية على أساسه قرار حل حزب الرفاه.

اربكان يدعو انصاره لالتزام الهدوء بعد قرار المحكمة بحل حزب الرفاه

■ انقرة ـ اف ب: وجه رئيس حزب الرفاه التركي نجم الدين اربكان الذي جردته المحكمة الدستورية الجمعة من مقعده النيابي وحلت حزبه، دعوة الى مؤيديه الى التزام «الهدوء» وعدم الاستجابة لاي استفزازات محتملة.

وقال اربكان في مؤتمر صحافي مخاطبا محازبيه «رغم هذا الاجراء غير العادل اطلب منكم التزام الهدوء وعدم التأثر ببعض المستفزين الذين قد يسعون الى اثارة الاضطرابات».

وتحسبا لحصول تجاوزات اتخذت اجراءات امنية كبيرة في مدن عدة في تركيا لا سيما انقرة واسطنبول.

واكد اربكان «ان حل حزب الرفاه خطأ كبير لكن ذلك لن يمنع مهمة الرفاه من التنامي» مشددا على ان الحزب «سيحترم القرار على اي حال».

وقال اربكان انه سيرفع شكوى الى محكمة حقوق الانسان الاوروبية.

وكانت المحكمة الدستورية التركية اعلنت الجمعة حل حزب الرفاه الاسلامي واسقاط عضوية رئيسه نجم الدين اربكان في البرلمان التركي ومنعه من ممارسة العمل السياسي خمس سنوات. واعلن رئيس المحكمة احمد نجدت شيزر في مؤتمر صحافي ان المحكمة اتخذت قرار حل الرفاه الذي يشغل الحصة الأكبر من مقاعد البرلمان (150 من 550) لقيامه بأنشطة «تمس بالنظام العلماني للدولة».

واوضح شيزر ان المحكمة التي تضم احد عشر قاضيا اتخذت قرارها باكثرية تسعة اصوات في مقابل صوتين، عملا بالمادتين 68 و69 من الدستور واستنادا الى قانون الأحزاب السياسية.

كذلك تحظر ممارسة السياسة خمس سنوات تلقائيا بموجب هاتين المادتين على خمسة من نواب الرفاه من بينهم وزير العدل السابق شوكت قازان ورئيس بلدية مدينة قيصارية (وسط) وردت أسماؤهم في القرار الاتهامي.

وسيجرد أربكان والنواب الخمسة من ولاياتهم النيابية فور نشر قرارات المحكمة الدستورية في الجريدة الرسمية.

كذلك قررت المحكمة مصادرة ممتلكات حزب الرفاه كلها ووضعها في تصرف خزينة الدولة.

وسبق للقضاء التركي أن حل عددا من الأحزاب السياسية في الماضي. لكنها المرة الأولى التي يلاحق فيها حزب سياسي قضائيا وهو في السلطة، اذ لم تكن حكومة أربكان قدمت أستقالتها بعد عندما بدأت الاجراءات القضائية في حق الحزب في أيار (مايو) الفائت.

فرقان بدأ زيارة للخرطوم

اثيوبيا تمنع دخول السودانيين اثر تزايد التوتر مع حكومة البشير

القاهرة ـ الخرطوم ـ كمبالا ـ نيروبي ـ «القدس العربي»:

استمر التوتر في علاقات السودان مع عدد من الدول المجاورة له، واتخذت اثيوبيا اجراءات شملت فرض قيود على دخول السودانيين ـ معارضين وحكوميين، فيما اعرب السودان ومنظمة الامم المتحدة عن قلقهما حيال القسوة التي يلاحق بها لاجئون سودانيون يتم نقلهم قسرا الى مناطق نائية عن العاصمة الاثيوبية.

ونفى رئيس وزراء السودان السابق الصادق المهدي انباء صحافية في الخرطوم ادعت انه يجري محادثات حاليا مع وفد حكومي رفيع المستوى بشأن وفاق في اطار مبادرة ليبية.

وذلك فيما بدأ زعيم «امة الاسلام» لويس فرقان زيارة للخرطوم بعدما رفضت الحكومة اليوغندية ان يستقبله اي مسؤول وذلك رضوخا لتهديد الرئيس الامريكي بيل كلينتون بالغاء زيارة سيقوم بها لكمبالا حسبما ذكرت صحافية حكومية يوغندية.

واعربت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة، في تصريح ادلت به المتحدثة باسمها جوديث كومين، عن قلقها الجمعة حيال قيام السلطات الاثيوبية بملاحقة اللاجئين السودانيين المقيمين في اديس ابابا وما حولها. وقالت المتحدثة ان ما لا يقل عن 1766 لاجئا لوحقوا وقبض عليهم ونقلوا الى مخيم يقع شمال غرب البلاد. واضافت ان بينهم لاجئين طلبة ولاخرين ينتظرون اجراء معاينات مع مسؤولي المنظمة الدولية لاعادة توطينهم في كندا والولايات المتحدة.

واكدت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين ان اثيوبيا امهلت اللاجئين السودانيين المقيمين في عاصمتها حتى يوم الجمعة لتقديم انفسهم الى السلطات لضمان ترحيلهم. وعلمت «القدس العربي» ان السلطات الاثيوبية وجهت اجهزتها التنفيذية والدبلوماسية بضرورة احالة اي طلب تاشيرة يتقدم به مواطن سوداني ـ معارضا كان او مواليا للحكومة السودانية التي تساندها الجبهة الاسلامية القومية ـ الى دائرة الهجرة والجوازات التي يوجد مقرها في اديس ابابا.

وكانت قد درجت على منح معظم السودانيين المعارضين تأشيرات من قنصلياتها ـ خصوصا في العاصمة الاريترية اسمرا ـ بتوصية من احد تنظيمات التجمع الوطني الديمقراطي المعارض. وقالت مصادر دبلوماسية في المنطقة ان القرار يستثني القيادات العليا للمعارضة السودانية.

واعلنت الحكومة السودانية الخميس انها تتوقع هجوما من داخل الاراضي الاثيوبية قبالة الجهة الواقعة شرق مدينة الرصيرص حيث يوجد اكبر سد للتوليد الكهربائي في السودان. ونسب الى عبد الرحمن يومدين والي ولاية النيل الازرق السودانية المتاخمة لاثيوبيا ان المعارضة السودانية اقامت معسكرا لقواتها داخل الاراضي الاثيوبية المقابلة للرصيرص. ويأتي ذلك وسط انباء غير مؤكدة عن نية مقاتلين تابعين لحزب الامة السوداني المعارض الذي يتزعمه الصادق المهدي شن عمليات عسكرية في تلك المنطقة. ويتولى نجله عبد الرحمن ـ وهو ضابط سابق برتبة ملازم اول ـ قيادة قوات الحزب. ونفى المهدي ـ في اتصال مع وكالة فرانس برس من اسمرا التي يزورها ـ ما اوردته صحيفة «الرأي العام» في الخرطوم الخميس عن انه يجري محادثات مع وفد سوداني يقوده الدكتور غازي صلاح الدين العتباني ثالث ارفع قادة الجبهة الاسلامية القومية التي تهيمن على النظام. وقال المهدي انه لا يعرف ما اذا كانت لدى الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي نية في القيام بواسطة بين السودانيين، لكنه اكد ان القذافي ينوي دعوة قادة المعارضة السودانية، خصوصا العقيد جون قرنق، لمعرفة ما يدور في السودان.

وتلقت «القدس العربي» معلومات عن تحركات داخل تيار «القوى الحديثة» واتصالات شملت قياداته في عواصم منطقة شرق افريقيا، قد تسفر عن انضمام عدد كبير من تنظيمات هذا التيار الى «قوات التحالف السودانية» التي يتزعمها العميد عبد العزيز خالد. ويشمل ذلك سياسيين سودانيين نشطوا سابقا داخل الحزب الشيوعي السوداني.

وفي الخرطوم كان وزيرا الطاقة والسلام في استقبال لويس فرقان زعيم تنظيم «امة الاسلام» الامريكي الذي يزور السودان في نطاق جولة تشمل 52 دولة. واهابت السلطات بمواطني العاصمة بحضور لقاء يخاطبه فرقان في قاعة الصداقة الحكومية بالخرطوم. وكان السياسي الامريكي المسلم قد وصل قادما من كمبالا حيث دعا الاثنين للمضي الى حل سلمي للازمة في شمال يوغندا وجنوب السودان حسبما ذكرت صحيفة (نيوفيغون) الحكومية، الاربعاء. وتعد الخرطوم المحطة الـ 17 لزعيم «امة الاسلام». وشملت الجولة العراق وايران حيث دعا الدول العربية والاسلامية الى فرض حظر نفطي على الولايات المتحدة لحملها على رفع العقوبات المفروضة على العراق وليبيا والسودان. وذكرت الصحيفة نفسها الخميس ان فرقان غادر البلاد دون ان يقابل اي مسؤول على اي مستوى في الحكومة اليوغندية. وقالت ان ذلك جاء رضوخا لتهديد الرئيس الامريكي بيل كلينتون بالغاء زيارة من المقرر ان يقوم بها لكمبالا في اذار (مارس) المقبل اذا سمحت يوغندا لاي من مسؤوليها بالاجتماع مع فرقان. وقالت الصحيفة ان مصادر رفيعة المستوى اكدت لها ان السلطات قررت عدم التضحية بفرصة زيارة كلينتون فور تلقيها الانذار الامريكي، وانها سارعت الى دعوة فرقان لمغادرة البلاد في الحال. وكان فرقان يأمل في لقاء الرئيس يويري موسفيني.

حضور ضعيف للجنوبيين في لجنة الدستور

الخرطوم ـ كمبالا ـ «القدس العربي»:

قال قاض من جنوب السودان ان حفنة فحسب من الجنوبيين السودانيين الذين اختيروا لعضوية اللجنة القومية للدستور حضرت جلسات صياغة مشروع الدستور الدائم للسودان، وذلك على الرغم من ان الوثيقة الدستورية من المقرر ان ترفع الى رئيس الجمهورية قريبا.

وقال القاضي الجنوبي جون ولو في تصريح نشرته صحيفة (الرأي الاخر) ان ما لا يزيد على 6 من الجنوبيين الاعضاء في اللجنة ويبلغ عددهم 71 شخصا قد حضروا اجتماعا واحدا فقط من اجتماعاتها. وذكر ان اولئك الاعضاء يتغيبون لانه لم يتم اخطارهم رسميا بتعيينهم في اللجنة، بينما يعتقد اخرون ان الوقت ليس مناسبا حاليا لصياغة دستور للبلاد.

ومن المقرر ان يرفع مشروع الدستور الدائم للفريق عمر البشير في 31 كانون الثاني (يناير) الجاري. وعليه ان يحيله الى المجلس الوطني (البرلمان) بحلول اذار (مارس) القادم. وقالت الصحيفة انه يتوقع التصويت على المشروع قبل حلول فصل الامطار بحلول ايار (مايو) المقبل.

وفي كمبالا قالت صحيفة حكومية ان مصادر عسكرية يوغندية شككت في التقرير السنوي الذي يصدره المعهد الملكي للدراسات الدفاعية في بريطانيا وذلك بعد ان وضع في عرضه لسنة 1998 يوغندا في المرتبة العشرة بين اقوى الدول الافريقية عسكريا، بينما وضع التقرير السودان في المرتبة التاسعة. واحتجت المصادر على ان التقرير ذكر ان يوغندا تحتل المرتبة الـ 84 ويحتل السودان المرتبة الـ 83 بين دول العالم حسب قوتها العسكرية.

ونسبت صحيفة (نيوفيجون) اليوغندية الرسمية الى المصادر العسكرية التي لم تسمها قولها ان المعلمات التي جعلت السودان يتقدم يوغندا في التصنيفين السابقين ليست صحيحة، بدعوى ان قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان قوضت قوة الجيش السوداني كثيرا بعد الانتصارات التي حققتها عليها السنة الماضية في عدد من مناطق الجنوب السوداني. واشارت مصادر الصحيفة الى اسقاط المتمردين السودانيين لربع مقاتلات حكومية العام الماضي، وتجلدهم في السيطرة على سدس مساحة البلاد. وجاءت مصر وجنوب افريقيا في صدارة قائمة الدول الافريقية الاقوى عسكريا والقادرة على التأثير بقواتها المسلحة في ما يحدث خارج اراضيها. وأتت بعد ذلك على التوالي المغرب ونيجيريا وليبيا والجزائر وانغولا ثم زيمبابوي. وجاءت مصر وجنوب افريقيا في المرتبة الـ 19 والـ 45 على التوالي في قائمة اقوى جيوش العالم.

واشنطن: ايران تستغل الضائقة الاقتصادية في روسيا للحصول على التقنية العسكرية

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

قال رئيس قسم روسيا والجمهوريات السوفييتية السابقة بوزارة الخارجية الامريكية ستيفن سيستانوفيتش ان الحكومة الامريكية تلقت تأكيدات من الحكومة الروسية انها تنوي «تصحيح الوضع» المتعلق بتزويد ايران بتقنية الاسلحة الصاروخية. واشار في خطاب له امام مؤسسة «هيريتيج فاونديشن» (مؤسسة التراث) بواشنطن الى ان بعض كبار المسؤولين الروس من بينهم الرئيس الروسي بوريس يلتسين ورئيس حكومته فيكتور تشيرنوميردين ووزير الخارجية يفغيني بريماكوف يعارضون صفقات التسلح الصاروخية لايران. غير انه لم يقدم اية تفاصيل او ايضاحات حول تمكن ايران من الحصول على التقنية الصاروخية اذا كانت الحكومة الروسية لا توافق على ذلك.

وقال سيستانوفيتش ان «التحدي الاكبر الذي نواجهه والصعوبة الكبرى في ايجاد حلول مشتركة هي في منطقة الخليج، فهناك تطورات تثير مشاكل في علاقة روسيا بايران وكذلك في خلافنا مع العراق الذي يبرز بين حين ولخر». وفيما يتعلق بايران اوضح ان المشكلة الحقيقية التي تواجهها الولايات المتحدة هي ان «ايران تستغل مشاكل روسيا الاقتصادية وما لديها من مخزون تقني عسكري هائل ومن القدرات العلمية البشرية كي تسرع في تطوير انتاجها لقدرات صاروخية باليستية». وقال «ان السلطات الروسية تدرك ان انشطة ايران قد تؤدي الى نتائج قاتلة على الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط، وان نوايا ايران في امتلاك اسلحة الدمار الشامل وانظمة اطلاقها تشكل تهديدا مباشرا لروسيا نفسها».

واشار سيستانوفيتش الى ان الحكومة الامريكية قد بدأت حوارا معمقا حول كيفية انهاء تعاون المؤسسات الروسية العاملة في مجال التقنيات العسكرية الصاروخية والعلمية ذات العلاقة مع ايران، وقال «ان هذا الحوار ليس عاديا، فالمطروح هو ليس المشاركة في المعلومات حول المشكلة، بل ان الهدف منه تحديد خطوات ثابتة تتعلق برقابة فعالة». مضيفا «لقد حققنا بعض التقدم غير انه لا يزال امامنا الكثير من العمل الجاد الذي نحتاجه قبل ان نقول ان المشكلة في طريقها الى الحل».

وقال سيستانوفيتش ان الولايات المتحدة قلقة ايضا من احتمال دخول استثمارات روسية الى قطاع الطاقة في ايران» مشيرا الى ان «الاستثمارات في قطاع الطاقة الايراني يساهم في تقوية واحد من اكثر منافسي روسيا الاقليميين».

وحول العراق قال سيستانوفيتش ان «الولايات المتحدة وروسيا متفقتان على الحاجة الى معرفة ما لدى العراق من برامج اسلحة دمار شامل وان على الحكومة العراقية ان تنفذ كاملا جميع قرارات الامم المتحدة بما فيها التعاون الكامل مع اللجنة الخاصة» لكنه اعترف بوجود خلاف بين الولايات المتحدة وروسيا حول التعريف وكيف يمكن الوصول الى التنفيذ الكامل للقرارات».

مشيرا الى ان روسيا في اعقاب المشاورات الحساسة التي اجرتها معها الولايات المتحدة في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي قامت بدور في اقناع العراق بالامتثال الى قرارات مجلس الامن الخاصة بالتفتيش.

وقال ان المشكلة الحالية المتعلقة باصرار العراق على استبعاد امريكيين من فرق التفتيش ستكون بالنسبة للولايات المتحدة «اختبار ما اذا كانت مصالح الولايات المتحدة وروسيا تلتقيان او تتصادمان وفي ما اذا كنا قادرين معا على التوصل الى ارضية مشتركة في القضايا الكبرى كل على حدة».

نائب رئيس الوزراء الهولندي يزور اليمن

صنعاء «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

يصل الى صنعاء اليوم السبت نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية المملكة الهولندية السيد فان ميرلو في زيارة رسمية لليمن تستمر ثلاثة ايام.

وذكرت مصادر صحافية يمنية ان ميرلو سيجري مباحثات مع كبار المسؤولين اليمنيين تتركز حول تعزيز العلاقات الثنائية وبالذات الاقتصادية وسبل تطويرها.

واشارت صحيفة (26 سبتمبر) الرسمية الجمعة الى ان مباحثات هذه الزيارة ستتطرق الى بعض القضايا العربية والدولية محل الاهتمام المشترك وتنسيق المواقف الثنائية ازاءها. وكذا وسائل تفعيل الدور الاوروبي في دفع عملية السلام في الشرق الاوسط. يذكر ان هولندا تعتبر من ابرز بلدان اوروبا التي تقدم مساعدات طبية، تنموية وفنية الى اليمن، ويقدر الدعم السنوي الهولندي لليمن بحوالي 40 مليون دولار تخصص معظمها لمشاريع الصحة والتعليم والكهرباء والمياه والدراسات الفنية، وكانت وقعت قبل اسبوعين على ثلاث منح قيمتها 25 مليون دولار مخصصة لمشاريع في المتحف الوطني بصنعاء ومجلس السكان والتدريب الفني.

على صعيد آخر يبدأ الرئيس اليمني علي عبد الله صالح زيارة رسمية للصين واندونيسيا وماليزيا مطلع شباط (فبراير) المقبل يرافقه فيها وفد رفيع من المسؤولين ومن رجال المال والاعمال.

ويعتقد ان هذه الزيارة تأتي لتنشيط التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري بين اليمن وهذه البلدان حيث من المتوقع ان يتم التوقيع على اتفاقيات تجارية مع رجال الاعمال الصينيين واتفاقيات لاقامة مصانع مشتركة في مجال تجميع الحراثات وصهر الحديد بالاضافة الى توقيع بروتوكولات للتعاون بين الغرف التجارية في اليمن وهذه البلدان.

مصر: مواصلة محاكمة ضباط الشرطة بتهمة التقصير في حماية السياح

■ القاهرة ـ يو بي اي: يواصل المجلس الاعلى لتأديب ضباط الشرطة في مصر عقد جلسته السرية الثالثة الاحد لمحاكمة مسؤولين كبيرين سابقين في الادارة العامة لشرطة الاقصر هما كل من اللواء مدحت محمد الشنواني واللواء ابو العطا يوسف ابو العطا بتهمة التقصير الوظيفي ومخالفة التعليمات العليا في قضية الهجوم الارهابي الذي نفذه مسلحون في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ضد حافلة سياح في منطقة الاقصر الاثرية في مصر مما اسفر عن مقتل عشرات السياح الاجانب. ويترأس جلسات هذه المحاكمات التي تجري سريا المستشار عماد اسماعيل رئيس محكمة استئناف القاهرة بصفته رئيسا للمجلس الاعلى لتأديب ضباط الشرطة. وتواجه المتهمان عقوبة التوبيخ او الغرامة المالية او الطرد من الوظيفة اذا ثبتت التهمة ضدهما. وكان وزير الداخلية المصري اللواء حبيب العادلي اصدر، في اعقاب تعيينه في منصبه اثر الحادث، قرارا وزاريا بشأن اعادة تنظيم الادارة العامة لشرطة السياحة والاثار المصرية شمل اجراء تنقلات لعدد من قادة الاجهزة من بينها تعيين اربعة ضباط جدد برتبة لواء على رأس الادارة العامة، فيما نقل عدد من المسؤولين السابقين من قطاع شرطة الاثار الى قطاعات امنية اخرى من بينهم الشنواني وابو العطا. كما تضمن القرار ابعاد مدير الادارة العامة لشرطة الاثار اللواء نصر الدين فتح الله احمد الى وظيفة اخرى وتعيين اللواء مصطفى احمد ضياء الدين حنفي في هذا المنصب.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك اصدر بعد ساعات من الحادث قرارا عاجلا بتعيين اللواء حبيب العادلي وزيرا جديدا للداخلية في الحكومة المصرية خلفا للواء حسن الالفي الذي اقيل من منصبه بسبب الحادث الذي مثل ضربة قاسية للسياحة في مصر.

تعنته يضع الرئيس الامريكي في موقع حرج

نتنياهو: سأكون مرنا لدفع السلام حازما مع كلينتون

القدس - واشنطن - من دانيل شتيرنوف واندريه فيولاز:

قال بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل الجمعة ان حكومته فوضته للرونة اللازمة لتحريك عملية السلام مع الفلسطينيين على شرط ان «يحملوا بقوة على الارهابيين» الذين يهددون أمن اسرائيل».

واضاف نتنياهو في لقاء مع السفراء الاجانب قبل محادثاته مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في البيت الابيض يوم الثلاثاء المقبل ان شروط حكومته الصارمة لتنفيذ طلب الولايات المتحدة باعادة انتشار القوات في الضفة الغربية «ليست تكتيكا او خدعة».

وتابع «سأتوجه الى واشنطن بالمرونة اللازمة والحزم الضروري. وكلاهما نابع من ايماننا بان السلام ضرورة حتمية ولكنه في متناول ايدينا اذا ما توفر موقف مماثل على الجانب الفلسطيني».

واستطرد «من الضروري تماما ان يكون لدى السلطة الفلسطينية وقيادتها نفس التصميم وان تحمل على الارهابيين بقوة وتواجههم».

وقال «انهم يحاولون قتل اسرائيليين الآن بينما نحن نتحدث هنا».

ولم تترك تصريحات نتنياهو تأثيرا قويا على محمد بسيوني السفير المصري لدى تل ابيب الذي قال ان الدول العربية تتطلع الى كلينتون ليمارس الضغوط على الزعيم الاسرائيلي اليميني.

وقال بسيوني «نحن نعرف ماذا سيقول (نتنياهو) لكن الاهم هو ماذا سيقول الرئيس كلينتون».

وتريد واشنطن التي تسعى لايجاد صيغة لانقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط من ازمتها المستمرة منذ عشرة اشهر ان تنفذ اسرائيل انسحابا «معقولا وملموسا» وان تعلن «وقفا مؤقتا» في توسيع المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية.

وتريد الولايات المتحدة في المقابل من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي سيجتمع مع كلينتون في واشنطن يوم الخميس المقبل ان يعزز حملته ضد المتشددين الفلسطينيين وان يحسن العلاقات الامنية مع الدولة اليهودية.

وربطت الحكومة الاسرائيلية هذا الاسبوع بين تنفيذ انسحاب تأخر طويلا من مناطق بالضفة الغربية وبين اذعان الفلسطينيين لوثيقة مطالب مكونة من 12 صفحة للوفاء بالالتزامات المتفق عليها في وثيقة ابرمت قبل عام بوساطة الولايات المتحدة.

ورغم استياء الفلسطينيين والامريكيين وصفت اسرائيل قطاعات شاسعة من الضفة الغربية بأنها قطاعات ذات «اهمية قومية حيوية» مشيرة الى انه لا يمكن التخلي عنها.

وطالب فريق التفاوض الفلسطيني ان تلغي اسرائيل القرارات واصدر بدوره وثيقة من 12 صفحة تضم الانتهاكات الاسرائيلية لاتفاقات السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

ويوضح تبادل اصدار الوثائق عمق الازمة التي تتعرض لها عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

واشتملت الوثيقة الاسرائيلية على انتهاكات فلسطينية مثل عدم معالجة مياه الصرف في مناطق الحكم الذاتي باسلوب مناسب في حين شملت الوثيقة الفلسطينية انتقاد اسرائيل لعدم تشغيل منفذ حدودي مع الاردن في الساعات التي نص عليها في اتفاق مؤقت.

ووصف نتنياهو تعاون السلطة الفلسطينية في الكشف هذا الاسبوع عن ورشة يصنع فيها المتشددون القنابل باعتبار انه «حدث معزول» اعتمد على معلومات قدمتها اسرائيل.

وقال «يتعين على السلطات الفلسطينية ان تكافح (الارهاب) داخل الاراضي الفلسطينية دون توقف».

واضاف «من جانبنا.. نحن مستعدون لتنفيذ اعادة انتشار نعتقد انه سيختبر امكانات ما يمكن ان نفعله في اطار قيودنا الامنية.. اعتقد ان هذه صفقة عادلة».

ومن المقرر ان تصوغ الحكومة الاسرائيلية الاحد وثيقة تحدد الموقف الذي يحكم انسحاب القوات قبل محادثات واشنطن.

وقال نتنياهو مرة اخرى الجمعة انه يريد الانتقال فورا الى محادثات اسرع بشأن سلام نهائي مع الفلسطينيين وهو تحرك تعتقد منظمة التحرير انه خدعة لتجنب تسليم اراض منصوص عليه في اتفاقات السلام المؤقتة.

وتضع السياسة المتعنتة التي ينتهجها نتنياهو الرئيس الامريكي في موقع حرج قبيل اللقاءين المنفصلين مع الزعيمين الفلسطيني والاسرائيلي.

وباعلانها الاربعاء انها ستحتفظ بسيطرتها على القسم الاكبر من الضفة الغربية مهما كانت نتيجة المفاوضات، قللت الحكومة الاسرائيلية من اهمية لقائي واشنطن.

كما ارفقت وعدها باعادة انتشار جيشها في الضفة الغربية، طبقا لما هو وارد في اتفاقات اوسلو بشكل واضح، باربعين شرطا سارع الفلسطينيون الى رفضها.

وابدت واشنطن امتعاضها من الطريقة الاسرائيلية في استباق الامور. واعتبر مسؤول في وزارة الخارجية الاربعاء ان هذا الامر «لن يساعدنا في جهودنا الدبلوماسية».

واوضح هذا المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان الطرح الاسرائيلي القاضي ليس بالاحتفاظ بجميع المستوطنات الاسرائيلية فحسب بل بالطرق الرئيسية الاساسية ومصادر المياه في الضفة الغربية «لم يكن موضوع تفاوض» خلال زيارة الوسيط الامريكي دنيس روس الى اسرائيل الاسبوع الماضي.

واعتبر دبلوماسي اوروبي «ان الامريكين لا يرغبون بان يأتي نتنياهو الى واشنطن حاملا قرارا محددا اقرته الحكومة الاسرائيلية لان ذلك سيلغي هامش المناورة».

وحاولت اوساط نتنياهو الخميس تبديد هذا الانطباع عبر التأكيد ان نتنياهو لن يقدم الى كلينتون نسبة محددة حول الانسحاب الاسرائيلي.

وافادت الاذاعة الاسرائيلية ان اللائحة التي قدمتها اسرائيل الاربعاء بالمناطق التي تريد الاحتفاظ بها تبلغ مساحتها نحو 60 % من مساحة الضفة الغربية. وهي لا تترك للفلسطينيين سوى السيادة على جيوب منعزلة من المستحيل ان تجمع لتشكل دولة فلسطينية قابلة للعيش.

وتحث الولايات المتحدة منذ اربعة اشهر اسرائيل على القيام بانسحاب «مهم وذي مصداقية» من دون تقديم اي رقم محدد.

وفي حصيلة عن سنتها الاولى على راس وزارة الخارجية الامريكية اكتفت مادلين اولبرايت بالقول انه يعود الى القادة الاسرائيليين والفلسطينيين «اتخاذ القرارات الصعبة» على ان تبقى واشنطن في موقع الوسيط المحايد.

الا ان العديد من كتاب الافتتاحيات في الصحف الامريكية دعا الرئيس كلينتون الى مزيد من التشدد مع اسرائيل.

وقالت صحيفة (نيويورك تايمز) في عدد الخميس «ان فرص الرئيس في احياء مفاوضات السلام قليلة» مضيفة ان على كلينتون ان يطلب من نتنياهو سحب جيشه من 10 % على الاقل من الضفة الغربية من دون شروط مسبقة وان يطلب من عرفات اتخاذ الاجراءات اللازمة «لسد النقص غير المبرر» في عدم مكافحته الارهاب.

ورأى الكاتب توماس فريدمان في الصحيفة نفسها ان على كلينتون الاقتراح على الطرفين تقديم تنازلات موازية وفي حال الفشل عليه الانسحاب من اللعبة بعد الاعلان عن ما «يعتبره بنود اتفاق عادل».

واعرب عن خشيته من ان يختار الرئيس كلينتون الخيار الثالث «اي التذمر في المجالس الخاصة، عدم قول اي شيء علنا والمضي في عملية سلام لن تسجل اي تقدم».

كلينتون يجتمع مع زعماء اليهود بشأن السلام بالشرق الاوسط

■ واشنطن - رويترز: اجتمع الرئيس الامريكي بيل كلينتون الخميس مع عدد من زعماء الطائفة اليهودية بالولايات المتحدة ممن اعربوا عن قلقهم ازاء عملية السلام في الشرق الاوسط قبل لقاءات الرئيس الامريكي في الاسبوع المقبل مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

والتقى كلينتون لمدة عشرين دقيقة بمطار كنيدي الدولي مع تسعة من الزعماء اليهود المتشددين بنيويورك في اجتماع تم تحت اشراف نواتش دير عضو المجلس المحلي بالمدينة وهو نائب ديمقراطي عن بروكلين. وقال مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض للصحافيين «يحرص (دير) حرصا بالغا على ان يستمع الرئيس الى اراء زعماء الطائفة المتشددين هنا في نيويورك قبل الاجتماعات التي ستعقد الاسبوع المقبل».

واضاف مكوري «نتحاور ونتشاور بين الحين والاخر مع الطائفة اليهودية الامريكية بشأن عملية السلام بالشرق الاوسط الا ان الرئيس يرى ان من الاهمية بمكان اغتنام الفرصة للاستماع الى تلك الاراء من زعماء الطائفة المتشددين».

وفيما استمرت الاجتماعات وصف مكوري اراء هؤلاء الزعماء بأنها «مؤيدة لاسرائيل بقوة وهي تساند بقوة ايضا المساعي الرامية الى تعزيز الامن وتتضمن هذه الاراء قلقا بشأن الجهود الرامية الى التعجيل بمزيد من عمليات اعادة الانتشار او تسليم اجزاء من المناطق المحتلة بالضفة الغربية».

ومن المقرر ان يجتمع كلينتون مع نتنياهو في واشنطن في العشرين من الشهر الجاري ومع عرفات في الثاني والعشرين منه.

دمشق تتوقع استياء امريكيا رسميا من سياسة «التعنت» الاسرائيلي

■ دمشق - اف ب: اعتبرت صحيفة سورية رسمية الجمعة ان استمرار رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو في اتباع سياسة «متعنتة ورعناء» ستدفع بالادارة الامريكية الى اعلان «موقف استياء رسمي» منه لدى لقائه الاسبوع المقبل مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

واشارت صحيفة البعث الناطقة بلسان الحزب الحاكم في دمشق الى ان نتنياهو «يحمل معه بعد ايام قليلة الى واشنطن اكثر من ورقة تستحق لقاء فاترا مع كلينتون» وتوقعت الصحيفة ان «يتطور هذا الفتور الى استياء رسمي» وذلك استنادا الى ما وصفته بـ «المواقف المعلنة من قبل وزارة الخارجية الامريكية».

واعتبرت البعث ان نتنياهو «الذي اعتاد التصعيد والعرقلة نمطا يوميا لسياسته الرعناء يذهب هذه المرة الى البيت الابيض وهو اكثر صلفا وتعنتا».

واشارت الى «الحصار العسكري المشدد على الضفة الغربية وقطاع غزة وعلى التكتم حول اسرار اعادة الانتشار الذي يرفض نتنياهو الافصاح عن مساحته وهي لن تتجاوز باية حال نسبة 13 بالمئة».

واضافت الصحيفة ان نتنياهو «يترك خلفه نواة محور عسكري خطير يهدد العرب والمسلمين توضحت معالمه بالاتفاق الاستراتيجي مع تركيا ثم بالمناورات الاستفزازية» اضافة الى «رصيده التراجعي والمعرقل لعملية السلام والى شروطه بالنسبة لتنفيذ الاتفاقات السابقة».

واعتبرت البعث ان استمرار «تمرد نتنياهو على الشرعية الدولية وقراراتها» يرافقه «استمرار الادانة الاقليمية والدولية لنهج التعنت هذا» مما يدعو الى ترقب «تحرك جاد يضع الحد القاطع لعملية قتل المسيرة السلمية التي يؤكد الجميع ضرورة تحريكها لا بل انقاذها».

في ظل اجراءات امنية اسرائيلية مشددة

اكثر من 300 الف فلسطيني ادوا صلاة الجمعة في الاقصى



فلسطينيتان في طريقهما لاداء صلاة الجمعة بالمسجد الاقصى في المدينة القديمة في القدس التي شهدت تواجدا عسكريا اسرائيليا كبيرا

القدس - «القدس العربي» - من عبد الرؤوف ارناؤوط:

قدر الشيخ محمد حسين، مدير المسجد الاقصى المبارك، ان 300 الف فلسطيني من سكان الضفة الغربية والقدس اضافة الى القرى والمدن العربية داخل الخط الاخضر ادوا صلاة الجمعة الثالثة من شهر رمضان المبارك في المسجد الاقصى.

وقد خففت السلطات الاسرائيلية من بعض القيود المفروضة على سكان الضفة الغربية للوصول الى المسجد في حين انها منعت الالاف من الشبان الفلسطينيين من الدخول الى المدينة بعد وصولهم الى الحواجز المؤدية اليها مما منع سكان قطاع غزة بالكامل من الوصول الى المسجد.

وكعادتها كثفت اسرائيل من تواجد قواتها العسكرية في مدينة القدس حيث انتشر عشرات افراد الجيش والشرطة على مداخل بلدة القدس القديمة وبوابات المسجد الاقصى المبارك على نحو ظهرت فيه المدينة وكأنها ثكنة عسكرية.

وحامت طائرة مروحية اسرائيلية في اجواء المسجد الاقصى المبارك تحسبا من قيام الفلسطينيين بتنظيم تظاهرات في ساحات المسجد احتجاجا على السياسات الاسرائيلية.

وفي خطبته انتقد الشيخ يوسف ابو سنينة خطيب المسجد الاقصى المبارك، التحالف العسكري الاسرائيلي - التركي بدعم من الولايات المتحدة الامريكية مشيرا الى انه يستهدف الدول العربية في المنطقة. وقال «قد يقول قائل ان اسرائيل لا تحتاج الى هذا التحالف حاليا ولكنها ستحتاجه في المستقبل». واضاف «لذلك جاء الحديث عن التحالف العسكري السوري - العراقي، الذي من شأنه وضع الحد للمخططات الصهيونية الامريكية في المنطقة».

وحمل الخطيب الحكومة الجزائرية المسؤولية عن المجازر التي ترتكب يوميا بحق المسلمين في الجزائر وقال: ان رفض الحكومة الجزائرية السماح للجان الدولة بتقصي الحقائق لهو خير دليل على مسؤولية هذه الحكومة عن هذه المجازر التي تلصق زورا بالحركات الاسلامية».

وانتقد الصمت العربي والاسلامي ازاء الاحتلال الاسرائيلي لمدينة القدس مشددا على ان انهاء احتلالها هو مسؤولية عربية واسلامية وليس فلسطينية فقط.

واشار ان المخططات الاسرائيلية الرامية الى تهويد مدينة القدس واقامة الهيكل المزعوم على انقاض المسجد الاقصى المبارك وقال «جميعا سندفع ارواحنا فداء للمسجد الاقصى المبارك».

وانتقد الشيخ ابو سنينة المماطلة الاسرائيلية في تطبيق الاتفاقات الموقعة واستمرارها في السياسات الاستيطانية مؤكدا على ان اسرائيل ممثلة بحكومتها الحالية لا تريد السلام مع الفلسطينيين وانما الاستمرار بالاحتلال ومصادرة الاراضي وبناء المستعمرات اليهودية.

واشنطن تايمز: مسؤولون فلسطينيون وعرب يفضلون التعامل مع شارون بدلا من نتنياهو

■ واشنطن - ق ب: قالت صحيفة امريكية إن نجم وزير البنى التحتية الاسرائيلي آريل شارون آخذ بالصعود ليس داخل اسرائيل فحسب، وإنما بين الفلسطينيين والعرب أيضا، وذلك بعد الدور الذي لعبه فيما يتعلق بتقرير مستقبل مفاوضات الحل النهائي بين الحكومة الاسرائيلية والسلطة الوطنية الفلسطينية والمفاوضات الجارية بهذا الشأن خلف الكواليس.

وذكرت صحيفة (واشنطن تايمز) في تقرير لها رصد تحركات شارون وهو جنرال حرب سابق ووزير للدفاع ذو سمعة قاتمة في المجال العسكري اصبح اليوم اهم حلفاء رئيس الوزراء الاسرائيلي وربما احد منافسيه ايضا، واكتسب مصداقية جديدة في الاوساط العربية المعتدلة والامريكية الرسمية.

ونقلت الصحيفة عن شورشانا برايبن من المعهد اليهودي لشؤون الامن القومي قولها ان شارون اصبح يُعرف بتمهله في دراسة القضايا المطروحة، ومن ثم اعتماده موقفا محددا والالتزام به بغض النظر عن نتائجه السياسية.

ونقلت عن بعض المسؤولين الفلسطينيين والعرب قولهم سرا انهم يفضلون التعامل مع شارون بدلا من التعامل مع نتنياهو، لانه وان كان مفاوضا صعبا الا انه يتخذ موقفا واضحا ويفي بالتزاماته. وأضافت واشنطن تايمز نقلا عن مصادر دبلوماسية عربية ان نتنياهو «دائما ما يعطي الانطباع بانه يبغض الفلسطينيين والعرب، ولكن شارون يتصرف كرجل اعمال وينفذ كل ما يقوله وهذا امر جدير بالترحيب».

يذكر أن شارون الذي شارك في عدة حكومات اسرائيلية قام بعدة زيارات الى العاصمة الأردنية عمان، كما التقى سراً أمين سر منظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس، ورئيس المجلس التشريعي الفلسطيني أحمد قريع. غير أنه رفض عقد أي لقاء مع رئيس السلطة الوطنية ياسر عرفات الذي ما زال يشن ضده حملة شعواء ويحمله مسؤولية أعمال العنف ضد الدولة العبرية.

خيبة أمل عميقة لدى الملك حسين من نتنياهو

الأردن يرفض طلبا اسرائيليا باستقبال رئيس «شين بيت» واستئناف التعاون الامني

■ القدس - ق ب: كشفت مصادر صحافية عبرية النقاب عن ان عاهل الاردن الملك حسين رفض خلال الاسبوع الاخير طلبا متكررا أرسل اليه من جانب اسرائيل بشأن استئناف التعاون الامني بين البلدين، والذي كان حسب ما ذكرت المصادر الاسرائيلية قد توقف في عدد من المجالات الهامة في اعقاب عملية جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (الموساد) الفاشلة في عمان في ايلول (سبتمبر) من العام الماضي.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية التي اوردت ذلك في عددها الصادر الجمعة ان الملك حسين يرفض استئناف التعاون الامني مع اسرائيل الا بعد الاستجابة لطلبه اقالة رئيس جهاز «الموساد» داني ياتوم وبقية المسؤولين الاسرائيليين عن محاولة الاغتيال الفاشلة لرئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل.

وقالت الصحيفة ان الملك حسين افصح عن موقفه هذا خلال لقاءات عقدها خلال الاسبوع الاخير مع شخصيات اسرائيلية زارت الاردن بدعوة من العاهل الاردني نفسه.

وكشفت الصحيفة في سياق تقرير كتبه مراسلها السياسي المعروف شمعون شيفر عن ان الملك حسين رفض يوم الاربعاء الماضي طلبا شخصيا لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو باستقبال رئيس جهاز المخابرات الاسرائيلي عامي ايالون لإجراء حديث يتناول قضية أمنية حساسة.

واوضحت الصحيفة ان طلب عقد الاجتماع استهدف تمكين رئيس جهاز المخابرات الاسرائيلية ايالون من اطلاع العاهل الاردني والتحادث معه حول معلومات حساسة موجودة لدى اسرائيل تتعلق بدور وصلة مسؤولين في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) يقيمون في الاردن بتوجيه وتشغيل شبكة «حماس» المسلحة التي اكتشفت في وقت سابق من مطلع الاسبوع الاخير في الضفة الغربية.

واضافت صحيفة (يديعوت احرونوت) ان طلب نتنياهو نقل الى الملك حسين بواسطة رئيس حركة «شاس» الدينية عضو الكنيست آرييه درعي الذي قام يوم الاربعاء الماضي على رأس وفد من حركته بزيارة قصيرة للاردن حل خلالها الوفد ضيفا على مأدبة طعام افطار اقامها الملك.

واضافت الصحيفة التي قالت انها حصلت على تسجيل لنص الحديث الكامل الذي دار بين العاهل الاردني ورئيس حركة «شاس» آرييه درعي ان الملك حسين اعرب اثناء الحديث عن خيبة أمل عميقة من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، حيث نسبت للملك قوله «بعد احداث فتح نفق ساحة البراق تحت المسجد الاقصى في السنة الماضية وعدني نتنياهو بانه سيقوم بمفاجآت لطيفة (ايجابية) في عملية السلام، وانا لا زلت منذ ذلك الحين انتظر هذه المفاجآت». واضاف الملك حسين يقول لدرعي «علي أن أشرككم فيما اشعر به، فهذه فترة صعبة، آمل ان يتمكن الجميع من تخطي التحديات والنهوض بالمسؤوليات الملقاة على كاهلنا، وان تحل الثقة مكان انعدام الثقة والأمل مكان اليأس».

وقد رد درعي على حديث الملك بقوله «الحكومة الحالية لن تسقط حسب تقديري بعد اعادة الانتشار المقبلة (في الضفة الغربية) سوف تتوسع الحكومة ووزير الخارجية السابق (المستقيل) ديفيد ليفي سيعود للحكومة. هناك ايضا فرصة لاقامة حكومة وحدة وطنية في اسرائيل».

وتقول صحيفة (يديعوت احرونوت) ان عضو الكنيست ارييه درعي اثار في تلك الاثناء من الحديث طلب نتنياهو بقوله «انا اطلب من جلالة الملك استئناف العلاقات بين اجهزة الامن في اسرائيل والاردن، اود ان اعرب عن أسفي لما حدث في قضية مشعل، نحن ندرك في اسرائيل المشكلة الشخصية بين عدد من الاشخاص في هذا الخصوص» (المقصود بذلك العلاقات بين رؤساء الموساد الاسرائيلي ورؤساء اجهزة الاستخبارات الاردنية).

وتابع درعي «حسب المعلومات التي تجمعت لدينا في الايام الاخيرة في اعقاب ضبط واعتقال خلايا (حماس) في منطقة نابلس، اتضح لنا بأنهم وُجهوا من داخل الاردن.. رئيس الوزراء - نتنياهو - طلب مني التوجه اليك - للملك حسين - كي توافق على استئناف التعاون بين قادة اذرع الامن، وان تتكرم باستقبال رئيس «شين بيت» عامي ايالون، وهو رجل مستقيم ونزيه».

وبحسب ما نقلته الصحيفة، فقد رد الملك حسين على هذا الطلب بقوله «علي ان اقول ان لدي في الفترة الاخيرة شعور بانعدام الثقة تجاه شريكي في الجانب الاسرائيلي رئيس الوزراء نتنياهو.. امور كثيرة جدا حدثت خارج نطاق ما خُطط له، وليست ضمن المسار السليم، ولكنني ادرك ان هذه هي الحكومة التي انتخبت في اسرائيل، وسأبذل كل ما بوسعي لمواصلة العمل معها والتغلب على العقبات. سأكون اكثر من يسره رؤية اتفاقيات اوسلو واتفاق الخليل واعادة الانتشار وقد طبقت وتحققت .. وبالنسبة لاستئناف التعاون الاستخباري، فهذه ليست قضية خالد مشعل، فقد تبين لي من فحص وتحريات أجريتها بان رجال استخباراتي واستخبارات لسرائيل، لم يشيروا في أي مرة على الاطلاق الى مشعل باعتباره مسؤولا عن عمليات ارهاب ضد اسرائيل.. لقد وقع كل شيء بصورة مفاجئة، في وضح النهار، وفي وسط عاصمة الاردن.. كان ذلك ضربة قاسية، انا لا استطيع ان اقول لرجال استخباراتي عودوا الى التعاون، وكأن شيئا لم يحدث، انا لا زلت بانتظار تغييرات يجب ان تحدث لديكم ازاء كل ما يتعلق بمسؤولية رؤساء الاستخبارات».

واعتبرت صحيفة (يديعوت احرونوت) التي نشرت ملخص الحديث بين الملك حسين ورئيس حركة «شاس» ارييه درعي ان جواب الملك على طلب اسرائيل يعكس اصرارا واضحا لدى العاهل الاردني على طلبه وجوب اقصاء رئيس جهاز «الموساد» الاسرائيلي ومسؤولين آخرين في الجهاز عن مناصبهم قبل ان اعادة التنسيق الامني بين البلدين الى مستواه السابق لعملية الموساد الفاشلة في الاردن.

وكان العاهل الاردني حث اسرائيل الخميس من تبني عقلية الحصن ومن ان أي انهيار للسلام في الشرق الاوسط سيفجر اضطرابات اقليمية.

ونقلت وكالة الانباء الاردنية عن الملك حسين قوله لوفد زائر من لجنة الشؤون العامة الامريكية الاسرائيلية وهي جماعة ضغط يهودية امريكية قوية «من اسوأ الاشياء التي يمكن ان تحدث فيما يتعلق باسرائيل هو على سبيل المثال العودة الى عقلية الحصن».

عرفات سيجتمع مع شيراك وفيدرين في باريس الاسبوع المقبل

■ باريس - رويترز: قالت وزارة الخارجية الجمعة ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيجتمع مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك ووزير الخارجية هوبير فيدرين في باريس يوم الثلاثاء لاجراء محادثات بشأن الشرق الاوسط.

ويصل عرفات الى باريس يوم الثلاثاء لتوقيع اتفاق في المقر الاوروبي للبنك الدولي لتأسيس صندوق استثمار خاص للضفة الغربية وغزة.

ومن المقرر ان يجتمع مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في واشنطن يوم الخميس المقبل بعد يومين من الموعد المتوقع لوصول رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى البيت الابيض في اطار مبادرة امريكية لاحياء عملية السلام.

وقالت آن جازو سكرتيرة المتحدثة باسم وزارة الخارجية ان فرنسا قلقة ازاء قرار اتخذته الحكومة الاسرائيلية بربط الانسحاب من الضفة الغربية وغزة الذي طال انتظاره بالتزام الفلسطينيين بقائمة طويلة من المطالب الامنية.

وقالت للصحافيين «لا يبدو القرار من النوع الذي يمكن ان يعيد الثقة بين الطرفين».

واضافت «نخشى من ان يؤدي لاغلاق الباب امام الوفاء بالاتفاقات حول الحكم الذاتي (في الضفة الغربية)». واعربت عن الامل في ان تؤدي الاجتماعات التي ستعقد في واشنطن الى حل.

الشيخ ياسين يدعو السلطة الفلسطينية الى «خندق الجهاد» ضد اسرائيل

■ غزة - اف ب: دعا المرشد الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) الشيخ احمد ياسين، الجمعة السلطة الوطنية الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات الى «العودة الى خندق الجهاد» ضد اسرائيل.

وقال الشيخ ياسين في خطبة صلاة الجمعة في مسجد غزة «لا بد للسلطة من العودة الى خندق الجهاد لان الجهاد هو الطريق الوحيد الذي يجعل العدو الاسرائيلي يتنازل ويعترف بالحقوق الفلسطينية وعودة الفلسطيني الى ارضه».

وحث الشيخ ياسين السلطة الفلسطينية على «الا تتفاعل مع العدو الاسرائيلي» ومع الولايات المتحدة اللذين يريدان منها ان «تعاقب الشعب الفلسطيني عقابا جماعيا».

وتابع يقول «نحن نطالب بتنفيذ القانون وليس بالتعاون مع العدو الاسرائيلي».

واكد مجددا «لن تكون مقبولين من قبل اسرائيل والولايات المتحدة فلا ننتظر الخير بل الشر من الولايات المتحدة» في اشارة الى اللقاء المقرر الاسبوع المقبل في واشنطن بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وتعاونت قوات الامن الاسرائيلية والفلسطينية في الايام الاخيرة للكشف عن شبكة لحماس في الضفة الغربية كانت تستعد لتفجير سيارة مفخخة في اسرائيل.

لكن اسرائيل تعتبر هذا التعاون غير كاف وتطالب السلطة الوطنية بقمع حماس بشكل اقسى وتجعل من هذا الامر شرطا لتنفيذها انسحابا محدودا من الضفة الغربية.

البابا يؤكد نيته زيارة الارض المقدسة

■ الفاتيكان - اف ب: أعلن نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي وزير السياحة موشيه كتساف الجمعة بعد لقاء مع البابا يوحنا بولس الثاني، ان الحبر الاعظم اكد نيته زيارة الارض المقدسة.

واوضح الوزير الذي جدد دعوة حكومته للبابا، ان يوحنا بولس الثاني شدد على «نيته السفر» الى الارض المقدسة.

وأعلن البابا مرارا نيته التوجه الى الارض المقدسة وجبل سيناء خلال العام 2000.

وصرح كتساف للصحافيين ان القاء «كان وديا للغاية وحارا» وشدد البابا على ان «اليهود هم الاشقاء الكبار للمسيحيين».

وأفاد بيان صادر عن سفارة اسرائيل لدى الكرسي الرسولي ان البابا وكتساف تطرقا الى «قضايا تتعلق بالتحضير لاستقبال اسرائيل ملايين الحجاج بمناسبة انتهاء الالفية الثانية».

واجرى كتساف محادثات مع وزير خارجية الفاتيكان المونسنيور جان لوي توران ومع المونسنيور كريستشينزيو سيبي سكرتير اللجنة الدائمة المكلفة التحضير ليوبيل العام الفين.

ضربة قاسية للمتشددين اليهود «البقرة الصهباء» لم تعد مقدسة

■ القدس - اف ب: كشفت صحيفة (هآرتس) أن بقرة صهباء يعتقد متشددون يهود في اسرائيل أنها أتاحت بناء هيكل سليمان في القدس لم تعد تعتبر مقدسة لأن عشر شعيرات بيض ظهرت على ذنبها.

وكان سكان منطقة كفر حاسيديم في شمال اسرائيل، وهم من اليهود المتشددين، يولون هذه العجلة التي ولدت في منتصف 1996 وسميت «تزليل» انتباها لم تحظ به أي بقرة في اسرائيل.

فالوبر الأصهب الذي لا تشوبه أي بقعة كان يكسو هذه البقرة لدى ولادتها مما حمل قسما من السكان اليهود المتشددين على الاعتقاد بأن ذلك مؤشر على أن هيكل سليمان الذي كان أهم مكان مقدس لدى اليهود ودمره الرومان عام 70 بعد الميلاد سيبنى من جديد.

لكن ظاهرة تقديس هذه البقرة أثارت كذلك قلقا من امكان استغلال اليمين الاسرائيلي المتشدد ولادة «تزليل» لهدم المسجد الأقصى المبني في المكان الذي كان هيكل سليمان قائما فيه.

وينص القانون اليهودي (هالاخا) على عدم جواز أن يحاول اليهود اعادة بناء هيكل سليمان ما لم يطهروا أنفسهم بواسطة رماد عجلة صهباء كليا يقدمونها أضحية لدى بلوغها عامها الثالث. وفعل الحاخام شماريا شور الذي كان يهتم بالبقرة «تزليل» كل ما في وسعه لحمايتها، فعزلها عن قطيع يضم 70 بقرة حلوبا لتفادي جرحها، وخصص لها حراسا شخصيين 24 ساعة على 24 خشية تعرضها للخطف. وكانت البقرة تخضع لفحوص دقيقة لوبرها لأن ظهور أكثر من شعرتين من غير اللون الأصهب يفقدها صفة القداسة.

وكانت خيبة الحاخام شور كبيرة عندما ظهرت في وبرها نحو عشر شعيرات بيض، فما كان منه الا أن ضم «تزليل» الى مثيلاتها في القطيع.

وألقى الحاخام باللائمة على المصورين الصحافيين. وقال في تصريح لصحيفة (هآرتس) أن «مضايقات وسائل الاعلام هي سبب كل شيء».

لكن الأمل لا يزال يراود الحاخام وسكان كفر حاسيديم، اذ أن البقرة أخضعت لتعشير صناعي من ثور أصهب، وهي ستضع عجلا بعد ستة أشهر.

وكانت الصحيفة أطلقت تحذيرا العام الماضي عند الاعلان عن هذه المسألة. وكتبت الصحيفة آنذاك أن «لا شيء مضحكا في هذه القصة اذ هي ربما تمهيد لمأساة» كبيرة، غامزة من قناة مجموعات اليهود المتشددين الذين يريدون اعادة بناء هيكل سليمان.

وفي التقاليد اليهودية أن اعادة بناء الهيكل قد تعني مجيء المخلّص المنتظر.

اعتقال اسرائيليين باعوا أسلحة لمقاومين فلسطينيين

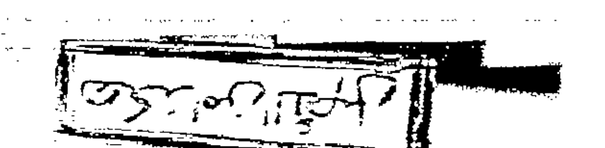
■ القدس - ق ب: اوقفت الشرطة الاسرائيلية قبل يومين ثلاثة اسرائيليين بينهم جندي على ذمة التحقيق في اتهامات تنسب لهم بيع اسلحة ووسائل قتالية الى جهات فلسطينية وصفت بانها «معادية لاسرائيل».

وذكرت مصادر صحافية عبرية ان محكمة اسرائيلية في مدينة طبريا أمرت الخميس بتمديد اعتقال الموقوفين الثلاثة وهم من سكان «الناصرة العليا» القريبة من مدينة الناصرة العربية بمدة 13 يوما لمواصلة التحقيق في القضية التي نسبت الى احدهم فيها وهو جندي في قوات الاحتياط بالجيش الاسرائيلي سرقة ألغام واصابع ديناميت وصواعق تفجير ووسائل قتالية اخرى من قاعدته العسكرية في مرتفعات الجولان، حيث انهى مؤخرا فترة خدمته هناك، ومن ثم قام بعد ذلك مع شريكيه الاسرائيليين المتهمين في نفس القضية ببيع الاسلحة المسروقة الى «جهات معادية في مناطق السلطة الفلسطينية» في الضفة الغربية عن طريق وسيط عربي من اهالي بلدة «إكسال» داخل الخط الاخضر مقابل حصول المتهمين الاسرائيليين الثلاثة على بضعة آلاف من الدولارات ثمنا للصفقة. وقالت مصادر الشرطة الاسرائيلية ان الاتهامات المنسوبة للموقوفين خطيرة جدا، وان التحقيق في قضيتهم لازال في بدايته، حيث ينتظر القيام باعتقالات اخرى.

بيريس يزور مسقط رأس اجداده في بيلاروسيا

■ مينسك - اف ب: توجه رئيس الحكومة الاسرائيلية السابق شمعون بيريس الخميس الى قرية فيشنوفو، غرب مينسك، مسقط رأس اجداده حيث كان جده حاخاما قبل ان يغتاله الالمان مع الفي يهودي اخرين خلال الحرب العالمية الثانية. وقد زار بيريس (74 عاما) المكان الذي كان يوجد فيه بيت جده. وقال في باحة المنزل الذي شيد منذ ذلك الوقت في هذا المكان «سيكون عندي دائما حنين لهذا المكان».

واضاف «لا يمكن ان نغير الماضي. كل ما يمكننا عمله هو منعه من ان يموت في ذاكرتنا». وكان رئيس بيلاروسيا الكسندر لوكاشينكو قد استقبل بيريس الاربعاء. وقد وضع بيريس الحائز على جائزة نوبل للسلام 1994 باقة من الزهر على المقبرة الجماعية التي دفن فيها جده والضحايا الاخرون الذين قتلوا خلال الحقبة النازية وشرب كأسا من الماء سحب من البئر الموجود في باحة هذا المنزل.



باريس تعبر عن «مخاوفها» بعد القرارات الاسرائيلية الاخيرة

اوروبا تدعو الى «اعادة النظر» في الحوار مع اسرائيل وتحث حكومة نتنياهو على الا تضع «شروطا مهينة»

■ بروكسل ـ القدس ـ اف ب ـ رويترز: دعت المفوضية الاوروبية في وثيقة نشرت الجمعة الى «اعادة تقييم» حوار الاتحاد الاوروبي مع اسرائيل في حال «لم يؤد الى نتائج ملموسة» في عملية السلام.

وقد تم تبني الوثيقة التي تحمل عنوان «دور الاتحاد الاوروبي في عملية السلام والمساعدة المستقبلية في الشرق الاوسط» بالاجماع في لقاء للمفوضين الاوروبيين منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ولاحظت الوثيقة ان عملية السلام في الشرق الاوسط «في طريق مسدود» وانه بات «واضحا» ان التعاون والاندماج في المنطقة «لا يمكن ان يتقدما من دون احراز تقدم حقيقي (...) على طريق تسوية النزاع الاسرائيلي ـ العربي».

ورأت المفوضية ان «الازمة تهدد» ايضا عملية التقارب الاوروبية ـ المتوسطية برمتها.

وقالت ان المفوضية الاوروبية «ازاء خطورة الوضع» في الاراضي الفلسطينية تطلب من اسرائيل رفع العقبات امام المبادلات والنشاط الاقتصادي» وخصوصا وضع حد «لعمليات الاغلاق».

واضافت ان مؤشرات تراجع مستوى معيشة الفلسطينيين تثبت انه «لم يتم تحقيق» اهداف المساعدة الكبيرة التي يقدمها الاتحاد الاوروبي.

يشار الى ان الاتحاد الاوروبي قدم بين عامي 1993 و 1997 مساعدات الى الفلسطينيين بقيمة 1,6 مليار وحدة حسابية اوروبية (1,8 مليار دولار) من اصل المساعدات الدولية البالغة 2,8 مليار دولار.

واوردت الوثيقة سلسلة من الارقام تبين ان الوضع الاقتصادي الفلسطيني مستمر في التدهور على الرغم من هذه الجهود الكبيرة، وبين هذه الارقام ان اجمالي الناتج الوطني الفلسطيني تراجع بنسبة 35 في المئة وان الخسائر الناجمة عن الاغلاق تشكل 4,7 في المئة من اجمالي الناتج الوطني الفلسطيني واخيرا تضاعف نسبة البطالة التي ارتفعت من 20 % الى 42 % وتراجع الاستثمارات الخاصة بنسبة 25 %.

لكن المفوضية اعتبرت ان المساعدة الدولية «ابقت المسيرة السلمية حية» عندما حالت دون انهيار الاقتصاد الفلسطيني وساهمت في تسهيل سير هيئات السلطة الفلسطينية «بشكل مرض».

لذلك تدعو المفوضية الى الاستمرار في المساعدات لخمس سنوات اخرى بمبالغ يجري تحديدها فيما بعد.

ورأت ان على الاتحاد الاوروبي ان يعيد النظر في دوره في عملية السلام خصوصا بالنسبة لدور الولايات المتحدة التي تعترف بموقعها البارز في المنطقة.

كما دعت المفوضية الى ان يشارك الموفد الخاص للاتحاد ميخيل انخيل موراتينوس «الى جانب الولايات المتحدة في جميع الاطر التي اقيمت لمساندة المفاوضات الثنائية بين الاطراف».

ونظرا الى ان الاتحاد الاوروبي هو الجهة الرئيسية المانحة للمساعدات الدولية المخصصة للمنطقة، تطلب المفوضية ايضا بان يصبح الاتحاد «المنسق الرئيسي» داخل لجنة الارتباط.

ومن جهته قال ديريك فاتشيت وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ان الاتحاد الاوروبي حث اسرائيل على الا تضع «شروطا مهينة» لاعادة نشر قواتها في الضفة الغربية.

واضاف فاتشيت انه نقل «رسالة سياسية واضحة» الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بانه يجب تسليم مساحة «مهمة وذات مغزى» من اراضي الضفة الغربية للسلطة الفلسطينية في عملية اعادة الانتشار التي طال تأجيلها.

وقال فاتشيت الذي كان يتحدث ليلة الخميس الجمعة بعد زيارة لاسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني استغرقت يومين «اوضحنا ايضا انه يجب الا يكون هذا مشروطا بطريقة آلية او وفق شروط تكون مهينة او غير مقبولة للفلسطينيين».

وفي موقف متشدد قبل اجتماع نتنياهو مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في البيت الابيض يوم الثلاثاء المقبل قرر مجلس الوزراء الاسرائيلي هذا الاسبوع عدم المضي قدما في انسحاب من الضفة الغربية ما لم تنفذ السلطة الفلسطينية مجموعة من المطالب الامنية.

والمحادثات التي اجراها مع نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات هي الاولى للحكومة البريطانية منذ ان تولت هذا الشهر رئاسة الاتحاد الاوروبي لمدة ستة اشهر. واشاد فاتشيت بالجهود الامنية الفلسطينية وقال ان عرفات قبل عرضا لزيادة مساعدة الاتحاد الاوروبي في منع اعمال العنف المعادية لاسرائيل من جانب الاسلاميين المتشددين.

واضاف انه لم يتم بعد الاتفاق على التفاصيل لكن الاتحاد الاوروبي يمكنه ان يقدم خبرة في العمل الشرطي وجمع معلومات المخابرات.

وقال فاتشيت «انطباعي ان الفلسطينيين يدركون ان لهم مصلحة حقيقية في نجاح الترتيبات الامنية. انهم يدركون ان الفشل في مجال الامن يعني ايضا فشل عملية السلام».

ويتعرض عرفات الذي سيجتمع ايضا مع كلينتون يوم الخميس المقبل لضغوط من اسرائيل والولايات المتحدة لاتخاذ خطوات اكثر قوة بشان الامن.

وبعد اجتماعه مع فاتشيت الخميس اتهم الزعيم الفلسطيني اسرائيل بانها تضع عراقيل امام تحقيق تقدم في محادثات السلام الاسرائيلية الفلسطينية المتوقفة منذ عشرة اشهر.

ويقدم الاتحاد الاوروبي اكثر من ثلثي اجمالي المعونات المالية الى الفلسطينيين لكنه ليس له نفوذ سياسي مماثل في عملية السلام التي تهيمن عليها الولايات المتحدة.

وتتهم اسرائيل الاتحاد الاوروبي بالانحياز الى الفلسطينيين.

وقال فاتشيت ان نتنياهو ابلغه ان للاتحاد الاوروبي دورا مهما في عملية السلام. لكنه اضاف ان اسرائيل ردت بفتور على عرض من الاتحاد الاوروبي لزيادة مساعداته الامنية للفلسطينيين.

ومضى فاتشيت قائلا «انهم يقولون ان هذا شيء يجب معالجته على المستوى الثنائي».

ومن جهة اخرى أعربت الحكومة الفرنسية الجمعة عن مخاوفها من ان يؤدي قرار اسرائيل عدم التفاوض مع الفلسطينيين على اهم المناطق في الضفة الغربية «الى اغلاق الباب امام تطبيق اتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني».

واعلنت الناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن غازو ـ سوكريه «لا نعتقد ان من شان هذا القرار اعادة بناء الثقة بين الطرفين. ونخشى ان يؤدي الى اغلاق الباب امام تطبيق اتفاقات الحكم الذاتي».

وأعلنت حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية انها ستحتفظ بسيطرتها على القسم الاكبر من الضفة الغربية حتى لو حل السلام.

ومجلس الوزراء الاسرائيلي حدد المناطق التي تنوي اسرائيل الاحتفاظ بها وهي تشكل 60 % من الضفة الغربية وفق تقدير الاذاعة الرسمية.

وتشمل هذه المناطق وادي الاردن والمناطق الواقعة على الحدود مع الاراضي الاسرائيلية والمنطقة «المحيطة بمنطقة القدس» والمستوطنات اليهودية الـ148 في الضفة الغربية ومحيطها.

لكن الناطقة الفرنسية أملت ان تسمح المحادثات التي سيجريها كل من نتنياهو ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون الاسبوع المقبل «بالتوصل الى اتفاق».

وختمت الناطقة ان «تطبيق الاتفاقات المبرمة امر ضروري جدا من اجل اقامة سلام دائم يحترم حقوق الطرفين المشروعة».

لبنان يعرض السيطرة على المقاومة مقابل انسحاب اسرائيل من الجنوب

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت مصادر دبلوماسية اوروبية واسرائيلية ان لبنان عرض استعداده نقل قواته الى الجنوب للسيطرة على المقاومة الشيعية مقابل انسحاب اسرائيل من اراضيه، لكنها قالت ان سورية عارضت هذه الفكرة.

وكانت تقارير اعلامية قالت ان المسؤولين اللبنانيين اخبروا وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين ان الجيش اللبناني يضمن حماية الحدود الاسرائيلية اذا انسحبت تل ابيب من مناطق الجنوب اللبناني. وقال وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي إنه كان على علم بالعرض اللبناني الذي وصفه بانه لا يعني شيئا دون الموافقة السورية.

واضاف «علمت عبر اكثر من وسيط ان لبنان على استعداد لاتخاذ قراره غدا لو سمح له بذلك». وقالت المصادر ان العرض اللبناني قدمه كل من الرئيس الياس الهراوي ورئيس وزرائه رفيق الحريري، مشيرين الى انه بدا وكأنه جاء ردا على تصريحات اطلقها موردخاي قبل اسبوعين.

وكان موردخاي اعلن استعداد اسرائيل الانسحاب من جنوب لبنان وفق قرار مجلس الامن الدولي 425. وقال مسؤولون اسرائيليون ان تصريحات موردخاي كانت اول اعتراف اسرائيلي بقرار الامم المتحدة. لكن موردخاي ربط العرض الاسرائيلي بترتيبات امنية على الحدود مع لبنان.

وجاءت تصريحات موردخاي في الوقت الذي يحتدم فيه النقاش في اسرائيل حول جدوى البقاء في جنوب لبنان وتحمل خسائر فادحة من جراء القتال مع المقاومة اللبنانية المتمثلة بحزب الله.

وكان العام الماضي شهد مقتل 115 جنديا اسرائيليا في جنوب لبنان. وتشكلت في اسرائيل في ايلول (سبتمبر) الماضي حركة سياسية يسارية تطالب بالانسحاب من جنوب لبنان.

وقال محلل سياسي في وزارة الخارجية الاسرائيلية ان تصريحات المسؤولين اللبنانيين لوزير الخارجية الفرنسية تمثل اوضح رد لبناني على تصريحات موردخاي، لكنه قال ان هذه المبادرات لا تعني شيئا دون اقرارها من قبل سورية.

وتطالب سورية بانسحاب اسرائيل من هضبة الجولان والاراضي العربية المحيطة المحتلة منذ عام 1967 مقابل السلام.

ويقول دبلوماسيون ان سورية كانت على وشك التوصل الى اتفاق سلام مع حكومة العمل الاسرائيلية السابقة، غير ان وصول الليكود الى السلطة بزعامة بنيامين نتنياهو احبط التقدم الذي توصل اليه الجانبان في المفاوضات.

ويقول دبلوماسيون اوروبيون ان موردخاي اطلق تصريحاته بخصوص لبنان وهو على علم بأنها سترفض من قبل سورية التي ترى انه لا يمكن التوصل الى اتفاق يقضي ببقاء اسرائيل العسكري في الاراضي اللبنانية، وان امن الحدود اللبنانية يجب ان يترك للجيش اللبناني.

حزب الله يصيب ثلاثة اسرائيليين بجروح وطائرات تقصف لبنان

■ النبطية (لبنان) ـ رويترز: قصفت طائرات حربية اسرائيلية بالصواريخ مواقع يشتبه انها تابعة لجماعة حزب الله في جنوب لبنان بعد وقت قصير من اصابة ثلاثة اسرائيليين بجروح في الجنوب اللبناني في اشتباك مع مقاومي حزب الله.

واطلقت طائرتان حربيتان اربعة صواريخ على التلال الواقعة في اقليم التفاح شمالي المنطقة التي تحتلها اسرائيل في الجنوب اللبناني ولم ترد على الفور تقارير عن اي سقوط قتلى او جرحى في الغارة الجوية وهي الغارة الاولى على لبنان هذا العام.

وفي وقت سابق الجمعة اطلق مقاومو حزب الله نيران المدافع الرشاشة والقذائف الصاروخية على دورية اسرائيلية داخل المنطقة فاصابوا ثلاثة جنود بجروح.

وقال مصدر عسكري اسرائيلي في المنطقة ان احد المقاومين قتل في الاشتباك وان جثته نقلت الى مستشفى في مرجعيون. ولم ترد على الفور تقارير من حزب الله حول استشهاد المقاوم.

وفي اسرائيل اكد متحدث باسم الجيش نبأ الهجوم والغارة الاسرائيلية وقال «اشتبكت فرقة مظليين كانت تقوم بمهامها هذا الصباح مع ارهابيين وقتلت ارهابيا واحدا على الاقل في منطقة سجد في القطاع الشرقي من المنطقة الامنية».

واضاف «اصيب ثلاثة جنود اسرائيليين بجروح طفيفة ونقلوا الى المستشفى للعلاج».

وأفاد المتحدث بان المقاومين اطلقوا قذائف على قوات اسرائيلية تعمل في المنطقة.

وقال «بالاضافة الى ذلك انفجرت قنبلة كانت تستهدف قوة الانقاذ ولم يصب احد بسوء ولم تحدث تلفيات».

واوضحت اذاعة صوت الجنوب الناطقة بلسان ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل ان القتيل ينتمي الى حزب الله، وهو كان ضمن مجموعة من التنظيم الشيعي هاجمت موقع سجد الذي يشرف على مدخل القطاع الاوسط من الشريط الحدودي المحتل بالصواريخ المضادة للدروع والاسلحة الرشاشة.

وذكرت الشرطة اللبنانية أن الغارة الاسرائيلية التي تلت العملية استهدفت مرتفعات اقليم التفاح (50 كيلومترا الى الجنوب من بيروت)، معقل حزب الله.

واطلقت طائرة اسرائيلية صاروخين على تلة في حين شاركت المدفعية الاسرائيلية في القصف مما الحق اضرارا بأحد المنازل في قرية جرجوع.

واعلن حزب الله في بيروت المسؤولية عن الهجوم الذي تبعه قصف اسرائيلي بالمدفعية لقرى لبنانية في اقليم التفاح.

من جهة اخرى، قدمت اسرائيل شكوى الى اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان احتجاجا على قصف حزب الله قرية دبل بالقرب من بنت جبيل. واشار الجيش الاسرائيلي الى أن احد منازل القرية «أصيب بأضرار بالغة».

يذكر أن هذه اللجنة التي تضم ممثلين للولايات المتحدة وفرنسا ولبنان وسورية واسرائيل مكلفة الاشراف على تطبيق تفاهم نيسان (أبريل) 1996. وكان طرفا النزاع في جنوب لبنان تعهدا بموجب هذا التفاهم ابقاء المدنيين على جانبي الحدود في منأى عن الاعمال العسكرية.

وارتفع عدد الجنود الاسرائيليين الذي جرحوا في هجمات شنها المقاومون منذ بداية العام الى تسعة.

واصيب ايضا مصور اسرائيلي في احدى الهجمات.

وتحارب جماعة حزب الله القوات الاسرائيلية في محاولة لاخراجها من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان ويبلغ عمقها 15 كيلومترا.

أول وأعنف هجوم ضد السفير الأمريكي الجديد واتهامه بانه غير محترم.. ومطالبة شيخ الازهر بالاعتذار لمن هم أعلم منه

هجوم ضد قطر وقبطي يطالب بالافراج عن الاخوان المسلمين.. وخلافات حول اسباب الارهاب.. واستعدادات لتصفية المعتقلات

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن اجتماع مجلس الوزراء والقرارات التي اتخذها بتخفيض الاقساط التي يدفعها ملاك الوحدات السكنية الذين اضيروا من الزلزال، ودعوة المفكر الفرنسي المسلم روجيه غارودي الى القاهرة لحضور ندوات اثناء عقد معرض القاهرة الدولي للكتاب في الشهر القادم، وبدء الاوكازيون الشتوي، مع ما يقال عادة كل عام، من عدم وجود اقبال، وعمليات نصب في *التخفيضات الوهمية على الاسعار*.

ونشرت الصحف عن امتحانات نصف السنة في الجامعات، والمسابقة الخامسة لحفظ القرآن، وتصريحات لوزير التموين والتجارة عن احياء اتفاقيات التكامل الاقتصادي بين مصر والسودان والمنطقة الحرة بينهما، واشارة (الوفد) الى اشتداد أزمة المازوت التي انفردت بنشر خبره، وصرف تعويضات لمتضرري حرب الخليج، وثمانية وسبعين مليون جنيه للذين طبقت عليهم قرارات الاصلاح الزراعي بعد قيام ثورة 23 تموز (يوليو) سنة 1952، وبدء العمل في المرحلة الرابعة لمترو الانفاق في القاهرة الممتدة من جامعة القاهرة الى ضواحي الجيزة. واستمرار النظر بقضية نواب القروض وحوادث القتل والمعارك والبلطجة رغم الشهر الفضيل، وتقييد الشياطين، وان كانت الصحف لم تنشر منذ بدء الصوم حوادث عن جرائم اخلاقية. وصدر قرار بايقاف ضابط شرطة، بعد ان تسبب بسوء تصرفه، في تجمهر سائقي الاتوبيسات في ميدان المؤسسة بشبرا الخيمة وتعطيل المرور ساعتين، بعد ان ضرب احد السائقين، وافتتاح مشروع معالجة المياه في محطة روض الفرج بالقاهرة بمنحة ايطالية، ومدارس بمنحة امريكية، وتركيب خمسة وثلاثين الف خط تليفوني جديد في سنترالات القاهرة.

وبالنسبة للتعليقات والمقالات فكانت عن الجزائر واسرائيل والسودان.. والارهاب، وقضايا فرعية، بينما لم تنشر الصحف كلمة عن قضية الفنانة الهام شاهين ولا تحقيق صحافي او حديث لها، ومقال واحد عن شيخ الازهر، الامام الاكبر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي.

شيخ الازهر

نبدأ بقضية شيخ الازهر فقد هاجمه الدكتور ابراهيم الخولي الاستاذ في كلية اللغة العربية بجامعة القاهرة الهجوم عليه جزاء فعلته في مقابلة الحاخام والفاظه غير اللائقة التي استخدمها في الرد على منتقديه بما انزل بمستوى المنصب الى درجات غير لائقة به، بعد ان استخدم عبارات، ولاد كلب، وجبناء، وغيرها من الكلمات المؤذية المشابهة، مما يتطلب توبته ورجوعه عما فعل وقال كما اقترح ابراهيم الخولي وقال بعد ان ضرب كفا على كف: «ان خطأ شيخ للازهر يحمل لقب امام المسلمين الاكبر ليس كخطأ احد غيره ومن هنا كانت مراجعته اوجب ومحاسبته اشد، لقد ساءلت نفسي تجردا وانصافا: «الا يجوز ان يكون ما فعله الامام الاكبر نتيجة غفلة عرضت او مفاجأة حيكت او ضغط مورس عليه؟!! لكن الاجابة الامينة نسفت هذه الفروض كلها نسفا! ففضيلة الامام الاكبر اقر ـ وقرر ـ ان ضغطا ما ـ من اية جهة ـ لم يمارس عليه لا تصريحا ولا تلميحا، وهو اعتراف بانه فيما اتاه كان صاحب القرار والاختيار، وحتى لو كان ثمة ضغط عليه، فليس عذرا يقبل من مثله! وافتراض المفاجأة اسقطه ان اللقاء مع الحاخام سبقه تدبير مهد له قبل حدوثه بوقت طويل.. على أن التمهيد نفسه ـ *مقابلة السفير ـ انطوى على خطأ من نفس القبيل، وكأنما قصد* ان يكون لقاء السفير تجربة اختبار «بروفة» فلقاء السفير كلقاء الحاخام.. كلاهما خطأ من واد واحد! لا ضغط اذن ولا مفاجأة فماذا بقي؟ غفلة ترتب عليها خطأ في الاجتهاد وتقدير للموقف؟ انا شخصيا انزه من يتولى منصب الامام الاكبر للمسلمين ان يكون ممن اذا اخطأ كان الاعتذار عن خطئه بانه كان «غافلا» لا يدري حقيقة ما يفعل، او لا يدرك ما وراءه من ابعاد او لا يفطن لما سوف يترتب عليه من آثار! افضل من هذا الدفاع الصمت، وافضل منهما اعتراف شجاع.. وعلى الملأ ـ بالخطأ، واعلان صادق بالرجوع عنه! ان الدفاع بالغفلة في مثل هذا الموقف يضر الدافع عنه، ولا يفيده.. اذ يسقط اهليته ويجرده من الصلاحية لتحمل تبعات منصب يلقي على من يتولاه هموم امة باسرها! وهنا اتقدم لفضيلة الامام الاكبر بهذه النصيحة ضارعا الى الله ان يفتح عليها ولها عقله، وقلبه وبصيرته وضميره.. يا اخي: «لا تنظر الى من يخالفون لك رأيا، او يختلفون معك في فتوى او يراجعونك في قرار.. او يخطئونك في موقف هذه النظرة المستعلية التي تتبدى في احاديثك وتصريحاتك.. فانت تعلم وتسلم ان فيهم من هم نظراء لك.. وانداد في العلم.. وفي البصر بهذا الدين، ولعل من بينهم من يكون ادرى منك باحوال الامة، ومن هو اخبر بشؤونها منك! ما صدر عن شيخ الازهر لا مكان فيه لدفاع ولا مجال فيه لاعتذار! كفارته شيء واحد: اعتراف شجاع بان ما وقع كان خطأ بكل ما لابسه من تصرفات، وما ترتب عليه من آثار! ومع الاعتراف بيان يمحو كل النتائج.. وكل الدلالات التي اوحى بها اللقاء مع السفير ثم اللقاء مع الحاخام.. ويوقف محاولات الاستغلال من جانب العدو لهذا الحدث، الذي خطط له بمهارة ونفذه بخبث ودهاء».

وقبل ان نترك قضية شيخ الازهر الى غيرها، لا بد من توضيح خطأ يقع فيه من دافعوا عنه ومن هاجموه وهو استعمالهم كلمة امام المسلمين ورمزهم، ذلك ان *المسلمين ينقسمون الى سنة وشيعة*، والشيعة فرق، ولكل فرقة ائمتها والسنة يتوزعون على بلاد لكل بلد مفتيه ومرجعيته الدينية. وحتى داخل مصر كان لقب امام اهل السنة يطلق على الرئيس العام للجمعية الشرعية للعاملين بالكتاب والسنة، وهو حاليا الدكتور الشيخ فؤاد مخيمر، الذي خلف المرحوم الشيخ محمود عبد الوهاب فايد لذلك فان استخدام كلمة امام للمسلمين ليست دقيقة.

الارهاب

وبعد ان كانت قضية الارهاب تختفي، عادت مرة اخرى للبحث في اسبابها، وبدأها في بريد (الوفد) الدكتور محمد عزمي صلاح بواسطة ابيات من الشعر او الزجل لا اعرف تصنيفها جاء فيها:

يا مصر اللي فتحتي للسلام ابواب
ليه النكد ينتشر ونعيش في نار وعذاب؟!
ليه الفزع والدمار؟! العنف ليه غلاب؟!
فين العقول والمبادئ؟! فين ذوو الالباب؟!

ولم يتأخر ذوو الالباب في الادلاء بآرائهم وتفسير ما يحدث من ارهاب، ومنهم الدكتور محمد عبد المنعم البري رئيس جبهة علماء الازهر والاستاذ بكلية الدعوة بجامعة الازهر، في الحديث الذي نشرته له جريدة (الاحرار) واجراه معه حسام سليمان، وارجع مشكلة الارهاب الى مخطط اسرائيلي ومن لا يصدق ذلك فهو مغفل واحمق. وهذا المخطط يستغل حالة الفقر والبطالة وقال مدللا على رأيه: «والذي يدفع الشباب الى ارتكاب مثل هذه الجرائم هو الفقر فالحالة المادية متردية والجوع كافر وقد قال امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه «اذا ذهب الفقر الى بلد.. قال له الكفر خذني معك» فنسبة العاطلين تزداد يوما بعد يوم ومنظر العطلة والفعلة في الميادين ومداخل القاهرة الكبرى يمزق الفؤاد لانهم لا يجدون عملا دائما ولا يملكون قوت يومهم وفي عنق كل واحد منهم اسرة وبيت وافواه تحتاج الى طعام وكل هؤلاء جائعون ضائعون.. لو طلبت من احدهم ان يدمر الهرم في مقابل جنيهات يقتات بها للبى ورحب وفعل».

وامس استرجع الدكتور الشافعي محمد بشير في (الوفد) مقابلة الرئيس مبارك لوزير الداخلية، وتخيل ان يعرض الوزير خطة للافراج عن المعتقلين وقال: «تخيلت ان وزير الداخلية يخطط لتجفيف منابع الارهاب عن طريق الاخذ بنصيحة رؤساء احزاب المعارضة الذين اصدروا بيانهم التاريخي عقب الحادث الارهابي البشع في الاقصر حيث نصحوا بنظرة موضوعية لكثرة الاعتقالات والمعتقلين السياسيين المسجونين باحكام عسكرية لاسباب سياسية في جوهرها مثل نائب اسيوط الاسبق ورئيس نادي اعضاء هيئة التدريس الاستاذ الدكتور محمد حبيب وزملائه المحكوم عليهم من المحكمة العسكرية بالسجن خمس سنوات لمجرد التخطيط لدخول انتخابات مجلس الشعب عام 1995 وها هو الدكتور محمد حبيب قد يقضي ثالث رمضان في سجنه والتصور ان وزير الداخلية قد عرض على السيد الرئيس قائمة تتضمن اسمه واسماء امثاله للافراج عنهم بمناسبة *عيد الفطر المبارك اسوة بالسجناء الجنائيين كخطوة عملية في* تخفيف التوتر العام الذي ادى الى مأساة جريمة الاقصر وغيرها، واتخيل ايضا ان وزير الداخلية قد عرض قائمة اخرى بآلاف المعتقلين دون احكام قضائية للافراج عنهم عن طريق الجهود للطمأنينة العامة وراحة عشرات آلاف الاسر المتضررة من تلك الاعتقالات باوامر ادارية مما يسيء الى وجه مصر في مجال حقوق الانسان».

ويبدو ان ما تخيله الشافعي هو في طريقه لان يكون حقيقة، حسبما قال في (الشعب) صلاح بديوي وهو من كبار محرريها في تحقيق مطول له عما يحدث في وزارة الداخلية من تغييرات نقلا عن مصادر امنية اذ قال «وعلمت (الشعب) ايضا ان دوائر بالداخلية تدرس حاليا نظاما جديدا للتعامل مع جماعات العنف يعتمد على الكيف وليس الكم، بمقتضاه سوف يتم تنظيف المعتقلات من الاعداد الغفيرة الموجودة بها، بحيث لا يبقى بها الا من له علاقة مباشرة باعمال العنف ليتم تقديمه للمحاكمة، على ان يتم الافراج عن الآخرين واخضاعهم لنظام مراقبة متطور، وهو الامر الذي سيتم تطبيقه ايضا على العناصر الذين يتم القاء القبض عليهم بممارستهم العنف، وهي خطط يتردد ان الوزير العادلي سيعرضها على رئيس الجمهورية حال الانتهاء من دراستها».

وفي (الشعب) ايضا كتب السياسي القبطي جمال اسعد مقالا بعنوان «قراءة جديدة لملف الاخوان» طالب فيه بنسيان ماضي الاخوان، والتعامل معهم على اساس الحاضر وانهم قوة موجودة في مصر لا يمكن اغفالها، ولان في الاعتراف بها وسيلة لتحجيم الارهاب، وقال «لو تعاملنا مع الاخوان كفصيل سياسي اسلامي الا يكون ذلك اجدى لمصداقية النظام في التعامل مع التيار الاسلامي؟ لكي يكون ذلك مقنعا للشباب الذي يغرر به باسم الاسلام، وهل مواجهة الارهاب لو كانت في اطار مشاركة بعض التيار الاسلامي اجدى؟ وهل تعلمون ان دخول الاخوان مجلس الشعب وممارستهم السياسية العلنية بالمجلس، خاصة تلك المناقشات التي كانت تدور بين المحجوب والهضيبي وكان يفقد فيها المحجوب اراء الاخوان، اليس هذا مكسبا للديمقراطية وتحديدا لحجم الاخوان السياسي تحديدا واقعيا، كما ان مشاركة الاخوان في العمل السياسي يمكن ان يكون حافزا للاحزاب بما فيها الوطني للتحرك وسط الجماهير ويكون هذا مكسبا لتدعيم الحياة الحزبية، ومن ثم الممارسة الديمقراطية. اقول ان اي فصيل سياسي ايا كان توجهه يعمل في العلن وبقواعد اللعبة السياسية وفي اطار القانون لا بد ان نعطيه الفرصة ليكون اضافة للقوى التي يمكن ان نواجه بها الارهاب، فهل نفرج عن المسجونين من الاخوان وهل نعيد العلاقات بين مصر والسودان ومصر وايران، لكي لا نتبادل الاتهامات بالارهاب وايواء الارهابيين، وبذلك نحاصر الارهاب الهارب والذي يحتمي بأي بلد؟!. اقول هذا من منطلق حبي لمصر الذي لا يوصف وكذلك من منطلق ايماني بالرأي الآخر وحق الجميع في العمل في اطار الثوابت المصرية والقانونية لكي تصبح بحق مصر لكل المصريين».

اخيرا نشرت (الشعب) مقالا لاحمد محمد شعبان بعنوان «تساؤلات حول حادث الاقصر»، قالت في التقديم له ان لا يعبر عنها، وفيه فند صاحبه كل ما يقال ان امريكا واسرائيل وراء الحادث، لان مصر تسير في فلك امريكا وفيها محطة للمخابرات الامريكية وهي ضرورية لامريكا ولا يمكن ان تضعف النظام في مصر، ثم لماذا تعاقبه على عدم حضور مؤتمر الدوحة، ومعظم الدول العربية لم تحضره ثم قال في تفسيره للحادث وهو: «عاشرا الا يحتمل ان يكون الحادث ـ بعكس كل التحليلات ـ ثمرة للنجاح الامني في سحق التنظيمات الارهابية وتصفية قياداتها وكوادرها، وان الارهاب المنظم بسبيله بالفعل الى الانحسار، وان التنظيمات الارهابية قد انهارت بالفعل ولم يبق منها سوى تلك الفلول والشراذم التي يدفعها انهيار التنظيم وقطع خطوط الاتصال وتصفية القيادات الى الاحتضار واليأس، ومن ثم ارتكاب افعال مجنونة ليس لها اي منطق شرعي او سياسي او انساني. واذا كانت هذه الشراذم لا ينتظرها ـ وفقا للسياسات الراهنة المستقرة ـ سوى القتل بأيدي اجهزة الامن او باحكام القضاء العسكري فالا يحتمل ان تزداد غلوا وجنونا؟ حادي عشر: ما المخرج المحتمل؟ اليس من المحتمل ان تحقق سياسات مغايرة في مواجهة الارهاب نتائج افضل؟ ماذا لو عدلنا عن المحاكمات العسكرية وعن المواجهات الدموية والتزمنا تماما بالشرعية في الضبط والقبض والاعتقال والتحقيق والمحاكمة؟ الا تمنح هذه السياسات للارهابي الآبق فرصة عادلة تجعله يقلع عن السير في طريق الجنون والانتحار؟ والا تساعد مثل هذه السياسة على استعادة الارهابيين الهاربين بالخارج في دول تمنع نظمها القضائية او القانونية التسليم الا بتوافر ضمانات قانونية منها عدم اللجوء الى محاكمات عسكرية او استثنائية؟ ام ان صوت الانتقام عندنا يعلو فوق صوت العقل». وهذه الدول الاوروبية التي رفضت تسليم المطلوبين لنظمها القضائية، يعتبرها الدكتور احمد جلال عز الدين خبير الارهاب في مقال له بـ(الاهرام) بعنوان «موقف متناقض ومبررات مرفوضة» متآمرة وسوف تذوق في النهاية نتيجة افعالها فقال: «واحد اهم جوانب ظاهرة الارهاب في مصر هو قيادات الارهاب التي تمرح في الخارج من افغانستان شرقا حتى نيوجرسي غربا، مرورا باوروبا الغربية حيث تتركز نشاطات عدة في كثير من *الدول الاوروبية* وبصفة خاصة بريطانيا، التي تتوسع في اعطاء حق اللجوء السياسي وتسمح لهؤلاء اللاجئين بحرية تامة في ممارسة نشاطاتهم غير المشروعة تجاه الدول الاخرى، وهذا الوضع يخالف ما نصت عليه الاتفاقية الاوروبية لقمع الارهاب الموقعة في ستراسبورغ عام 1977 ان الدول الاوروبية التي تؤوي الارهابيين تراهن على حصان خاسر، بل انه حصان اعرج لا يستطيع المشي ناهيك عن قدرته على التسابق، وهذا الخسران المؤكد لن يقتصر على ضياع نقود المراهن، وانما ايضا سمعته ومصالحه، لان الارهاب كالحية الرقطاء لا بد ان تلدغ من يحتويها ويدفئها، فهي لا تعرف الا الاذى حتى لمن احسن اليها، وتلك طبيعة الاشياء، ومكلف الايام غير طباعها متطلب في الماء جذوة نار».

السفير الامريكي

ولان احمد جلال ذكر نيوجرسي كأحد معاقل الارهابيين المصريين وهي ولاية امريكية فقد لزم مهاجمة سفيرها الجديد في القاهرة، تشارلز دانيل كيرتز، خاصة انه في اول مؤتمر صحافي له هاجم موقف مصر من مؤتمر الدوحة الاقتصادي، فشن ضده جلال دويدار رئيس تحرير (الاخبار) هجوما عنيفا في مقال بالصفحة الاولى بعنوان هل اصبح لاسرائيل سفيرا في مصر؟! قال فيه: «صدق المثل العامي المصري الذي يقول «اول ما شطح نطح» هذا المثل ينطبق على السيد تشارلز دانيل كيرتز سفير الولايات المتحدة الامريكية الجديد في القاهرة الذي لم يمض على وصوله لتسلم منصبه سوى ساعات قليلة انه لم يستطع ان يضبط نفسه ولسانه ويتخلص من مؤثرات فكر اللوبي اليهودي الصهيوني، رغم انه يمثل دولة كبرى من المفروض ان تكون محترمة ويكون سفراؤها محترمين فيما يقولون، الشيء المؤسف ان جليطة سيادة السفير تجسدت في تصريحاته التي اراد ان نفهم منها ان اول القصيدة كفر وانه قد اصبح لاسرائيل سفيران في مصر وهو امر مرفوض دبلوماسيا وعرفيا، قال السيد كيرتز السفير الامريكي الجديد في مؤتمر صحافي عقده الجمعة بمناسبة وصوله اليمون ان عدم حضور مصر والدول العربية مؤتمر الدوحة للتعاون الاقتصادي يعد خطأ من وجهة نظره!! من ناحية اخرى يبدو ان السيد السفير الهمام استهدف بهذه التصريحات الخيبة للآمال ضمان المباركة الاسرائيلية لتعيينه سفيرا لامريكا بالقاهرة، ولان السيد كيرتز قد لا يرى سوى كل ما يخدم مصلحة اسرائيل فقد تغاضى عن كل ما تفعله حكومة اسرائيل الحالية لقتل السلام والقضاء عليه باعتباره عدوا مبينا.. لهذا فانه لم يجرؤ ان يشير من قريب او بعيد الى مسؤولية تصرفات نتنياهو عن مقاطعة العرب لمؤتمر الدوحة». والذي ينطح مستخدما قرونه هو الجاموس والخراف والماعز ويمكن اعتبار هذا المقال ربما شبه رسمي على تصريحات السفير وتحجيمه من البداية لان عباراته عنيفة من اتهامه بانه غير محترم ودولته غير محترمة، وان مصر سوف تعتبر اي نقد لسياساتها تدخلا في شؤونها لن يمر بسهولة.

مهاجمون

وما دام باب الهجمات انفتح فنشير الى ان (الشعب) بدأت تجدد حملتها ضد وزير الداخلية السابق اللواء حسن الالفي، فقد نشرت تحقيقا لصلاح بديوي جاء فيه «عن اعوان الالفي قالت مصادر بوزارة الداخلية لـ«الشعب» ان فساد هذه العناصر لم يقتصر على تنفيذ خطط امنية عشوائية بل امتد نحو تبديد اموال الوزارة وممتلكاتها واستغلال النفوذ بشكل يسيء تماما لهيئة الشرطة، وذلك ما عكسته لجان تفتيش وتحقيق شكلها اللواء العادلي لفحص مشروعات الوزارة وملفاتها التي تم تزويرها والتلاعب فيها، التي اكدت ان اربعة لواءات والوزير السابق حققوا ثروات طائلة بالتنسيق مع 3 شركات تحتكر مشروعات الداخلية، وفي تطور مثير ذكر مصدر امني لـ(الشعب) ان الوفد الاسرائيلي الذي كان بالاقصر صبيحة المذبحة غير خط زيارته المقرر للبر الغربي بالاقصر مستبدلا اياه بالبر الشرقي، وتردد عبر اجهزة الاعلام ان هاتفا وصل لاعضاء الوفد وجعلهم يغيرون برنامجهم، ودارت تكهنات حول دور الموساد في ذلك. هذا الوفد جاء للقاهرة بمعرفة شركة سياحية يملكها شقيق مسؤول كبير بالداخلية على علاقة وثيقة بالوزير السابق، وقال المصدر ان الضباط الستة الذين تجري محاكمتهم الان ما هم الا ضحية لسياسات الوزير المخلوع السابق واعوانه، لذلك فهم يطالبون حاليا بمحاكمة الوزير واعوانه الذين تفرغوا للبزنس ولمصالحهم، ويحاولون حاليا الافلات بما جمعوه من اموال محملين مسؤولية النتيجة لـ6 ضباط فقط».

ومن (الشعب) الى (الاخبار) مع احمد رجب في بابه ـ نص كلمة ـ حيث ترك وزير الثقافة مؤقتا واستدار الى التلفزيون فقال: «تأمل في غربلة للذبيحات، فأي حوار مع ضيف يكشف عن خلفية ثقافية معدومة وجهل باللغة وفقر معلومات، ثم شخصية بلا حضور، لكن لا اشارك الكثيرين الخوف على اطفالنا من التخلف العقلي بسبب برامج *الاطفال*، فقد شاهدت اكثر من مرة اطفالا يتابعون بعض برامج الاطفال وهم قطسانين من الضحك على التخلف العقلي للمذيعة».

ومن الاطفال وبرامجهم في التلفزيون الى قيامهم بالقاء البمب على المارة في الشوارع في شهر رمضان، وما يسببونه من ازعاج وخطر مما دفع اسامة هيكل احد محرري (الوفد) ان يقول «جهاز الامن الذي يفشل في مقاومة «بمب» الاطفال في الشوارع، بالتأكيد لن يفلح في مقاومة الارهابيين الذين يستخدمون العبوات الناسفة، فخلال احتفالات الاخوة المسيحيين بعيد الميلاد المجيد حدثت نفس الظاهرة التي تتكرر في كل عيد اسلامي او مسيحي، حول الاطفال شبابيك المنازل الى مرابض للنيران وامطروا المارة بوابل من البمب، الامر يحتاج الى وقفة فالبمب يباع علنا على الارصفة، ومن حق المواطن ان يشتري في اي وقت رغم انها صناعة محظورة». اما مدحت خفاجي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد فقد قام بجمع المساعدات الكويتية لمصر منذ حرب الخليج وقال ان جملتها بلغت خمسة الاف وسبعة وثلاثين مليون دولار، واضاف «نحن نشكر حكومة وشعب الكويت على هذا الكلام الحاتمي ونتساءل: هل تم تحويل التبرعات على البنك المركزي المصري؟ ولماذا لم يتم ادراج التبرعات في الموازنة السنوية؟ ومن الذي راقب صرف تلك المبالغ الطائلة؟ ولماذا لم تعرض طريقة صرفها على نواب الشعب في مجلس الشعب؟».

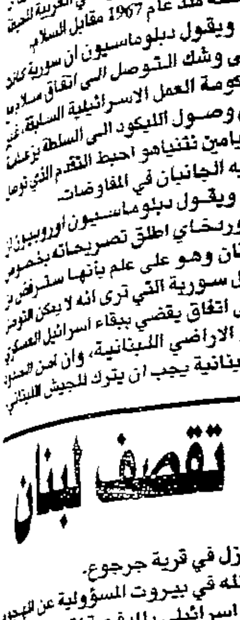
اخيرا. اشار سمير رجب في (الجمهورية) الى قيام رئيس جامعة الاسكندرية الدكتور عصام سالم بالاتصال به بعد ان كتب عن المعاملة السيئة التي لقيها مواطن مصاب بغيبوبة من احد الاطباء واخبره انه تم توقيع الجزاء عليه وعلى غيره، من الذين شاركوا معه في هذا العمل.

قطر

والى قطر التي تعرضت هي وقناتها الفضائية ـ الجزيرة ـ وصحيفة (الوطن) الى هجوم عنيف في ملحق (جمهورية) الخميس من السيد البابلي بسبب كاريكاتير في الجريدة يصور اسرائيل كاكبر قوة في المنطقة والباقون اقزام امامها وقال البابلي ان الكاريكاتير يعبر عن الدور القطري وتوجهات سياسات قطر التي تركز على الدور الاعلامي فانشأت قناة الجزيرة. واضاف «واتت الجزيرة بطاقم من «الموتورين» و«الحاقدين» و«المنبوذين» من العرب المقيمين في لندن والذين وجدوا في هذه القناة التلفزيونية وسيلتهم للانتقام من الانظمة العربية فتحالفت رغباتهم الشخصية مع اهداف السياسة القطرية الجديدة، انطلقوا يوجهون هذه المحطة نحو اثارة القضايا الخلافية العربية وتسفيه الرموز، واستضافة المعارضين وحتى الارهابيين والمدانين بالقتل والحرق والتخريب، ولم يتركوا بلدا عربيا لم يظهروا عيوبه، ولم يتوقفوا عن اثارة جراح الماضي وتغذية النعرات الطائفية والمذهبية والاقليمية!! وانضمت الى «الجزيرة» صحيفة (الوطن) القطرية في تنسيق واهداف واحدة لا لهم الا تجريح الرموز العربية واضعاف هيبة الانظمة العربية والسخرية حتى من شعوبها ومن تاريخها ومن مواقفها». ويوم الجمعة نشرت الصحف اخبارا عن قيام السلطات القطرية انهاء عقود جميع المصريين العاملين في ادارات وزارة الداخلية.

السودان

والى السودان الذي حظي بثلاثة تعليقات في (الاهرام) وحده الاول في الصفحة الثالثة وهو رأي الجريدة بعنوان «خطوة طيبة ومشجعة» عن زيارة مصطفى عثمان اسماعيل وزير الدولة السوداني للشؤون الخارجية القاهرة لبحث ترتيبات زيارة الرئيس البشير فقالت (الاهرام) «وها هي مصر اليوم تفتح ذراعيها للاشقاء السودانيين رغم ان الاخطاء كانت قد تجاوزت المدى في بعض الاحيان، ومست ما يمكن اعتباره مقدسات في العلاقة الازلية بين البلدين، ولم يؤثر ذلك للحظة على مواقف مصر المبدئية، لكي تساند شعب السودان عندما لاحت في الافق بوادر الرغبة في توقيع عقوبات دولية قاسية ضده، او القيام بعملية تدخل عسكري رغم ان الخرطوم كانت تواصل مصادرة المدارس والمنشآت المصرية في السودان بغير مبرر، وعندما حضر جون قرنق القاهرة على امل استغلال اخطاء الحكومة السودانية ضد مصر لاقناع القاهرة بمساندته سمع من مصر موقفا حازما وحاسما يؤكد معارضتها لتقسيم السودان، او لاي اعمال او انشطة من شأنها تهديد وحدة الاراضي السودانية بل ان قرنق استشعر خلال محادثاته في القاهرة بانه قد يجد نفسه في مواجهة مع مصر اذا ما سعى بأي طريقة لتنفيذ مخططات يترتب عليها تقسيم السودان او تهديد وحدة اراضيه، تلك هي مصر التي تملك احساسا عاليا بالمسؤولية تجاه المصالح العربية عموما، ومن ثم فاننا نتمنى على الجميع ان يتعاملوا معها بنفس الروح التي تتعامل بها مصر مع الجميع طلبا للتضامن ودعما لوحدة الصف، وارتفاعا فوق اية خلافات او حساسيات». والمقال الثاني في (الاهرام) كتبه احمد نافع بعنوان «المسألة السودانية والتحرك المصري» قال فيه «الواضح ان استضافة مصر لكل اطراف المسألة السودانية ان كل الاطراف اصبحت على وعي كامل بالدور المصري محوريته وعندما تنطلق مصر من خلال مطلب سوداني ومسؤولية تاريخية، ثم مسؤولية افريقية وعربية فان تحركها يؤكد محورية الحركة العربية الافريقية وتكون تسوية المسألة السودانية تأكيدا لهذه العلاقة بين الهويتين العربية والافريقية». اما المقال الثالث فكان في الملحق بعنوان «العلاقات المصرية السودانية» والحاجة لبناء الثقة كتبه ايمن السيد عبد الوهاب وهو من مركز الدراسات السياسية، وقال في نهايته «ان الرهان على تحقيق قفزة حقيقية في العلاقات المصرية ـ السودانية امر غير وارد في الوقت الراهن. وان اعادة تقييم العلاقات المصرية ـ السودانية في ضوء الشواهد الاخيرة يعني ان اية تصورات مستقبلية سوف تظل مرهونة باستعادة الثقة المفقودة كمحدد اساسي لمستوى وطبيعة العلاقات بالاضافة الى امكانية بناء تصور ملائم وقادر على توظيف ما يتوافر في البلدين من وسائل مدعمة لترابطهما».



اتهمت لندن بالتساهل مع الاسلاميين الجزائريين

برلمانية اوروبية: لسنا لجنة تحقيق وبعثتنا الوحيدة التي رحبت بها الحكومة الجزائرية من اول وهلة

لندن ـ «القدس العربي»:

استبعدت مسؤولة بلجيكية ان تكون بعثة البرلمان الاوروبي الى الجزائر تبحث عن اجراء تحقيق في المجازر او تشكيل لجنة لهذا الغرض.

وقالت آن اندريه، عضو البرلمان الاوروبي، في حوار مع صحيفة (لوسوار) البلجيكية الصادرة الجمعة ان اعضاء البعثة البرلمانية لم يضعوا برنامجا محددا للزيارة، وانما فضلوا انتظار رؤية الاشياء في الواقع. وستتم الزيارة بعد ثلاثة اسابيع وتكون آن اندريه من بين اعضائها الممثلين لدول الاتحاد الاوروبي. وقالت المسؤولة «لا يجب ان تبدو مهمتنا كلجنة تحقيق من خلال تحديد قائمة الاشخاص الذين ترغب في لقائهم من الان».

واوضحت عضو البرلمان الاوروبي ان مهمة الترويكا الاوروبية التي ستبدأ يوم الاثنين «لن تعيق مهمتنا»، واضافت «يجب الترحيب بكل البعثات التي من شانها انهاء العنف».

واكدت المسؤولة البلجيكية انها تؤيد رفض الحكومة الجزائرية لوفد الترويكا الذي كان في الاول مكونا من موظفين بوزارات الخارجية، وقالت ان تشكيل الوفد من ذلك المستوى لم يكن «جادا». وعن سؤال حول احتمال استقبال الوفد البرلماني بارتياح وجدية اكثر من طرف الحكومة الجزائرية مقارنة ببعثة الموظفين، قالت اندريه آن وزير خارجية الجزائر «اعطى موافقته لمهمتنا قبيل نهاية السنة الماضية، كما ان سفارة الجزائر ببروكسل رحبت ببعثتنا». واضافت ان «بعثتنا هي البعثة السياسية والرسمية والتمثيلية الوحيدة التي وافقت عليها السلطات الجزائرية من دون مصاعب»، وجددت حرصها على اعتبار البعثة استطلاعية وبعثة حوار لمعرفة ما يحدث لا غير.

وكشفت البرلمانية الاوروبية ان المسؤولين الجزائريين اقترحوا على الوفد زيارة المناطق التي شهدت مؤخرا مجازر وحشية مثل سيدي حماد وغليزان لـ«الاطلاع في الواقع على صعوبة توفير الامن للقرويين في المناطق النائية». وعبرت عن امنيتها ان يتمكن الوفد من زيارة تلك المناطق ولقاء اكبر عدد من المسؤولين البرلمانيين وممثلي المجتمع المدني، وكذلك المسؤولين العسكريين، وخاصة ـ كما قالت ـ الجنرال محمد بتشين (مستشار الرئيس زروال للشؤون الامنية) الذي سبق ان قاد مفاوضات مع قادة الانقاذ في 94 و 1995.

وقالت آن اندريه «بعد عودتنا سنقدم نتائج زيارتنا وسنقترح حلولا من شأنها ان تساعد على عودة السلم، وسنرى ان كان اعضاء الاتحاد الاوروبي يفكرون في فعل شيء مفيد، مثل البحث مع بعض الدول الاعضاء التي تستضيف ارهابيين.. يجب ان نضع كل شيء على طاولة البحث». وعن سؤال حول احتجاج وزير خارجية بريطانيا روبن كوك على ما ينسب لبلاده من تساهل مع الاسلاميين، قالت اندريه: يمكنه ان يحتج، لكن ليس سرا على احد (استضافة بريطانيا لاسلاميين متشددين)، وقد ثبت ذلك عدة مرات. واضافت ان الرئاسة البريطانية للاتحاد الاوروبي «تشكل حاليا فرصة لتحسين الاشياء، خاصة اذا كانت لندن ترغب في تحقيق نجاحات دبلوماسية واعلامية».

ومضت تقول: ان محاربة الارهاب والاجرام تشكل احدى اولوياتهم (البريطانيون)، وفي هذه الحالة فليبدأوا بالتنظيف امام ابواب بيوتهم!

وعن موقف حكومة بلادها وعلاقتها بالحكومة الجزائرية، قالت المسؤولة البلجيكية «اعتقد ان هناك احتراما لدولة صاحبة سيادة شرعية ولديها مؤسسات (تقصد الحكومة الجزائرية) ثم هناك علاقات خاصة بين رعايا بلجيكيين وجزائريين الشيء الذي يجعلني اعتقد بان هناك سلبية وفتورا في النظر للاحداث هناك». واضافت «اعتقد انه بات واجبا التنديد بهذه السلبية، لان الصمت في مستويات معينة يتحول الى تواطؤ. لقد آن الاوان ليعبر الاتحاد الاوروبي وبلجيكا عن تضامنهما مع الشعب الجزائري ويعملا على كشف الحقائق المتعلقة بالمذابح».

ورفضت اندريه التعليق على الاخبار القائلة ان الجيش الحكومي متورط في المجازر ضد المدنيين، واكتفت بالقول «فعلا هناك شيء مفاجيء ان ترى هذه المجازر متقاربة، لكن السلطات الجزائرية تقول ان لديها 130 الف عسكري فقط مكلفين بحماية بلد مترامي الاطراف». وختمت بالقول «آمل ان زيارتنا لعين المكان تساعدنا على تكوين فكرة اوضح.. وعلى اية حال اتمنى الا يكون الجيش الجزائري متورطا في هذا الموضوع».

ومن المنتظر ان يقوم وفد من البرلمانيين الاوروبيين بزيارة الى الجزائر في الاسبوع الاول من شهر شباط (فبراير) القادم، في موضوع ذي علاقة بالتطورات الامنية بهذا البلد. وكانت الزيارة قد تقررت قبيل المجازر البشعة التي ضربت بعض القرى الجزائرية منذ بداية شهر رمضان.

اختتام جلسات محكمة المفكر غارودي والحكم في 27 من شهر شباط

باريس ـ «القدس العربي» ـ من شاكر نوري:

اختتمت الجمعة في باريس المرافعات في قضية المفكر الفرنسي روجيه غارودي، حيث طالب ممثل الادعاء المحكمة توقيع غرامة مالية قدرها 150 الف فرنك فرنسي (224500 دولار) على غارودي لتشكيكه في «اسطورة مقتل ستة ملايين يهودي على يد النازي اثناء الحرب العالمية الثانية».

ويقول غارودي (84 عاما) ان قتل الزعيم النازي ادولف هتلر اليهود يعادل «مذابح منظمة» لكنه من المبالغة وصف جرائم النازي بانها «ابادة جماعية» او «محرقة». وهو يشكك ايضا بان ستة ملايين يهودي قتلوا على يد النازي. وقررت المحكمة الجمعة اصدار الحكم يوم 27 شباط (فبراير) المقبل.

تميزت الجلسة الثالثة من محاكمة غاردوي الخميس 15 كانون الثاني (يناير) في المحكمة الجزائرية، الغرفة 17 بقصر العدالة في باريس، بهجوم من جانب فريق الادعاء الذي تمثله مجموعة من المنظمات اليهودية ذات التوجه الصهيوني وهي ليكرا ـ الرابطة العالمية ضد الصهيونية واللاسامية و ـ مراب ـ الحركة المعادية للعنصرية ومن اجل الصداقة بين الشعوب، و Seban «رابطة الرياضة والثقافة» و«محامون بلا حدود». وقد اثار فريق الادعاء الاتهامات ذاتها التي وجهها الى غارودي، وتم التركيز في هذه الجلسة على استخدام غارودي (تجارة المحرقة) واتهم بانه عمل على تحريف الحقائق وانه استخدم مصطلح الصهيونية كقناع من اجل التعبير عن بواطنه في معاداة السامية واليهود. كما اشاروا الى ان غارودي اوقع الاب بيير، الذي يمثل الكنيسة الفرنسية في فخ تقديم الدعم له، شريطة حذف مقاطع من كتابه «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية».

الا ان غارودي دحض هذا الادعاء من خلال رسالة دعم قرأها في قاعة المحكمة. واثار فريق الادعاء مسألة «الهولوكوست» وغرف الغاز. وبين غارودي انه لا بد من العودة الى جذور الصهيونية التي اسسها ثيودور هيرتزل الذي لم يكن يعتبر المسألة اليهودية مسألة دينية او عرقية بل انها مسألة قومية تسعى لتأسيس دولة. واكد غارودي ان معاداة السامية بالنسبة له بمثابة جريمة لا تغتفر لكن فريق الادعاء لا يريد الاستماع الى التمييز الذي يطالب به غارودي. واضاف بانه لم يبتدع مصطلح الـ Shoah Business بل ترجمه له الباحث الاسرائيلي المعروف اسرائيل شاحاك، واشار غارودي الى ان البعض قرأ كتابه بـ«نظارات ملونة». واكد بانه لم يحضر المحكمة ليشرح ابعاد قضية غرف الغاز لأنه غير مؤهل لذلك.

وانتقد محامو فريق الادعاء غارودي على قوله بان يهود فرنسا لا يشكلون سوى 2 بالمئة الا انهم يسيطرون على 80 بالمئة من وسائل الاعلام والتلفزيون ودور النشر. ثم قالوا له: اذن لماذا لا نتحدث عن «لوبي عربي». فاجابهم: لانه ببساطة غير موجود.

وهاجم غارودي قانون غيسو الذي يخنق حرية الفكر والتعبير ويشكل «ارهابا فكريا» لمن يتصدى لفحص التاريخ واعادة تقييمه. واكد بانه لم يقدم اية اساءة للديانة اليهودية في اعادة قراءته للتاريخ. وسأله فريق الادعاء عن عدد الذين قرأوا كتابه «الاساطير...» بجميع اللغات التي ترجم اليها فاجاب غارودي: لمليون قارئ تقريبا. فاتهمه فريق الادعاء بمعنى انه شارك في تسميم عقول مليون شخص بافكاره وخصوصا اطفال المدارس، وان كتابه عمل على مسح ذاكرة اباءهم واسلافهم واتهمه فريق الادعاء ايضا باستخدام مصطلح «التطهير العرقي» وهي جريمة في نظر القانون.

وقال محامي رابطة ـ ليكرا ـ بانه لا توجد دولة ديمقراطية تمثل العرب في برلمان في الشرق الاوسط سوى اسرائيل. مما رد عليه احد المحامين الذين يمثلون وفد المحامين المغاربة بأن اليهود ممثلون في البرلمان المغربي وان مستشار الملك المغربي يهودي. واكد احد محامي فريق الادعاء بان غارودي يشكل خطرا على الاجيال القادمة وخاصة الشبيبة اليهودية لان هناك اناسا يرضعون افكاره كالحليب! وكادت المحكمة ان تتحول الى محاكمة تاريخ غارودي بأكمله مما جعل القاضي يؤكد لمرات عديدة ان المحكمة لا تحاكم غارودي بل تحاكم بعض الصفحات التي جاءت في كتابه «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية».

روجيه غارودي

الدفاع

اما الجلسة الرابعة التي افتتحت في يوم الجمعة 16 كانون الثاني (يناير)، فقد كرست للدفاع عن غارودي اذ استعرض محامي الدفاع قائلا: «اننا ندافع عن سلمان رشدي لان قضيته تقع خارج حدود بلدنا فرنسا. واشار الى اميل زولا الذي تحتفل فرنسا بأكملها بمناسبة مرور مئة عام على كتابته لمقاله الشهير (اني اتهم) دعما للضابط الفرنسي دريفوس الذي اتهم بـ(معاداة السامية)». ونكر محاكمة غاليليه الذي لم يحترم قوانين الفلك التي حددتها الكنيسة وقال بأنها فضيحة، وبعد اعوام ستتحدث عن فضيحة محاكمة غارودي وكتابه «الاساطير...». ثم اضاف لماذا لا يحق لنا انتقاد «المؤتمر اليهودي العالمي» الذي لم يتم انتخابه لا من الله ولا من البشر. واستشهد بأقوال المؤرخ الامريكي ارنو ميللر الذي يؤكد على انه لا يمكن صناعة التاريخ من ركام الشهادات!

واضاف: «لماذا لا نشكك في وجود غرف الغاز ما دمنا نعيش في بلد فولتير وديكارت وكل شيء يقاس بالبراهين». وقال تصوروا اننا نقول اليوم بأن الفلسطينيين يبادون على يد الاسرائيليين كما يقال بأن اليهود ابيدوا على يد الالمان، لقامت القيامة! ثمة اشياء لا يحق لنا ان نشكك بها لكن اقول يعيش الشك.. وفولتير لا بد له من العودة الى زماننا!

وقد حضر المحكمة وفد من «اتحاد المحامين العرب. ودافع علي السفياني ممثل المغرب في «اتحاد المحامين العرب» عن غارودي قائلا: اننا جئنا هنا ليس للخوض في تفاصيل الدفاع عن غارودي ولكن للوقوف الى جانبه لان زملاءنا الفرنسيين قاموا بعملهم على اتم وجه. واشار الى ان رابطة «مراب» التي وقفت ضد العنصرية ازاء المهاجرين العرب المقيمين في فرنسا تقف الان ضد مفكر مثل غارودي. ثم اضاف لا يمكن ان يكون غارودي معاديا للسامية، ولم يتم الهجوم عليه الا عندما اعتنق الاسلام. وقال: «لماذا لا تحاكم المشككين في جريمة مجزرة «قانا» اولئك الاطفال والشيوخ والنساء الذين لا ذنب لهم سوى انهم عرب وفلسطينيون» واكد على انه لا يمكن ان يوجد في بلد عريق مثل فرنسا قانون من طراز قانون غيسو الذي يخنق حرية التعبير والفكر. ولماذا لا نعتبر كسر اذرع وايادي الاطفال الفلسطينيين امام شاشات التلفزيون عملا من اعمال الجرائم ضد الانسانية؟! وانظروا الى القدس كيف يتم تدمير ثقافتها وعراقتها. واشار الى ان هناك استخداما اعلاميا وسياسيا لهذه المحاكمة وذلك لاخفاء ما يحصل من جرائم بحق الفلسطينيين. وقال: بان للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مستشارين يهود.. وان اليهود يتمتعون بكل حقوقهم في العالم العربي.

ثم دافع عن غارودي ممثل اتحاد المحامين المصريين علي حامد الغتيت، مؤكدا بانه هو الاخر لا يخوض تفاصيل المحكمة بقدر ما جاء من مصر للوقوف الى جانب غارودي. وقال بان حرية الفكر اصبحت ضحية في فرنسا. واكد على ضرورة النظر الى جميع الحقائق بنظرة نسبية خالية من التعصب. واشار الى ان غارودي كمفكر ومؤمن قد ناقش وانتقد جوانب عديدة في الاسلام وخاصة الاصولية التي اعتبرها مرض الاسلام ولم يعترض عليه او ترفع ضده شكوى او قضية. وقال ان غارودي يحاكم الان لانه اعتنق الاسلام.. وهو مفكر اكبر من هذه المحكمة، ان الذين يهاجمون غارودي الان هم الذين يؤمنون بوجود حقيقة واحدة فقط. واكد جاك فيرغيس بان «قانون غيسو الذي يحاكم بموجبه المفكر غارودي هو قانون فاشي وعنصري ووصمة عار على جبين فرنسا». وفي اثناء الاستراحة التي منحتها المحكمة في الجلسة الرابعة بين الفترة الصباحية وفترة الظهيرة، سألنا غارودي عن توقعاته بالنسبة للاحكام التي قد تصدر بحقه فقال لـ«القدس العربي»! «ان نكون على حق لا يعني بالضرورة اننا سنربح القضية». فيما اكد جاك فيرغيس لـ«القدس العربي» «بأن اصدار الاحكام سيعتمد بلا شك على الضغوطات التي ستمارس على المحكمة ولهذا فان الموقف العربي ضروري لنا في محركتنا».

ومن التصريحات التي ادلى بها غارودي الى «القدس العربي» اكد بانه استلم مئات الرسائل التي تدعمه من العرب والمسلمين عن طريق الفاكس الا انه من بين هذه الرسائل استلم بالفاكس رسميا كاريكاتورا يجسد المفكر غارودي مطعونا بخنجر في خاصرته والى جواره عربي يطعن بخنجره اسرائيليا.

وزير خارجية فرنسا: اوروبا تريد مساعدة الجزائر لا انتهاك سيادتها

باريس ـ رويترز: قال وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين الجمعة ان الاتحاد الاوروبي يأمل ان يساعد الجزائر بعد سلسلة مذابح في الاونة الاخيرة ولكنه لن يتدخل في الشؤون الداخلية للبلاد. ومن المقرر ان يبدأ وزراء دولة من بريطانيا والنمسا ولوكسمبورغ زيارة رسمية للجزائر يوم الاثنين.

وقال فيدرين في حوار مع محطة «فرانس 2» التلفزيونية «سينصت الوفد للجزائريين ويقدم لهم عددا من المقترحات الاوروبية ويساعدهم ولكننا لا نستطيع ان نساعدهم رغم ارادتهم بالطبع». واضاف «يجب ان نبدي استعدادنا للمساعدة وان نحترم السيادة الوطنية في نفس الوقت. الغرض ليس التحقيق وانما التوصل للحقيقة». وقال فيدرين انه لا توجد ادلة حتى الان تعزز اتهامات الجبهة وقد وجهت الاتهامات ايضا في بعض الروايات التي نقلتها صحف على اساس تصريحات لمصادر امنية لم تحددها.

وتتهم الحكومة الجزائرية الاسلاميين المتطرفين بتنفيذ المجازر، لكن الجبهة الاسلامية تتهم الجيش الحكومي بارتكاب بعض المذابح. وقال فيدرين «من الصعب تكوين فكرة واضحة ودقيقة ولكن المعلومات التي جمعها الاوروبيون لا تتوافق مع فكرة تورط الجيش الجزائري» في المجازر التي يتعرض لها المدنيون في الجزائر. واضاف «بالمقابل لا توجد ايضا معلومات اكيدة تماما. الادلة المتاحة لا تشير الى هذا الاتجاه في الوقت الحاضر». واكد انه لن تكون هناك «تسويات سحرية» للمشكلات في هذا البلد ولكنه اضاف ان الجزائر تسعى لاشياء معينة من اوروبا. وتابع قائلا «يجب ان نرى هل يمكن تحقيقها». وان احدى القضايا التي ستناقش تتعلق بشكوى الجزائر من ان بعض الدول الاوروبية تحمي عناصر ارهابية مزعومة.

من جهة اخرى قال مانويل ماران المفوض الاوروبي المسؤول عن العلاقات مع الشرق الاوسط الذي سينضم لوفد الاتحاد الاوروبي الذي سيزور الجزائر انه مقتنع بان الحكومة الجزائرية ليست طرفا في سلسلة المذابح التي حدثت في هذه الدولة. وقال ماران في مؤتمر صحافي «احساسي الشخصي هو ان الحكومة ليست طرفا باي شكل من الاشكال فيما يحدث وانها غير مسؤولة على الاطلاق. انني مقتنع تماما بذلك». واضاف «ان ما نحتاجه هو اجراء حوار مع السلطة الجزائرية وان نفتح هذا الحوار ونبذل فيه جهدا ثم نبحث الحقائق في المستقبل».

وفي واشنطن اعلن وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الخميس ان بعثة الاتحاد الاوروبي التي ستزور الجزائر ستعرب عن قلق الاوروبيين ازاء المجازر التي تحصل في هذا البلد وستحاول تحديد احتمال تقديم مساعدة من اجل مكافحة الارهاب.

وقال الوزير البريطاني في كلمة القاها امام المنظمة الخاصة «يوروبيان انستيتيوت» «نريد ان تعبر البعثة عن قلق شعوب اوروبا لآلام الشعب الجزائري واستطلاع مسالة معرفة ما اذا كانت اوروبا قادرة على محاربة الارهاب وكيف».

وكان كوك قد اعلن ان ثلاثة وزراء من دول «الترويكا» الاوروبية (لوكسمبورغ وبريطانيا والنمسا) سيتوجهون الى الجزائر الاثنين او الثلاثاء بعد ان حصلوا على موافقة السلطات الجزائرية على تشكيلة ومهمة الوفد. وتطرق كوك الى الوضع في الجزائر خلال محادثاته مع وزيرة الخارجية الاميركية مادلين

المفوض الاوروبي مانويل ماران اثناء مؤتمر صحافي عقده امس في بروكسل (رويترز)

علي خامنئي يدين الصمت العالمي بشأن مجازر الجزائر

■ طهران ـ اف ب: دان مرشد الجمهورية الاسلامية الايرانية اية الله علي خامنئي الجمعة «صمت المنظمات الدولية ولا مبالاتها امام مأساة» الجزائر. وشدد خامنئي في خطبة صلاة الجمعة في جامعة طهران «لا شك لدينا في ان الحكومة الجزائرية مسؤولة عن امن مواطنيها».

ومضى يقول «المذهل هو لا مبالاة المنظمات الدولية وصمتها امام هذه المأساة التي لا مثيل لها» موضحا ان «الصمت يمكن ان يشجع المجازر كما حصل في البوسنة والهرسك».

وكان اكثر من 200 نائب ايراني، من اصل 270 في مجلس الامة الايراني طلبوا الاثنين في عريضة، من الدول الاسلامية والامم المتحدة التدخل «لوضع حد للمجازر واعمال النهب التي تطال الشعب الجزائري». وشدد النواب الايرانيون على ان «هذه المأساة لا شك هي من صنيع الدول العظمى واعداء الاسلام الذين يعتدون على الشعب المسلم البريء والاعزل في الجزائر».

واتهم رئيس مجلس الامة علي اكبر ناطق نوري «الحكومة العسكرية الجزائرية بالتورط مباشرة في مجازر المسلمين الابرياء» التي ترتكب في هذا البلد.

وكثفت ايران التي تولت منذ فترة قصيرة رئاسة منظمة المؤتمر الاسلامي (55 عضوا) الاتصالات الدبلوماسية اخيرا بشأن الازمة في الجزائر. لكن هذه المبادرات اصطدمت حتى الان بجو الريبة العميق القائم بين ايران والجزائر منذ ست سنوات بينما كانت العلاقات بين البلدين جيدة قبل ذلك.

وقطعت الجزائر التي تتهم ايران بدعم الاصوليين الجزائريين، علاقاتها الدبلوماسية مع طهران العام 1993.

الهيئات الاردنية تدين بشدة محاكمة غارودي

عمان ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

اثارت محاكمة المفكر الفرنسي المسلم روجيه غارودي التي بدأت الاسبوع الماضي استياء عربيا شديدا. فقد افادت نقابة المحامين الاردنيين لـ(القدس العربي) انه تم تشكيل وفد تابع لاتحاد المحامين العرب يرأسه المحامي المغربي البارز ابراهيم السلالي للانضمام للهيئة الدولية الفرنسية للدفاع عن غارودي، الى جانب عقد اجتماعات متوالية في مصر وخارجها لتنوير الرأي العام العربي والاسلامي حول محاكمة غارودي بسبب كتابه «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية».

ودانت النقابات والهيئات والمنظمات الانسانية محاكمة غارودي وارتأت انها «تراجع في المسيرة الديمقراطية لدولة فرنسا باستجابتها لدعاوى المنظمات اليهودية، مما يعتبر اساءة عميقة للحرية والفكر الانساني، باعتبار للمحاكمة تنم عن ازدواجية الموقف الاوروبي، الذي ساند سلمان رشدي في حملته الحاقدة على المسلمين في كتاب «ايات شيطانية» وقدمت له كل الدعم والمؤازرة على خلاف الموقف مع غارودي».

وفي تصريح لـ«القدس العربي» قال نقيب المحامين الاردنيين السابق الدكتور كمال ناصر «ان المفكر العالمي غارودي لا يقوم بهجوم على الدين اليهودي، وانما يبحث عن حقيقة علمية، مشيرا الى «ان الامم المتحدة سبق وان ادانت الحركة الصهيونية باعتبارها عنصرية. ثم عادت عن قرارها بضغط من الصهيونية وامريكا بينما اشاد الامين السابق للحزب الشيوعي الاردني الدكتور يعقوب زيادين ان اراء غارودي تلتقي مع افكار مفكرين المان وفرنسيين لم تر النور الا في بعض الدوريات فقد كتبت مجلة (دير شبيغل) الالمانية ان التوراة مجرد اساطير ودعا زيادين: المحامين العرب والشخصيات الدبلوماسية والحزبية لزيارة السفارة الفرنسية والتعبير عن احتجاجهم.

اما الامين العام للمنظمة العربية لحقوق الانسان نجيب الرشدان فقد اعتبر «الديمقراطية الغربية غير نافذة فيما يتعلق بقضايا العرب والاسلام» وشدد على ضرورة حضور المحاكمة والاحتجاج عليها كونها تحاسب الناس على افكارهم لافتا الى مبادرة زوجة امير الامارات العربية التي تبرعت بخمسين الف دولار للدفاع عن المفكر غارودي.

النائب الاسلامي السابق بسام العموش ارتأى ان ردة الفعل الصهيونية الشديدة على ما كتبه غارودي عائد لخوف اللوبي الصهيوني على المساعدات المالية الاوروبية الكبيرة التي يتلقاها لدعم مشروعه العنصري ضد العرب والمسلمين وبحسبه فان المحاكمة لا تدل على غير التحيز الى اللوبي الصهيوني بسبب سيطرته على القضاء الغربي، الامر الذي يشغل المسلمين حيال موقف الغرب من قضاياه، وذكر العموش بما اورده الامريكي هنري فورد في كتابه «اليهودي والعالم» اذ بين فيه كيفية سيطرة اليهود على اقتصاد امريكا، باتباع الاحتيال، فكشفهم من خلال بعد اقتصادي وتساءل العموش العضو البارز في حركة الاخوان المسلمين لماذا يوجد ملهى في لندن اسمه «مكة» ويخدش مشاعر مليار وربع مسلم ولا تحتد اوروبا.

ولم يتوان رئيس رابطة الكتاب الاردنيين فخري قعوار عن الدعوة لتأييد الفيلسوف والمفكر غارودي عن طريق الانتصار لرأيه وتأييده بكل السبل المعنوية والاعلامية والثقافية، واجراء الاتصالات مع كل الجهات المعنية في فرنسا وخارجها لتعرية وجهة نظره المعادية للصهيونية، ومعاونته في البحث والكشف عن الحقائق داعيا المؤسسات الثقافية والاكاديمية والنقابية والاحزاب والشخصيات الوطنية بالاسناد في هذا الجهد لبطلان حق اليهود في فلسطين جملة وتفصيلا وبطلان اساطيرهم المضللة.

الروائي الاردني مؤنس الرزاز لم ير في الديمقراطية الغربية اكثر من العنصرية واضطهادها للاقليات امثال الزنوج والهنود الحمر، وقال: من هذا المنطلق تنظر الديمقراطية الغربية الى اسرائيل ككيان ديمقراطي يمارس الديمقراطية مع اليهود اما العرب فيمكن استثناؤهم من الجنس البشري.

ماري روبنسون: مجازر الجزائر احتقار للقيم الانسانية

■ جنيف ـ اف ب: دانت المفوضة العليا لحقوق الانسان في الامم المتحدة ماري روبنسون الجمعة موجة المجازر الاخيرة في الجزائر واعتبرتها «احتقارا للقيم الاساسية للبشرية». وقال الناطق باسمها جون ميلز ان «المفوضة العليا تعتبر ان المجازر في الجزائر في السنوات الاخيرة ولا سيما منذ بدء شهر رمضان هي احتقار للقيم الاساسية للبشرية، وهي تعي الوضع الخطر للرجال والنساء والاطفال الذين يحاولون العيش في جو هو على الارجح جو رعب وعدم استقرار».

ورحبت روبنسون بموافقة السلطات الجزائرية على زيارة ممثلين للاتحاد الاوروبي على المستوى الوزاري بعد سلسلة من المجازر الجديدة استهدفت قرويين واسفرت عن مئات القتلى منذ مطلع السنة. واضاف الناطق ان روبنسون «لا تزال تعتبر ان حقوق الانسان في الازمة الجزائرية مسألة تهم المجتمع الدولي وهي تدعم المبادرات التي تؤدي بالسلطات الى طريق تحسين امن السكان».

وتعتبر روبنسون ان المجازر وتدمير الممتلكات يولدان حاجات انسانية وقد بدأت مشاورات مع مسؤولين كبار اخرين في الامم المتحدة حول مساهمة دولية محتملة

مسؤول من جبهة الانقاذ: العنف كلفنا كثيرا ونريد ديمقراطية مسلمة

لندن ـ «القدس العربي»:

اعترف مسؤول اسلامي بان العنف كلف الجبهة الاسلامية للانقاذ كثيرا، وقال ابراهيم يونسي الذي زعمت مجلة «نونوفيل ابوسرفاتور» الصادرة هذا الاسبوع انه المستشار الدبلوماسي للجبهة الاسلامية للانقاذ بالخارج: «لقد اضر بنا العنف كثيرا، لو اجريت انتخابات غدا لما حققنا نفس النتائج السابقة».

واضاف يونسي قائلا «لقد فهمنا الدرس الان، ان الاسلام السياسي يدرك اليوم ان تسيير المجالات السياسية بصفة سلمية وبالائتلافات امر لا مفر منه.. لقد طوينا الصفحة وتغيرت المعطيات». واكد يونسي ان الجبهة الاسلامية للانقاذ «تبحث عن حل على الطريقة الشيلية، اعلان عفو عام، عودة الجيش الى الثكنات وافساح المجال لكل الاحزاب السياسية من اجل منافسة انتخابية». ودعا يونسي الى عودة السلام قائلا «لنكن واقعيين، باسم السلم والوحدة الوطنية، لقد حانت ساعة جلوس كل الاطراف الى طاولة الحوار لتسوية المشاكل».

وقال المتحدث الذي يعيش في المنفى: نريد جيشا قويا شريطة الا يتدخل في السياسة، وهناك احزاب اخرى تريد تحقيق هذا المطلب.

وردا على سؤال حول تخوف العلمانيين من اي تحالف بين الجيش والاسلاميين، قال يونسي «لقد ازلنا هذه المخاوف منذ لقائنا مع الاخرين في روما عام 1995 (اتفاقية سانت ايجيديو). وليس واردا ان نتحالف مع الجيش ضد العلمانيين، بل نريد العودة الى ديمقراطية حقيقية، واذا تطلب الامر تعديل الدستور من اجل ان يكون اكثر ديمقراطية فنحن موافقون».

وعن نوع الديمقراطية التي تريدها جبهة الانقاذ قال يونسي «نريد ديمقراطية مسلمة، غير معبأة بالقيم الغربية، وتكتفي بتطبيق المبادئ المشتركة لكل الديمقراطيات: السيادة الشعبية، الاقتراع، التعددية السياسية، التداول على السلطة واحترام حقوق الانسان».

وعن موقع المرأة في هذه الديمقراطية قال المتحدث ان لبس الحجاب امر فرضه القرآن، لكن هل بامكان الدولة ان تفرضه على الكل؟ «اعتقد ان الحرية هنا متروكة لكل فرد، وفي كل الاحوال لا تجعل الجبهة الاسلامية من هذا الموضوع اولوية».

مقالة للمصري تفجر اشكالية العلاقة بين السلام والاستثمار

البرجوازية الفلسطينية في الاردن تظهر تقاطعها مع مشروع السلام الاسرائيلي

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

يسجل رئيس الوزراء الاردني السابق طاهر المصري وبطريقة ملفتة للنظر اول حالة تعارض حقيقية بين المشروع الاسرائيلي مع الاردن، وبين النخبة البرجوازية الفلسطينية التي تفرض نفسها على الواقع الاقتصادي في الضفتين الغربية والشرقية.

ويبدي المصري قلقه من السماح الحكومي التدريجي بالسيطرة الاسرائيلية على ثروات الاردن الطبيعية والاقتصادية، ويحذر من ابتلاع الاقتصاد الاسرائيلي لنظيره الاردني، ويعرض لتفاصيل عمليات اسرائيلية منظمة للتغلغل في الاقتصاد الاردني والسيطرة عليه.

ونشر المصري الجمعة مقالا حمل شكل البيان السياسي تحت عنوان «هل فقد الاردن بوصلته» واثار فيه جملة من الاسئلة الحرجة في الوسط الاردني، واثار ايضا زوبعة من الجدل من حيث التوقيت والاهداف. وتناولت الاوساط الرسمية الحكومية الاردنية مداخلة المصري الهامة باعتبارها تتويجا لموقف البرجوازية الفلسطينية في الاردن وفي الداخل من المشروع السياسي الاسرائيلي.

واكتسب بيان المصري اهتماما خاصا في الحياة السياسية الاردنية بسبب توقيته والاتصالات التي سبقت صدوره بين المصري والنخبة السياسية والاقتصادية الممثلة للبرجوازية الفلسطينية في الحياة السياسية والاقتصادية الاردنية، واول الاسرار التي يمكن الاشارة لها في هذا المجال ان صدور بيان بهذا الحجم من الانتقاد وبهذه اللغة من قبل رئيس سابق للوزراء ومن اصل فلسطيني في الاردن امر لا يمكن ان ينطلق من الفراغ او قبل ترتيبات خاصة حتى داخل دوائر الحكم في المملكة.

وعمليا وقبل صدور البيان بعدة اسابيع وافقت النخبة السياسية والاقتصادية الفلسطينية في الاردن المصري باعتباره معبرا عن مزاجها وموقفها السياسي.

ورغم الترويجات التي تتحدث عن محدودية دور المصري من جانب بعض خصومه المحليين الا انه يبدو حريصا على حقوق الفلسطينيين في الدولة الاردنية وناطقا سياسيا باسمهم عندما تزعم العام الماضي الحملة المناهضة للبرنامج اليميني المتطرف بخصوص الفلسطينيين في الاردن للحزب الدستوري بزعامة شقيق رئيس الحكومة عبد الهادي المجالي.

واجرى المصري خلال الاسابيع الاخيرة سلسلة طويلة من الاجتماعات مع افراد النخبة المذكورة، التي خولته ضمنيا الاشراف على برنامج سياسي متكامل يصوغ فكر الاقتصاد الفلسطيني في الاردن عبر افكار محددة وصلت سقف التأطير الحزبي، والاستعداد لاصدار صحف ومطبوعات عملاقة تتبنى هذه البرامج، وكان من ضمن الوسائل التي اتبعت دعم صحف اردنية قائمة معارضة لعملية السلام وحمايتها من قانون المطبوعات مثل صحيفة (المجد) فالرائج في عمان ان مجموعة المصري هي التي دعمت الاسبوعية المذكورة حتى استطاعت العودة للصدور والصمود في السوق الاردنية، وبعيدا عن مقدار دقة هذا الكلام الا انه يؤشر على احساس عام في الاردن بان البرجوازية الفلسطينية بدأت تظهر تقاطعها مع مشروع السلام الاسرائيلي وتفاصيله في الاردن، ويبدو ان هذا التقاطع والتعارض فقط حدث عندما بدأت اسرائيل تركز على الوضع الاقتصادي للاردن وتغزو الاسواق الاردنية، وتتسرب بطرق ذكية للاسواق الاردنية وتشتري العقارات والاراضي عبر وكلاء ووسطاء، وتستقطب المؤسسات المالية، وهي مسائل تفترض مصادرنا بالمطلق انها تمس مباشرة بمصالح قطاعات هامة في الاقتصاد الاردني يسيطر عليها الفلسطينيون من ضمنها القطاع الصناعي والتجاري والقطاع البنكي.

ولذلك يمكن القول ان بروز الفكر التوسعي الاقتصادي الاسرائيلي في الاردن، وتعبيراته المباشرة والتفصيلية الحالية دفعت رجال الاعمال الفلسطينيين لاعتزال زاوية الاجتماعات والمشاورات لان المعركة والمواجهة فرضت من قبل الطرف الاخر، وتقول مصادرنا المطلعة جدا ان بيان المصري كان اول قرار معلن للبرجوازية الفلسطينية بدخول المواجهة مع الاسرائيليين وعبر الساحة الاردنية التي تجمع اغلبية استثماراتهم، وهو قرار يعرض على الاسرائيليين وعلى الحكومة الاردنية ايضا التي ستندفع مباشرة للتفكير بالطريقة التي ستستوعب فيها قرارا من هذا الحجم.

واختار المصري نشر بيانه في صحيفتين تعبر الاولى وهي اسبوعية المجد من اعلى اسقف المعارضة لاتفاقية اوسلو، والثانية وهي يومية الرأي، تعبير عن اعلى سقف يؤيد اوسلو ووادي عربة باعتبارها الصحيفة الحكومية الاردنية الاولى في البلاد. وبصرف النظر عن رضا الحكومة عن صدور هذا البيان او معارضتها له. فانه صاغ موقفا تحوليا في الحياة السياسية الاردنية ستضطر الحكومة الاردنية للوقوف بتأن على محطته وعدة مرات. لانه يمثل في النهاية، وحسب احد المحللين الصحافيين المقربين من المصري. «موقف اكثر من 35 مليار دولار بين فلسطين والاردن وفي العالم تملكها البرجوازية الفلسطينية المنتشرة، ولا تستطيع اسرائيل او الادارة الامريكية تجاهلها عندما ترغب في تحديد ترتيبات المنطقة.

وفد الترويكا سيجتمع بمسؤولين حكوميين ومعارضين وصحافيين

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلنت وزارة الخارجية البريطانية الجمعة ان وفد الترويكا الاوروبية الذي سيزور الجزائر سيجتمع الى اعضاء في الحكومة الجزائرية وممثلين للمعارضة فضلا عن مسؤولين في الصحف. واوضح ناطق باسم الوزارة انه لم يتقرر حتى الآن ما اذا كان الوفد سيلتقي الرئيس الجزائري اليمين زروال.

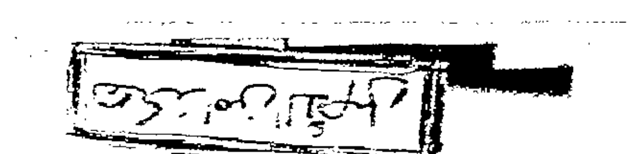
وسيجتمع الوفد الذي سيرأسه وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت الى وزير الخارجية الجزائري احمد عطاف ووزراء آخرين.

واضاف الناطق ان اجتماعا بين الوفد ووزير الدفاع امر «ممكن لكن ليس مؤكدا لان البرنامج لم يكتمل بعد».

واوضح ان الوفد سيجتمع الى «اعضاء في المعارضة البرلمانية» ورؤساء تحرير الصحف ومعلقين آخرين مستقلين».

ولم يشر الناطق الى زيارة محتملة يقوم بها الوفد الى القرى التي وقعت فيها المجازر الاخيرة. وكانت السلطات الجزائرية سمحت الخميس للسفير البريطاني في الجزائر بزيارة سيدة حامد حيث قتل اكثر من مئة مدني الاسبوع الماضي.

وسيصل الوفد الى الجزائر بعد ظهر الاثنين ويغادرها مساء الثلاثاء. وكان بيان لوزارة الخارجية البريطانية دعا الصحافيين الراغبين في الذهاب مع الوفد الى التكفل بتكاليف سفرهم واقامتهم وامنهم.



اليمن تتهم السعودية بممارسة ضغوط عليها لاعادة المفاوضات حول الحدود الى بدايتها

تجدد الخلافات حول تفسير اتفاقية الطائف.. والرياض تنتظر نتائج التحكيم حول حنيش



الملك فهد

الرئيس علي عبد الله صالح

الامير سلطان

الامير نايف

عبد الله الاحمر

صنعاء - «القدس العربي» -
من محمود معروف:

توقفت مفاوضات الحدود بين السعودية واليمن امام باب مسدود بعد اسابيع طويلة من التصريحات المتفائلة التي صدرت من الرياض وصنعاء بقرب الوصول الى اتفاق يرضي الطرفين، والتوقف اعاد المفاوضات الى نقطة الصفر واعاد دمج ملف الحدود الى مجمل الملفات العالقة بين البلدين وهي ملفات كثيرة وبعضها معقد الى درجة يمكنه نسف جهود ثلاث سنوات من الاتصالات والمفاوضات، وان كانت طبيعة العلاقات التاريخية، بكل ما فيها من صراع وتعاون، من خصام ووئام، لا تسمح لاي منهما بالذهاب نحو القطيعة وادارة ظهره للطرف الاخر، وفي نفس الوقت يسعى كل منهما «لتثبيت حقه» من خلال تفسيره لمرجعية يعود عمرها الى اكثر من اربع وستين سنة.

المرجعية - الاتفاقية هي اتفاقية الطائف 1934 التي وقعها الملك عبد العزيز ال سعود والامام يحيى بعد حرب طويلة اثناء محاولات الملك عبد العزيز مد سلطة الدولة السعودية الى كل الجزيرة العربية، واذا كان قد توقف في مناطق عديدة من الجزيرة حيث كانت القوات البريطانية، فان توقفه جنوب غرب الجزيرة، اي تجاه اليمن، كان بسبب شراسة المقاومة اليمنية ولم يجد الطرفان بدا من اتفاق يوقف نزيف الدم وايضا يصيغ العلاقات بينهما بشكل مؤقت تاركين للزمن دوره في صياغة شكل دائم لكن الزمن لم يلعب دوره كما اشتهى الطرفان، وفي كل مفصل تاريخي كان التوتر يعود ليهيمن على علاقاتهما ليصل احيانا الى اشتباكات مسلحة او حرب تدوم طويلا.

اتفاقية الطائف اقرت ادارة الدولة السعودية لاقاليم يمنية هي نجران وجيزان وعسير مقابل السماح للمواطنين اليمنيين العمل في السعودية بدون قيود وكذلك تعويض السعودية لليمن عن العجز في ميزانيته، والتزم الطرفان بعدم ايواء اي منهما لمعارضي الآخر والا تكون اراضي اي منهما منطلقا لاعمال عدائية ضد البلد الاخر وتضمن الاتفاق ملحقا خاصا بمرجعية التحكيم في حال عدم الاتفاق على تفسير اي من النقاط الواردة في اتفاق الطائف.

موقع مهزوم

واذا كان الطرف اليمني قد تعامل مع اتفاق الطائف من موقع المهزوم، فانه ايضا وجد به ضمانا لحقوقه التاريخية في اراضيه وضمانا لوقف زحف القوات السعودية بعد ان ادرك الامام يحيى ان وضعه الداخلي لا يسمح له بالصمود طويلا، فان الطرف السعودي تعامل مع الاتفاق خطوة لمد نفوذه، بعد ان وجد صعوبة في مد سلطته، الى صنعاء، كما ان هدوء جبهته الجنوبية يضمن له حماية جبهته الشمالية (الاردن والعراق) التي كانت محكومة من الاسرة الهاشمية «ابناء الشريف حسين الذي اقام الملك عبد العزيز مملكته على انقاض الدولة الهاشمية بالجزيرة» ويسمح له ايضا بتنظيم مملكته الحديثة الولادة، دون ان يمنح ايا من الطرفين اليمني والسعودي الثقة الكاملة للطرف الاخر، لكن سنوات الخمسينات وما عرفته من تحولات سياسية في المنطقة دفعت الطرفين للتعاون، واخذت محاولة اقامة اتحاد بينهما مع مصر عبد الناصر شكلا من اشكال درء خطر مقبل عليهما، واذا كانت المملكة العربية السعودية، وما اصبحت عليه كمستودع اساسي للنفط وما عكسه ذلك على بناء اجهزتها وادارتها وتنظيم اقتصادها، قد قلص من هذا الخطر، فان التخلف الذي حرص نظام الامامة في اليمن على ابقاء مجتمعه عليه وتكثيف السيطرة والفقر المدقع، ادى الى محاولات متعددة لتغيير النظام، ابرزها ثورة الدستوريين 1948 ثم محاولة اغتيال الامام احمد، واسفرت النقمة الى قيام ثورة 26 ايلول (سبتمبر) 1962، وتغيير المملكة اليمنية المتوكلية الى الجمهورية العربية اليمنية التي اعلنت انتماءها مباشرة الى معسكر الجمهورية العربية المتحدة، اي معسكر الراديكاليين العرب بقيادة مصر مقابل معسكر للمحافظين بقيادة السعودية.

الثورة وأثرها

كانت ثورة سبتمبر مصدر رعب حقيقي للسعودية، لانها اقامت اول نظام جمهوري راديكالي في الجزيرة العربية والاخطر انها على حدودها الجنوبية، ولتقليص هذا الخطر كان لا بد من ارباك الجمهورية الجديدة، فتبنت الرياض الملكيين اليمنيين ورعت حربهم ضد الجمهورية مقابل دعم القاهرة للجمهورية وصل الى ارسال قوات مصرية الى اليمن، وهكذا عاشت المنطقة حربا متعددة الاطراف دامت خمس سنوات لم توقفها حرب حزيران (يونيو) 1967 وسحب القوات المصرية من اليمن بعد اتفاق سعودي - مصري في الخرطوم، اب (اغسطس) 1967.

استمرت القوات الملكية في حربها ضد الجمهورية ووصلت الى مشارف صنعاء وحاصرتها سبعين يوما دون ان تستطيع دخولها، فاضطرت السعودية الى دفع القوات الملكية الى مصالحة يمنية في اجواء انفراج العلاقات العربية - العربية وانتصار ثورة 14 تشرين الاول (اكتوبر) في جنوب اليمن 1967 ضد الاستعمار البريطاني واقامة دولة اليمن الديمقراطي بقيادة القوميين العرب ثم الماركسيين - اللينيين الذين كانت الرياض تعلن حربها عليهم، ومع المصالحة اليمنية في الجمهورية العربية اليمنية دخل النفوذ السعودي الى صنعاء وايضا الاعتراف اليمني بهذا النفوذ من خلال شبكة اقامتها الرياض من الملكيين ومشايخ بعض القبائل ذات النفوذ في اليمن، واستغلت الرياض جيدا التباين في بنية النظام السياسي في كل من صنعاء وعدن، وغذت حروبا وتوترات بينهما.

استمرار التوتر

الانتماء العميق للمواطن اليمني لبلاده، اوقف الحروب بين الشمال والجنوب دون ان يلغي التوتر الذي كان يبرز بين فترة واخرى، واستطاعت صنعاء وعدن منذ بداية الثمانينات في ظل الاستقرار السياسي في كل منهما وتوقيع اتفاق الكويت بعد حرب 1979 ان تسيطرا على اي توتر بينهما وعدم تصعيده بخطوات تقاربية باتجاه اعادة الوحدة لليمن، لان الوحدة شعار التزمت به كل منهما ولم يستطع اي منهما، مهما كان النظام السياسي الذي يحكمها من اعلان براءته من اعادته الوحدة والتخلي عنه كهدف معلن منذ ثورة سبتمبر 1962 في الشمال وطرد الاستعمار البريطاني من الجنوب، ورغم الاحداث الدموية التي عرفتها عدن كانون الثاني (يناير) 1986 ولجوء مؤيدي الرئيس علي ناصر محمد الى صنعاء، فان القيادة الجديدة في عدن وبعد فتور تجاه صنعاء، اعادت لشعار الوحدة حيويته، فكانت اتفاقية نيسان (ابريل) 1988 لتنقل المواطنين والتعاون في مجالات متعددة، خاصة استخراج النفط، ودفعت التحولات العالمية، خاصة في الاتحاد السوفييتي السابق والمعسكر الاشتراكي الى خطوات وحدوية اضافية توجت باتفاق 30 تشرين الثاني (نوفمبر) 1989 لاقامة دولة اليمن الموحد باندماج كامل للمؤسسات في الدولتين مع تأجيل دمج مؤسسة القوات المسلحة، وهكذا اعلن في الثاني والعشرين من ايار (مايو) 1990 عن قيام الجمهورية اليمنية، وهو ما شكل ازعاجا للرياض دون ان تعلن عداءها لهذه الجمهورية الوحدوية، لكنها شجعت اطرافا تربطها بهم علاقات ايديولوجية ومالية لاعلان هذا العداء والقيام بعمليات تفجير في صنعاء مترافقة مع توزيع مكثف لاشرطة تسجيل تتضمن رفضا لاقامة وحدة مع «الشيوعيين الملحدين» كوصف للحزب الاشتراكي اليمني الذي كان حاكما في جنوب اليمن.

أزمة الخليج

اعقب قيام الوحدة اندلاع ازمة ثم حرب الخليج، ورفض اليمن، كالعديد من الدول العربية التي اطلق عليها فيما بعد دول الضد، استخدام القوة والاستعانة بالقوات الاجنبية لاخراج العراق من الكويت، وردا على الموقف اليمني قامت العربية السعودية بطرد لاكثر من مليون عامل يمني من اراضيها وفرضت على العمالة اليمنية نفس شروط العمالة الاخرى، واذا كان هذا مخالفا لاتفاقية الطائف فان الرياض ارادت باجرائها هذا ارباك الدولة اليمنية الوليدة، اذ انه ادى اضافة الى حرمان اليمن من اكثر من اربعة مليارات دولار سنويا، الى خلق ازمة اقتصادية واجتماعية اذ ان عودة غير مرئية لمليون شخص في اي بلد يربك لان العائدين بحاجة الى مسكن وعمل واولادهم بحاجة الى مدارس، فكيف اذا كان هؤلاء عائدين الى اليمن. ولقد ادت نتائج حرب الخليج الى كارثة حقيقية على اليمن الذي وضع اضافة لفلسطين ثمنا باهظا لموقفه من الازمة، وكان الثمن سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، فاضافة الى عودة مليون عامل من السعودية، اوقفت الرياض التزاماتها بتسديد العجز في الميزانية اليمنية وتوقف الدعم الذي كان يتلقاه من العراق ودول الخليج الاخرى، وهو ما اسفر عن تعثر في بناء دولة الوحدة، هذا التعثر الذي وجدت فيه الرياض مدخلا لاعادة اليمن الى مرحلة التشطير بعد ان ظهرت مثل هذه النوايا لدى بعض قادة الحزب الاشتراكي اليمني، فكانت ازمة 1993 - 1994 التي توجت بحرب الانفصال بدعم مادي وسياسي وعسكري معلن من الرياض والكويت، لكن الحرب فشلت في تحقيق اهدافها وحافظ اليمن على وحدته لتدخل العلاقات السعودية اليمنية في مرحلة جديدة لا زالت مستمرة، وهي مرحلة المفاوضات المترافقة مع الضغوطات الاقتصادية والامنية.

كانت حرب الانفصال التي جاءت بعد شهور طويلة من ضعف اداء الدولة وجموده وفي ظل حصار عربي، ذات انعكاسات خطيرة على الوضع الاقتصادي اليمني، فهذه الحرب اضافة للخسائر المالية والبشرية قلصت الاستثمار واربكت الاقتصاد وعطلت التنمية، واذا كان الشعور الوطني قد استطاع حماية اليمن من الانهيار الاقتصادي بعد ازمة الخليج وحماية الوحدة، فان تدهور القدرة الشرائية للمواطنين مترافقا مع محاولات دائبة لتفريغ السوق اليمني من المواد الغذائية المدعومة وتهريبها الى الخارج دفع الحكومة اليمنية لطرق ابواب عدة لتنقية الاجواء مع السعودية لان هزيمة الانفصاليين لم تعن اقرار الرياض بانتصار الوحدة اليمنية لذلك آوت المعارضة اليمنية وحولت نشاطاتها، لان ابقاء اليمن ضعيفا ومرتبكا يعزز موقف المفاوض السعودي في مسالة الحدود. فاتفاقية الطائف بحاجة الى تجديد بعد ان انتهت صلاحيتها، والحدود السعودية - اليمنية الشرقية لا تتضمنها اتفاقية الطائف وهي حدود غير مرسمة وبحاجة لاتفاقية تستند الى تفاهم بين السعودية والادارة البريطانية ابان الاحتلال البريطاني للمحافظات الجنوبية والشرقية اليمنية. واذا كانت الرياض تمحور تصورها لاي اتفاق جديد مع صنعاء حول الحدود، فان صنعاء ترى في مسالة الحدود فقرة من منظومة كاملة للعلاقات بينهما تستند الى اتفاقية الطائف.

مذكرة التفاهم

في الدار البيضاء (ديسمبر 1994) وعلى هامش القمة الاسلامية السابعة كانت الخطوة الاولى في المرحلة الجديدة فالشيخ عبد الله بن حسين الاحمر رئيس مجلس النواب اليمني زار المغرب، قبل ايام من القمة، للقاء الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي والمتولي منذ الستينات الملف اليمني في القيادة السعودية، وهذا اللقاء مهد للقاء بين الرئيس اليمني علي عبد الله صالح وولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز الذي ترأس وفد بلاده للقمة الاسلامية، كانت هذه اللقاءات الاولى بين مسؤولين يمنيين وسعوديين منذ اندلاع حرب الانفصال، لذلك كان صعبا الدخول خلالها بالتفاصيل بقدر ما هدفت تخفيف حدة التوتر بعد اشتباكات حدودية بين قوات البلدين قبيل القمة الاسلامية، ومهدت لمفاوضات استمرت طوال شهر رمضان 1995 جرت في مكة بين الشيخ عبد الله الاحمر وكبار المسؤولين السعوديين واسفرت عما عرف بمذكرة التفاهم التي اعادت الحياة لاتفاق الطائف وثبتته مرجعية للعلاقات اليمنية - السعودية، ورغم اقرارها في مجلس النواب اليمني فان مذكرة التفاهم لقيت معارضة شديدة في الاوساط السياسية اليمنية، اذ تحفظت هذه الاوساط على تولي الشيخ الاحمر المفاوضات بصفته رئيسا لمجلس النواب والمفاوضات من اختصاص السلطة التنفيذية، ومن ناحية المضمون فان هذه الاوساط رأت في مذكرة التفاهم اقرارا مسبقا بمطالب العربية السعودية دون اقرار مشابه للحقوق اليمنية او التزام سعودي باقرارها، وذهبت بعض اطراف المعارضة اليمنية الى اتهام الحكومة بعد مصادقتها على مذكرة التفاهم بالتخلي عن الحق التاريخي اليمني في نجران وعسير وجيزان، لكن صانع القرار اليمني كان يرى في مذكرة التفاهم اول اقرار رسمي سعودي موثق بالجمهورية اليمنية، اي بدولة الوحدة، وهدنة على صعيد التوتر الذي تعرفه الحدود السعودية - اليمنية، لان استمرار التوتر ينعكس سلبا على الوضع الاقتصادي، والتزام ضمني سعودي بوقف دعم للمعارضة اليمنية بالخارج وايضا وقف دعم اعمال التخريب الامني والاقتصادي، وذلك حتى يتسنى اعادة تنظيم الدولة وتطوير مؤسساتها.

جاءت مذكرة التفاهم في ظل ارباك تعرفه السلطة بالعربية السعودية، فالملك فهد بن عبد العزيز اصيب بمرض اقعده مؤقتا عن ممارسة الحكم، ثم عاد بعد ان تصاعد الخلاف في اوساط العائلة حول تنظيم خلافته، لكن، وكما في غيره من الملفات، بقي ملف العلاقات مع اليمن يعرف ارباكا، فالملف اليمني ورقة قوية في التنافس الداخلي السعودي سياسيا، كما انه مصدر ثروة للعديد من المشتغلين في هذا الملف الذين يجدون في علاقات تعاون واستقرار مع اليمن حرمانا من هذه الثروة، وبعد ان كان الامير سلطان منفردا في هذا الملف بات العديدون يطالبون باشراكهم في ادارته، لكن المفاوضات اليمنية - السعودية لم تتوقف ولجان ترسيم الحدود نشطت وان كانت اجتماعاتها تدور في حلقة مفرغة رغم زيارة الامير سلطان لليمن في صيف 1996 وما اوحت به من اعطاء المفاوضات دفعة قوية الى الامام بتشكيل ثلاثة لجان تفاوضية حول الحدود، لجنة الحدود البحرية، لجنة الحدود مع ما كان يعرف بالجمهورية العربية اليمنية ولجنة الحدود مع ما كان يعرف بجمهورية اليمن الديمقراطي، على الجانب السعودي اصبح الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية واحد حلفاء الامير سلطان الاقوياء المشرف على تنفيذ ما يتم الاتفاق عليه، وعلى الجانب اليمني انتقل الملف من الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر الى وزراء ابرزهم الدكتور عبد الكريم الارياني نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية، والعميد حسين عرب وزير الداخلية وعبد القادر باجمال وزير التخطيط، وكان هؤلاء يعملون تحت الاشراف المباشر للرئيس علي عبد الله صالح الذي توجه الصيف الماضي الى ايطاليا للقاء الامير سلطان الذي كان في مرحلة نقاهة بعد عملية جراحية اجريت له في سويسرا.

مصادر يمنية قالت ان الرئيس صالح اكد للامير سلطان ان صنعاء لا زالت ملتزمة بروح مذكرة التفاهم وتؤمن بان تكون ارضية اي اتفاق «لا ضرر ولا ضرار» لاي من الطرفين، وتذهب المصادر الى ان الرئيس صالح ابلغ الامير سلطان ان صنعاء تؤمن بالتعاون مع الرياض وانها لا ترى في بضعة كيلومترات نقطة باتجاه القطيعة، لان الحدود يجب ان تكون منطقة تعاون لا منطقة توتر، وتؤكد المصادر ان صيغة تفاهم تم التوصل اليها بينهما،

> 30 الف من رجال القبائل في اليمن يتلقون مرتبات من الرياض منذ عام 1962
>
> مذكرة التفاهم أول اقرار سعودي بدولة الوحدة في اليمن

وان الامير سلطان، الذي توجه بعد ذلك للمغرب لاستمرار العلاج الطبيعي، على ان يتوجه وفد يمني الى الرياض لوضع التفاصيل، وبالفعل توجه وفد برئاسة الدكتور الارياني الى الرياض لكن الوفد فوجئ بتحفظ سعودي على صيغة التفاهم اضافة لطرح الجانب السعودي قضايا لم تكن واردة من قبل تتعلق بالحدود والمعارضة اليمنية في الخارج وصيغة عودة العمال اليمنيين الى العربية السعودية، وفي خضم زيارات متكررة اعلنت صنعاء عن تفكيك شبكة للمخابرات السعودية يتزعمها اسباني من اصل سوري يدعى نبيل قصيباتي وان مهام الشبكة تتمثل باعمال تفجير في عدد من المدن، خاصة مدن المحافظات الجنوبية واغتيال عدد من الشخصيات اليمنية ابرزها الدكتور الارياني، وفي الثالث عشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي قالت وكالة الانباء اليمنية سبأ ان الرئيس علي عبد الله صالح اجرى اتصالا هاتفيا مع الامير عبد الله بن عبد العزيز ابلغه خلاله انه اذا كانت الرياض غير مستعدة لتوقيع اتفاقية الحدود فانه لا مانع من اغلاق الملف وتأجيله الى مرحلة قادمة، وتتهم الرياض صنعاء بانها المسؤولة عن تعثر المفاوضات وعدم التوقيع على اتفاقية الحدود، ولتعود المفاوضات لتقف امام باب مسدود وتكاد العلاقات تعود الى نقطة الصفر فاتحة مرة اخرى كل الملفات وتعسيد تشابكها وتداخلها.

الحدود

ملف الحدود اكثر الملفات تعقيدا في العلاقات اليمنية - السعودية، رغم ان الطرفين، رسميا، يعلنان تمسكهما بمرجعيات اتفاق الطائف والتفاهم السعودي البريطاني وفي المرحلة الاخيرة للمفاوضات وصل الطرفان الى تقسيم مفاوضات الحدود الى ثلاثة ملفات الحدود مع الجمهورية العربية اليمنية، الحدود مع جمهورية اليمن الديمقراطي والحدود البحرية.

الحدود مع الجمهورية العربية اليمنية: ومرجعية المفاوضات في هذا القسم من الحدود هي اتفاقية الطائف 1934، لكن المفاوض السعودي يطالب بادخال استحداثات تمت خلال المرحلة السابقة وهو ما يرفضه المفاوض اليمني، ففي المرحلة السابقة كانت الحدود مرسمة من البحر الاحمر الى جبل النار، لكن وفي ظل الاوضاع غير المستقرة باليمن 1962 - 1979 تمدد الوجود السعودي جنوب هذا الخط حيث اقامت طريقا بريا بعمق 20كلم على طول الحدود السعودية - اليمنية، في نفس الوقت الذي قامت به بتغيير اسماء المواقع وموقعها على الخارطة (مثلا اسم جبل النار اطلق على جبل جنوبي الطريق البري) واستحدثت نقاطا عسكرية في الخرلخير والوديعة ادت احيانا الى اشتباكات مع القوات اليمنية، كما عملت القوات السعودية على تشجيع قبائل المنطقة على الحصول على الجنسية السعودية، اذ ان كثيرا من المواضع المحددة في اتفاقية الطائف نسبت الى هذه القبائل، وتقدر اوساط يمنية حجم الاراضي اليمنية التي قضمتها السعودية جنوب حدود اتفاقية الطائف بما يوازي ضعف مساحة لبنان.

الحدود مع جمهورية اليمن الديمقراطي: وهي حدود غير مرسمة وقد تكون اصعب الملفات، اذ ترتبط مع الحدود اليمنية - العمانية والحدود السعودية - العمانية، واذا كانت مذكرة التفاهم قد ذكرت بالخط الممتد الى الحدود الدولية للبلدين، فان اتفاقية الحدود اليمنية - العمانية /سبتمبر 1992/ وترسيمها لم تضع حدا للخلاف السعودي - اليمني حول الحدود الممتدة في ارض صحراوية وتتنقل فيها القبائل بدون ضوابط، خاصة في حدود محافظة المهرة المحاذية لعمان، وتسعى العربية السعودية الى تجنيس افراد هذه القبائل كما تقول مصادر يمنية معنية بمفاوضات الحدود ان الرياض تشجع سكان المهرة للمطالبة «بالحكم الذاتي». وتعود اهمية خط الحدود الى ابار النفط في المحافظات اليمنية الشرقية التي تقول مصادر نفطية ان الكثير منها مشترك مع ابار النفط السعودية وهو ما دفع الرياض 1992 و1993 الى الضغط على شركات النفط الفرنسية والبريطانية لوقف نشاطاتها في اليمن.

الحدود البحرية: وهي ما لم تتطرق اليه اتفاقية الطائف، ويعاني اليمن من عدم ترسيم حدوده البحرية ان كان مع السعودية او مع اريتريا فالشواطئ اليمنية على البحر الاحمر، غنية بثروتها السمكية ويحتمل اكتشاف ابار نفط فيها، واهميتها انها تضم عشرات الجزر ذات الاهمية الاستراتيجية، الا ان انشغال اليمني منذ عشرات السنين بالبر عن البحر، قلص من اهتمامه البحري وايضا اعتماده على البحر في اقتصاده وعلاقاته السياسية والتجارية، مما جعل جزره خالية نسبيا من السكان وسهل السيطرة عليها، فلقد استولت السعودية على عشرات الجزر و1995 احتلت اريتريا جزيرة حنيش الكبرى وكادت ان تقع حرب بين اريتريا واليمن لولا ادراك صنعاء ان احتلال حنيش كان جزءا من مخطط يسعى الى اشعال فتيل حرب في البحر الاحمر ذات الاهمية الاستراتيجية في النقل البحري العالمي خاصة نقل النفط.

وتمنع القوات السعودية الصيادين اليمنيين من الاقتراب من عدد من الجزر اليمنية، وكانت قد حجزت زورقين واحرقتهما امام شواطئ مدينة الحديدة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

واذا ما فصل ملف الحدود عن بقية ملفات العلاقات اليمنية - السعودية، فان اتفاقية الطائف وبعدها مذكرة التفاهم، حددتا حل القضايا المتعلقة بهذا الملف عبر التفاوض الثنائي الودي وفي حال عدم الوصول الى اتفاق يكون التحكيم، ولقد افردت معاهدة الطائف ملحقا خاصا حول التحكيم اعتبر جزءا لا يتجزأ من المعاهدة لكن المفاوض السعودي كان يشعر بحساسية خاصة تجاه التحكيم، وكلما الح مسؤول يمني الى ذلك كان المفاوض السعودي يعلن استنكاره، الا ان اخر وفد يمني زار السعودية في اطار مفاوضات الحدود سمع ولاول مرة من مسؤول سعودي عدم ممانعة الرياض باللجوء الى التحكيم، فالامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي ابلغ الدكتور عبد الكريم الارياني صراحة للذهاب الى التحكيم اذا لم يتوصل الطرفان لاتفاق ودي حول الحدود. الا ان مراقبين في العاصمة اليمنية يرون التصريح السعودي بانه محاولة لافقار ورقة التحكيم اهميتها كورقة بيد المفاوض اليمني، كما ان الرياض تنتظر ما سيسفر عنه التحكيم حول جزيرة حنيش، فاذا كان لصالح صنعاء استنادا الى الحق التاريخي، فان الرياض لن تذهب الى التحكيم، اما اذا كان لصالح اسمرا، بحكم الواقع فان التحكيم سيكون خيارا سعوديا.

ويرتبط ملف الحدود بمشروع مد انبوب ينقل النفط السعودي الى بحر العرب عبر محافظة المهرة، فالسعودية تعاني من اضطرارها الى تصدير نفطها عبر مضائق (مضيق هرمز، مضيق باب المندب وقناة السويس) وانبوب نفط الى بحر العرب يوفر عليها تجاريا وامنيا الكثير، وتطالب السعودية بمد سيادتها على المنطقة التي يمر بها الانبوب بعرض عشرة كلم على كل جانب، والمفاوض اليمني لم يدخل حتى الان بتفاصيل هذا المشروع، واقترح تأجيله الى ان تسمح الظروف ليكون انبوبا عربيا لنقل النفط العراقي والسعودي والكويتي والاماراتي، وترى الرياض بالاقتراح اليمني تهربا لا تتوانى عن التنكير باهميته بالنسبة لنفطها.

الديمقراطية والامن

عرف اليمن تعددية سياسية سبقت ثورة 1962 وثورة 1963 وهي تعددية كل اطياف العمل الحزبي العربي، لكن تطورات الوضع السياسي في الشطر الشمالي والشطر الجنوبي قبل الوحدة، دفع بالاحزاب الى العمل السري بالجنوب الذي نهج نظام الحزب الواحد/الحزب الاشتراكي اليمني/ والى العمل تحت لواء المؤتمر الشعبي العام في الشطر الشمالي، وفي اعلان الوحدة كانت التعددية السياسية والعمل الحزبي من مقومات الدولة الجديدة، وفي ظل هذه التعددية جرت الانتخابات التشريعية الاولى 1993 والثانية 1997، لكن منع الحزبية لم يمنع الشطرين من تكوين مؤسسات الدولة خاصة المؤسسة التشريعية وان اتخذت اسماء مختلفة.

والعمل الحزبي في اليمن ترافق مع حرية التعبير والنشر، فتعددت الصحف الحزبية والمستقلة التي تحمل نقدا، يكون احيانا خارجا عن الحدود، لمختلف المؤسسات والاشخاص بما فيها رئاسة الجمهورية، وهذا الوضع لا ينظر له من الرياض بعين الارتياح، وكان صعبا على المسؤول السعودي في زمن الفضائيات ان يمنع المواطن السعودي من مشاهدة المواطن اليمني الفقير يقف في طابور طويل للادلاء بصوته في الانتخابات او ان يسمع معارضا يمنيا ينتقد الدولة من صنعاء، واذا كانت العلاقات بين الرياض وصنعاء لم تسمح 1993 بان يعبر المسؤول السعودي صراحة عن عدم ارتياحه للديمقراطية باليمن، فان الرياض كانت الوحيدة التي لم ترسل لصنعاء التهاني بنجاح العملية الانتخابية، ورغم وجود مسؤول سعودي كبير /عبد العزيز الخويطر وزير التربية والتعليم/ في صنعاء بعيد الانتخابات فانه كان حذرا من ان يتحدث او يسمع عن الانتخابات اليمنية. اما في انتخابات 1997 فكانت الرياض اكثر صراحة في طلبها الغاء او تأجيل الانتخابات، لان الوضع اليمني لا يحتمل وكذلك الوضع الاقليمي، واذا كان رد صنعاء «ان الله لا يجمع عسرين - الفقر والكبت» فانها كانت تدرك ان عواقب الانتخابات لن تكون ايجابية على العلاقات مع الرياض وقد يكون الثمن ازمة داخلية، اذ يصعب الفصل بين انتخابات 1993 ودعم الرياض لمحاولة الانفصال 1994، وقد يكون ذلك كايحاء بان الديمقراطية تولد الاضطراب والازمات.

ولاحظ المراقبون ان عمليات خطف السياح الاجانب قد تصاعدت بعد الانتخابات 1997 واعلنت صنعاء انها فككت شبكة تخريب كونتها المخابرات السعودية، والمسؤول اليمني يوحي ولا يصرح بمسؤولية الرياض عن عمليات الخطف ويربطها دائما بزيارة ذات اهمية يقوم بها مسؤول يمني الى دولة اوروبية فيخطف احد مواطنيها، واضافة الى علاقتها بالسياحة وتصوير اليمن كبلد غير آمن فان الدكتور عبد الكريم الارياني يعتقد ان الاطراف الخارجية التي تشجع خطف السياح الاجانب تذهب في مخططها ابعد من ذلك، اذ تهدف الى ان ترد الحكومة اليمنية بعنف على الخاطفين مما يؤدي الى اضطراب وحرب بين الدولة والقبائل، وتنفي الرياض اية علاقة لها بخطف الاجانب ونفت اية صلة لها بشبكة التخريب التي تزعمها نبيل قصيباتي الذي يقول وزير الداخلية اللواء حسين عرب انه اعترف بكل التفاصيل وان صنعاء زودت الرياض بكل المعلومات منذ اكتشاف الشبكة في اب (اغسطس) الماضي كما ان وفدا امنيا سعوديا زار اليمن وحضر جزءا من التحقيق مع افراد الشبكة الذين يحاكمون ومن المتوقع صدور الاحكام بحقهم في شباط (فبراير) الماضي.

ويغض النظر عن دور الرياض في خطف السياح الاجانب وشبكة التخريب، فان اساس النفوذ السعودي الامني في اليمن يعود الى ربطها مجموعة من شيوخ القبائل اليمنية بمرتبات مالية تدفع لها شهريا منذ ما قبل ثورة 1962، وتقول مصادر حزبية يمنية ان هناك اكثر من ثلاثين الفا من رجال القبائل يتلقون هذه المرتبات كل حسب موقعه الاجتماعي، وتؤكد مصادر يمنية مسؤولة ان الرياض استدعت هؤلاء خلال تعثر مفاوضات الحدود وطلبت منهم اعمالا محددة مقابل ما يتلقونه من مرتبات للضغط على صنعاء في هذه المفاوضات. وتشير المصادر ان هذه الشبكة المرتبطة ماليا بالعربية السعودية تشكل مصدرا هاما لثروة المشتغلين بالملف اليمني الذين يشار اليهم كطرف يعرقل اي تفاهم سعودي يمني واقامة علاقات طبيعية بين البلدين، ولا تستبعد هذه المصادر ان تكون شبكة التخريب التي تزعمها قصيباتي كلفت من هؤلاء بعد ان وجدوا ان لقاء ايطاليا بين الرئيس علي عبد الله صالح والامير سلطان بن عبد العزيز قد وضع لبنات ثقة تمهد لتسوية كل القضايا المعلقة مما سيحرمهم من اي مبرر لتسلم ميزانيات ضخمة.

المعارضة

نصت معاهدة الطائف 1934 في مادتها التاسعة على التزام كل من اليمن والعربية السعودية «بمنع استعمال بلاده قاعدة ومركزا لاي عمل عدواني او شروع فيه او استعداد له ضد الفريق الاخر» كما التزم كل طرف بتسليم معارضي الطرف الاخر واكدت المادة العاشرة على عدم قبول اي من الفريقين من يفر عن طاعة دولته كبيرا كان ام صغيرا، موظفا كان ام غير موظف، فردا كان ام جماعة «وتعهد الفريقان بمنع دخول الفارين الى حدود اي منهما وان تمكن احدهم او كلهم من اجتياز خط الحدود بالدخول في اراضيه فيكون عليه واجب نزع سلاح الملتجئ والقاء القبض عليه وتسليمه الى حكومة بلاده الفار منها» ونصت المادة الثامنة عشرة على انه في حالة حصول فتن او اعتداءات داخلية في بلاد احد الفريقين يتعهد كل منهما تعهدا مقابلا باتخاذ التدابير الفعالة اللازمة لعدم تمكين المعتدين او الثائرين من الاستفادة من اراضيه ومنع التجاء اللاجئين الى بلاده وتسليمهم او طردهم ومنع الامدادات والارزاق والمؤن والذخائر عن المعتدين والثائرين». ولقد طبقت هذه الفصول فور توقيع الاتفاقية وسريان مفعولها بتسليم الامام يحيى للملك عبد العزيز الادارسة الذين كانوا يقاومون مملكة ال سعود، الا ان هذه المواد من الاتفاقية اصبحت منذ 1962 غير سارية المفعول اذ شكلت العربية السعودية قاعدة للقوات الملكية التي رفضت الثورة، بل اصبحت الرياض الطرف الاساسي في الحرب على الجمهورية اليمنية، وقد يفسر هذا الموقف انه التزام من الرياض تجاه اسرة حميد الدين. ولم تعد هذه المسالة محل خلاف بعد المصالحة بين الملكيين والجمهوريين واعتراف العربية السعودية بالجمهورية العربية اليمنية 1970. لكنها اصبحت من أهم «نقاط الخلاف السعودي - اليمني ابان حرب الانفصال 1994 وما تلاها، فلقد تبنت الرياض محاولة الانفصال ودعمتها عسكريا وماليا واعلاميا ودبلوماسيا، وبعد دحر المحاولة اصبحت السعودية القاعدة الاعلامية والسياسية والممول لنشاطات قادة محاولة الانفصال الذين لم يتخلوا عن مشروعهم بتشكيلهم ما يعرف بجبهة «موج» التي كثيرا ما تتبنى اعمالا مخلة بالامن من تفجيرات واعمال عنف في المحافظات الجنوبية ومع الحاح الموقف اليمني تجاه معارضيه طلبت الرياض من جبهة «موج» وقف اصداراتها الاعلامية من السعودية وكذلك عدم الادلاء باية تصريحات انطلاقا منها، دون ان توقف دعمها المالي وتمويل نشاطاتها، وكان المسؤول السعودي يبلغ المسؤول اليمني ان تواجد جماعة «موج» تواجد انساني وليس سياسيا، واذا كان هذا التواجد «الانساني» مخالف لاتفاقية الطائف ومذكرة التفاهم، فان صنعاء لم تكن تمانع به لولا انها تملك معلومات مؤكدة على ان كل ما جرى هو تمويه نشاطات «موج» السياسية من السعودية بدل وقفها ونظرا لما يشكله تواجد «موج» في السعودية على الوضع الامني اليمني، فان صنعاء اوحت اكثر من مرة كمعاملة بالمثل، باستقبال واحتضان المعارضة السعودية واستضافة المسعري المعارض السعودي المقيم في لندن، الا ان المصادر الرسمية اليمنية لا زالت تؤكد رفضها «مبدأ المعاملة بالمثل» في علاقتها مع الرياض رغم الضغوط الداخلية التي يتعرض لها صانع القرار اليمني، اذ ان بعض الاوساط اليمنية تطالب ليس فقط باحتضان المعارضة بل الذهاب الى جعل اليمن قاعدة خلفية لكل النشاطات الماسة بالامن السعودي، وتعتقد هذه الاوساط ان مشكلة الرياض في علاقتها مع صنعاء انها حتى الان لم تؤمن بان امن البلدين متشابك ومترابط، وان تشجيع التهريب الى اليمن مثلا قد ينتج تهريبا معاكسا يشمل لسلحة، لان للهرب يهمه الربح بغض النظر عن اثار عمله، وان الاسلحة تجاه السعودية ليس شرطا ان تستخدم لاغراض سياسية، اذ ان تصاعد موجة الجرائم الجنائية من سرقات وقتل في السعودية قد يحول مدنها الى هدف للمهربين.

الا ان صانع القرار اليمني لا زال يرفض السماح باي عمل يمس الامن السعودي يكون مصدره اليمن، وتعرف الرياض ان الاسلحة والمتفجرات التي استخدمت بانفجار الرياض ضد القوات الامريكية في قيادة الحرس الوطني 1995، اتت من اليمن دون ان يكون للسلطات اليمنية اي علم او معرفة بذلك، كما ان مصادر تتحدث عن تسليم صنعاء لمعارضين سعوديين لجأوا اليها التزاما منها باتفاقية الطائف، ورفض صانع القرار اليمني لاي عمل يمس الامن السعودي لانه يدرك ان فتح الباب امام مثل هذه الاعمال سيزعزع استقرار دول شبه الجزيرة العربية باسرها وسيكون ثمنها باهظا لن يسلم من دفعه اليمن، كما ان علاقات صنعاء الخليجية التي تتطور ايجابيا تجعل من امن دول المنطقة واستقرارها ضمانة لامن واستقرار المنطقة اذ يكفي التوتر والضوضاء في منزل الجار ليكون ازعاجا له ولعائلته.

في هذه الاجواء كانت تجري المفاوضات اليمنية - السعودية طوال السنوات الثلاث الماضية، واذا كان عنوانها «ترسيم الحدود» فانها كانت تتداخل مع بقية الملفات لتصبح ملفا واحدا. وهو ما ذهبت اليه المفاوضات منذ تفاهم الرئيس علي عبد الله صالح والامير سلطان بن عبد العزيز في ايطاليا الصيف الماضي، اذ فوجئ المفاوض اليمني بمواقف سعودية جديدة شكلت تراجعا عن كل ما اتفق عليه من جهة وبعضها يمس بالوضع الداخلي اليمني. فالمفاوض السعودي طور الفصل التقني للحدود الجنوبية - الشرقية الى فصل سياسي اذ اشترط للتفاوض بشأنها اولا اجراء مصالحة وطنية يمنية، اي مصالحة مع جبهة «موج»، تعقد في الرياض او القاهرة وترعاها العربية السعودية، وان تكون قيادة «موج» جزءا اساسيا من الوفد اليمني المفاوض حول ترسيم هذا الشطر من الحدود، كما قدمت الرياض تصورا جديدا لاعادة العمال اليمنيين الى اعمالهم في السعودية واقترحت تقسيمهم الى ثلاث مجموعات دون ان تحدد حجم كل مجموعة وجدولة اعادتهم، وتراجعت عن اتفاق باستثمارات حكومية سعودية بقيمة مليار دولار في اليمن الى مليار دولار وان تكون استثمارات القطاع الخاص السعودي.

المواقف السعودية الجديدة فسرها المفاوض اليمني بانها ضغوط جديدة تمارس لاعادة المفاوضات الى نقطة الصفر وبالتالي اعادة التوتر للعلاقات بين البلدين وما يعكسه ذلك من تعميق ازمات اليمن الاقتصادية والاجتماعية والاخطر مما قد يعيده التوتر من اجواء حرب على الحدود وانعكاسات هذه الاجواء على المنطقة كلها. ولنزع فتيل اي توتر قادم تنشط الدبلوماسية اليمنية خليجيا لشرح وجهة نظرها من جهة وحتى لا تكون اية ازمة قادمة مع الرياض ازمة يمنية مع بقية عواصم الخليج من جهة ثانية، وللتأكيد حسن نيتها تربط صنعاء طلبها للالتحاق بمجلس التعاون الخليجي بحرصها على امن دوله ورغبتها في استقرار المنطقة لا توتيرها.

قد يكون ما يجري الان في العلاقات السعودية - اليمنية عملية عض اصابع، لكنه عض يؤلم اصابع الطرفين واذا ما استمر سوف يجرحهما، واذا كان الاصبع اليمني ينزف نتيجة العض السعودي منذ سنوات طويلة فان جرح الاصبع السعودي سيكون صعبا وقف نزيفه والتئامه.

قد يجبر على اشعال النيران لتغيير هذه الضغوط داخليا وخارجيا

صراعات أجهزة الامن الفلسطينية على تركة عرفات جعلت ضربة التصلب الاسرائيلي قاسية عليه

...مطلع الاسبوع اصدر عرفات امرا رئاسيا يحظر ...صور القادة والجنرالات الفلسطينيين ...اثناء صورته هو، وقد منعت سكرتاريا الدراء ...ين الفلسطينيين من الان من تعليق صورة ابو ...حتى فوق الجدار.

...ن هذا الامر الرئاسي لم يكن موجها ضد هواة ...كار «امير الشهداء» المتوفى بل انه وجه ضد ...الورثة المحتملين للقعمين بالحياة وخصوصا ...بيتنا المعروفة جبريل الرجوب. هذا الامر صدر ...سلة من الصدامات وتبادل اطلاق النيران فيما ...ود لجهزة الامن المختلفة التابعة لعرفات. ...ة الاولى انلعت قبل اسبوعين في جنين بين ...الرجوب وبين جنود القوة 17 التي يرئسها ...جبريل الرجوب في قيادة فتح.

...المعركة الثانية فقد جرت بعد ذلك بيومين في ...في تركيبة مشابهة من المعسكرات المتنازعة، ...عوض المقرب من الرجوب قام باطلاق وابل من ...ران على احد نشطاء فتح المركزيين من قلنديا ...يه بجروح خطيرة، وفي المقابل اطلقت النيران ...نياز قادة فتح صخر حبش وحكم بلعاوي هذا ...قت المزيد من ذلك هنا وهناك.

...نزاع المسلح الذي تطور في القيادة الفلسطينية ...بط مباشرة بالاشاعات حول تدهور صحة ...، وقد سبق بعض احداث تبادل اطلاق النيران ...على الملصقات الدعاوية، في جنين واريحا حمل ...سار صور الجنرالات المحبوبين بالنسبة لهم ...صوصا جبريل الرجوب بينما دفعت صور الرئيس ...ت جانبا فكان ذلك ظاهرة اجبرت الرئيس على ...رف.

...رفات من ناحيته يحاول نحر النيران بواسطة ...شخصية صلبة، وقد امر بسجن ومحاكمة كل من يشارك في المعارك وحتى اعتقال انور عوض الذي فر من السجن الاسرائيلي قبل مدة قصيرة، بل ان عرفات قام بارسال تهديدات الى الرجوب، الا ان الشعور هو انه يجد مشقة كبيرة في تعديل دفة القيادة وموازنتها.

وفي المقابل تعرف القيادة الفلسطينية حقيقة ان الاحباطات والعداء المتزايدين من قبل السكان تضاف الى معارك الجنرالات المذكورة، الادعاءات المركزية تتعلق بالضائقة الاقتصادية للاغلبية والحنين الى ايام «الخير والوفرة» التي سبقت اوسلو والتي تقارن الان بحياة الملذات الفاسدة التي تعيشها الطغمة الحاكمة التي تجعل دماء البسطاء تغلي في عروقهم.

على هذه الخلفية المضغوطة نزلت ضربة التصلب الاسرائيلي على رأس الرئيس عرفات وكبار موظفيه مثل الامريكيين اعتمدوا كثيرا على جملة المعاونين داخل الائتلاف ولذلك يتألمون بمرارة وغصة على مغادرة نتنياهو ويذرفون الدموع في الوقت الحالي على تبدد التنبؤات بسقوط نتنياهو الفوري التي همسها في آذانهم اصدقاؤهم في المعارضة الاسرائيلية.

خط الاثارة الجديد الذي يتبعه نتنياهو والذي عبر عنه تبني وثيقة داني نفيه (التي تعتبر في الواقع تبنيا لوثيقة بار ايلان) اوضح لعرفات انه قد يجد نفسه لاعبا في الاوراق غير الصحيحة.

الرد على ذلك ـ جهد مشترك بالتنسيق مع الملك حسين لتعزيز شاس كوكلاء للمصالح الفلسطينية داخل الحكومة، وعودة لسياسة التهديدات، في عمان مثلما هو الحال في غزة ورام الله يكرر عرفات في الايام الاخيرة التلويح بورقة الانتفاضة المسلحة التي توشك على الاندلاع، الحديث يدور بمحاولة للتأثير على الرأي العام الاسرائيلي الذي سيضغط على نتنياهو من جهة، والاعداد ايضا للامور الآتية من الناحية الاخرى.

ومثلما هو الحال في الاسابيع التي سبقت الاضطرابات الدموية في ايلول (سبتمبر) 1996 يقوم عرفات باعداد الاجواء والناس للخطوة التي يوشك على البدء بها.

نقطة الانطلاق هي ان لم يقم كلينتون باخافة نتنياهو بدرجة كافية خلال 20 شهرا فسيضطر للقيام بذلك على ضوء المعارك التي ستشتعل بعد ذلك فورا.

وكعادته سيشعل عرفات النيران ويوجه النداء للاطفائية لانقاذه من الحريق، ويجدر القول ان السنة اللهب ستحدث العجائب ايضا في الجبهة الداخلية، فليس هناك مثل المعركة الكفاحية العائلة ضد اسرائيل لتوحيد الصفوف في اجهزة الامن والتنفيس عن الضغوطات الشعبية.

ولكن هذا التكتيك المعروف ايضا لم يعد بسيطا، والدليل على ذلك خطوة السيطرة على مصنع المواد المتفجرة الاستعراضية التي قامت بها السلطة، ففي يوم الثلاثاء ومع صدور الانباء الاولى عن كشف خلايا حماس سارع رجال السلطة لمناشدة الصحافيين للحضور وتصوير مخزن المواد التخريبية في نابلس، لا بل ان الضباط الفلسطينيين تفاخروا على خلاف عادتهم بمسؤوليتهم عن الكشف.

الحقائق ـ ما العمل ـ لا تتلاءم مع المراهنة، في هذه المرة نجح الشاباك للمرة الاولى بعد اوسلو مع الكثير من الحظ والذكاء في العودة اخيرا الى العمل العبري، أي ـ الكشف الفعلي من دون مساعدة الرجوبيين. وكما نشر قام الفلسطينيون فقط بتنفيذ الاعتقالات بعد وصول معلومات دقيقة لهم من الطرف الاسرائيلي. زد على ذلك يجدون في اجهزة الامن صعوبة في التصديق بان مثل هذه الشبكة الواسعة من الخلايا الدموية قد نشطت بدون تعاون او غض بصر من قبل اجهزة الامن الفلسطينية، وعموما الاكتشاف الذي لم ينشر بكامله بعد يبرهن على الادعاء الاساسي بأن هناك بنية متعاظمة من الارهاب تنشأ تحت الحكم الفلسطيني.

المراهنة الفلسطينية موجهة مباشرة الى آذان الحكم الامريكي، فمن الواضح للفلسطينيين ان لا احتمالية الان ان توفر لهم حكومة نتنياهو شهادات حسن سلوك، ولكن ستانلي موسكوفيتش ممثل السي-آي-ايه في تل ابيب سيحاول اصدارها لهم.

ليس مفاجئا اذا ان وسائل الاعلام الفلسطينية لم تتطرق الى محاولة سرقة المجد التي لمست في وسائل الاعلام الدولية، ووسائل اعلام السلطة غطت فقط كشف المخزن، الا انها لم تذكر كلمة واحدة عن التعاون الامني مع اسرائيل او الشراكة في الكفاح ضد حماس، هذه الشخصية مطلوبة فقط للسوق الخارجي للاحتياجات الداخلية خطيرة جدا.

على ضوء اللقاء الدراماتيكي في واشنطن من الواضح لعرفات وحاشيته انه ان حرصت اسرائيل على تطبيق وثيقة نفيه، أي تطبيق الالتزامات الفلسطينية فسيتطور عهد جديد في العلاقات بين الطرفين، عهد لا يمكن للانماط القديمة ان تتكيف معه، لذلك عاد عرفات الى اوراقه القديمة والمجربة محاولا اجبار اسرائيل بالتهديدات وحتى بالقوة مستقبلا لان تنسى قضية تغيير قواعد اللعبة. فهل سينجح بذلك هذه المرة ايضا؟ مفتاح ذلك موجود بيد نتنياهو وربما بيد القوة 17 الاسرائيلية.

نداف هعتسني
(معاريف) 1998/1/16

نحن لسنا انقياء.. وبحاجة الى دولة فلسطينية

شمعون بيريس: على حكومة نتنياهو تنفيذ الاتفاقات قبل مطالبة الفلسطينيين بذلك وقوتنا تنبع من الجيش والتأييد الامريكي

■ عضو الكنيست شمعون بيريس، كل ما تريده الحكومة في مسألة النبضة الثانية هو ان ينفذ الفلسطينيون تعهداتهم. ما هو غير المنطق في هذا الطلب؟

■ على الحكومة، في طلبها التبادلية، ان تلاحظ ما نفذته هي من تعهداتها، الحكومة لم تنفذ اتفاق اوسلو ولا اتفاق الخليل رغم انه نفس الاتفاق، الا انها اهدرت ستة اشهر في المفاوضات حوله، الحكومة لم تنفذ ما وعدت به في كل ما يتعلق بالمعبر الآمن، جبل ابو غنيم، الجدول الزمني، وما شابه، والامر الاخر، يوجد في سياسة الحكومة الشيء وعكسه، نتنياهو يقول ان الارهاب انتهى، اذا ماذا يريد من عرفات؟.

■ لنأخذ مثلا موضوع تسليم القتلة. هل يبدو لك انه حتى في امر اساسي الى هذا الحد، من الممكن ان نتجاوز تجاهل الفلسطينيين في تنفيذ تعهداتهم؟

■ حتى في موضوع التسليم يجب ان يكون هناك تبادلية، اذا اردنا ان يسلمونا الاشخاص الذين ارتكبوا جرائم في منطقة اسرائيل علينا نحن ايضا ان نسلم اولئك الذين ارتكبوا جرائم ضد الفلسطينيين، هذا لا يتم، في اتفاق اوسلو لا يوجد تسليم من طرف واحد، لنا الحق ان نطالب بالتسليم اذا لم يقدم الفلسطينيون القتلة الى المحكمة.

■ هل سمعت «بالبوابة الدائرية»؟

■ عندنا ايضا لا توجد مثل هذه البوابة. منذ وقت غير بعيد افرجوا عن عامي بوبر الذي قتل سبعة من العرب لم يرتكبوا أي اثم، وثمة لدينا من جعل باروخ غولدشتاين رمزا، نحن ايضا لسنا انقياء في هذا الجانب.

■ في الاسبوع الماضي صرحت انه حين تصوت الكنيست على النبضة الثانية فانك ستؤيدها. هل ستفعل ذلك خلافا لموقف حزبك؟

■ اذا كان مضمون التصويت في موضوع النبضة الثانية سيكون من اجل توحيد الكتل الائتلافية فانني لن اصوت لصالح القرار، واذا كان الموضوع سيطرح للتصويت بعد موافقة الامريكيين والفلسطينيين فانني بالتأكيد سأدعم ذلك. بصورة عامة انا ارى ان المسيرة السلمية تسير نحو الهاوية، انا لا افهم المواقف التي تعبر عنها صحيفتكم، يوجد في ارض اسرائيل الغربية 4 مليون عربي و4,7 مليون يهودي، ماذا نريد، دولة ثنائية القومية؟ هذه ليست دولة ثنائية القومية بل مأساة ثنائية القومية.

■ ربما من الافضل انه قبل ان نمنحهم دولة مستقلة من الافضل ان نتأكد انهم يريدون السلام؟

■ ماذا يجب ان نثبت. وماذا لم يثبت لنا، انهم لا يريدون السلام؟ حينها هل تريد دولة ثنائية القومية؟.

■ اذا الطريق الوحيدة هي ان نمنحهم كل شيء قبل ان يثبتوا...

■ لا نمنحهم، هذا بيدهم، لن نمنحهم غزة، لانها بيدهم منذ وقت، لم نعلم، ولا نعلم ماذا يقطعون هناك، كيف يطعمون السكان هناك، لديهم هناك مليون مواطن وخلال 12 سنة سيكون لهم 2 مليون. ما الذي نريده من هناك؟ ثمة فرق واحد، اليهودية كانت الدين الاول والوحيد الذي اقر بالتعددية الاخلاقية، يوجد لليهود ايضا موطن اخلاقي. ولكن هذا للاسف آخذ بالتلاشي. كل القيم التي تنص على حسن المعاملة مع الجار اختفت وتلاشت.

■ ماذا كنت ستنصح نتنياهو عشية لقائه الوشيك مع كلينتون؟

■ القوة السياسية والامنية لدولة اسرائيل تنبع من الجيش والولايات المتحدة، ومثلما يحظر علينا اضعاف الجيش يحظر علينا ايضا اضعاف الولايات المتحدة، الولايات المتحدة هي المصدر الرئيسي لنا للسلاح والاموال، والدعم السياسي. والان جاءت الولايات المتحدة لتقول لنا: وقعتم على اتفاق مع الفلسطينيين ـ اوسلو والخليل ـ وطلبتم منا ان نكفل الاتفاق، والان كل ما نطلبه منكم هو ان تنفذوا ما وعدتم به.

■ ولكن يوافق الامريكيون على مطالب اسرائيل بالتبادلية وبأن الفلسطينيين لم ينفذوا ما وعدوا به؟

■ انا ايضا مستعد للتبادلية، ولكن حتى الولايات المتحدة تدعي ان على اسرائيل ان تنفذ دورها، الامر الذي لم يحدث حتى الان، التبادلية ليست احادية الجانب، حتى الولايات المتحدة تقول لنا انكم وعدتم باتفاق الخليل بثلاث نبضات، لماذا لا تنفذوا ذلك؟.

■ ما هو الخطأ في تجاوز النبضة الثانية والتوجه فورا الى التسوية الدائمة؟

■ لا يوجد ما هو سيء في ذلك، ولكنني لا اعتقد ان لنتنياهو خطة للتسوية الدائمة مقبولة على الطرف الثاني، ثانيا لقد التزم بالنبضة الثالثة لذلك فهو لا يستطيع ان يتراجع عن ذلك بدون موافقة الفلسطينيين. لقد وقع على النبضة الثالثة.

■ على ضوء الوضع الناجم، ربما يكون الحل الان هو التوجه الى الانتخابات حول موضوع مستقبل علاقاتنا مع الفلسطينيين؟

■ لقد اعلن نتنياهو قبل الانتخابات انه سينفذ اوسلو، وانه ملتزم تجاه الاتفاق، ووفق هذا الالتزام انتخب لرئاسة الحكومة، وهذا يعني انك التزمت قبل الانتخابات ولم تنفذ شيئا بعدها، المشكلة هي انه لا يكفي ان تكون نكيا في اقوالك بل يجب ان تكون نكيا وحكيما في المعالك ايضا. وافعال نتنياهو غير حكيمة.

اعتقد ان ما ينقصنا هو الجانب الاخلاقي، انا اقرأ صحيفتكم، ومن يقرأها يستطيع ان يفكر بأن شعب اسرائيل هو شعب ارض ودولة وليس شعبا بطبع اخلاقي عميق، انا احس بهذا النقص الكبير واعتقد ان هذا خطأ جسيم.

■ كيف يتم التعبير عن هذا النقص الاخلاقي؟

■ بقتل، واستغلال، وتجويع شعب آخر.

■ هل رأيت في هتسوفيه ما يشجع هذا؟

■ لم اشاهد اي تطرق الى ذلك، اضافة الى ذلك فان صحيفتكم هتسوفيه لا تقدم الرد، تقول «سلامة ارض اسرائيل». ماذا تقصد؟ دولة ثنائية القومية؟ خلال 12 ■ 15 سنة سيكون هنا اكثر من 8 مليون عربي، ماذا سيفعلون مع هذا العدد؟.


شمعون بيريس

■ وما هو حلك؟

■ نحن بحاجة الى دولة فلسطينية، والا سيكون هنا دولة ثنائية القومية، ليست دولة يهودية ولا دولة فلسطينية، سيكون هذا اسوأ منهما، الحل هو اقامة شبكة علاقات تجعل الحدود اقل خطورة، لا يمكن حل كل شيء بقوة السلاح، يجب ان يكون هناك تفاهم اكثر عمقا، معظم الشعوب انتقلت من الحرب الى السلام.

■ هل يدور الحديث عن عملية تحتاج الى وقت طويل؟

■ قد يكون لصحيفتكم وقت، علي ان احذر انه خلال 2ـ3 سنوات فان الشرق الاوسط سيكون مليئا بالصواريخ من مختلف الانواع وبالسلاح غير التقليدي وبالكراهية وسيتآكل الدعم لاسرائيل تدريجيا، هل سنصنع السلام في هذه الحالة؟ منذ اليوم بدأت مكانتنا الدولية تتدهور اكثر فاكثر. حتى مكانتنا الاقتصادية تدهورت.

■ وهذا رغم الاتفاق السلمي مع مصر ورغم اننا سلمنا الخليل؟

■ مع مصر ايضا لا نتصرف بحكمة وعقلانية، لقد اقترحت ان نقيم في طابا مرفقا مشتركا، مستشفى مثلا، لكنهم لم يوافقوا، ماذا حصل بعد ذلك؟ ليس هناك عقلانية في كل هذه الامور، من الصعب ان تحافظ طوال الوقت على حالة نصف سلام ونصف حرب، في لبنان يوجد حرب، في مصر سلام.

■ الحل الوحيد حسب اسلوبك هو دولة فلسطينية. كيف تضمن امن دولة اسرائيل؟

■ لن تكون هذه الدولة دولة دبابات، ولا طائرات ولا مدافع.

■ هل سيوافقون على ذلك؟

نعم.

■ حسب رأيك، هل الشعب الفلسطيني ناضج للسلام معنا؟

■ نعم، نحن نقرأ الخارطة بصورة غير صحيحة، نحن نركز دائما على الجانب اللفظي، نحن الان في ازمة كبيرة معهم، ولا نسمع اصوات حرب.

■ عرفات يدعو القدس دائما عاصمة فلسطين؟

■ فليقل ذلك، ألا يحق له ان يحلم؟ انا لا اقترح الرد عليه في هذا الامر، اجرينا ذات مرة مؤتمرا صحافيا مشتركا، وسأله احدهم حول هذا الموضوع، فكان رده «ألا يحق لي ان احلم»؟ قلت لهم ان الفرق بين الحلم والاتفاق هو ان الحلم يحتاج الى طرف واحد بينما الاتفاق يحتاج الى طرفين.

■ وفي اطار التسوية معهم، هل حسب رأيك يجب ان نمنحهم مكانة ما في القدس؟

■ لا يجب ان نمنحهم أي سيادة في القدس، القدس الموحدة هي عاصمة دولة اسرائيل، كل الاكاذيب كانت في هذا الموضوع، من الواضح ان كل قصة شعار «بيريس يريد تقسيم القدس» هي نصيحة من ارثور فينكلشتاين، وهي خداع وكذب.

■ حسب وجهة نظرك ماذا سيكون مستقبل المستوطنات؟ الديك خط احمر في هذا الامر؟

■ طوال الوقت يواصلون اضافة مستوطنات، وبعد وقت قصير لن يكون بالامكان فعل اي شيء، في السياسة مثل المطبخ، من الممكن ان تصنع من البيض عجة ولكن لا يمكن ان تصنع البيض من العجة، بعد قليل من الوقت لن تبقى هناك اي قطعة ارض للتقسيم، اذا ماذا سيحدث، سيدخل كل طرف في لحم الاخر.

■ هل تستطيع ان تهدىء رفاقك في الحزب وتعلن بواسطة هتسوفيه انه حتى الانتخابات القادمة ستبقى في حزب العمل؟

■ انهم هادئون جميعا، انا الذي لست هادئا، ليس بسبب وضع الحزب، بل بسبب وضع السلام.

اجرى المقابلة: موطي زيفت
(هتسوفيه) 1998/1/16

بسبب سياسة اسرائيل التي ستسد على الفلسطينيين كل المنافذ فلا تترك لهم خيارا آخر

اذا ما فشل لقاء واشنطن المرتقب فقد نجد انفسنا امام انتفاضة جديدة تأتي من خلال مبادرة من عرفات او بتحرك منفصل من الشارع

...ا هي اللحظة التي سيتوجب فيها ...ياسر عرفات ان يعيد النظر في ...ور الآخذة في الاقتراب حيث ...توجب عليه ان يغير الاتجاه في ...وك الفلسطيني على الارض تجاه ...ومة نتنياهو واسرائيل، وهذه ...ظة آتية لا محالة بعد لقاءاته مع ...نتون وبنيامين نتنياهو في ...نطن.

فان تبين من اجابات نتنياهو انه ...وي تنفيذ الانسحابين القادمين كما ...، عندئذ سيواجه عرفات قرارا ...صعبا، المشكلة هي ان هذا القرار لا ...مد عليه وحده، فعرفات قادر على ...اذ هذا القرار خلال تدهور الاوضاع، ...ت الضغوط الممارسة عليه من ...سفل أي من الشارع، وعلى كل ...حوال فقد بدأ عرفات في حشد ...تأييد الدولي في حالة فشل ...اوضات في واشنطن، وهذا التأييد ...مون له.

الامريكيون يعرفون ذلك، ...نتنياهو ايضا، ونتنياهو لا يرد في ...العادة باجابات سلبية مطلقة في ...اللقاءات التي يعقدها مع الرؤساء على ...شاكلة هذا اللقاء الذي سيعقده مع ...كلينتون، النموذج لذلك يمكن ان نجده ...في لقاءاته مع حسني مبارك والملك ...حسين وحتى مع كلينتون ايضا. وعلى ...الدوام كان يرضيهم باعطاء اجابات ...ايجابية الطابع، الا ان المشاكل كانت ...تبدأ بعد ذلك بسبب التسويفات ...والمماطلات والذرائع التي يسوقها، ...وبهذه الطريقة تولد انعدام الثقة به.

المتوقع هو ان يكون هذا هو تكتيك ...نتنياهو في هذه المرة، فالامريكيون لا ...يريدون ان يضطر عرفات لاتخاذ قرار ...متطرف بل وسيقومون بتوجيه ...الانتقادات لنتنياهو محاولين ارضاء ...عرفات في نفس الوقت، كما ان ...الاردنيين سيحاولون من جهتهم منع ...اندلاع الاضطرابات في المناطق والتي من شأنها ان تمس بهم ايضا.

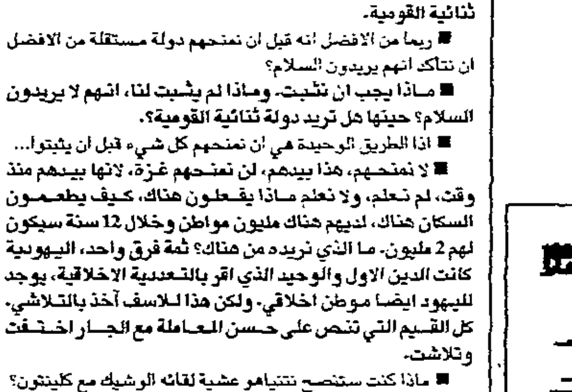
الا ان التسويف في عملية السلام قد تزايد بسبب القيود التي سعى نتنياهو للحصول عليها من الحكومة، وعلى الارض تفرض الحقائق التي تسد الطريق امام الفلسطينيين شيئا فشيئا. لذلك ستعود احتمالية اندلاع الانتفاضة وربما عودة الصدامات المسلحة الى الظهور من جديد.

ويبدو ايضا ان عرفات لن يأمر الان بالصدام العسكري الواسع ان فشلت محادثات واشنطن، فمثل هذه الخطوة الان ستخلق ازمة كبيرة جدا وانعطافة شبه مطلقة وسيكون ذلك خطأ استراتيجيا من قبله، لان مثل هذه الخطوة ستكون مكسبا لليمين المتطرف في اسرائيل، هذا اليمين الذي يوجد له تأثير واسع داخل الحكومة. وسيستغل هذه الخطوة الفلسطينية للقضاء على اتفاق اوسلو كليا، فيعاني كلا الطرفين من اضرار فادحة ولكن سيصبح من المشكوك فيه ان يتمكن عرفات من انجاز هدفه الاكبر بعد ذلك ـ الدولة الفلسطينية القادرة على البقاء.

الخطر قد ينشأ من اتجاه آخر وهو ان تندلع الانتفاضة من الاسفل من قبل اوساط معينة في صفوف الفلسطينيين، فهذا ما حدث عام 1987 اذ اندلعت الانتفاضة في حينه اثر ضغوط داخلية في صفوف الناس لا بتعليمات من منظمة التحرير الفلسطينية، وعود ثقاب واحد كان كفيلا باشعال النيران. والان ايضا يمكن لذلك ان يتكرر حيث يبدأ بنزاع محلي في موقع ما مثل الخليل او بمصادرة ارض او بشق طريق جديد على ارض عربية. عرفات يمسك بزمام الامور ولكن هناك احباطات كثيرة خطيرة تتراكم في اوساط الفلسطينيين، ويشك ان تلقى هذه الاحباطات الاهتمام المطلوب.

هذه الاحباطات موجودة في صفوف حركة فتح ايضا مثل هؤلاء الذين لم يحصلوا على مناصب ملائمة، ولم يتم دمجهم في الحكم الفلسطيني، والمحبطون من الجمود السياسي، هذا الاحباط سائد ايضا في اوساط رجال الامن الفلسطينيين وهؤلاء وليس عرفات هم الذين قد يدهورون الاوضاع باتجاه انتفاضة جديدة، قد تنشأ تدريجيا وليس من خلال اندلاع كبير يأتي دفعة واحدة مثلما حدث عند فتح نفق الحشمونيين في حائط المبكى في القدس.

الخطر هو ان عرفات سيفقد السيطرة وسيكون من الصعب عليه ان يكبح ويوقف تسلسل الافعال وردود الافعال. يحتمل ان ينجر عرفات الى مثل هذا المجرى بسبب الارهاق واللامبالاة اكثر مما هو بدافع مبادرته، حماس وتنظيمات الرفض تتوقع ذلك وستسارع الى استغلال الفرصة، واليوم هم حذرون في النشاطات الارهابية ومضطرون لاخذ الامور الاضطرارية بعين الاعتبار الا ان الامر سيتغير عندما يسود الجمود السياسي المطلق. بكلمات اخرى: امكانية اندلاع انتفاضة جديدة تقوم قبل كل شيء على ان الطرف الضعيف في الصراع سيشعر مرة اخرى بأن الطرف القوي قد سد عليه كل الاحتمالات المنطقية، وهذا ما تفعله اسرائيل اليوم بالتدريج وباصرار. ومن الافضل لها والحال هذه ان لا تدعي انها قد بوغتت واخذت على حين غرة.



(هآرتس)

زئيف شيف
(هآرتس) 1998/1/16

يا بيبي.. سأقوم باسقاطك

دافيد رام: مكتب رئيس الوزراء هددني بخسارة منصبي ان لم اصوت مع الميزانية

...ستقالة وزير الخارجية دافيد ليفي سمحت لدافيد رام ...لاق ابتسامة صغيرة، قضية كتلة غيشير وخروجها ...الائتلاف وجهت ضربة في الاغلبية التي يتمتع بها ...ياهو في الكنيست واجبرت رجاله للاتصال في رام ...بين منه بتوسل تقريبا، بأن يصوت تأييدا للميزانية ...ن ذلك لم يسعفهم فدافيد رام مؤمن بطريقه، واختار ...غيب عن التصويت على قانون الميزانية.

...رام كان من الاوائل الذين وقفوا ضد نتنياهو وهو ...تغل كل مناسبة تقريبا لتوجيه الانتقادات لطريقة ...ه والوعود التي قطعها ولم يف بها، لقيادته، وتعامله ...رفاقه، رام يقول ان مكتب رئيس الوزراء هدده ان لم ...وت مع الميزانية فان عليه ان يخاف على كرسيه.

بيبي شخص صغير

...في المنافسة على رئاسة الليكود بين نتنياهو وليفي ...اختار رام الوقوف الى جانب ليفي، وهو يعتقد ان ...ي كان خسارة ضخمة لليكود وللدولة، وبيبي ظاهرة ...تقدر حجمها جيدا، ففي اللحظة التي شكل فيها ليفي ...لوا على مكانته قام بتلطيخه بوصمة المافيا والزعرنة ...انتهى ذلك وكأن شيئا لم يحدث.

...من الصعب ايقاف رام عندما يذكرونه باسم نتنياهو ...اقي يدركون اليوم ما حدث وهم يرون في بيبي ...شخصا فاقدا للقدرات والمواهب التي يتطلبها منصبه، ...انا هو الجانب الايجابي فقط، وانا لا اتحدث عن صفاته ...السلبية التي تمس في ادارة الدولة. ما كان يهم رفاقي هو ...التوقف في وجه حزب العمل، الا ان بيبي قد تجاوز كل ...الحدود وكلنا يسمح له ان يقوم بكل شيء للوصول الى ...الكرسي، والاحتفاظ به بالتأكيد، خسارة اننا لم نلق به ...مدة، فليس هناك شيء عنده يتم بشكل معمق وهو ليس قادرا على تنظيم جدول اعمال، وكل شيء عنده يدور حول ما سيقوله في التلفزيون، وليس مهما ما سيحدث بعد ذلك. والبرهان ان هناك قضية تطل علينا في كل يوم وكأن الدولة غير مهمة له، وهذا امر مخيف.

■ ليفي طلب ان تنضم لحركة غيشير فلماذا رفضت؟

■ لانني عارضت خروج ليفي فقد كان من المهم لي الحفاظ على الطريق والحركة والان نرى ان ليفي قد ترك الحزب لبيبي من دون معارضة داخلية وهذا ما اراده بيبي، فقد فضل وجوده خارجا، اليوم يوجد في الليكود حكم فردي وبيبي يستخدم القوة بدون حدود وبشكل مخزي وقد شهد الليكود في السابق نزاعات الا انها كانت تتم ضمن الاطر ولا تتجاوز الحدود.

■ بيبي حقد عليك بسبب وقوفك الى جانب ليفي؟

■ بيبي شخص صغير ولست قادرا على ان اعرف ان كان يضمر لي الضغائن، انا اعرف انه يشعر على الدوام بانه مهدد وملاحق، وانا اعرف انه كان يفضل ان لا يتم انتخابي للكنيست، وبدلا من ان يشعر بيبي ان عليه مسؤولية ثقيلة فانه يتجول في خيلاء وسعادة ولا اعرف لماذا؟

■ لماذا لم تصوت ضد الميزانية. فقد التقيت مع بيبي يوم التصويت فما الذي وعدك به؟

■ بيبي قال بشكل واضح انه سيضمن المسائل الاجتماعية في الميزانية ومع ذلك لم يحاول ان يقول لي كيف اصوت، وغيابي في يوم التصويت كان احتجاجا واضحا على الميزانية السيئة، وقد تحول التصويت على الميزانية الى تصويت سياسي على خلفية خروج ليفي. عليك ان لا تنسى انني انتمي لليكود ولست معنيا بالاضرار به، فهناك حدود للعبة وانا اواصل زيارة بيبي لانني ليكودي اما هو فليس كذلك.

■ ان كانت المصادقة على الميزانية تقف عند صوت واحد فكيف كنت ستصوت؟

■ لم اكن لاسمح للميزانية بالمرور وكنت سأتسبب في اسقاطها لا في اسقاط الحكومة.

بيبي يشكل خطرا على الدولة

في التصويتات على قانون التسويات، المتقاعدون وقانون الصحة، صوت دافيد رام مع المعارضة، وعندما سألناه ان كان على صلة مع حركة غيشير اجاب: بالتأكيد فهم اساس الليكود ولديهم نفس آراءه الاجتماعية اذ يعتبرون اليوم حملة لواء القضية الاجتماعية.

وما يحدث في الليكود في هذا الجانب امر مخزي ومخجل لان احدا لم يعد يرفعه في الوقت الذي كان حزبنا يفاخر فيه.

■ اذا ماذا تفعل هناك؟

■ لم استنفذ كل قوتي في الليكود بعد واستطيع ان اقول الان انني اقود حملة استبدال نتنياهو في الليكود.

■ بعد خروج غيشير تحولت الى الشخص الواحد وستين في الائتلاف، فهل تدرك وزن هذه القوة فأنت قادر على خوض وقيادة خطوات محددة؟

■ انا ادرك ان القافلة ستضطر للمرور من خلالي والتوقف عندي وهذا يعني ان ابدي المزيد من المسؤولية وان اكون حذرا في الضغط على الزناد.

■ اذا ما استثنينا الدوافع الشخصية فسيكون من الصعب علينا ان نتخلص من الانطباع بأن تهجماتك على نتنياهو نابعة من دوافع شخصية؟

■ تصريحاتي نابعة مما اؤمن به ولم انتخب للكنيست حتى اغلق فمي ولا يهمني ان فقدت مقعدي في الكنيست والمهم هو ان اكون راضيا عن نفسي، اصدقائي يفكرون مثلي ولكنهم يخشون التصريح بذلك وانا لا اخشى احدا والبرهان انني هاجمت نتنياهو بضراوة بشأن ميزانية السنة الماضية، رفاقي لم يهاجموني لانهم عرفوا انني اقول الصحيح ولاحقا انضم بيغن وبعده مريدور للانتقادات، وحتى ماتسا قد بدأ في التحدث في المؤتمر.

■ هل كانت هناك تهديدات؟

■ افيغدور ليبرمان جمع توقيعات قادة فروع الليكود لانني هاجمت رئيس الحكومة بصدد الميزانية لانها تمس بالشرائح الضعيفة، وقلت انه يكذب على الشعب حين يقول ان الميزانية تضمن حقوق الضعفاء.

■ هل تعتقد ان بيبي قد يتغير؟ هل تصدقه؟

■ انا اريد ان اصدق انه سيتغير ولكني لا اصدقه، مناحيم بيغن في حينه عبر عن القوة والتأثير الجماهيري الكاريزماتي فقد كان زعيما حقيقيا عرف كيف يوجه القوة لتصب في مصلحة الجميع، بيبي يسرق الحركة وهو يستخدم القوة في غير صالح الجمهور.

بيبي يحطم الليكود

■ ليبرمان هاجمك شخصيا في مؤتمره الصحافي وقال انك تهاجم رئيس الحكومة لانك تبحث عن الشهرة فهل موجئت؟

■ بيبي ركل ليبرمان، وهذا كان امرا ضروريا في الواقع لانه من الخطأ ترك مثل هذا الشخص يقترب من أي موقع سلطوي لان نشوة وسكرة القوة عنده خطيرة وقد كنت اول من طلب ابعاده فنجح ذلك، وقد رأيت ان ليبرمان قد افرد لي اطول مدة من مؤتمره الصحفي وقد فاجأني ذلك ثم بدأت استمتع في كل كلمة تقال علي، وانا رددت عليه بأنه ليس هو الذي يعلمني ماذا يكون الليكود لانه في نهاية المطاف موظف دولة وصل لمنصبه بفضلنا وليس لديه حق في انتقادنا، لقد حاول ليبرمان اخضاع الوزراء واعضاء الكنيست لامرته وقد احب ان يقول هو ومن حوله «القافلة تسير والكلاب تنبح» الا ان هذه القافلة قد توقفت الان فانا اعرفهم اذ يجتمعون في كل صباح ويتداولون في كيفية الرد على المعارضين اضافة الى مواجهتي انا.

بيبي يقوم بتدمير الليكود بفروعه، وهو يقوم بذلك بشكل واع، واعتقد انه خسر بشكل كبير في مؤتمر الليكود الاخير، وقد ضموا اناسا بشكل غير قانوني، الا ان اغلبية الناس قامت بالتصويت بالارجل، 1700 شخص لم يصلوا وهذا يحدث لاول مرة في الليكود وقد ينهار الحزب ان لم تصحوا في الوقت المناسب، بيبي الغى الانتخابات التمهيدية الداخلية وكأنه يقول لكل من انضم لليكود انه لم يعد في حاجته.

■ كيف تشعر مع شركاء من النخبة الاشكنازية مثل بيغن ومريدور؟

■ تسميتهم بالنخبة او بالامراء هي تسمية اعلامية وماذا يؤثر ان كان والدهم عضو كنيست ووالدي لا. الترابط معهم لم يكن تنظيميا بل فكريا. خلال احدى لقاءاتنا دخل وفد قادة المستوطنات للقاء مع رام وابرزوا له ورقة بخط اليد كتب عليها «نحن ضد الانسحاب» ووقع عليها عدد من اعضاء الكنيست وطلبوا منه التوقيع عليها، الا انه اعادها خالي الوفاض وقال لهم اذهبوا لرفاقكم في المفدال اولا وبعدها تعالوا الي.

■ لماذا لم توقع لهم فأنت تفكر مثلهم من الناحية السياسية؟

■ انا لا اوقع على هراء كهذا، فهل تعتقدين انهم سيصوتون ضد بيبي؟.

■ هل انت راض في اعقاب استقالة ليفي من حيث ان الحكومة ستكون يمينية اكثر؟

■ ليفي كان وزير خارجية تبنى مسيرة اوسلو بدون حلول وسط، وبشكل طبيعي غدت الحكومة اكثر يمينية واقل قدرة على المساومة، وحتى من هذه الناحية ما كان ينبغي لليفي ان يستقيل، لقد صوت ضد اتفاق الخليل، ولكن الامور اليوم مختلفة، وانا لا اصرح مسبقا اني سأصوت ضد النبضة مثلا. وانا غير موجود في خانة التطرف كما يصورونني في وسائل الاعلام، وحقيقة اني اهاجم بيبي وغدوت منتقده الاشد لا تدل اني سأصوت ضد كل قرار له، فمن ناحية سياسية لا يمكن الاصابة بالعمى، فهناك واقع ويجب دراسته بشجاعة واستقامة.

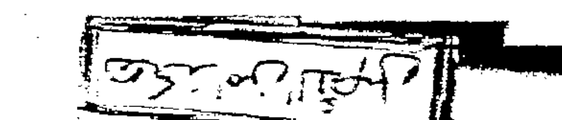
■ ماذا تعتقد بالنسبة للتسوية مع الفلسطينيين والنبضات؟

■ في اللحظة التي وافق فيها بيبي على اتفاق اوسلو وصادق عليه باتفاق الخليل، ولا يهم انه غير هنا او هناك، فقد خلق شرعية واعلن عن تعهد جماهيري لتنفيذ الاتفاقات، لقد تضايقت جدا شخصيا وكيهودي من اتفاق الخليل وما يؤلمني هو وجود حرب، يعيدون الاراضي ولا يحققون السلام ايضا. أي اننا نتلقى العكس بالعكس، وقد قال كلاينر اذا كانوا سيعيدون الاراضي فليفعل العمل ذلك اذ انه يقوم به بصورة افضل.

■ وفي هذه الاثناء فان الليكود يواصل ما بدأه حزب العمل؟

■ لقد ابعد بيريس في اعماله مسافة كبيرة، رغم اني اعتبره زعيما ذا قامة، فلديه كريزما وقدرة وحكمة وتجربة عظيمة، ولكنه منقطع عن الشعب ولهذا فقد فشل، وللحركة السياسية اهداف ونوايا وتطلعات واحيانا يجبرها الواقع على خطوات مغايرة اقوى منها، هكذا كان مع مناحيم بيغن، فقد ادرك انه حلت له فرصة نادرة لصنع سلام للمرة الاولى مع دولة عربية.

راحيل يونا
(معاريف) 1998/1/16



الشاعر العراقي عبد الرزاق الربيعي:

القصيدة تختار فصيلة دمها لحظة تصادمها بالعالم

صنعاء ـ «القدس العربي»:

الشاعر عبد الرزاق الربيعي، الذي يقيم في صنعاء، كما يؤكد الناقد العراقي حاتم الصكر، فانه بحسب التحقيب للتعارف عليه في النقد الشعري العراقي ينتمي الى جيل الثمانينات الذي كانت الحرب هي النار التي نضجت عليها تجاربه الشعرية واكتوت بها ايضا. فقد ولد الشاعر في بغداد 1961 وحصل على الشهادة الجامعية في آداب اللغة. صدر له «الحاقا بالموت السابق» 1987 و«حدادا على ما تبقى» 1992، بغداد، كما نشر مجموعتين شعريتين خاصتين بالاطفال.

شعر عبد الرزاق الربيعي مزيج من الاساطير اليومية التي تبث فينا الحزن والفرح معا، ينقلنا بها الشاعر عزلة من طراز اخر، تتلاحم بها كائنات الوجود واحلام النسيان، يتحدث لك عن مسلة حمورابي وكأنه يتحدث عن عمارة حديثة قائمة بيننا، وهو يغرف من قصة الطوفان البابلي الكثير الكثير، يمزج بين احزان يوسف وروح سمير اميس، ولا يغيب عن باله آدم. قلق الشعر والكتابة تسكنه وهاجس الرجل يقيم في قصائده الجديدة التي يكتبها الان ويعمل على تنظيمها في ديوان جديد سيصدر له.

■ أنت شاعر ثمانيني.. ولد في جيل عاش اضطراب الواقع العراقي... كيف يتقاطع الشاعر مع هذا الواقع؟

■ الكتابة الابداعية الحقيقية هي عملية تقاطع دائمة مع كل واقع قائم، بمعنى انها نقيض له، وانها حلم بواقع جديد، ولو عقد الفنان مصالحة مع الواقع الذي يعيش ضمنه فان هذه المصالحة ستكون على حساب روح التمرد الكامنة في النص، وفي هذا المجال تحضرني مقولة للكاتب بردنادشو هي «الفرق بين الرجل العاقل والرجل غير العاقل: ان الرجل العاقل يتأقلم مع المحيط الذي يعيش ضمنه، والرجل غير العاقل يحاول ان يسيّر الواقع الذي يحيط به وفق ما يريد ولذلك فالتغيير الذي حصل في العالم جاء على ايدي رجال غير عقلاء» اذن هو تقاطع مطلوب من اجل تحريك القائم... لقد عايش جيلنا الثمانيني الحربين اللتين طحنتاه معايشة حقيقية وسقط العديد من اصدقائنا قبل ان يكملوا انشادهم ووقع البعض في الاسر و.. و.. هذه الازمات انعكست على نصوصنا، فقنابل الحرب تحولت الى قنابل تنوير في سماء الابداع الثمانيني فكانت نقطة تسجل لصالحنا.. لصالح جيلنا الذي استوعب حركة هذا الواقع بل اشتبك معه بالنصوص، والجراح ودموع ليالي غربتنا التي تسيل على مخدات مساءاتنا الموحشة فترطب حلما طريا بكتابة نص جديد يلوح باصابع كلماته لواقع جديد...

■ الحداد والموت... والجنازة، عناصر تشكل رؤيتك الشعرية... هل للحزن هنا جذور متأصلة في الواقع الاجتماعي؟

■ عندما تخرج للعالم بعد ولادة متعسرة (اهو رفض له؟) وتفتح عينيك على تفاصيل بيت طيني في مدينة شعبية تقع في بغداد تعج بالفلاحين الهاربين من الجوع والفقر والبلهاريسا والسياط... وعندما تمعن في الاشياء تتفحص المكان فترى على محمل الجذة صورة (بنت المعيدي بضفائرها الطويلة وتتساءل عنها فيجيبونك انها بنت جميلة خطفها ضابط انكليزي... وفوقها مباشرة صورة للامام علي (ع) يحيط به ملكان بجناحين طويلين وهالة ضوئية فيما يربض تحت قدميه اسد آمن وتمر من امامك المواكب الحسينية في ايام عاشوراء وتبصر النواح على الوجوه والقلب والثياب وفي الليل حول الموقد تجتمع الاسرة لتسمع حكايات حزينة عن (الميمونة) في جنوبي العراق وطيور الماء والنهر... وبنات آوى ـ والخنازير في الاهوار... وترى عيون امك دوما مغرورقة بالدموع تستهويها لعبة قص ضفائرها كلما فقدت واحدا من الاهل والابناء... وعندما تكتب فبالتأكيد ان لون حبرك سيكون محتقنا بالفجيعة هذا الاحتقان يخلف كلماتك بنبرة حزينة... هذه النبرة اصبحت عالية بعد سنوات الحرب حدادا على البنايات والشوارع والناس و...

■ كتبت مجموعتين شعريتين للأطفال... هل للطفولة امتداد في شعرك؟

■ العملية الابداعية ممارسة طفولية والطفولة ممارسة ابداعية فيها قدر كبير من المشاكسة والبراءة والنظر الى العالم بدهشة على الدوام... وقد قال بودلير (العبقرية هي الطفولة المستعادة قصرا) لقد رأيت في الكتابة للاطفال تفريغا لشحنة طفولية تستقر في كياني وتجعلني لا أكبر مع تقادم السنين مع ان الزمن حقيقة نسبية الا ان بئر المطلق مخيف...

ذات يوم طلبت مني طفلة نصيحة اكتبها في دفترها الصغير فكتبت «انصحك بالا تكرري خطأي وتكبري... ارجوك» واذا ما نجحت بتخفيف كياني من شحنة الطفولة يقف امامي افراغ نصوص التي اكتبها للكبار منها لانها تحد من انطلاق الرؤيا والمغامرة اللغوية... لكن هيهات تظل الطفولة شجرة تنمو في كياني كلما قطعت غصنا تنبت غصون جديدة مفعمة بالحياة.

■ المشهد المسرحي يحتل مساحة في شعرك... وقد سبق لك ان عرضت لك مسرحيتان «آه.. ايتها العاصفة» اخراج كريم جيثر و«البهلوان» اخراج رسول الصغير... لماذا انقطعت عن الكتابة المسرحية؟ وما هي علاقتها بالشعرية؟

■ لم انقطع عن الكتابة المسرحية بدليل ان اخر نص انجزته عن حياة (رامبو) في عدن عنوانه «ضجة في منزل باردي» وقد طلبت مني تقديمه الفنانة اليمنية نرجس عباد، اذن انا مستمر في الكتابة للمسرح، لكن المشكلة تكمن في ان عملية الانتاج تقف حائلا بين وصول النص الى خشبة العرض... لقد تحمل الفنان كريم جثير انتاجية مسرحيتي «آه ايتها العاصفة» عندما قدمت في صنعاء قبل ان يسافر بها الى كندا، ليقدمها في مهرجان عالمي كبير... وسبق ان قدم نص مسرحيتي الشعرية «كأسك يا سقراط» للمشاركة في مهرجان باكثير المسرحي، وتمت الموافقة على النص وبدأنا العمل، لكن طلبت ادارة المهرجان مراجعة كلفة الانتاج وتقليصها، وعندما ناقشنا الامر رأينا ان اي تنازل عن اي قطعة ديكور يقلل من القيمة الفنية للعمل الذي يعتمد على تغير المشاهد والمجاميع لذلك انسحبنا من المشاركة في المهرجان.

اما عن العلاقة بين الكتابة المسرحية والكتابة الشعرية فان اليوت يقول: «المسرح هو البيئة المثلى للشعر» فلقد تداخلت العملية بالنسبة لي ـ وبدايات المسرح في اليونان كانت شعرية ـ لقد استفدت من تقنية الكتابة المسرحية في الشعر... فالدراما عنصر مهم من عناصر القصيدة الجديدة... واستفدت من عوالم الشعر ولغته المحلقة في فضاءات الخيال في كتابتي للمسرح.

■ قدمت مسرحيتك «آه ايتها العاصفة» في اكثر من مكان وكتب عنها الكثير، ما الذي جعلها تحقق تميزها باعتقادك؟

■ ارى ان مناقشتها لقضية الحرب من خلال حكاية ام فقدت ولدها فيها وربطها بالاسطورة السومرية التي تتحدث عن العاصفة التي هبت على الاور، ليتفرق اهلها ويبدأ الشتات فتحمل (ننكال) زوجة الف القمر معزفها لتغني على اطلال (اور)... هذه الثيمة جسدتها من خلال ممثلة يسند اليها دور (ننكال) في مسرحية لكنها تندمج في الدور لكي تبكي ولدها فيغضب المخرج وتتصاعد الاحداث... احداث العاصفة مع رواية الممثلة لفقدانها لولدها في العاصفة التي هبت على (اور) العصر الحديث، ليقف الجمهور امام حقيقة ان ابن الممثلة مات منذ ان قررت الالهة نقل صولجان الملكية من (اور) كما جاء في الاسطورة السومرية... وقد استثمر المخرج الفنان كريم جيثر المواويل الحسينية الكربلائية في اضفاء جو مأساوي على العرض الذي اراد ان يرتفع الى مستوى الفجيعة.

■ اين قصيدة النثر وقصيدة التفعيلة تتراوح رؤيتك الشعرية، هل انت ما زلت تبحث عن الاشكال الشعرية المستقبلية؟

■ النص عندي جنين لا يختار ملامح وجهه ولون بشرته، انه يتكون وفق قوانينه الخاصة المتبلورة منذ لحظة تشكله، فالقصيدة تختار فصيلة دمها وزرقة عيني بحرها ولغة امواجها وفق لحظة انطلاق شرارتها وتصادمها بالعالم الخارجي... وتبقى الرؤيا هي التي تحدد مرمى قوس الكلمة، لذلك احاول دائما ان اسعى بالرؤيا الى اقصى ما تبلغه طاقة اللحظة الشعرية من مغامرة شكلية... حيث ان الاحتكام اولا واخيرا اصبح للشكل بعد ان استهلكت المضامين في مراثون القصيدة الحديثة... لقد احتوت مجموعتي (حداد) على ما تبقى على نصوص موزونة وضعتها الى جانب نصوص نثرية... وكذلك في مجموعتي التي قدمتها للطبع (جنائز معلقة) ولا ارى اي ارباك في التطور الايقاعي العام فلكل نص ايقاعه سواء اكان موزونا او منثورا، والبحث عن الاشكال المستقبلية هاجس يقض مضجع القصيدة فما يزال الشعر اكثر الاشكال الابداعية تخلفا عن حركة العصر اللاثبة... انظر الى السينما ولاحظ تقنياتها المذهلة ـ والموسيقى كذلك والفن التشكيلي وقارن ذلك بالشعر و ـ «لا ارى ما نقول الا معارا».

■ اين انت من الحداثة الشعرية... هل تشعر بأنك تجاوزت ما كتبت من قصائد سابقة؟

■ الحداثة افق مفتوح ونجمة متلالئة تتعلق بخيوط ضوئها الفنية اعيننا المفروشة على سعتها ما دام العصر يجدد ثيابه كأفعى ماكرة تنطلق بسرعة الصوت ولكل لغة حداثتها وهنا تكمن مشكلة العديد من الحداثويين الذين تلقوا مفهوم الحداثة نقلا عن الغرب وهدفهم فيه الكثير من التشويش والغموض لذلك طبعت نصوصهم بالطلاسم المتأسسة على تراكم لغوي هش البناء.

اما عن درجة تجاوزي لما كتبت سابقا فهذه المسألة تشكل هاجسا دائما مقلقا لي، ولا استطيع ان احددها، واكتفي بالقول ان رسالة وصلتني قبل يومين من الناقد ياسين النصير يخبرني فيها ان ما كتبته مؤخرا (حقل خاص لم يكتشفه شاعر مثلك حسا ميثولوجيا وواقعيا معا).

■ كيف وازنت هذه المحاولة، معادلة الميثولوجي والواقعي في نصوصك الشعرية والمسرحية؟ الا تخشى السقوط في التعبير النصي المتكرر ام انك تحاول ترميز الواقع من خلال ذلك؟

■ منذ بداياتي مولع بقراءة الاساطير، وكنت اعود اليها كلما احسست بجفاف لغة الواقع، ففي الاساطير طاقة شعرية كامنة تجعلني ارتفع عن مجريات الاحداث اليومية، والاسطورة كما يرى فراس السواح ـ ليس نتاج الخيال المجرد بل انها ترجمة لملاحظات واقعية ورصد لحوادث جارية، لهذا فانني اربط دوما بين الاسطورة والواقع الذي انطلقت منه فيكتسب الواقع عمقا فنيا وثراء شعريا ففي قصيدتي «بجماليون في متحف الشمع» صهرت ثلاثة عناصر في بوتقة واحدة ـ النص ـ العنصر الاول اسطوري يتعلق بالمثال الذي صنع تمثالا لامرأة لكنه ما ان سرت الحياة فيها ورأى تمثاله الجميل ينزل من عليائه، احس بالفجيعة... والعنصر الثاني واقعي يدور حول حارس بدوي لتمثال امرأة عارية وقف لحراستها في المتحف وكان ينزعج من مداعبات السياح لثراء جسدها والعنصر الثالث شخصي/ ذاتي يتعلق بولعي بصنع تماثيل شعرية لا تلبث ان تشكل عبئا على روحي بعد خروجها للواقع... هذه العناصر الثلاثة او المستويات مزجتها مع بعض وكتبت نصا يحمل من كل تجربة شظية تكون خميرة في بنيان جداري، فانا لا اقدم مرايا عاكسة للنص الاسطوري وانما اقتطع منه كسرة ارض بها بنياني الشعري ترميزا للواقع.

■ الغربة والابتعاد عن الوطن موضوعة اثيرة في شعرك... المكان... ما هو علاقتك به؟

■ عندما غادرت الوطن قبل سنوات قليلة، كنت قلقا على كتابتي الشعرية لمعرفتي النظرية ان الذات الشعرية



عبد الرزاق الربيعي (القدس العربي)

لا تتحقق خارج بيئة تكونها التي تشكل الحاضنة الاولى لها، لكنني فوجئت باطلالة رأس القصيدة بعد تجاوزي الحدود مباشرة فكتبت:

«حينما ازرقت» شفاه الختم في قلب جوازي
وعبرت الحاجز الليلي
سالت من قروحي وردة فضية حرى
تلاها وجه أمي...»

عندها تلاشى قلقي.. ووجدت نفسي في مواجهة طوفان شعري جديد كان عود شعري سيجف لولاه... فعادت لروحي الشعرية العافية.

وشيئا فشيئا وجدت نفسي مشدودا الى المكان الاول... طفولتي... اهلي.. اصدقائي.. فظلت علاقته به قائمة وغمرت قصيدتي رياحة المارقة:

«حين اهترأت الواح سفينتنا المعطوبة
واسود الافق
لملمنا ادمعنا
ورسائل من غرقوا
وتساءلنا:
ـ أنزلنا بلدان؟
ام اشعلنا
في الليل مواقدنا
فوق ظهور الحيتان؟
«احفاد السندباد»

■ بعض شعراء جيلك يمتلكون الصوت العالي المفعم عادة بالايديولوجيا الصارخة التي هجرها الشعر منذ السقوط المدوي للأيديولوجيات في بداية التسعينات؟

■ علاقة الشعرا بالايديولوجيا خطيرة خصوصا عندما تركب (الايديولوجيا) حصان الشعر لانها بالتأكيد ستحد من سيره وتعرقل خطواته وتقطع انفاسه لذلك فحصان الشعراء الجامح غالبا ما يرمي بها ارضا ليركض في براري الكلمة الحرة وعندما يفشل الشاعر في ذلك فان صوت القصيدة يختنق، وكلنا نتذكر مايكوفسكي وصراعه مع عقلية ماكينة الايديولوجيا التي اردته منتحرا... وقد حاولت الايديولوجيات ان تجرب ممارسة لعبتها الاثيرة مع شعراء جيلي لكنها ما لبثت ان سقطت فتبلورت ملامح قصيدة جيلنا بعيدا عن صراع الايديولوجيات منصرفين الى صراع الاشكال، ولكن الخطورة تكمن عندما تتحول الاشكال الى ايديولوجيا!

■ اذا كنت لا تؤمن بالشعر الذي يروج للأيديولوجيا.. اي بديل تطرحه في شعرك؟

■ البديل هو ان نفلت من أسر اللحظة الحاضرة ونستشرف آفاق الاتي من خلال معطياته فنعبر عن مواقفنا غير خاضعين لاي تأثير خارجي عبر لغة حرق ـ مضيئة...

حاوره: شاكر نوري

اصدارات مغربية

الدولة والولاية والمجال في المغرب الوسيط لمحمد القبلي

الرباط ـ «القدس العربي»:

للباحث المغربي محمد القبلي صدر كتاب «الدولة والولاية والمجال في المغرب الوسيط ـ علائق وتفاعل» ضمن سلسلة المعرفة التاريخية التي تشرف عليها دار توبقال للنشر.

تمثل الابحاث المصنفة في هذا الكتاب ـ بحسب مؤلفها ـ حلقات متقاطعة رغم تباين زمن الانجاز. لا الدولة الوسطية فيها ولا الولاية ولا المجال المؤطر بحضور منغلق او ظاهرة متصلبة. كل ما هنالك ان الامر يتعلق بمنطلقات دورية متضامنة تم التركيز عليها بالتداول، ومما يجمع بينها على مستوى التوثيق المؤسس نفسه ان الاثار المتبقية عن مختلف مكوناتها تمثل اشكالا مستعصيا وعقبة ذات اثر حاسم على توجه الاستطلاع ومضمونه. صحيح ان مرد الاشكال قد يختلف من موضوع الى موضوع فتراه يكمن تارة في التقطع او الضحالة، كما يتمثل تارة اخرى في التضخم والتشويه ان لم يجمع بين كل هذا في الكثير من الاحيان.

يحتوي الكتاب على مقدمات اولية وملاحظات حول: المغرب والاندلس والمجال المتوسطي الذي الفه ابن الزيات في مناقب المتصوفة المغاربة الاوائل، ويبحث اخر حول الحركات البشرية بمجال المغرب الاقصى فيما بين منتصف القرن الثاني عشر ونهاية القرن الثالث عشر للميلاد، ثم يقارب موضوع الدولة المغربية في العصر الوسيط، ويقدم قراءة في زمن الولي الشيخ ابي محمد الصالح (550/ 631هـ) واخيرا يرصد التموجات الدينية ـ الاجتماعية ومشروعية سلطان الدولة بالمغرب الاقصى الوسيطة.

يقع الكتاب في 120 صفحة من القطع المتوسط. ويذكر ان للمؤلف كتبا باللغة الفرنسية، منها: كتاب مشترك حول انطلوجية الكتاب المغاربة من مرحلة الحماية الى عام 1965 (1974)، وثان حول المجتمع والقوة والدين في المغرب نهاية العصر الوسيط، وثالث حول التغيرات الاسلامية وهوية المغرب الوسيطي (1989) اضافة الى كتاب باللغة العربية «مراجعات حول المجتمع والثقافة بالمغرب الوسيط» (1987).

الغرب في المتخيل العربي ـ الاسلامي لنور الدين افاية

بعد الترجمة الاسبانية لكتاب «الغرب في المتخيل العربي» لنور الدين افاية، صدرت حديثا الترجمة الفرنسية للكتاب ذاته عن دار توبقال للنشر بالفرنسية، مضافا اليها بحث حول الاسلام المعاصر وموقفه من السلطة والغرب.

يتناول المؤلف في القسم الاول من الكتاب «الغرب في الخطاب الاسلامي» حيث يطالعنا تمهيد عن «الاخر كتحد» يتلوه رصد لمظاهر التأخر التي وجدت البلدان الاسلامية نفسها تتخبط فيه، ويطرح مسألة النزعة التوفيقية بين العلم الاوروبي والعقيدة الاسلامية وموقف جمال الدين الافغاني منها وكذا تصور تلميذه محمد عبده.

وفي القسم الخاص بالمثقف العربي والغربي يتطرق الكاتب الى شغف طه حسين بالعقل والثقافة الاغريقيين ويتوقف عند الضجة التي اثيرت حول كتاب «في الشعر الجاهلي».

ولرصد تجليات العلاقة بين الشرق والغرب وكيفية استلهامها من طرف المثقف، يقدم فاية خلاصة قراءته في مؤلفين لطه حسين: رواية «أديب» وكتاب «مستقبل الثقافة في مصر» ليستنتج دعوة الكاتب الى استلهام الحداثة الغربية.

اسئلة علم الاجتماع لبيير بورديو في ترجمة عربية

صدرت عن دار توبقال للنشر العربية لكتاب «اسئلة علم الاجتماع، في علم الاجتماع الانعكاسي» وهو مؤلف انجزه عالما الاجتماع بيير بورديو وج. د. فاكونت سنة 1992 يتناول الكتاب الذي ترجمه عبد الجليل الكور وراجعه محمد بودودو اهداف وممارسة علم الاجتماع الانعكاسي.

ويمثل عمل بورديو شبه الموسوعي تحديا مضاعفا للتقسيمات الحالية التي يعرفها العالم الاجتماعي ولانماط التفكير الرائجة فيه. ويتجلى هذا التحدي في كون ذلك العمل لا يحترم على الاطلاق الحدود القائمة بين الميادين المعرفية وفي التنوع المدهش لمجالات البحث التخصصية التي يعبرها وايضا في قدرته على حشد قائمة واسعة من اساليب العمل السوسيولوجي. ومع ذلك فان ما يثير القلق في هذا العمل هو انه يستخدم (بضم الياء) باستمرار لتجاوز عدد من التناقضات المستديمة التي تهز العلم الاجتماعي من الداخل.

كتاب «اسئلة علم الاجتماع» صادر ضمن سلسلة المعرفة الاجتماعية، يقع في 215 صفحة من القطع المتوسط.

«غمغمات قاطفي الموت» لنبيل منصر

للشاعر الشاب نبيل منصر صدرت مجموعة شعرية تحمل عنوان «غمغمات قاطفي الموت» تقع في 80 صفحة من القطع المتوسط من اجوائها هذا المقطع:

يا كاهن الايام
اقطف الطين ناضجا من اعماري الباقية
وانثره فوق الضفاف
اذا اطلت زهرة
في دمي
واذا فاض النهر
فهو سكران من الالم
واذا مت
فالطين سيسلم الروح للكلمة
والكلمة ستضيع
مثل اطيار الهية
في هباء العمر.

«القلب الكبير» مسرحية لمحمد الدمروش

ضمن منشورات جمعية تطوان اسمير صدر نص ابداعي مسرحي للكاتب محمد الدمروش تحت عنوان «القلب الكبير» وهو عبارة عن ملحمة وطنية من ملفات واقع المغرب.

يقع النص في 90 صفحة من القطع الصغير. اما صاحبه محمد الدمروش فقد شارك في الحركة المسرحية منذ سنة 1943، والف عددا من النصوص المسرحية منها «يد الشر»، «الشوكة»، «ارض الرجال»، «موت نبابة»، «الوارثون والعار».

«الكلمات» مجموعة قصصية جديدة لاحمد زيادي

بعد ثلاث مجموعات قصصية «وجه في المرايا» (1979)، «خرائط بلا بحر» (1994)، «ولائم البحر» (1996) اصدر الكاتب المغربي احمد زيادي رابع مجموعة بعنوان «الكلمات» (128 صفحة من القطع المتوسط).

تتضمن المجموعة 22 اقصوصة: انهم آتون، المشط العاجي، التابوت، سقوط المعسكر، النهر، الحبل، الشاهدة، المكافأة، الطين والجرة، لحظة انتقام، البحث عن متغيب، الخشب الميت، الوثيقة، القائم مقام، المزهرية، الوطني، سفر لم يكتمل، المهمة الجديدة، لغة الماوماو، مشية البط، الوهم، رأس المال.

نصوص المجموعة تمزج بين قصص الكبار واخرى للصغار (ستة نصوص) ويفضل الكاتب تسمية نصوصه بالاقاصيص، فهي تتميز بالقصر، حيث لا يتعدى معدل كل اقصوصة صفحتين.

للكاتب ايضا كتاب حول «انتفاضة الشاوية سنة 1907» (1986) وهو دراسة بوثائق تاريخية وملاحق ادبية.

كتابان للاطفال من تأليف العربي بنجلون

اصدر الكاتب المغربي العربي بنجلون كتابين جديدين، الاول تحت عنوان «حتى الشجر يغني» وهو عبارة عن قصائد للاطفال، ويتضمن سبعا وعشرين قصيدة متنوعة تتخللها رسوم جميلة. اما الكتاب الثاني عبارة عن قصص ومسرحيات شعرية للاطفال اختار لها عنوان «حكاية من ذهب»، وتتضمن اثنى عشر نصا يتخللها كذلك رسوم مساعدة.

كما يستعد المبدع العربي بنجلون اصدار اعمال جديدة عبارة عن قصص علمية واخرى تحت عنوان «قصص ريم وكريم» وثالثة سماها «مقامات في مسرحيات».

قصائد تشتغل في صمت



آدم فتحي *

عقرب تشرب الكأس مثل سقراط

عقربٌ صغيرةٌ في حلقة النار أمام المغارة تموتُ
تلسعُ نفسها وتمضي بعيداً في مزحة يائسة
هكذا ببساطة
تشربُ الكأسَ مثل سقراط
لكن شوكتها
لا ترتجفُ مثل يده.

ورقة الخروب كالخذروف هابطة

تدورُ حولَ نفسها ـ ورقةُ الخروب ـ كالخذروف
هابطةً من سمائها في الاعالي. مع ذلكَ
تجد الوقتَ كافيا كي تتعبَ
تقولُ: ها أنا أدور
حولَ العالم.

أمدُّ يدي فترجع برغيف

قالت الفأس: أسمعُ صوتَ الرحى تدورُ ولا
شيء
في السقيفة لا شيء في ساحة الحوش
العبيثةُ التي عشقت آدمياً
تطحنُ قمحا لا يرى لعيون لا تبصرُ
وأنا (لا أعرفُ كيف) أمد يدي
فترجع برغيف من نور.

لأقع في البئر مثل طاليس

كلُّ ظل يعبرُ في الشارع في عنقه خيط
وفي الهواء الخيطُ يدلُّ على صاحبه العابر
في المفترق يلتقي العابرون
وحدَها الخيوطُ تتلامسُ لحظةً
ويمضي كلٌّ في اتجاه
هكذا تكون الخيوطُ التي في الهواء
من الخوف الخالص
كل آخر يلمسني يحفرُ في بئراً
ومن هذه اطل على خوفي الخاصَ
الشاب ذي الأربعين
هكذا اخرجُ من عماي اتحسسُ عنقي
فلتحصيني الذراري في الدروب الضيق
ولتضحك على الخادمات
من وراء الابواب الموارية والبرمقليات (2)
ولأقع في البئر مثل طاليس (3)
ما دمتُ أمشي ورأسي الى النجوم.

صورةٌ طائشة من كتاب قديم

صورةٌ طائشة من كتاب قديم ربما تهمسُ ياه
كمْ هو جميل قوس قزح أو تقول ها هو يأخذ
شكلَ السلم المنحني وعلى درجاته
النجومُ تهبطُ وتدعوني الى السباق.
وفيها تغيبُ في الفضاء تظل أشجارُ الكلتوس
تفكرُ وترقصُ وتتدلى منها ثمارٌ لها رائحةُ
النعنع
وفي كل ثمرة الحلمُ مكان النواة
ترى.. بماذا تحلمُ من قبل أن تقع على الأرض؟

الفراشة التي عرفت

دودةُ القزّ تخرجُ من يرقتها وتطير
فراشةً
تدقّ على باب الصباح
طقْ طقْ طقْ
وعليها ان تموت قبلَ الصباح القادم
لكنْ في المساء
حين يدق الصباحُ القادمُ على بابها
طقْ طقْ طقْ
ويطالبها بالموت
تكون الفراشةُ قد عشقتْ
أثاثها الجديد
وتأرجحتْ
على غصن شجرة الخروب
وتعلمتْ
السباحة في الهواء
لكنْ لا احدَ علمها ان الحياة
أحيانا
ولو ليوم آخر
خيانة.

طفلةٌ تحلم أنها سمكة

طفلة ظلها في الماء تحلمُ
أنها سمَكة
قالت: لأفكرْ في لونها
أنا سمكة حمْراء
وماذا أفعل؟
ربما أرقصُ مع المحار
وهل لي مرآة كي
أمشط
شعري؟
بل أنظرُ
الى فوق
وأصنع
من خيوطَ
الشمس
مريلةً للشتاء
وهل أجوع أيضاً؟
قالت
بل أقطفُ غلال
البحر
مثل هذه الزهرة
الجميلة
وكان الشص قريباً
يشبه الزنبقة ويلمعُ
تحتَ ظل الصياد
قطفتهُ السمكةُ فصاحتْ الطفلة: آه
ليتني عرفتُ من قبلُ
أن الحياة
تفسدُها الاحلام.

سفينة إلى مدينة النحاس

سفينةٌ إلى مدينة النحاس ـ قالوا ـ الى غير هذا
المكان
حيث العيونُ ترى والروحَ لا يعلوها الصدأ
أكلت عمرنا هذه الأرض ـ قالوا ـ وافسدها
الذراري ومصاصو الدماء
لترحلْ
قبل ان تنفذ الروح

***

سفينةٌ تأخذنا وتدورُ
تدورُ ولا تصل
ربما بعدَ وقت
المحنة تفوت

***

بعضهمْ في خطوته ـ أبحر ـ أو في عَماه
أو في ضحكة بين أربعة جدران
بعضهم في ذاته ـ غرقَ ـ كما لو أنها
ورقةٌ بيضاء
ومنذ وقت لم يعد احدٌ في المكان

***

لكنهمْ حين عادوا، كانوا
قد اطالوا عمر المحنة.

هوامش:

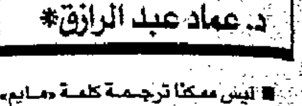
1 ـ العبيثة هي السعلاة في اللهجة التونسية.
2 ـ البرمقلي، ستارة من الاخشاب المتشابكة تشد الى النافذة ومن ورائها تنظر المرأة الى الشارع، في العمارة القديمة (عامية تونسية لا تحتمل الجمع عادة، وتقابلها «المشربية» في اللهجة المصرية).
3 ـ طاليس (625 ـ 547 ق.م) فيلسوف ورياضي وفلكي يوناني ولد في ميلتس. اعتبر الماء اصل كل شيء، وعرف بكونه الفيلسوف الذي يقع في الحفرة التي بين قدميه لانه دائم النظر الى النجوم.

تونس 1998

* شاعر من تونس

«مهرجان لندن الدولي العشرون لفنون المايم»:

خطأ شائع .. والتمثيل الصامت لم يعد صامتا!



د. عماد عبد الرازق*

■ ليس ممكنا ترجمة كلمة «مايم» Mime الواردة في عنوان المقال بـ«الصامت» دون الوقوع في حبائل اشكالية المصطلح واستعصائه على الترجمة الدقيقة في كلمة واحدة، ولكن الصعوبات الاولى في التباس معنى المصطلح في الثقافة العربية وشيوع الاستخدام المغلوط لمصطلح اخر لا تجمعه بالاولى صلات قربى فنية، وان جمعتهما صلة اشتباك لغوي جذريا، فالمصطلح الذائع تداوله في العربية ـ على نحو لن يجد معه الاحتماء بفرضية «الخطأ الشائع خير من الصواب المهجور» ـ هو البانتوميم Pantomime ويشار به الى «التمثيل الصامت» وهذا هو الخطأ الشائع. فالبانتوميم نوع من العروض المسرحية الانكليزية بدأت في القرن التاسع عشر بشكلها المعروف حاليا، وارتبطت منذ بدايتها باحتفالات اعياد الميلاد (الكريسماس) ومولد العام الجديد، وجذور هذا المصطلح تعود الى الكلمة اللاتينية Pantomunes وتعني في الانكليزية «ممثل يلعب عدة ادوار» وفي المسرح الروماني كان ذلك الممثل بمثابة المفسر او الشارح لعدة ادوار (كما تفيد الكلمة في اللاتينية). وفي وقت لاحق اطلقت «بانتوميم» على عروض تنهض على قصة درامية تتم روايتها بالرقص فقط. وهو فهم خطأ تولد في ذهن العامة واطلق على عروض راقصة عرفت باسم باليه Ballets - Pantomumes حيث اعتقد رواد هذه العروض انها كانت احياء لشكل البانتوميم الروماني (الذي لم يكن يعني اداء راقصا وانما ممثلا متعدد الادوار) هذا عن اللبس في فهم الاصل اللاتيني للكلمة. اما التأثير الاخر الذي لعب دورا هاما في تطوير عروض البانتوميم الانكليزية بشكلها الحالي فجاء من عروض الشوارع الفرنسية التي كانت تقام في الملاهي والاعياد الرسمية، وكان يحظر فيها على الممثلين المهرجين استخدام الحوار. واعتمدت هذه العروض على شخصية رئيسية هي ارلكان ar-lquin المشتق اصلا من شخصية ارلكينو arlecchion في الكوميديا دي لارتي (للرتجلة) التي ولدت في عصر النهضة في ايطاليا. كان لارلكان سمة مميزة هي قدرته على تحويل نفسه الى شخص اخر بطريقة سحرية وبذلك يهرب من خصومه الذين سبق له ان خدعهم او سخر منهم، وحين انتقلت هذه العروض الى انكلترا طرأ عليها تطور اخر فاصبحت قدرة التحول السحري من صفات العاشق البائس (من شخصيات الكوميديا دي لارتي)، الذي ينجح في اللحظة المناسبة في تحويل نفسه الى هارلكان ليهرب بذلك من ملاحقة شرير العرض «بانتالوني» له ولعشيقته كلومبابن، وبدءا من القرن التاسع عشر، استولدت شخصية هارلكان، شخصية المهرج Clam في انكلترا ولخذ دوره يكبر تدريجيا ليسيطر بالاعيبه ونكاته على العرض. ومع استحداث حكاية درامية من القصص الشعبي الرائج انذاك على بنيان العرض بدأ دور المهرج يتراجع امام اتساع حجم التمثيل الدرامي للقصة.

عروض البانتوميم الان تنهض بشكل اساسي على القصة الدرامية المأخوذة من تراث الحكايات او الحواديت الخيالية من التراث العالمي بأصوله الثقافية المتعددة، وتحمل العروض اسماء هذه الحكايات مثل «سندريلا» او «ذات الرداء الاحمر» او «فتيات في الغابة»، و«حكايات من الف ليلة وليلة» لعل اشهرها «علاء الدين والمصباح السحري». وهذه الامثلة بالذات من العروض الدائمة في ريدنوار البانتوميم الذي يتجدد كل عام بدءا من موسم احتفالات الكريسماس ويستمر لشهرين او ثلاثة في العام الجديد. ويعرض حاليا في مسارح لندن وحدها ما لا يقل عن عشرين عرضا منها، حيث يتزامن موسم الاعياد مع عطلات الدراسة، وجرت التقاليد منذ القرن الماضي على اصطحاب الاسر البريطانية لاطفالها لمشاهدة هذه العروض التي عادة ما تستقطب نجوم التلفزيون ـ واحيانا الرياضة ـ وغيرها من الشخصيات المحبوبة للاطفال كعامل جذب في هذا التنافس الموسمي الذي تشهده المسارح في بريطانيا.

لعنة التمثيل الصامت

من ناحية اخرى فان فض الاشتباك بين مصطلح البانتوميم و«المايم» في العربية لا يحمل اشكالية الاخيرة، فالمايم هو التمثيل الصامت بالمعنى الاصلاحي المتفق عليه والذي بمجرد ذكره يعيد الى الذهن اسم مارسيل مارسو الفنان الفرنسي المخضرم والذي يعد علما على هذا الفن. لكنه وهو الان في الخامسة والسبعين صار اشبه بلعنة تطارد كل من شاء حظه اختراق هذا الفن بسبب تأثيره العريض الذي تركه مارسو على مفهوم المايم وعلى مئات الفنانين الذين سعوا الى تقليده او اتخاذه نموذجا يتطلعون للاحتذاء به.

وبلغ الامر حد من السوء ان صارت كلمة «فنان مايم» مرادفا لكليشيه مستهلك يستدعي مباشرة صورة ممثل رشيق القوام، غطى وجهه تماما بماكياج ابيض، يرتدي سترة ضيقة مخططة بالابيض والاسود (وربما اختار لونين اخرين على سبيل الابتكار وسروال ضيق اسود، وحذاء باليه من القماش يؤدي فقرات عرضه التقليدية (مرتديا قفازا ابيض). فهو تارة يقذف الكرات الوهمية في الهواء او يصعد سلما او يدفع حاجزا زجاجيا او يتسلق حائطا الى اخر هذه الالعاب والحركات التي حفظها الناس من كثرة تكرارها. وهذا المشهد لا يزال مألوفا في ساحة «كوفنت غاردن» في لندن، حيث يشاهد السائحون متحلقين حول واحد من هؤلاء الفنانين غالبا بمصاحبة مؤثرات صوتية تصدر عن جهاز تسجيل بجواره. وفي فرنسا نفسها موطن مارسو، انتشرت نكتة في الاوساط المسرحية تشير الى فنان المايم بالرقم 747 والمقصود بكلمة مثل Boring الانكليزية، لكن الفرنسيين ينطقون الراء بلثغة فتصبح Boeing ومن هنا احتلت الى 747 (اشارة الى الطائرة البوينغ) ونقل عن المخرج السينمائي الامريكي المعروف مارتن سكورسيزي قوله «انه ما من شيء اسوأ من فنان مايم في عالم الاداء التمثيلي».

لكن هذه الصورة المستهلكة الباعثة على الملل تغيرت كثيرا في السنوات الاخيرة. و«مهرجان لندن الدولي لفنون المايم» الذي يبدأ دورته في العشرين (10 ـ 25 من الشهر الجاري) خير شاهد على التطور اليومي الهائل الذي طرأ على فن التمثيل الصامت، بحيث لو اصبح المصطلح الانكليزي قاصرا ومضللا وان لم يأت احد ببديل حتى الان لم يعد «المايم» صامتا في التسعينات بل صار عرضا مسرحيا شديد التنوع لا يقتصر على لغة الاداء الجسدي بل يستخدم الكلمات احيانا والصرخات وقرع الطبول وما لا نهاية له من المؤثرات الصوتية والبصرية، عروض المايم الحديثة تلغي الحدود التقليدية بين فنون العرض وسيدخل فنان المايم في عرضه كل ما يرى انه قد يخدم قدراته التعبيرية والتواصل مع المتفرج، ومثل افكاره باكبر قدر ممكن من التأثير والفعالية. والمايم الحديث تجرد من كل القيود التي خفضت قدرته على التطور وسجنته في اطار التقاليد التي ارساها مارسيل مارسو لسنوات طويلة.

ففي عرض «حكايات الاخوين جريم Grimms tales» الذي قدم لاول مرة عل مسرح «يونغ فيك» في لندن عام 1994 رواية هذه الحكايات الشعبية بلغة مرئية بالدرجة الاولى. تعتمد تقنيات سوريالية وبأسلوب يصل فيه حد الاداء الى درجة مرعبة للمتفرجين تتعمد استفزازهم. وفي مشهد بعينه يقود الممثلون التسعة ابطال العرض بقذف المشاهدين بمأكولات وهمية. لكن براعة الاداء الجماعي الموحد (انسامبل) للفريق تحمل درجة من التأثير المسرحي، حتى ان حالة من الفزع والاضطراب المحموم تنتشر بين صفوف المتفرجين. فيتحسسون ملابسهم ليرون اذا ما كانت المأكولات الوهمية التي القاها الممثلون قد اصابتهم ام لا. وقد اعتمد العرض الذي حقق نجاحا جماهيريا هائلا عند عرضه لاول مرة منذ عام 94 على بناء موسيقى وخدمة ادريان لي، وملأ به الفراغ المسرحي حتى صارت الموسيقى معادلا للحكايات التي يفترض ان يرويها العرض بلغة الحوار. علما بأن الحكايات نفسها تقدم حاليا في عرض اخر للاطفال يعتمد على الحوار بدرجة كبيرة على مسرح كوليستورز (في حي ايلنغ برودواي في لندن).



احد الاعمال المشاركة

المسرح الجسدي

مشكلة اعادة تعريف «المايم» كشكل فني تبددت بعد ان نجح الفنانون الحداثيون في خلخلة دعائمه التقليدية، واستدخال عناصر جديدة تماما مع العرض بحيث يصعب تخيل فني او وسيط تعبيري لا يلجأ اليه فنان المايم الحديث للاستعارة تقنياته وادواته، ومع ذلك فالفنان المعني بابداعه في المقام الاول لا يتوقف كثيرا عند مسألة التعريفات هذه. ومن امثلة تلك العرض الذي تقدمه البريطانية كريستي ليتل Kirsty Little في المهرجان بعنوان «فتاة بيضاء متوسطة Average white girl» فهي تستخدم في العرض الترابيز والعقلة الطائرة المعروفة في استعراضات السيرك، والارجل الخشبية العملاقة التي يستخدمها لاعبو السيرك ايضا وشرائط سينمائية، والقفز بالحبال او ما يعرف بـ Bungee Jump (وهي من الرياضيات او التقليعات التي يهواها الشباب الان. وفيها يقفز الشخص من على ارتفاع شاهق بعد ربط قدميه بحبل موثوق الى الرافعة التي يقفز من اعلاها، ليظل متأرجحا في الهواء عدة دقائق متممة القفزة الاثارة التي ينشدها. تخفف التوتر على زعم البعض). اما نتيجة العرض فهي البحث عن هويتها الشخصية والصراع بين جوانبها الانثوية الذكورية في تحديده هذه الهوية، والذي يحتدم داخل اي مناخ في العصر الحالي، بسبب النماذج التي يجسدها الاعلام سواء لما ينبغي ان تكون عليه او لما يزعم انها كينونتنا بالفعل. وكيف ان رفض اللسان الفرد التوجه بأي من هذه النماذج، او الامتثال بل الانصياع لهذه القوالب التي يسعى المجتمع لصبنا فيها. يوقعه في مخاطر افتقاء الاحساس بالامن ـ الذي يتولد اصلا عن انضمامنا للقطيع. اما من يختار الامن، اي يصبح واحدا من القطيع فالثمن الذي يدفعه ليس اقل من فقدان ذاته وتفرده.

كريس تجد صعوبة في انضواء عرضها تحت لافتة مسرحية بعينها، منها مثلا انها تدعوه «مسرح جسدي» Physical theatre وهي تسمية تشير الى عناصر اساسية في عرضها لكنها لافتة لا تكفي لاحتواء كل جوانب عرضها المسرحي. فالخنازير المذبوحة مثلا تذكرنا بمنهج المدرسة الطبيعية الذي كان المسرحي الفرنسي ابيل زولا اول من جسدها في مسرحياته (فالطعام او الخمر او اي متعلقات يقتضيها دور الممثل على المسرح يجب ان تكون حقيقية، ولذلك اطلق على هذا المنهج مسرح الشرائح الحية Slice of life وهي مدرسة لم يكتب لها البقاء وافرزت الواقعية بالمفهوم الذي نعرفه اليوم وهو الاقرب لمفهوم الفن كمدرب من محاكاة الواقع، لا نقله حرفيا. اما استخدام الشرائط الفيلمية المصورة سلفا فهو ينتمي الى المسرح التسجيلي (كما في اعمال فيستولد مايرهولد، وبيتر فايس) ولا يعني اعتماد حيل والعاب من عروض السيرك كوسيلة من وسائل ايصال افكارها، وليست الالعاب مقصودة لجانبها الاستعراضي البحث كما هو الحال في السيرك. لكن طبيعة العرض تقتضي منها لياقة بدنية ومهارات عالية لا تقل عن تلك التي للاعب السيرك، وهو ما يثير اسئلة ملكات الممثل الابداعية، والتي تعتمد بالدرجة الاولى على جهاز الذاكرة الانفعالية ومخزون الجراب الوجدانية. وفي هذه النقطة بالتحديد نجد ان عرض كرستي ليتل هو نوع من السيرة الذاتية. لانها تعتمد على خبراتها الشخصية ووجدان اصدقاء وصديقات في رحلة البحث عن الهوية، وبهذا المعنى يجسد عرض الاستثمار الاقصى للكات الممثل الابداعية لان الحدود بين الدور الذي تلعبه وبين ذاتها ومخزونها الوجداني تكاد ان تختفي تماما.

سيرك بلا حيوانات

يضم المهرجان ستة عشر عرضا مسرحيا، بالاضافة الى حلقات بحث ومحاضرات وورشات او تجارب معملية مسرحية Workshops تقدم على اكثر من اثني عشر مسرحا وقاعة عرض طوال اسبوعين في لندن وضواحيها.

ومن العروض التي تشارك في المهرجان لاول مرة سيرك رونالدو Ro-naldo البلجيكي وهي فرقة اسستها عائلة فان دن بروك، وتوارثتها ستة اجيال من العائلة ذاتها. وطافت الفرقة العديد من المدن الاوروبية، مقدمة عروضها المستوحاة من «الكوميديا دي لارتي» الايطالية، وتقدمها في خيمة السيرك التقليدية وان كان العرض الذي تقدمه في قاعة كوين اليزابيث في الساوث بانك، لا يمكن تصنيفه بسهولة تحت عروض السيرك بالمفهوم التقليدي، وهذه هي اول زيارة تقوم بها الفرقة لبريطانيا، مدير الفرقة الحالي داني فان دي بروك يقول ان العرض يضم فقرات تستوحي بعض العاب السيرك، مثل الاكروبات (التوازن على الحبال، لكنه لا يضم اي فقرات او استعراضات تعتمد على الحيوانات (وهي من فقرات السيرك الثابتة). ويعلل داني ذلك بانه يتناقض مع مفهوم الفرقة للعرض، لان المتفرج الذي يقضي قرابة ساعتين داخل خيمة يريد ان يشعر بالحرية والانطلاق ويفترض ان فقرات العرض توقظ بداخله مشاعر التحرر هذه. وهي مشاعر تتناقض تماما بل انها ستختنق اذا ما رأى حيوانات حبيسة داخل اقفاص يروضها اللاعب بالسوط، فتوقع المتفرج ان يشاهد كل ما يمكن توقعه عند الذهاب الى السيرك من رقص ومهرجين وموسيقى وبهلوانات ولكن بدون حيوانات.

عرض اخر بريطاني يشارك في المهرجان ويستوحي مسرحية للكاتب الكوميدي الفرنسي الاشهر في القرن السابع عشر «موليير» هي مسرحية تارتوف المترجمة الى العربية و«المنافق»، العرض مقدم بعنوان «لا تضحك فتلك هي حياتي» اما الفرقة التي تقدمه فاسمها لا يقل غرابة «يرويها احمق Told by an idiot». عرض اخر بعنوان «18 فولغيت ستريت Folgate Street18» ينزع عن تقاليد النجاب للمسرح.

وعن العرض المسرحي ذاته كل ما هو مألوف. يقدم العرض في منزل رقم 18 في شارع فولغيت ـ عنوان العرض ـ وهو منزل يعود للقرن الثامن عشر تم ترميمه وتجديد كل ركن فيه ليكون بمثابة قطعة متحفية تمثل العصر الذي شيد فيه. المتفرجون مدعوون لاكتشاف المنزل بانفسهم والتجول بداخه حجراته ولمس كل موجوداته، في جو ملغز على اضواء الشموع. اما عرض «حملقة مزدوجة Double Garying» لفرقة مسرح سكارليت البريطانية، فيعيد اكتشاف جدة زيارة متاحف ومعارض الاعمال الفنية حيث يقدم في متحف العمل، ورايت تشابل ارت غاليري، وكان قد قدم لاول مرة في العام الماضي «تيت غاليري» وهناك عروض اخرى من اسبانيا وفرنسا واستراليا وروسيا. ومن حلقات البحث يقام سيمنار عن الارتجال والتجريب في لغة العروض من تنظيم «المسرح الشامل»... هي الجمعية البريطانية التي تضم فرقا وفنانين في المايم والمسرح الجسدي والعروض المرئية وحلقة البحث تقام في رويال فيستفال هول.

* ناقد من مصر يقيم في لندن

لقطتان لعملين مشاركين في المهرجان

تداعيات

السيرة والطهرانية

زليخة ابو ريشة *

■ غضبت أسرة كنفاني واسرة الثورة الفلسطينية عندما نشرت غادة السمان رسائله اليها، على اساس ان مناضلا من وزن غسان لا يعشق ولا يجوز ان تهتز صورته كمناضل وضع قضية وطنه على رأس الاولويات. ومؤخرا غضبت اسرة جمال عبد الناصر على المخرج السينمائي انور القوادري لانه يظهر الرئيس عبد الناصر بالبيجاما! على اساس ان قائدا كبيرا للامة العربية سيحط من قيمته ومن ذكراه الظهور كباقي البشر. ولعله كان على المخرج الذي دافع عن ولائه وحبه وتقديره للرئيس الراحل، ان يصوره نائما ببدلة القتال.. فذلك يثلج صدر الامة العربية من المحيط للخليج.

على هذا النحو تتمدد في فضاء الذهنية العربية مثاليات عن اشخاص بشر لم يغادروا بشريتهم لحظة حتى وهم (هن) في اقصى حالات التماهي مع قضية كبرى.. فالتقرير الذي تحب افراد من التجمعات الايديولوجية ان تنشره على الملأ عن اشخاص ارتبطت بفكرة عامة او ناضلت من اجلها ان هؤلاء الاشخاص من اهل التنزه والتعالي عن شؤون العامة. وفي هذا ما لا يخفى من تصنيف طبقي للبشر مغمس بالتمييز، كما لا يخفى ما فيه من اشارات الطهرانية التي تجرد الحياة (حياة البشر) من حقيقتها ومن تفاصيلها وما يعتور افرادها من حب وكره وشهوة وحقد وسخاء وشح وغير ذلك مما نحن فيه. ناهيك عن ان هذه الطهرانية في تمثيل سير الاشخاص مظهر من مظاهر الطفولية الفكرية. فعندما كنا اطفالا لم نكن نستطيع ان نتخيل معلماتنا والشخصيات التي كنا نحبها من ابطال وبطلات الافلام السينمائية وسواها ـ تقوم بأفعال الحياة مثلنا. وكان يشكل لنا فاجعة ان معلمتنا مثلنا تذهب الى الحمام وان جمال عبد الناصر ـ معبود الجماهير ـ مثلنا يجوع اويعطش.

لدينا ميل ـ بشكل عام ـ الى قص السيرة، وخصوصا سيرة من نحب ونقدر، بتمثل مشبع بالمثالية. ويظهر هذا جليا في حفلات الرثاء التي نقيمها للاشخاص الذين/ اللواتي رحلت. ونعدد ما نعدد من مناقب حتى تغيب بشرية المتحدث عنه (اغلبهم من الذكور) في غلالة من التقوى الاجتماعية والفكرية. وتعلو به حتى يصير ملاكا، اي كائنا ليس له قوام من شدة نورانيته. وتغيب بشريته وحياته الخاصة (الا ما كان منها للثناء العظيم) حتى تمحى مع الوقت. وليس غريبا من ثمة ان تخلو سير الاوائل ومشاهير التاريخ العربي ـ رجالا ونساء ـ من التوقف عند حياة هؤلاء كبشر. فعلى كثرة اتصالي بتراجم الاعلام لا اذكر انني التقطت ملمحا واضحا لحياة صاحب/ صاحبة السيرة او الترجمة في الاسرة (مع استثناءات قليلة شديدة العموم مثل حزن جرير على موت زوجه، وعشق الفرزدق لامرأته، ودراما الموت في اسرة ابن الرومي والخنساء).

ويبدو ان مبدأ الطهرانية في السير والتراجم قديم في تراثنا العربي، اذ غابت الحياة الخاصة للمتنبي، وابي تماما، وابن سينا، وغيرهم من شواهد الثقافة العربية وصناعها. ولعله سيكون مفيدا وممتعا وانسانيا في آن ان يتوجه اهل البحث الى هذه المناطق المسكوت عنها في حياة هؤلاء القادة والسادة واهل الشأن، وكشف ما فيها من خفايا كالعلاقة بالمرأة (ان كانت الشخصية ذكرا) او العلاقة بالرجل (ان كانت الشخصية انثى) والعلاقة بالملبس والمأكل والمال وعادات النوم والطعام والعلاقة بالبشر.. عندئذ يمكننا عندما نقرأ او نرى ونسمع (ان كانت الوسيطة سمعية بصرية) ان نتعامل مع بشر لا اطياف ومع بشر لا افكار.

* أديبة من الاردن تقيم في بريطانيا

السيرة الهلالية و«سيرينو» و«حكايات لطيفة» في القاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

معرض وموسيقى ومسرح... هي الادوات التي استخدمها المجلس الثقافي البريطاني في القاهرة، للاحتفال بشهر رمضان المعظم، ففي الموسيقى تقدم فرقة «سيرينو» البريطانية للموسيقى التراثية اليوم وغدا، حفلين موسيقيين في بيت الهراوي خلف الجامع الازهر، وتعتمد هذه الفرقة على الآلات الشرقية في العزف ومنها الهارب والقانون والات وترية وايقاع وعود وارغن ينوي وفلوت وقرب وكمان، بالاضافة الى عدد كبير من الالات الموسيقية الشعبية التي لا يشيع استخدامها. اما اعمال الفرقة فهي تتنوع من اغاني العامة في العصور الوسطى واغاني البلاط في عصر النهضة، الى الموسيقى الشعبية الاسبانية، وتلك التي تأتي من امريكا اللاتينية، وهم في زيارتهم الاولى لمصر اثروا ان يطلقوا على برنامجهم عنوان «من الشرق» يتتبع تأثير الالات الموسيقية الشرقية، والفكر الموسيقي الشرقي، على موسيقى الغرب في العصور الوسطى. والفرقة البريطانية سيرينو استلهمت اسمها من كلمة في لغة قبائل الانديز، تطلق على الارواح الشريرة، التي تسكن المياه وتسحر البشر بموسيقى ينابيعها وشلالاتها وترمز كلمة سيرينو ايضا الى المزج بين اساطير وموسيقى العالم القديم وبين العالم الجديد، وهو ما يميز عصر النهضة.

وفي المسرح القديم تقدم فرقة الورشة المسرحية بحديقة المجلس الثقافي البريطاني بالقاهرة في الفترة من 8 ـ 22 كانون الثاني (يناير) العرض المسرحي «غزل الاعمار» وهو المحاولة الاولى من جانب الفرقة لرؤية مسرحية اساسها السيرة الهلالية، وهي تحمل ملامح رحلة الفرقة مع السيرة، بدءا من الاجتهاد في محاكاة الرؤى بحثا عن قرين مسرحي للسيرة، ثم محاولة استلهام ابعاد الشخصيات وعلاقاتها، الى عتبة مرحلة ابعد، لا تتبع تسلسل الزمان ووحدة المكان، وانما تتلبس المعاني التي تتداعى، ويتردد صداها في ارجاء السيرة بدواوينها الخمسة وابياتها المليون.

في قلب السيرة الهلالية تأخذ فرقة الورشة خيطا من هنا، ولونا من هناك، لتنسج لجمهورها بساطا يسع الجميع.

والمعروف ان فرقة الورشة التي يقودها المخرج حسن الجريتلي، بدأت منذ اربعة اعوام، تجوالها حول السيرة الهلالية، ثم في قلبها، اذ اختبرت الفرقة في عدة دروس وتمرينات وعروض آلاف الابيات وغنتها، واخذت عن روايات سائرة لها، مثل التي يرويها الشاعر سيد الضوي والتي جمعها الشاعر عبد الرحمن الابنودي، بمساعدة عطيات الابنودي، ومع السيرة انفتحت للفرقة كنوز الاداء مثل التحطيب والعزف على الرباب والزمارة والارغول والطبول وغناء المواويل والمربعات والقصائد ورقص الفوازي والدراويش.

اما المعرض فهو مستمر طوال شهر رمضان، ويحمل عنوان «حكايات لطيفة» وهو يغوص في نفس الفترة الشعبية التي احتفظت بسمات ابناء البلد واساطيرهم الشعبية، فالمعرض عبارة عن رسوم وصورة مستوحاة من بيت الكريتلية من حكاية مقتبسة من العناصر الاساسية التي رواها للمرة الاولى جاير اندرسون (1881 ـ 1945) في كتاب بعنوان «اساطير بيت الكريتلية» والذي نشر عام 1951، بعد وفاة مؤلفه، وقام جون اندرسون بجمع حكايات عديدة حول البيت، الذي عاش فيه وقام بترميمه خلال الثلاثينات والاربعينات. ومما يذكر ان «حكايات لطيفة» قد بثت عبر الاذاعة المصرية في مناسبة زفاف الملك فاروق عام 1938 وبيت «مجاير اندرسون» او «بيت الكريتلية» الذي يجاور مسجد ابن طولون، وهو مفتوح للجمهور كمزار واثر عظيم. حصل جون جاير اندرسون على شهادة بمزاولة الطب من مستشفى غاي بلندن عام 1903 ثم التحق بعدها بالفيلق الطبي في الجيش الملكي حيث اعير للجيش المصري عام 1906، وقضى بعد ذلك معظم حياته العملية في مصر، في البداية في الجيش، ثم في الخدمة الحكومية المدنية، حتى وصل الى منصب سكرتير الشؤون الشرقية للورد اللنبي المندوب السامي البريطاني آنذاك.

ولكن تقاعد جون جاير اندرسون عام 1924 وبعدها بعشر سنوات منحته الحكومة المصرية حق ملكية بيت الكريتلية مدى حياته، وسكن في هذا البيت حتى عام 1942 عندما رحل عن مصر لاسباب صحية، وتحول المنزل الى متحف جاير اندرسون باشا وفي عام 1945 توفي جون جاير اندرسون في انكلترا، وتحوي متاحف عديدة في مصر وبريطانيا والسويد، قطعا اثرية، قام بجمعها خلال حياته في مصر. اما ثيو جاير اندرسون فهو حفيد جون جاير اندرسون وقد عاش في القاهرة لاعوام عديدة، وهو خبير في البناء بالحجر وعمل في مشروعات لنسخ اللوحات المصرية القديمة المحفورة في الحجر في مصر الوسطى، كما عمل في ترميم المباني المزخرفة التي تعود الى العصور الوسطى في القاهرة.

وراء الكواليس

● سام واناميكر المخرج السينمائي الامريكي الراحل منح اسمه جائزة «سفير لندن» لعام 1997 اعترافا بسعيه الدؤوب دون كلل لاعادة بناء «مسرح غلوب» Globe الذي شهد ازدهارا مسرحيا في عهد شكسبير وكانت فرقته قد قدمت عددا من اشهر اعماله في عدة مواسم. المخرج رحل قبل ان يرى حلمه مسرحا منتصبا مضيئا يعج بالمتفرجين. لكنه كان قد نجح في تأمين تمويل للمشروع بمساندة اتحاد مصرفي ضم عشرة بنوك، وقد افتتح المسرح في العام الماضي في الموقع التاريخي نفسه الذي كان عليه في القرن السادس عشر قبل ان يلتهمه حريق، وتدفق على عروضه 210 الاف متفرج ما بين شهري ايار (مايو) وايلول (سبتمبر) من العام الماضي. لقب سفير لندن الذي منح لـ(سام) واناميكر جاء ايضا معنويا من مبادلة الحب بمثله، حيث ان المخرج اختار لندن مدينة عشقها لقضاء سنوات حياته الاخيرة فيها. وكانت ابنته الممثلة زوي قد حضرت افتتاح المسرح.

● 1998 هو عام الاحتفال بالثقافة الامريكية في بريطانيا على نطاق عريض غير مسبوق في اوروبا باسرها. الاحتفالات ستضم عروضا للمسرح والباليه والرقص الحديث والاوبرا وتنوعا غزيرا من الاحداث الثقافية لكافة وجوه الثقافة الامريكية من الاطعمة الى مظاهر الثقافة الشعبية والفنون المرئية. والعروض السينمائية والموسيقية والروك الامريكي. من العروض المسرحية المشاركة في الاحتفالات عرض لفرقة ستينولف المسرحية من شيكاغو لمسرحية «الرجل الذي جاء الى العشاء».

● 1998 سيشهد ايضا احتفالا بالثقافة اليونانية يمتد من كانون الثاني (يناير) الى حزيران (يونيو) المقبل. بمناسبة تولي بريطانيا رئاسة الاتحاد الاوروبي طوال الاشهر الستة الاولى من هذا العام ستشهد لندن ومدن بريطانية اخرى عروضا مسرحية وندوات شعرية ومعارض للتصوير الفوتوغرافي واخرى للاثار الى جانب عروض الافلام السينمائية.

● مسرح «رويال كورت» اللندني الذي يعتبر من اشهر معامل التجارب المسرحية بسياسته التي تحرص على تشجيع واكتشاف الكتاب الجدد في بريطانيا يواصل في العام الحالي تعاونه مع بنك باركليز في اطار حملة عرض كل جديد. دعم البنك بدأ في العام الماضي باستقدام عرض فرنسي لمسرحية الكاتب الفرنسي الروماني الاصل يوجين يونسكو «الكراسي» وهي من اشهر اعمال مسرح العبث الذي يعد الكاتب من رواده. موسم المسرحية تم مده الى نهاية كانون الثاني (يناير) الجاري وتضم الحملة في العام الجديد ثلاثة عروض تركز على استكشافات افكار واعمال جديدة.

● في مقابل غزو ابناء العام سام لبلاد ابناء العم جون ستردو بريطانيا بهجوم ثقافي مضاد تستخدم فيه واحدا من اسلحتها الثقيلة ثقافيا: شكسبير. فقد اعلنت فرقة شكسبير الملكية RSC خطة لتقديم عدد من عروض ريبورتوارها المسرحي في كل من نيويورك وواشنطن. العروض التي وقع عليها الاختيار هي «هاملت»، «سيمبلين»، «هنري الثامن»، «وكل حيء» والتي ستطير الى امريكا عقب انتهاء موسم عروضها في لندن في ايار (مايو) المقبل. العروض ستقدم بالتناوب لمدة شهر، في كل من الاكاديمية بروكلين الموسيقية في نيويورك ومركز كينيدي في واشنطن. هذه هي المرة الاولى التي تقوم فيها فرقة شكسبير بتصدير جزء من ريبوتوارها المسرحي الى بلاد العام سام. وقد حظيت الجولة بدعم مالي من هيئات ومنظمات امريكية.

● الغزو الشكسبيري لامريكا يأتي في اطار سياسة الفرقة المعلنة ومفادها الوصول الى قطاعات جديدة وعريضة من الجماهير، وهي سياسة بدأت الفرقة انطلاقا من بريطانيا تحت شعار «مسرح للامة» يعزى اليه تنفيذ هذه السياسة تتمثل في جولات الفرقة في مدن بريطانيا. وقد اختيرت مسرحية «روميو وجولييت» لجولة هذا العام بعد ان عرضت في كل من لندن، وستراتفورد ابون ايفون، مقر الفرقة ومسقط رأس شكسبير ومثواه الاخير. العرض بطولة ري فيردن (روميو) وزوي دينيس (جولييت) بطل المسرحية ممثل اسود. وهذا في حد ذاته يكشف عن رؤية جديدة يتبناها العرض. محملا اياها مفهوما عصريا يصطبغ فيه الصراع الدرامي بلون عرقي ـ بالمعنى الحرفي للالوان ـ ويصبح قدر العاشقين المأساوي مغموسا في دماء التمييز العنصري. المسرحية ذاتها ستجوب عددا من بلدان ما وراء البحار. كما يصر الانكليز على استخدام المصطلح الاستعماري الغابر.

● والحديث لا يزال عن شاعر الانكليز الاشهر ونصيب اللندنيين منه لا يزال نصيب الاسد البريطاني ضبعا. فقد اسس بعض المسرحيين المحترفين ـ بدعم من مجلس الفنون البريطاني ـ برنامجا تدريبيا للممثلين من الهواة والمحترفين المهتمين بشكسبير في شكل فصول شكسبيريات يلتقي فيها الراغبون بين الواحدة والنصف والرابعة بعد الظهر في قاعات بوسط لندن.. الفصول مقسمة اما وفقا للموضوعات كان يتم التدريب على اداء الاوامر الكوميدية او المأساوية او التاريخية، او للقيمات الدرامية والمشاهد مثل مشاهد الحب او القتل او المسرح داخل المسرح في اعمال شكسبير. رسوم الالتحاق بالفصول متواضعة جدا اذ تبلغ 3 جنيه استرليني للفرد. وهذا ايضا يعتبر امتدادا لسياسة فرقة شكسبير الملكية بالوكالة للوصول بالمسرح الى الجمهور العريض بدءا بأهل لندن.

الاعلامية المغربية نجية دبيبغة:

العنف التلفزيوني للأطفال وعلى الأرض السلام!

الرباط ـ «القدس العربي»

تميل الاعلامية المغربية نجية دبيبغة الى التخصص، ايمانا منها بجدوى التكوين والتدريب في العمل الفني والتلفزيون. ولم تكتف فقط بتكوينها الاكاديمي في المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي، بل استفادت ـ بعد تخرجها ـ من عدة تدريبات تقنية بالخارج حول الصورة والسيناريو والسينوغرافيا، مما انعكس ايجابا على عملها في برامج الاطفال وكذا البرامج الوثائقية. ومن ثمرات اجتهادها حصولها على الجائزة الثانية في مهرجان تونس الاخير للاذاعة والتلفزيون (الجائزة الاولى حجبت). حول اهتماماتها ومجال اشتغالها كان هذا الحوار:

■ ما هي دلالات حصولك على هذه الجائزة؟

■ بخلاف مجموعة من الاعمال التي تقدم في مثل تلك المهرجانات، والتي يغلب عليها جانب المجاملات تجاه البلدان بعضها البعض، اتسم هذا العمل بالصراحة حول الموضوع المتناول في الحلقة: مسرح الطفل بالمغرب، كان الطفل يتحدث من منظوره الخاص، ويوجه الخطاب الى المسؤولين من أجل عدم الاستهانة به.

طفل اليوم لم يعد بحاجة الى الاعمال التي كانت تقدم خلال الستينات، ولا الى المواضيع التي اصبحت متجاوزة، بل تهمه المواضيع المعاصرة، القادر على استيعابها رغم صغر سنه.

واذا تأملنا الاعمال الموجهة للطفل نلاحظ انها لا تتوفر على تحديدات في ما يخص الفئات العمرية التي يتوجه اليها، او الفئات الاجتماعية المقصودة، ولذا، لا بد من مراعاة هذه التحديدات التي نبه اليها الاخصائيون.

اعترف بانني لم اصل بعد الى تقديم الاجود للطفل رغم تكويني فأنا ما زلت في البداية، واطمح لمواصلة دراستي العليا حتى اعطي في هذا الميدان الصعب اكثر.

■ ولماذا اخترت التوجه الى هذا النوع من البرامج؟

■ يرجع ذلك ـ اولا ـ الى تربيتي وطفولتي، حيث كنت اهوى الرسم، وكنت اصنع دمى، ثم هناك الموهبة المتمثلة في ميلي الى ميدان التمثيل. في صغري كنت أود ان امثل، لكني لم اعطى الفرصة، فقلت: لنوفرها للاطفال اذن.

هناك بعض الجمعيات التي تتعامل مع الطفل بالتوجيه المباشر. وانا ضد هذه الطريقة، كما ان الطفل نفسه ينفر منها لأنها تذكره بالخطاب المباشر في المدرسة. في حين ان التوجيه غير المباشر، أهم للطفل الذي يعد اليوم اذكى من طفل الستينات والسبعينات، ولا يمكن الضحك عليه بـ «ماما غولة» وبالخرافات التي كنا نتلقاها من قبل.

الاطفال محتاجون الى تعامل واضح وصريح، في اطار تربوي واخلاقي.

■ في نظرك هل برامج الاطفال في التلفزيونات العربية تستجيب لهذه التصورات؟

■ خلال تدريب شاركت فيه بمدينة «بوردو» الفرنسية، لاحظت المؤطرات ان برامج الاطفال في التلفزيونات العربية يغلب عليها التوجيه المباشر. كما لو ان الامر يتعلق بالمدارس. هناك طبعا بعض الاستثناءات حول البرامج المناسبة للطفال في دول الخليج والاردن وسورية كبرنامج «افتح يا سمسم» والبرنامج التربوي الاردني «المناهل».

ثمة تقنيات للحديث عن الطفل حسب سنه، اما باستعمال الكراكيز او المسرح او الرسوم المتحركة (عندي تحفظ من هذه الاخيرة في التلفزيونات العربية) او استعمال الحيوانات ـ التي يميل الطفل الى عالمها ـ او ابتكار شخصيات خيالية.

■ ما سبب التحفظ الذي اشرت اليه في جوابك، حول وجود الرسوم المتحركة في التلفزيونات العربية؟

■ هناك خطر للصورة، لأنها قادمة من مجتمعات غريبة عن المجتمع العربي، هذا ليس عيبا بحد ذاته، ولكن العيب هو نقل قيم تلك المجتمعات الى الطفل العربي: كأن يرى بنتا و«صديقها» يخرجان للنزهة، مما يتنافى مع قيمنا الاسلامية. على ان ثمة امورا ايجابية في بعض رسوم «والت ديزني» كالثنائي «توم وجيري» التي توضح ان الغلبة لا تكون دائما للقوي، فيمكن للضعيف ان يغلب القوي. لنستدل على خطر الصورة برسوم «غرايندزر» التي تريد ان تقول ان الحلول تكون بالعنف. فأين الحلول السلمية اذن؟ والكل ينادي الآن بالسلام بينما تقدم التلفزيونات العربية العنف للاطفال! في تراثنا الشعبي هناك الحلول التي تقوم على الحيلة. خلال فترة الستينات رأي يذهب الى ان العاب العنف تساعد الطفل على تفجير ما بداخله من شحنات، ولكن حينما رأى الخبراء ان العنف طغى على الانتاجات التلفزيونية، اطلقوا صيحة تحذير لايقافه نتيجة تأثيره السلبي على سلوك الاطفال.

رمزية الصورة

■ اختصصت في برامج الاطفال، ولم تخوض تجربة اعداد برامج أخرى. ثقافية، فنية... الخ؟

■ جربت البرامج الفنية، فلم أجد نفسي فيها صراحة، ولا اريد ان اتطفل على ميدان يوجد اناس اولى مني فيه. وخضت تجربة البرامج الوثائقية، فارتحت لها، لانها مجال للتعبير بالصورة، وانا لي احتكاك قوي بمجال الصورة، من خلال مشاركتي في تدريب للصورة الفوتوغرافية والسيناريو، فامتلكت ثقافة بصرية تساعدني على فهم دلالات الصورة وخطابها.

ألاحظ على مجموعة من الاعمال الوثائقية المغربية غياب رمزية الصورة، الصورة لا تتحدث بخطابها الخاص، بل هي موازية للكلام (التعليق) كما لو ان المسألة تتعلق بعمل اذاعي. لكن يمكن ان نستثني بعض التجارب المميزة في الاشرطة الوثائقية كاعمال نور الدين كونجار.

ارجع الى شريطي الذي فاز في مهرجان تونس، فأقول انه ارتكز على الصورة، اذ تبدو طفلة تضع خطواتها على الادراج صاعدة نحو مقر المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي، فتصادف طلبة المعهد الذين يتحدثون معها فقط باعتبارها «طفلة صغيرة جميلة». وفي اللقطة الاخيرة للشريط هناك ايضا لغة الصورة: طفل يخاطب مرآة، والمرآة ـ كما نعلم ـ ذات دلالات: المواجهة والواقع والمونولوج... بما جعل العمل متكاملا، لا سيما بفعل طريقة تعامل مع عبد الرحيم الحنصالي مع الكاميرا، ويحظى باعجاب لجنة تحكيم المهرجان المذكور.

■ كونك زوجة عبد الرحيم الحنصالي، المصور التلفزيوني، ماذا استفدت منه؟

■ استفدت من نظرته للصورة، فهو ليس «كاميرامان» عاديا، بل يمتلك حسا فنيا خاصا يجعله لا يقتصر على التصوير فقط، وانما له لمسات فنية في الاخراج، وللعلم، فبقدوم شهر اذار (مارس) المقبل سيكون زوجي عبد الرحيم الحنصالي قد اكمل ثلاثين سنة من التجربة.

وهناك مصورون آخرون في التلفزيون المغربي يمتلكون ذلك الحس الفني كعبد الرزاق الحرش وحسن الادريسي وغيرهم.

■ ذكرت انك تميلين ايضا الى البرامج الوثائقية، فأي عمل انجزته في هذا الاطار؟

■ انجزت شريطا وثائقيا عن مدينة الدار البيضاء من الستينات الى الان، وهو يجمع بين الوثائقي والدرامي، اذ يقدم شخصا اتى من الضفة الاخرى للبحر، الى مدينة الدار البيضاء التي كان هاجر منها، فيتحدث عنها كما لو انها امرأة (امه)، ويكتب مذكراته عنها، مع توظيف رمزية الصورة.

توليت اخراج هذا الشريط بنفسي، وقد يستغرب البعض ذلك، لا سيما الذين لا يعرفون أن لي تكوينا تقنيا في السينوغرافيا، اذ يعتقدون انني ممثلة، بحكم كوني خريجة المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي. السينوغرافيا، قبل كل شيء، اخراج بصري وترجمة النص الدرامي الى ما هو ملموس. اضافة الى التداريب والتكوين اعتبر مشاهداتي لبرامج معينة خاصة في قناة «اي ـ آر ـ تي» ـ بمعية زوجي ـ بمثابة تدريب بصري يومي واستفادة من رمزية الصورة.

■ هناك فكرة تراود مجموعة من العاملين في الاذاعة والتلفزيون، تتمثل في العمل بقنوات فضائية عربية وانجاز برامج بها، الم تفكري انت في هذه المسألة، او على الاقل الم يقترح عليك انجاز برامج لفضائيات خارج المغرب؟

■ لا، لم تقترح، فأنا في بداية تجربتي، وعملي بالتلفزة لا يتجاوز حوالي ست سنوات. لكني اقول: اذا كنت اعمل في ظروف مناسبة فلماذا ابتعد عن بلدي واغترب؟ فالافضل، بالنسبة لي، العمل في فضاء اقرب الي ومناسب لاهتمامي وهدفي المتمثل في خدمة الطفل المغربي. وقد كنت بمثابة «رسولة» لهذا الطفل في تونس، وهناك مهرجانات وفرص اخرى تسمح لي بالابداع، فلماذا ارحل؟

الهواية اولا

■ تتتبع الحضور المشرف لعدد من خريجي المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي في مجموعة من الاعمال الفنية والاعلامية، بالمقابل هناك خريجون يعولون على دور الاجهزة الرسمية كوزارة الثقافة والعمل بالادارات. ما رأيك؟

■ منذ فترة دراستي بالمعهد، وانا ضد فكرة عمل المسرح من أجل الوظيفة، صحيح ان هناك ظروفا اجتماعية تدفعني للوظيفة، ولكن ينبغي الا يكون هذا هو الهدف الاساسي والنهائي، ولذا لا اطيق المكوث اكثر من يوم واحد في المكتب، والا اصابني المرض، بل اخرج للبحث والاشتغال والابداع.

أنا اعاتب الخريجين الذين لم يلجوا المعهد من اجل تعميق الهواية وتطويرها، وانما من اجل الوظيفة فقط بالمقابل، ولكن عظيم الاحترام للخريجين الذين يقدمون ولو دقيقة في عمل مسرحي او تلفزيوني او سينمائي بغض النظر عن مستواه.

التقاها: الطاهر الطويل



نجية دبيبغة (القدس العربي)

---

25 سنة على وفاة أحد الفنانين الكبار:

زكي رستم أعزب الفن و«عدو المرأة»!

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من عاطف محمد:

«زكي رستم» فنان من ألمع نجوم المسرح والسينما، واحد الفنانين الكبار الذين تصدروا الأنشطة التمثيلية وخاصة السينما على مدى أربعين عاما، من منتصف العشرينات حتى منتصف الستينات، ونال عن جدارة شهرة ذائعة بقوة أدائه وخصوبة موهبته وسطوة شخصيته الفنية وقدرته الفائقة على امتلاك زمام المواقف دون مبالغة أو افتعال.

ولد زكي محرم محمود رستم في الخامس والعشرين من آذار (مارس) 1903، كان أبوه (محرم بك رستم) من أعيان الريف ومن كبار المزارعين بمحافظة المنوفية، وكان عضوا بارزا بالحزب الوطني، نشأ زكي رستم في قصر جده اللواء محمود باشا الذي كان من قادة الجيش المصري، ذلك بحي الحلمية الجديدة بالقاهرة، والذي كانت تقطنه الطبقة الراقية أوائل القرن العشرين.

انتظم في صغره بالتعليم الاولي وواصل تعليمه بنجاح حتى نال شهادة البكالوريا عام 24.

عشق الفتى زكي التمثيل منذ صغره، فقد حفرت مشاهدته لمسرحيات جورج أبيض صورة لا تمحى في مخيلته لهذا الممثل العظيم، اذ أعجب بشخصيته المهيبة وحضوره الطاغي على المنصة، وكان جورج أبيض منذ عودته من بعثته من فرنسا واحترافه التمثيل عام 1912 محل تقدير واعجاب الشباب المثقف بل انه شجع جمعيات الهواة وضم الى فرقته لفيفا من الشباب المتعلم، في مبادرة غير مسبوقة في تاريخ المسرح ـ امثال المحامي عبد الرحمن شكري والاديب فؤاد سليم ومحمد عبد القدوس وزكي طليمات... وغيرهم.

وكان جورج أبيض مثلا أعلى للأجيال الشابة التي شهدت نهضة مسرحية على يديه من أبرز ملامحها انه شجع الهواية ومهد الطريق لظهور العديد من فرق الهواة.

كان زكي رستم يقلد جورج أبيض ويجمع أصدقاءه ويوزع أدوار مسرحيات شكسبير التي عرضها جورج في مسرحه.

لكن هواية زكي رستم الرئيسية كانت حمل الاثقال، وكان رياضيا من الطراز الأول زاول هذه الرياضة منذ صغره حتى أصبح من أبطالها المعدودين في مصر، وفي عام 1922 فاز بالبطولة الثانية، وقد أتاح له تفوقه في هذا المجال ابراز موهبته التمثيلية، ففي احدى الحفلات التمثيلية بالمدرسة الخديوية الثانوية بالقاهرة كانت الحاجة ماسة الى طالب رياضي يجيد التمثيل، فأسند مدرب الفريق هذا الدور الى الطالب زكي رستم الذي قام بادائه على أحسن وجه.

بعد تخرج زكي رستم من المدرسة الثانوية قرر ممارسة هواية التمثيل، وبدأ رحلته مع المسرح عام 24 بفرقة جورج أبيض بعد فترة قصيرة أمضاها باحدى فرق الهواة واستطاع ان يشق طريقه بنجاح منذ عامه الأول حتى أصبح من الممثلين المتميزين رغم صغر سنه.

وانتقل الى فرقة رمسيس ثم فرقة فاطمة رشدي فاتحاد الفنانين، واستقر به المقام بالفرقة القومية المصرية عام 35، ولم يقتصر نشاطه على المسرح فقد كان من طليعة العاملين بالحقل السينمائي، اذ اختاره المخرج محمد كريم عام 29 ليشترك في بطولة فيلم «ليل» فلفت اليه الانظار، وتوالت أفلامه وسرعان ما أصبح من نجوم السينما اللامعين، واستقال من الفرق المسرحية عام 46 بعد ان رسخت أقدامه في السينما وقدم في فترة قصيرة ببطولة افلام «السوق السوداء»، «النائب العام»، «عدو المرأة» و«عواصف هدمت بيتي»... وغيرها.

أعزب الفن

عاش زكي رستم أعزب طوال حياته بدون زواج وتولى شؤونه المنزلية خادم عجوز، وكان ميالا للعزلة وقليل الصداقات، وكان لديه كلب لا يفارقه ويؤنس وحدته، حيث كان يقيم بشارع سليمان باشا بوسط المدينة الى ان فارق الحياة، بعد ان ترك 53 فيلما سينمائي كان آخرها فيلم «اجازة صيف» من بطولته امام فريد شوقي وحسن يوسف ونيللي ونجوى فؤاد واخراج سعد عرفة. وعرض عام 1967.

من أبناء جيل زكي رستم نجد سراج منير وحسين صدقي وسلمان نجيب وحسين رياض وصلاح نظمي ومحمود المليكي ويحيى شاهين، وتلاحظ انهم لم يقلدوا بعضا وظهر كل منهم في صورة متفردة، ولكن زكي رستم يعد الوحيد بينهم الذي برع في أداء أدوار الشر والخير، ويعد الوحيد الذي كسر حاجز البطولة المطلقة في الأفلام للشباب الصغير وفرض نفسه كبطل في جميع أفلامه حتى التي شاركه فيها نجوم شباب.

زكي رستم (القدس العربي)

المسلسلات التاريخية تثير المشكلات بين المؤلفين والمخرجين والمشاهدين:

التوازن بين الامانة التاريخية والنص الروائي؟!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

مع بدء شهر رمضان الكريم يركز التلفزيون على عرض الاعمال التاريخية التي اصبحت من اساسيات الاعمال المتواجدة على الشاشة الصغيرة خلال الشهر الكريم.

وكل عام يتم عرض احد المسلسلات التاريخية يحدث حولها خلافات في الراي بين مؤيد ومعارض لها.. واكثر ما يلفت النظر في هذه الخلافات توجيه الاتهامات الى المؤلفين والمخرجين حول مدى التصرف المسموح لهم في الاحداث التاريخية.. ولذلك قررنا فتح باب المناقشة مع حلول شهر رمضان لنتعرف على اراء المؤلفين والمخرجين لمشاكل المسلسلات التاريخية.

في البداية يقول الكاتب محفوظ عبد الرحمن: لا بد من توافر عنصر الامانة في اي عمل تاريخي لان بعض المشاهدين قد يأخذون معلوماتهم من ذلك العمل الفني نفسه.. والكارثة تكون كبيرة عندما ينجح عمل به اخطاء لانها تأخذ شكل الواقع.. والعمل التاريخي ايضا قد يتحول الى ما يشبه الوثيقة.. فشروط كتابة الدراما التاريخية ـ في رأيي ـ قاسية لان الامر ليس سهلا حيث يجب ان يكون العمل مؤرخا وعلى الكاتب ان يرى ماضي التاريخ من صراع ويستمد ما فيه من عصرية ويبني من خلال ذلك عملا فنيا بمعنى الكلمة.. واذا نظرنا للواقع الدرامي لوجدنا اننا نقلب الهرم ونضع رأس المثلث لاسفل.

ويضيف محفوظ عبد الرحمن: الكاتب عندنا يبدأ بالكتابة للاطفال ثم يتدرج فيكتب الاعمال التاريخية.. واذا اجاد تخطى كل ذلك وكتب للسلسل المعاصر.. وهذا النظام ضد المنطق الذي يقول بأن تكتب الاعمال التاريخية باقلام الكتاب الناضجين.. والامانة تجعل الكاتب يتفهم الشخصية التي يكتب عنها وتحميه من ان يقلب طبيعتها والامانة نفسها لا تتناقض مع البناء الدرامي فاعادة حدث تاريخي في ثوب درامي يتطلب تصوير الاحداث بشكل واسلوب جديدين وتخليق شخصيات وعلاقات ليست مدونة.. فمثلا اذا اجريت حوارا بين القائد بيبرس وحارسه حول ضرورة الاهتمام بالمعركة المقبلة فلا يضر هذا الحوار التاريخ في شيء وهذا يقرب الحدث الرئيسي للمشاهد. ولنتأمل المسلسلات التاريخية العالمية (انستاسيا) و(بطرس الاكبر).. وغيرها.. وافلام (سقوط الامبراطورية الرومانية) و(سبارتاكوس) مثلا فستجد فيها توازنا بين الامانة التاريخية والنص الروائي.

وحول الاعمال التاريخية العربية التي تعرضها التلفزيونات العربية يقول محفوظ عبد الرحمن: معظم هذه الاعمال لا علاقة له بالدراما ولا بالتاريخ.. اذ ان كتابها يلجأون للتاريخ ظنا منهم ان الاحداث المعروفة تغطي نقص مواهبهم فيحولون الكتب الى مشاهد تمثيلية الى حد نقل الاخطاء للطبيعية! وشجع على وجود مثل هؤلاء «الكتبة» ان النظرة الجادة للتاريخ غير مفهومة وتكون احيانا غير مطلوبة واذا تأملنا الاعمال التي رفضتها الرقابة ستكتشف ان للمسلسلات التاريخية الجادة تشكل نسبة كبيرة منها ومن ذلك نعرف ان الاتهام للوجه لكاتب الدراما التاريخية بانه يتجه للاسقاط هربا من الرقابة.. انه ليس بالاتهام الصحيح صحيحا دائما.

يقول المؤلف فيصل ندا:

تاريخنا مليء بالدراما والقصص التي تصلح لان تكون افلاما واعمالا عالمية.. ولكن ما يتناوله التلفزيون ـ منذ نشأته ـ ينحصر في نقطة تاريخية واحدة لا جديد فيها وحتى في ممثليها.. وهذا يرجع الى قلة كتاب الدراما التاريخية وابتعاد الكثير منهم عن النمو الطبيعي للدراما التلفزيونية.. ولا استطيع انكار ان التلفزيون يوفر كافة الامكانيات المالية ورغم ذلك يظل المؤلف والسيناريست في قفص الاتهام.. وليس من حق الكاتب التدخل بخياله وتزييف التاريخ فهذه هي الجريمة التي اعتقد ان سببها الاساسي يرجع الى عجز السيناريست.

يقول المخرج احمد طنطاوي:

ما يقدمه التلفزيون من اعمال تاريخية ودينية هو خير معلم لابنائنا.. ويجب ان يمر اي عمل تاريخي من خلال قنواته الشرعية «فنيا وعلميا وحرفيا» من اجل تحقيق المصداقية والانتاج الواعي الذي يوفر التكاليف المرتفعة والاخلاص في التنفيذ. وقد تتعرض لحقبة مراجعها قليلة او مبنية على استنتاجات ومع ذلك لا يجرؤ القائمون على هذه الاعمال على الاهمال او تجاهل الامانة العلمية ويكون عليهم الذهاب وراء الحقيقة الى اي مكان مهما ابتعدت المسافات فلا يمكن للخيال التدخل في اللعب بالحقيقة التاريخية الا اذا اراد ان يقلب التاريخ لعمل فني خيالي بتناول خاص ولا يكون في هذه الحالة عملا تاريخيا بل مستوحى من التاريخ.. الا اننا قد نضطر في عمل تاريخي جاد الى خلق بعض الروافد الخفيفة التي لا تؤثر على موضوع العمل الرئيسي لتخدم الهدف وتثري العمل.. فمثلا في فيلم (الناصر صلاح الدين) كانت تحركات البطل بين واقع التاريخ موثقة بالاسانيد واجماع المؤرخين.. وذلك هو الموضوع الرئيسي للفيلم، لكن احد قواد جيشه وهو عيسى العوام شخصية درامية اجتهد المؤلف في ان يضفي عليها ما يؤكد فكرة الوحدة الوطنية وجذورها في ارض مصر منذ ذلك الوقت.. واخيرا يمكن ان تتعدد المعالجة الدرامية لموضوع تاريخي واحد.

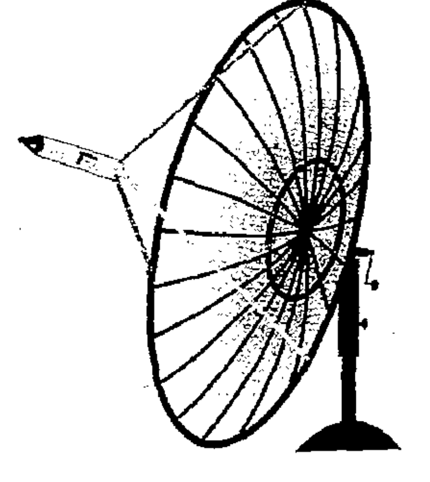
يقول المؤرخ المؤلف يسري الجندي: لهم شروط كتابة الدراما التاريخية الصدق والتبسيط والابتعاد عن الاثارة المفتعلة فالكذب هنا خطيئة كبرى ستراها الملايين ويصعب اخراجها بعد ذلك من عقولهم والرقابة هي «الضامنة» لذلك الصدق الى جانب التزام الكاتب.

ويضيف: اما عن تدخل الكاتب بخياله في العمل فذلك يفيد عندما تكون الحقائق التاريخية جامدة ومجردة وثقيلة وهنا يمكن للكاتب التدخل بخلق قصة حب رومانسية لطيفة ومستوحاة من ذلك العصر لا تؤثر على الاحداث او تكتبها ليخرج لنا العمل في النهاية متوازنا وعملا فنيا جيدا.

ويشير الكاتب الى ان بعض الاعمال التاريخية افسدها تناول غير المتخصصين لها لأنها تختلف عن الدراما العادية، فالتاريخ له ابعاده الكثيرة ويدرس على المدى الطويل ويجب النظر اليه بشكل شامل ولان للحقيقة عدة وجوه ولان التاريخ لا يملكه احد فمن الممكن ان يكتب اكثر من مؤلف عدة مسلسلات حول حدث تاريخي او شخصية واحدة ولكن الافضل ان يكون هناك تنسيق.

ويقول المخرج وفيق وجدي:

الامانة التاريخية ومقتضيات الدراما لا يفترقان.. وبحكم الصلة التي تأكدت بين التلفزيون ومشاهده يكاد هذا الجهاز يكون المصدر الاول الذي يستمد معظم الناس منه كافة المعارف ومن هنا يبدو حجم المسؤولية الملقاة على عاتق الفنان المتصدي للدراما والدراما التاريخية على وجه الخصوص لان عليه تقصي الامانة التاريخية فيما يقدم وفي الوقت نفسه عليه عدم اغفال مقتضيات الدراما حتى تتوافر المواصفات المطلوبة للعمل الفني والتي تحفز المتلقي لاستقباله بشغف وهناك فارق كبير بين استغلال الفنان لواقعة تاريخية وبين ان يكون للحدث التاريخي ذلك التأثير المباشر على الشخصية الدرامية التي تعيش ومن وقوع هذا الحدث وعندما يؤرخ المؤرخ لحدث هام فلا شك في ان ما يشغله هو الحدث ذاته او القرار نفسه والبواعث التي ادت الى اتخاذه والدراسات التي سبقت ظهوره. ولكن لا اعتقد ان اهتمام المؤرخ قد اتجه الى الاحاديث الخاصة التي اجراها صاحب القرار مع زوجته او ابنائه ليلة اصداره القرار وخلاصة القول ان للفنان ان يتخيل ما يمكن ان يقبله الواقع بما لا يخل بجوهر الحدث التاريخي.



الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 اشهر جرائم ومحاكمات، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 احداث لها تاريخ، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,05 ملامح عربية (اعادة)، 21,15 صور، 21,30 اخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 مراسلون الجزيرة (اعادة)، 23,05 الشريعة والحياة (اعادة، 23,30 الاخبار، 23,45 الشريعة والحياة (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 مراسلون، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 احداث لها التاريخ (اعادة)، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 صور، 5,30 الاخبار، 6,15 الختام.

برنامج MBC

9.00 القرآن الكريم، 9,05 ارض الرسالات، 9,30 تمثيلية دينية، 10,30 مدرسة الحروف، 11,00 رسوم متحركة/فريق العباقرة، 11,20 برنامج مسابقات لليافعين/الكنز، 12,00 بالهنا والشفا/اطباق رمضانية، 12,30 نشرة الاخبار/شارع الصحافة، 13,05 مسابقة mbc على الهواء، 13,10 مسلسل تاريخي قريش، 14,00 مختصر مفيد، 14,30 نشرة الاخبار، 14,45 دين ودنيا، 14,57 نقل مباشر لصلاة المغرب، 15,25 الكاميرا الخفية/وظيفة بالهواء مع الفنان عبد الله العسيري، 15,53 شقاوة كاميرا 16,00 مسابقة mbc على الهواء، 16,07 مع ياسر العظمة ومرايا 98، 17,04 مسلسل الدرملي في عصر الترلي، 17,35 نقل مباشر لصلاة التراويح، 19,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,37 مسابقة MBC على الهواء، 19,42 مسلسل عيون الحب، 20,26 برنامج سارق الشهرة، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 ضحكات، 21,43 مسابقة MBC على الهواء، 21,49 المسلسل العربي /العوسج، 22,48 عنب الكلام، 23,45 قراءات، 24,00 نشرة الاخبار، 24,25 مسلسل قريش/اعادة، 01,30 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم لنا اللي استاهل (حسن يوسف/ سهير رمزي)، 2,00 فيلم نشيد الامل (ام كلثوم/ زبيدة ثروت)، 4,00 فيلم المظلومة (عقيلة راتب/ سراج منير)، 6,00 فيلم عندما تغيب الزوجات (دريد لحام/ ايمان)، 8,00 عرض اول اعادة /فيلم استكوزة (احمد زكي/ رغدة)، 10,00 عرض اول اعادة/، 11,30 برنامج مهرجان تحت المجهر / الحلقة 3 (اعادة)، 12,00 فيلم الجلسة السرية (محمود ياسين/يسرا)، 14,15 فيلم من اين لك هذا (محمد فوزي/ مديحة يسري) 16,15 فيلم للبرج الكبير (يوسف وهبي/فاتن حمامة)، 18,00 فيلم الحترس من الخط (عادل امام/لبلبة)، 20,00 عرض اول /فيلم الكف (محمود عبد العزيز/يحيى الفخراني)، 22,00 فيلم السقامات (عزت العلايلي/فريد شوقي).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج اندلس، خلفاء وامراء، 10,30 مقابلة شخصية ـ سمو الامير نواف بن عبد العزيز (اعادة)، 12,00 الغنيات، 12,15 برنامج سالوني، 12,30 مسلسل سوري ـ خان الحرير، الجزء الثاني (اعادة)، 13,30 برنامج طبخ ـ زوورونا، 14,00 مكارم الاخلاق، 14,15 الاسلام والعصر، 15,00 بث حي لصلاة المغرب، 15,30 برنامج دويلاج، 16,00 مسلسل مصري جديد ـ ام العروسة، 17,00 بث حي لصلاة العشاء، 17,15 برنامج اندلس، خلفاء وامراء، 18,30 مسلسل عربي ـ خان الحرير، الجزء الثاني، 19,00 حكايات السعدني، 20,00 برنامج الجانب الاخر، 21,00 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 22,30 سهرة رمضانية ـ حنين، 00,30 مسلسل عربي جديد ـ اعترافات مصدر مسؤول، 01,30 برنامج دويلاج، 1,45 حكايات السعدني، 2,15 مكارم الاخلاق، 2,30 الاسلام والعصر، 03,00 مسلسل كويتي ـ نلق سهيل، 4,00 برنامج الجانب الآخر (اعادة)، 05,00 القرآن الكريم.

دبي

6,00 الاخبار العالمية، 6,40 مسلسل (تل الصوان)، 7,30 بنت الشرق، 8,05 مسلسل حكايات مجنونة، 11,00 من لبنان والف صحتين، 12,05 مسلسل (القلاع)، 12,40 الرسوم المتحركة، 1,20 مسلسل (طير الخير)، 2,35 مسلسل (تل الرماد)، 4,35 فوازير 3 في شهر العسل، 4,35 الكاميرا الخفية، 4,50 مسلسل (الوريث)، 5,30 ذاكرة مكان، 6,00 دراين، 7,05 مسلسل خيوط متشابكة، 8,40 حياكم الله، 9,10 قضايا اسلامية، 10,00 منوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة 11,10 الشارع الجديد 11,40 رمضان الناس، 12,20 منوعات غنائية، 12,45 تمثيلية السهرة، 4,05 لقاء المراسلين، 4,45 نافذة، 5,05 شهنار في بلاد الالغاز.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

4,00 القرآن الكريم، 4,30 الشياطين في اجازة، 8,30 فزورة شامية، 9,00 مدينة الصمت، 11,30 ابناء للبيع، 1,30 فزورة سندريلا، 2,00 صحون وفنون، 2,30 صاحبة العظمة 7,25 مسلسل اعظم زوجين في العالم، 8,15 فزورة سندريلا، 8,10 شباب لكل الاجيال، 10,15 فزورة شامية، 11,00 الخيمة، 2,06 الكذابين الثلاثة.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 10,10 مسلسل الاطفال، 10,55 فوازير عمو فؤاد، 11,30 مسلسل سعد اليتيم، 12,10 ما يطلبه المشاهدون، 1,15 فطور وسحور، 1,30 دنيا ودين، 2,20 الفيلم العربي (موعد غرام)، 5,12 لعب عيال، 5,27 فوازير ايما وسيما، 5,47 حوار صريح جدا، 5,57 افرض مثلا، 6,35 مسلسل هولندا غاردن سيتي، 7,15 فوازير جيران الهنا، 8,40 برجك ليه قوللي عليه، 8,45 مسلسل التوائم، 9,30 كلام من دهب، 10,20 حسن الرد مكفول، 11,00 مسلسل الشارع الجديد، 12,00 ذاكرة الاغاني، 11,15 المتنافسون، 2,45 فيلم السهرة، (الشموع السوداء، 5,30 القضاء في الاسلام.

الملك الحسن الثاني يقلد محمد علي وساماً رفيعا

■ الرباط ـ ا ف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني استقبل مساء الخميس في القصر الملكي في الرباط محمد علي بطل الملاكمة الامريكي السابق وقلده الوسام العلوي اعلى اوسمة المملكة.

وخلال جلسة خاصة قدم العاهل المغربي الى محمد علي نسخة ثمينة من القرآن اضافة الى تسجيلات دينية.

وقدم محمد علي بدوره الى الملك الحسن الثاني نسخة من كتاب عن سيرته الذاتية.

وكان بطل الملاكمة السابق شارك قبلا في لقاء ديني نظم في القصر الملكي لمناسبة شهر رمضان.

وارتدى محمد علي خلال لقائه الملك اللباس المغربي التقليدي واعتمر طربوشا احمر.

والاربعاء قام محمد علي الذي تصادف زيارته الرسمية الى المغرب مع عيد ميلاده الـ56 بزيارة مسجد الحسن الثاني في الدار البيضاء احد اكبر المساجد في العالم.

ومساء الخميس تناول محمد علي والوفد المرافق له الافطار في مقر اقامة ولي العهد المغربي سيدي محمد.

والاربعاء قدم محمد علي الى بعثة سان بيدرو الكاثوليكية التي جاءت الى المغرب للقائه هبة من خمسة اطنان من المواد الغذائية لصالح اللاجئين الليبيريين في ساحل العاج.

بطولة الامم الاوروبية:
49 دولة تتنافس في التصفيات على 14 بطاقة

غاند (بلجيكا) ـ

من كريستيان شاركوسي:

تسحب الاحد الساعة 13,00 بالتوقيت المحلي (21,00 ت غ) في مدينة غاند البلجيكية قرعة تصفيات بطولة الامم الاوروبية.

وتشارك في التصفيات بين ايلول (سبتمبر) 1998 وتشرين الاول (اكتوبر) 1999 منتخبات 49 دولة (رقم قياسي) ستتنافس على 14 مقعدا باعتبار ان المقعدين الـ15 و16 حجزا لبلجيكا وهولندا المنظمتين للنهائيات معا من 10 حزيران (يونيو) الى 2 تموز (يوليو) 2000.

وكانت المانيا احرزت اللقب صيف 1996 في انكلترا.

وذكر المدير العام للبطولة الن كورتوا منجاح المسابقة قد يكون مثالا تحتذي به اليابان وكوريا الجنوبية اللتان تستضيفان مونديال 2002 ويحث الدول المتوسطة على تقديم ترشيحات مشتركة لاستضافة المسابقات الكبرى».

وتحتضن بروكسل المباراة الافتتاحية في حين ستستضيف امستردام او روتردام المباراة النهائية، وسيتحدد مكان المباراة النهائية اواخر 1998 بعد اجتماع يضم الاتحاد الهولندي والاتحاد الاوروبي.

وسيتولى بول فان هيمست ويوهان كرويف نجما بلجيكا وهولندا السابقان سحب القرعة لتوزيع المنتخبات على تسع مجموعات تضم خمس منها خمسة منتخبات واربع منها ستة منتخبات.

ويصعد بطل كل مجموعة الى النهائيات فضلا عن افضل منتخب يحتل المركز الثاني، ثم تلعب المنتخبات الثمانية الاخرى التي احتلت المركز الثاني على البطاقات الاربع الاخيرة.

وقد وضعت خمسة مستويات قبل سحب القرعة واختيرت انكلترا والمانيا وايطاليا واسبانيا واسكتلندا والنروج ورومانيا وروسيا ويوغوسلافيا على رأس المجموعات التسع.

وفي المناسبة سيطلق رئيس الاتحاد الاوروبي لينارت يوهانسون (السويد) حملته كمرشح لرئاسة الاتحاد الدولي خلفا للبرازيلي جواو هافيلانج، وهو الوحيد الذي اعلن ترشيحه حتى اليوم علما بان الانتخابات ستتم على هامش مونديال فرنسا الصيف المقبل.

وبالنسبة الى النهائيات فان الدول الـ16 المشاركة ستوزع في الدور الاول على اربع مجموعات على ان يصعد الاول والثاني من كل منها الى الدور ربع النهائي الذي سيقام في 24 و25 حزيران (يونيو)، وتقام مباراتا الدور نصف النهائي في 28 منه.

وتملك بلجيكا ملعبا رئيسا هو ملعب الملك بودوان (هيسل سابقا) الذي يتسع لـ50 الف متفرج فضلا عن 4 ملاعب يتسع كل منها لـ30 الف متفرج في انفير وبروج وشارلروا ولياج، في حين تملك هولندا ملعبين سعة كل منهما 50 الف متفرج (امستردام وروتردام) وملعبين في ارنهم وايندهوفن سعة كل منهما 30 الف متفرج.

وخصصت ميزانية مؤقتة للنهائيات بقيمة 62 مليون دولار ستغطى عن طريق بيع بطاقات الدخول والعقود الاعلانية، وسيعمل فيها 180 موظفا والفا متطوع وينتظر ان يغطيها 5 الاف اعلامي.

وتسحب قرعة النهائيات في شباط (فبراير) 2000.

لويس انيريك لاعب برشلونة (الى اليسار) يحاول تفادي هجمة جانبية من لويس ميلا لاعب فالنسيا

بطولة عمان: النتيجة الابرز لصور في ختام دور الذهاب

■ مسقط ـ ا ف ب: حقق صور النتيجة الابرز في ختام دور الذهاب من الدوري العماني لكرة القدم بفوزه على البريمي 5-2. وتقدم الخاسر عن طريق احمد سعيد في الدقيقة 13، وادرك محفوظ سلطان التعادل لصور في الدقيقة 35 ليخرج الفريقان احيايا في الشوط الاول.

وفي الشوط الثاني، اختلفت الصورة حيث سجلت خمسة اهداف 4 منها لصور التي تقدم بفضل سلطان نفسه (51) وعزز يوسف صالح بهدف ثالث (55)، تهدأت وتيرة ادائه واستغل البريمي الفرصة ليضيف هدفه الثاني ويقلص الفارق عبر عبد الرحمن ابو بكر (70).

واستشعر صور الخطر فهاجم بضراوة واضاف هدفين خلال 8 دقائق حملا توقيعي محمد مبارك (75) وصالح (78)، لتصبح النتيجة 5-2 لصور، ولم يتمكن اي منهما من تبديلها في الدقائق الـ12 الاخيرة.

وفاز ظفار على قريات 3-2 بعد شوط اول سلبي اداء ونتيجة. وبادر ظفار الى التسجيل في الدقيقة 48 عن طريق هاني الضابط الذي اضاف هدفا ثانيا في الدقيقة 63، وعزز عبد الرحمن محمد تقدم فريقه (75).

وانتفض قريات في ربع الساعة الاخير وكاد يدرك التعادل لو لم يدركه الوقت وتمكن من تسجيل هدفين بواسطة صالح الفوري (78) واحمد سعيد (87).

وفاز السيب على الاتحاد بهدف لمحمد خميس البطاشي (68) وخطف اغلى ثلاث نقاط على حساب الاتحاد الذي مني بخسارته الثانية امامه في ثاني لقاء بينهما بعد نهائي كأس عمان حيث خسر بركلات الترجيح صفر-2 في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وتعادل العروبة بصعوبة مع صحار 3-3 بعد ان تقدم الاخير 2-1 في الشوط الاول. وسجل لصحار جاسم ابراهيم (20 و30) والمغربي محمد الحمودي (80)، وللعروبة السنغالي كيتا ماكاتا (35) وسمير فايل (60) والسنغالي على بابا (75).

وتأجلت مباراة عمان والنصر المتصدر الى موعد لم يحدد.

تشكيلة تونس الرسمية لكأس امم افريقيا

■ تونس ـ ا ف ب: اختار مدرب منتخب تونس لكرة القدم البولندي الاصل الفرنسي الجنسية هنري كاسبرجاك 22 لاعبا للمشاركة في كأس الامم الافريقية الحادية والعشرين المقررة في بوركينا فاسو من 7 الى 28 شباط (فبراير) المقبل.

واختار كاسبرجاك 7 لاعبين من الترجي التونسي متصدر الدوري ليس بينهم الحارس المخضرم وقائد المنتخب السابق شكري الواعر مفضلا عليه حارس باستيا الفرنسي علي بومنجل، و6 لاعبين من النجم الساحلي حامل كأس الكؤوس الافريقية، بالاضافة الى المحترفين في صفوف فرايبورغ الالماني (درجة ثانية) زبير بية ومهدي بن سليمان.

اما ابرز الغائبين فهو عادل السليمي مهاجم نانت الفرنسي المعار حاليا لفريق خاين الاسباني (درجة ثانية).

واستبعد المدرب ايضا مدافع النجم الساحلي منير بوقديدة، في حين استدعى ثلاثة لاعبين جدد هم المهاجم زياد التلمساني والمدافع بشير الصحباني والحارس رضوان الصالحي.

وتلعب تونس في النهائيات في المجموعة الثانية الى جانب منتخبات غانا والكونغو الديمقراطية وتوغو.

واللاعبون هم:

من الترجي: خالد بدرا وتوفيق الهيشري وبشير الصحباني وطارق ثابت وسراج الدين الشيحي وحسان القابسي وزياد التلمساني.

من النجم: رضوان الصالحي وفريد شوشان ومحمد مكشر وقيس الغضبان ورياض بوعزيزي ورياض الجلاصي.

من الصفاقسي: سامي الطرابلسي وسفيان فقيه واسكندر السويح.

من الافريقي: بوبكر الزيتوني وصبري جاب الله وفوزي الرويسي.

من فرايبورغ الالماني: زبير بية ومهدي بن سليمان.

من باستيا الفرنسي: علي بو منجل.

وهنا برنامج اعداد المنتخب:

من 22 الى 28 الحالي: معسكر في توزر (جنوب غرب تونس)

28 الحالي: تونس ويوغوسلافيا وديا

من 30 الحالي الى 3 شباط (فبراير): معسكر في تونس العاصمة

31 الحالي في صفاقس: تونس وغينيا وديا

4 شباط (فبراير) في باماكو: تونس ومالي وديا

بطولة الامارات: الوحدة يتصدر مؤقتا

■ دبي ـ ا ف ب: تصدر الوحدة الدوري الاماراتي مؤقتا بفوزه على الجزيرة 3-1 على استاد آل نهيان في ابو ظبي في افتتاح المرحلة الرابعة.

وبعد شوط اول سلبي بادر عبد الرحيم جمعة الى احراز الهدف الاول للوحدة بعد مضي ساعة كاملة من زمن اللقاء واتبعه عادل مطر بهدف ثان من تمريرة لسعيد خميس في الدقيقة 72. ثم قلص حسن سهيل الفارق في الدقيقة 73 وسعى الى التعادل الى ان استسلم مع هدف اخر سجله سعيد خميس قبل النهاية بدقائق.

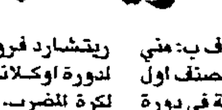
ويملك الوحدة 10 نقاط والجزيرة نقطة يتيمة.

وعلى استاده بزعبيل، تعادل الوصل وضيفه الشباب 1-1 بعد لقاء عنيف ومتوتر نتيجة الاحتكاك والتسرع. وتقدم الشباب بهدفه عن طريق يوسف فكري في الدقيقة 77 ثم سجل محمد عمر هدف التعادل للوصل من مجهود فردي عندما كانت المباراة تلفظ انفاسها.

ويملك الوصل 7 نقاط والشباب 4 نقاط.

ولعب الجمعة النصر والعين على استاد آل مكتوم بدبي، والشارقة والاهلي على سالاستاد البيضاوي بالشارقة.

بطولة قطر: الشمال يفاجيء الريان 3-2



■ الدوحة ـ ا ف ب: حقق الشمال فوزا مفاجئا على الريان 3-2 على استاد سعودي بن عبد الرحمن بالوكرة في اطار المرحلة السادسة من الدوري القطري لكرة القدم.

وبقي الريان ثالثا برصيد 10 نقاط بفارق نقطة واحدة خلف الاهلي في حين صار الشمال سابعا برصيد 4 نقاط.

وافتتح الشمال التسجيل بواسطة محمد عيسى الكبيسي في الدقيقة 30 مستغلا سوء تفاهم بين الحارس يونس احمد ومدافعيه، ثم مرر محمد سالم العنزي كرة مرتدة من الدفاع الى يوسف دسمال ليحرز هدف التعادل بعد 7 دقائق في الزاوية البعيدة للحارس سعيد غلام.

لكن الشمال خرج من الشوط الاول وهو متقدم بهدف اخر سجله البرازيلي سانتوس.

ولاحت للريان فرص عدة في الشوط الثاني وقد استغل العنزي ركلة حرة ليدرك التعادل في الدقيقة 74، غير ان البرازيلي الاخر في الشمال وهو بيرا سجل بدوره هدفا من ركلة حرة في الدقيقة 79 اهدى على اثرها فريقه النقاط الثلاث.

وقاد الحكم الدولي هارون المنصوري اللقاء، واختير الكبيسي افضل لاعب.

واختتمت المرحلة بلقاء التعاون التاسع (نقطة واحدة) والاتحاد المتصدر (13 نقطة) الجمعة على استاد الخور.

البطولات المحلية الاوروبية: لا مباريات قمة

■ نيقوسيا ـ اف ب: لن تشهد البطولات المحلية الاوروبية لكرة القدم في انكلترا وايطاليا واسبانيا مباريات قمة السبت و الاحد وبالتالي من المتوقع الا يطرأ اي تعديل على فرق الصدارة.

انكلترا

تقام مباراة ساوثمبتون ومانشستر يونايتد المتصدر بفارق 7 نقاط الاثنين المقبل ضمن المرحلة الثالثة والعشرين، ولذا فان صاحب المركز الاول سيراقب منافسيه المباشرين خلال اليومين المقبلين.

ويلعب تشلسي الثاني مباراة لا تخلو من بعض الصعوبة عندما يحل ضيفا على ايفرتون على ملعب «غوديسون بارك» في مدينة ليفربول.

وتراجع مستوى تشلسي في الاونة الاخيرة فلم يحقق سوى فوز واحد في مبارياته الخمس الاخيرة، ولا بديل له سوى الفوز اذا اراد الاحتفاظ ببصيص امل في المنافسة على اللقب.

وتوسم انصار ايفرتون خيرا بعد فوز فريقهم على كريستال بالاس 3-1 في لندن، وقد بدا التفهم واضحا بين ثلاثي خط الهجوم الاسكتلندي دنكان فرغوسون ونيك بارمبي والفرنسي ميكايل مادار الذي انتقل الى الفريق حديثا قادما من ديبورتيفو كورونا الاسباني.

ويلعب بلاكبيرن الثالث مع ضيفه استون فيلا، ولا يجوز للاول التفريط باي نقطة.

ويعترف مدرب بلاكبيرن روي هودجسون ان مهمة اللحاق بمانشستر صعبة ويقول: «يتمتع مانشستر بفارق مريح قبل 16 مباراة على نهاية البطولة، واملنا الوحيد في ان يتعرض لكبوة، لكنني استبعد ذلك».

ويلعب ليفربول الذي حقق الفوز في مبارياته الخمس الاخيرة على التوالي في الدوري مع مضيفه ليستر سيتي الذي هزمه 2-1 على ملعب «انفيلد» ذهابا.

ولا شك ان ليفربول سيحاول الثأر ويملك الاسلحة اللازمة لذلك بوجود ثنائي خط الهجوم روبي فاولر ومايكل اوين.

وفي المباريات الاخرى، يلعب بارنسلي مع كريستال بالاس، وكوفنتري مع ارسنال، وليدز يونايتد مع شيفيلد ونزداي، ونيوكاسل مع بولتون، وتوتنهام مع وست هام، وويمبلدون مع دربي كاونتي.

ايطاليا

يواجه انتر ميلان المتصدر بفارق 4 نقاط مباراة سهلة نسبيا على ارضه ضد باري في المرحلة السادسة عشرة.

وسيقود البرازيلي رونالدو افضل لاعب في العالم خط الهجوم الى جانب الفرنسي يوري دجوركاييف، لكن التشيلي ايفان زامورانو لن يكون على مقاعد الاحتياط كالعادة لاصابته بتقلص عضلي خلال التمارين.

ويحل يوفنتوس ضيفا على بولونيا بقيادة روبرتو باجيو الذي يسعى الى الحاق الهزيمة بفريقه السابق. ومنذ بداية الموسم الحالي ابلى باجيو بلاء حسنا وسجل 10 اهداف مكنته من احتلال المركز الثالث في ترتيب الهدافين، لكن على الرغم من ذلك فان مدرب منتخب ايطاليا تشيزاري مالديني لم يضمه الى المنتخب.

وفي ابرز مباريات المرحلة يلتقي بارما مع ميلان. وتراجع مستوى بارما في الفترة الاخيرة ولم يحصد سوى 8 نقاط من اصل 18 ممكنة وبات على بعد 10 نقاط من المتصدر.

ويدرب بارما لاعب ميلان السابق كارلو انشيلوتي وهو بالطبع يعرف نقاط القوة والضعف فيه وسيعمل على استغلالها.

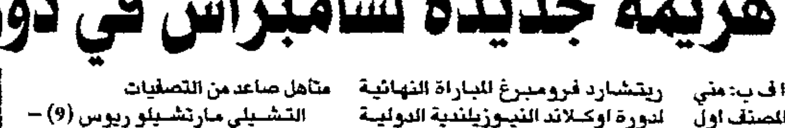
وفي المباريات الاخرى، يلعب اتالانتا مع اودينيزي، وفيورنتينا مع لاتسيو، وليتشي مع سمبدوريا، ونابولي مع بريشيا، وروما مع بياتشنزا، وفيتشنزا مع امبولي.

اسبانيا

يلتقي برشلونة مع فالنسيا مجددا على ملعب نوكامب في المرحلة الحادية والعشرين من بطولة اسبانيا الاثنين المقبل. وقد فاز برشلونة على فالنسيا الخميس 2-1 في ذهاب الدور ثمن النهائي من مسابقة الكأس.

اما ريال مدريد الثاني فيستقبل سلمنقة في مباراة سهلة نسبيا. وسيحاول فريق العاصمة ان يمحو غبار هزيمته امام فريق الافيس من الدرجة الثانية صفر-1 في مسابقة الكأس الاربعاء الماضي.

وفي المباريات الاخرى، يلعب اوفييدو مع سرقسطة، وسلتا فيغو مع اسبانيول، وبلد الوليد مع اتلتيكو مدريد، وكومبوستيلا مع ميريدا، واتلتيك بلباو مع بيتيس، وراسينغ سانتاندر مع ريال سوسييداد، وتينيريفي مع خيخون، ومايوركا مع ديبورتيفو كورونا.



هزيمة جديدة لسامبراس في دورة كوويونغ الاستعراضية



■ ملبورن (استراليا) ـ ا ف ب: مني الامريكي بيت سامبراس المصنف اول عالميا بخسارته الثانية في دورة كوويونغ الاسترالية الاستعراضية في كرة المضرب بسقوطه امام الاوكراني اندريه مدفيديف 6-3 و3-6 و2-6 ضمن المجموعة الاولى الجمعة.

وكان سامبراس خسر مبارياته الاولى امام البرازيلي غوستافو كويرتن ولام الريح الشديدة التي كانت ملائمة «لاطلاق طائرات الورق وليس لاجراء مباراة في كرة المضرب» على حد تعبيره.

يذكر ان دورة كوويونغ هي اول دورة يخوضها سامبراس منذ مطلع كانون الاول (ديسمبر) الماضي عندما اصيب بتقلص عضلي خلال لقاء السويد والولايات المتحدة في الدور النهائي من مسابقة كأس ديفيس، وهو مدعو للدفاع عن لقبه في بطولة استراليا المفتوحة التي تنطلق الاثنين المقبل. وفي سيدني تأهل البريطاني تيم هينمان للدور النهائي في بطولة سيدني الدولية للتنس بفوزه في الدور قبل النهائي على الاسترالي باتريك رافتر.

وتأهل ايضا للدور النهائي السلوفاكي كارول كوسيرا بتغلبه على الاسترالي مايكل تيبوت 6/4 و6/7 و6/صفر.

وفي منافسات السيدات تأهلت الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو للدور النهائي بفوزها في الدور قبل النهائي على الامريكية سيرينا وليامز 2/6 و1/6.

وتأهلت ايضا الامريكية فينوس وليامز بفوزها على اليابانية اي سوجيياما 1/6 و6/7.

وفي هوبارت (استراليا) انحصر لقب بطلة دورة هوبارت الاسترالية الدولية في كرة المضرب بين البلجيكية دومينيك فان روست المصنفة اولى والسويسرية باتي شنايدر المصنفة ثانية.

في الدور نصف النهائي فازت روست على البولندية ماغدالينا غرزيبوفسكا 6-7 (3-7) و6-1 و6-3، وشنايدر على الجنوب افريقية جوانيت كروغر المصنفة ثالثة 7-6 (7-4) و6-2.

وفي اوكلاند (نيوزيلندا) بلغ التشيلي مارتشيلو ريوس والاسترالي ريتشارد فرومبرغ المباراة النهائية لدورة اوكلاند النيوزيلندية الدولية لكرة المضرب.

وفي دور الاربعة الجمعة، فاز ريوس المصنف اول على الزيمبابوي بايرون بلاك 6-1 و6-3، وفرومبرغ على الاسباني فيليكس مانتيا 6-3 و7-6 (10-8).

وفي ملبورن (استراليا) سحبت الجمعة في ملبورن قرعة مباريات الرجال والسيدات في بطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب اولى البطولات الكبرى.

ي فئة الرجال لن يجد الامريكي بيت سامبراس المصنف اول وحامل اللقب صعوبة في تخطي عقبة الهولندي سيبينغ شالكن في حين ستكون مهمة الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش الاصعب بين المصنفين الـ16 الاوائل لانه سيواجه الهولندي الاخر يان سيميرينك الذي يتألق عادة ضد الكبار. عربيا، سيلعب المغربي كريم العلمي ضد الالماني اليكس رادوليسكو، ومواطنه هشام ارازي ضد الالماني هندريك دريكمان.

ولدى السيدات، ستلعب السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى وحاملة اللقب ضد الالمانية المغمورة فيلترود بروبشت.

ومن المفارقات التي افرزتها القرعة احتمال التقاء الشقيقتين الامريكيتين فينوس وسيرينا وليامس في الدور الثاني في حال تخطيهما الفرنسية اليكسيا دوشوم والرومانية ايرينا سبيرليا المصنفة سادسة على التوالي.

مباريات المصنفين الـ16 الاوائل:

الامريكي بيت سامبراس (1) – الهولندي سيبينغ شالكه

الاسترالي باتريك رافتر (2) – الامريكي جف تارانغو

الامريكي مايكل تشانغ (3) – الدنماركي كينيث كارلسن

السويدي يوناش بيوركمان (4) – الاسترالي الن بيلوبرايبيتش

البريطاني غريغ روسيدسكي (5) – متأهل من التصفيات

التشيكي بتر كوردا (6) – الاسباني البرتو بورتاس

الاسباني كارلوس كوستا (7) – الاسترالي بيتر ترامانتشي

النمساوي توماس موستر (8) – متأهل صاعد من التصفيات

التشيلي مارتشيلو ريوس (9) – الجنوب افريقي غرانت ستافورد

الاسباني سيرجي بروغيرا (10) – السلوفاكي كارول كوتشيرا

الاسباني اليكس كوريتخا (11) – الارجنتيني لوكاس ارنولد

البرازيلي غوستافو كويرتن (12) – متأهل صاعد من التصفيات

الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش (13) – الهولندي يان سيميرينك

الاسباني فيليكس مانتيا (14) – بايرن بلاك من زيمبابوي

الاسترالي مارك فيليبوسيس (15) – الاسباني اليكس كالاترافا

الاسباني البرت كوستا (16) – الالماني تومي هاس

مباريات المصنفات الـ16 الاوليات:

السويسرية مارتينا هينغيس (1) – الالمانية فيلترود بروبشت

الامريكية ليندساي ديفنبورت (2) – الفرنسية اميلي كوشتو

الجنوب افريقية اماندا كويتزر (3) – النمساوية بربارا باولوس

الكرواتية ايفا مايولي (4) – اليابانية ساوكو ناواماتسو

الفرنسية ماري بيرس (5) – الصينية لي فانغ

الرومانية ايرينا سبيرليا (6) – سيرينا وليامس

الاسبانية ارانتشا سانشيز (7) – الامريكية جانيت لي

الاسبانية كونشيتا مارتينيز (8) – الالمانية ساندرا كلوسيل

الفرنسية ساندرين تستو (9) – الاسبانية فيرجينيا روانو باسكوالي

الالمانية انكه هوبر (10) – الفرنسية سارا بيتكوفسكي

الهولندية بريندا ماكارثي شولتس (11) – النمساوية ماريون ماروشكا

البلجيكية سابين ابلمانس (12) – البيلاروسية ناتاشا زفيريفا

الامريكية ليزا رايموند (13) – الاسترالية نيكول برات

البلجيكية دومينيك فان روست (14) – الكندية رينيه سيمسون

الرومانية روكساندرا دراغومير (15) – الالمانية مايكه بابيل

اليابانية اي سوجيياما (16) – الاسبانية ماريا انطونيو سانشيز لورنزو



اللاعبة اليابانية أي سوجياما

تقام ابتداء من 3 الى 15 شباط المقبل في امريكا
البرازيل تخوض الكأس الذهبية بتشكيلة غير اساسية

■ ريو دي جانيرو ـ ا ف ب: استدعى مدرب البرازيل ماريو زاغالو 7 لاعبين يلعبون في اوروبا للانضمام الى تشكيلة المنتخب الذي سيشارك في مسابقة الكأس الذهبية من 3 الى 15 شباط (فبراير) المقبل في الولايات المتحدة.

وفي هذه المسابقة ستلعب البرازيل ضد جامايكا وغواتيمالا والسلفادور.

والسبعة هم ايلبير (بايرن ميونيخ الالماني) وادموندو (فيورنتينا الايطالي) وفلافيو وماورو سيلفا (ديبورتيفو كورونا الاسباني) وزي ماريا (بارما الايطالي) وايمرسون (ليفركوزن الالماني) ودوريفا (بورتو البرتغالي).

اما النجوم الرئيسيون في اوروبا امثال رونالدو (انتر ميلان الايطالي) وروبرتو كارلوس (ريال مدريد الاسباني) فلن يخوضوا المسابقة.

وسيعلن زاغالو اسماء اللاعبين المحليين في المنتخب الثلاثاء المقبل.

وفي مدريد فاز برشلونة على فالنسيا 2-1 في ذهاب الدور ثمن النهائي من كأس اسبانيا في كرة القدم على ملعب نوكامب.

وافتتح لويس انريكه التسجيل لبرشلونة بعد مرور 5 دقائق، لكن فرناندو ادرك التعادل لفالنسيا من ركلة جزاء احتسبها الحكم اثر عرقلة الارجنتيني كلاوديو لوبيز داخل المنطقة (37). واقتنص البرازيلي ريفالدو هدف الفوز عندما تطاول برأسه لكرة رفعها جوزيب غوارديولا من ركلة ركنية (66).

دين ينضم الى بنفيكا من شيفيلد يونايتد

■ لشبونة ـ رويترز: وقع نادي بنفيكا البرتغالي عقدا مع بريان دين مهاجم نادي شيفيلد يونايتد الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الانكليزي قبل ساعات من انتهاء موسم الانتقالات في البرتغال.

وقال متحدث باسم النادي «وقعنا عقدا مدته عامين ونصف».

ويأمل بنفيكا ان يعزز دين (29 عاما) مهاجم منتخب انكلترا السابق خط الهجوم الذي يعاني نتيجة اصابة خواو فييرا بينتو كابتن الفريق.

وقد يلعب دين مع ناديه الجديد الاحد امام ليكا ضمن الدوري البرتغالي.

ولم يشر المتحدث الى رسوم الانتقال التي دفعها بنفيكا الى النادي الانكليزي. لكن محطة اذاعة محلية قالت ان رسوم الانتقال بلغت نحو 300 مليون اسكودو (1.6 مليون دولار).

وبمقتضى قواعد الاتحاد البرتغالي لكرة القدم لا يستطيع اي لاعب يتم ضمه بعد منتصف ليل 15 كانون الثاني (يناير) اللعب مع ناديه الجديد في الموسم الجاري.

وفي لشبونة رفض خواو فييرا بينتو مهاجم نادي بنفيكا البرتغالي عرض انتقال الى نادي ديبورتيفو كورونا الاسباني في صفقة تبلغ قيمتها عدة ملايين من الدولارات.

وقال بينتو الذي يتعافى من شرخ في عظام الفك انه لم يعد مهتما بالانتقال الى النادي الاسباني.

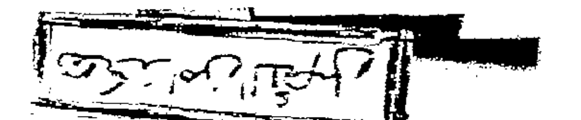
وقال بيان اصدره محامي اللاعب البرتغالي «لم يعد خواو بينتو مستعدا للتفاوض على انتقال الى ديبورتيفو».

ومع انتهاء موسم الانتقالات في البرتغال واسبانيا بحلول منتصف ليل الخميس بات قرار بينتو نهائيا مع عدم وجود وقت للاتصال باللاعب من جديد.

وكان ديبورتيفو عرض 2.5 مليار بيزيتا (13 مليون دولار) مقابل ضم بينتو لكن احتمال تركه للنادي اثار احتجاجات مشجعي بنفيكا.

وكان بيع بينتو سييسر على بنفيكا الغارق في الديون السبيل لحل مشاكله المالية.

وضم النادي البرتغالي بريان دين مهاجم نادي شيفيلد يونايتد الذي يلعب بدوري الدرجة الاولى الانكليزي بهدف تعزيز خط الهجوم حيث من المرجح غياب بينتو عن الملاعب مدة تصل الى ستة اسابيع.



البنوك اللبنانية ترفض خرق مبدأ السرية المصرفية

■ بيروت - ق ب: تعهدت جمعية مصارف لبنان تنفيذ اتفاق فيينا، لا سيما فيما يتعلق بتبييض الاموال الناجمة عن نشاطات مشبوهة ومنها تجارة المخدرات، مبدية استعدادها لاعتماد رقابة ذاتية تحول دون خرق السرية المصرفية تحت أي ظرف.

وتعتمد المصارف اللبنانية في تطبيق الرقابة الذاتية على آلية وضعتها لجنة برئاسة حاكم مصرف لبنان السابق ميشال الخوري وصفت بأنها دقيقة ومتكاملة وباستطاعتها ضبط اي مخالفة في هذا الصدد، وتمكن من التحقق من عمليات غسل الاموال عبر القنوات المصرفية دون الحاجة الى الاجراءات القضائية التقليدية.

اقرار 18 عقدا لبيع النفط العراقي

■ نيويورك - رويترز: اعلنت الامم المتحدة ليل الخميس انها وافقت على 18 تعاقدا لبيع النفط العراقي من بين 29 عقدا قدمت اليها لاقرارها.

وقال متحدث باسم الامم المتحدة ان حجم العقود التي تمت الموافقة عليها حتى الان يبلغ 89,44 مليون برميل.

وقال العراق في وقت سابق من الاسبوع الحالي انه يعتزم تصدير 150مليون برميل خلال المرحلة الثالثة من اتفاق النفط مقابل الغذاء ارتفاعا من 127 مليون برميل في المرحلة الثانية التي انتهت في أوائل الشهر الماضي.

تونس: هبوط حاد بصادرات زيت الزيتون

■ تونس - رويترز: قال مسؤولون في وزارة الزراعة الجمعة ان تونس صدرت 13300 طن من زيت الزيتون منذ بداية تشرين الثاني (نوفمبر) ومنتصف الشهر الجاري.

وقال المسؤولون ان القطاع الخاص صدر 4400 طن من هذه الكمية.

ومن المتوقع ان تبدأ في اذار (مارس) المقبل الصادرات الى دول الاتحاد الاوروبي في اطار حصة قدرها 46 الف طن سنويا تصدر دون أي عوائق.

ويقدر انتاج زيت الزيتون للموسم 1997/ 1998 الذي بدأ في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بنحو 95 الف طن انخفاضا من المستوى القياسي البالغ 310 الاف طن في الموسم السابق.

وبلغت الصادرات في الموسم الماضي 111 الف طن قيمتها 204 ملايين دينار.

الدولار يساوي 1,1647 دينار

نيجيريا: لجنة رقابة اوبك تجتمع قريبا

■ لاغوس - رويترز: قال مسؤول نيجيري كبير الجمعة ان اعضاء لجنة مراقبة الحصص الحصص التابعة لاوبك سيعقدون اجتماعا في فيينا يوم 26 كانون الثاني (يناير) الجاري لبحث انخفاض أسعار النفط العالمية.

وقال المسؤول لرويترز هاتفيا من العاصمة ابوجا سيدرس الوزراء انخفاض الاسعار. وسنحضر هذا الاجتماع بكل تأكيد».

ونيجيريا احدى الدول الثلاث التي يشكل وزراؤها اللجنة التي لا تتمتع بأي سلطات لتعديل الحصص الانتاجية للدول الاعضاء.

طرح اسهم شركة سلف المغربية بالبورصة

■ الرباط - رويترز: قالت شركة ابلاين سيكيوريتيز ان مؤسسة سلف الائتمانية المغربية ستطرح بعض اسهمها في بورصة الدار البيضاء في تموز (يوليو) من العام الحالي.

وقالت ابلاين ان مؤسسة سلف كلفت البنك الشعبي للتحضير لبيع ما يصل الى 30 في المئة من رأسمالها في البورصة.

وتم انشاء شركة سلف في عام 1975 برأسمال قدره 24 مليون درهم (2,5 مليون دولار) ويقدم ائتمانات اساسا للقطاعات السيارات والشاحنات ومعدات الزراعة.

البنك الدولي يقرض اثيوبيا 309 ملايين دولار

■ واشنطن - رويترز: وافق البنك الدولي على تقديم قرض بلا فوائد قيمته 309 ملايين دولار للمساعدة في اصلاح شبكة الطرق في أثيوبيا.

وقال البنك ان هذا هو أكبر قرض ميسر لدولة افريقية ويتعين سداده على 50 عاما.

وكان البنك الدولي وافق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي على قرض قيمته 200 مليون دولار لقطاع الكهرباء في اثيوبيا.

رئيس هيئة الاوراق المالية الاردنية: الشفافية ستدعم البورصة والتخصيص سيوسع حجم تداولها

عمان - من سليمان الخالدي:

توقع رئيس هيئة الاوراق المالية الاردنية التي تراقب عمل بورصة عمان ان تقفز انشطتها في عام 1998 الى ما لا يقل عن مثلي حجمها في عام 1997 بفضل قواعد شفافية مالية جديدة ستصدر قريبا وتسريع عمليات التخصيص.

وكان الرئيس ميشيل مارتو الجمعة ان قواعد الشفافية المالية ستصدر في غضون أسابيع قليلة، مشيرا الى انها ستؤكد للمستثمرين المحليين والاجانب ان الاردن جاد في مسعاه لوضع السوق في أفضل حالة.

ومضى يقول ان القواعد الجديدة سترفع معايير الشفافية والمرونة والمسؤولية في السوق مما يدعم صورتها الايجابية امام المستثمرين المحليين والاجانب على حد سواء.

وقال مارتو ان هذا التطور سيشجع الكثير من الناس الذين يتجنبون حاليا الاستثمار في السوق دخولها عندما تتاح لهم تقارير كاملة عن أوضاع الشركات.

واضاف مارتو، الذي تولى في ايلول (سبتمبر) الماضي رئاسة هيئة الاوراق المالية الاردنية المشكلة حديثا، ان الهيئة تستهدف القيام بعملية اعادة هيكلة على مدى عامين لادخال اصلاحات كبيرة على البورصة تجعلها اكثر كفاءة وقدرة على جذب المستثمرين.

والهيئة مسؤولة عن تشكيل ومراقبة عمليات اثنين من هيئات القطاع الخاص وستتولى ادارة الانشطة اليومية للبورصة وهيئة ايداعات مركزية لتسوية اوضاع سوق الاسهم.

ومضى مارتو يقول ان الهيئتين ستظهران للساحة خلال العام الجاري.

وأوضح ان اجمالي تداولات البورصة في عام 1997 ارتفعت بنسبة 42,6 في المئة الى 355 مليون دينار (500 مليون دولار) لتكسر اتجاها نزوليا سارت على دربه منذ ان قفزت تعاملاتها الى 969 مليون دينار في عام 1993.

وأنهى مؤشر سوق عمان المالي المكون من 60 سهما تعاملات عام 1997 عند 169,24 نقطة مرتفعا عن 153,5 نقطة عند اغلاق عام 1996.

لكن الزيادة في حجم التعاملات ترجع أساسا الى عمليات شراء لم يسبق لها مثيل من جانب صناديق استثمار أجنبية وصلت قيمتها الى 57 مليون دينار مقابل تسعة ملايين فقط في عام 1996.

وجاء تدفق الاستثمارات لعوامل ترجع في الاساس الى قرار بارز صدر في ايلول (سبتمبر) الماضي يقضي بالغاء الحد الاقصى للملكية الاجنبية للاسهم الاردنية وهو 50 في المئة باستثناء المقاولات وتجارة التجزئة والتعدين.

ورفع القرار حصة غير الاردنيين في القيمة السوقية الاجمالية للبورصة وحجمها 3,6 مليار دينار الى 38,3 في المئة في نهاية عام 1997 مقارنة مع 23,8 في المئة في نهاية العام الاسبق.

ولكن أغلبية المستثمرين الاجانب كانوا من العرب فيما زادت حصة صناديق الاستثمار الدولية الى 2,4 في المئة من اجمالي القيمة السوقية للبورصة مقابل 1,7 في المئة نهاية عام 1996.

وألقت الازمة في عملية السلام وعدم اليقين بشأن علاقات الاردن مع العراق وهو أكبر شريك تجاري لعمان بظلال على تعاملات البورصة في عام 1997.

وقال مارتو ان من شأن تحسن المناخ السياسي الاقليمي في عام 1998 دعم ثقة المستثمرين المحليين والاجانب.

ومن المتوقع ان تؤدي جهود الحكومة للاسراع بتخصيص 40 في المئة من شركة الاتصالات وطرح أسهم شركة الكهرباء للبيع الى رفع القيمة السوقية للبورصة بمقدار مليار دولار على الاقل.

وقال مارتو انه واثق من ان تعجيل مسار التخصيص في عام 1998 سيقدم المزيد من العمق والانتعاش للتعاملات.

الدولار يساوي 0,709 دينار.

غالبية المستثمرين الفرنسيين بتونس يرغبون في توسيع مشاريعهم لانها مربحة

■ تونس - يو بي آي: اشارت دراسة اقتصادية فرنسية الى ان 76 في المئة من المؤسسات الفرنسية الاستثمارية العاملة في تونس حققت نتائج ايجابية خلال العام الماضي مقارنة بنحو 73 في المئة خلال العام الاسبق.

وقدر التقرير السنوي الذي اعده رئيس مجلس المستثمرين الفرنسيين في افريقيا جان بيار روتو نسبة المؤسسات الفرنسية التي حققت نتائج ايجابية من استثماراتها في العواصم المغاربية بنحو 164 مؤسسة منها 82 مؤسسة صغيرة ومتوسطة الحجم.

واظهرت الدراسة، التي نشرت مقتطفات منها في تونس الجمعة، ان نسبة المؤسسات الفرنسية العاملة في تونس التي سجلت خسائر تراجعت من 20 في المئة الى 11 في المئة خلال العام الماضي، فيما ارتفعت نسبة مؤسسات شبيهة حققت توازنا من 7 في المئة الى 13 % خلال الفترة نفسها.

وعبر حوالي 81 في المئة من الصناعيين الفرنسيين الذين غطتهم الدراسة عن نيتهم في توسيع استثماراتهم في تونس واقامة مشاريع جديدة خلال الاعوام الثلاثة المقبلة حيث اشاروا الى انهم يخططون لاستثمار اتفاق الشراكة الذي وقعته تونس مع الاتحاد الاوروبي عام 1995 في اقامة مشاريع يصدر انتاجها الى دول الاتحاد.

وكشفت الدراسة عن ان 43 في المئة من المستثمرين الفرنسيين الذين يعتزمون انشاء مصانع في تونس يريدون الوصول الى السوق المحلية، مقابل 31 في المئة يريدون الوصول الى الاسواق الاوروبية، كما يسعى 16 في المئة من هؤلاء الى غزو الاسواق الافريقية انطلاقا من تونس.

على صعيد اخر قال مصدر في المجموعة التونسية الكويتية للتنمية المعروفة تحت علامة (C.T.K.D) التجارية ان المجموعة خصصت اعتمادات تقدر بنحو عشرة ملايين دولار لتطوير وتوسيع استثماراتها السياحية في تونس خلال العامين الحالي والمقبل.

واوضح المصدر، في تصريحات ادلى بها ليونايتيبرس انترناشنال الجمعة، ان كامل مبلغ هذه الاستثمارات سيوجه لتحسين شبكة فنادقها المعروفة باسم مجموعة فنادق ابو نواس.

يشار الى ان مجموعة (C.T.K.D) الكويتية التونسية تعد من اكبر المجموعات الاستثمارية في القطاع السياحي بتونس، اذ تملك 18 فندقا تعرف كلها باسم ابو نواس موزعة في عموم تونس، وتبلغ الطاقة الاستيعابية الاجمالية لهذه الشبكة الفندقية نحو عشرة الاف سرير، كما تقدر استثماراتها بنحو 250 مليون دولار مستثمرة في القطاع السياحي والعقاري بتونس منذ قيام المجموعة قبل نحو 20 عاما.

رئيس صندوق النقد مرتاح لمعالجة ماليزيا وتايلاند ازمتهما المالية ويدعو لتأييد برنامج الاصلاح الاندونيسي

■ كوالالمبور - رويترز - اف ب: توقع ميشيل كامديسي مدير صندوق النقد الدولي الجمعة ان تخرج اندونيسيا وتايلاند من الازمة الاقتصادية الحالية في غضون عامين.

وقال كامديسي في مؤتمر صحافي في العاصمة الماليزية انه يشعر بان الرئيس سوهارتو يستحق التأييد الدولي لتبنيه برنامجا جديدا للاصلاح الاقتصادي.

وأضاف كامديسي الذي يقوم بجولة في المنطقة انه يثق بان اقتصاد كوريا الجنوبية بدأ في التحسن التدريجي، وان من الضروري تنفيذ برنامج التكيف الاقتصادي الذي تم الاتفاق عليه مع الصندوق دون حدوث مشاكل اجتماعية.

وقال ان تايلاند لم تطلب اعادة التفاوض على برنامجها مع الصندوق أو زيادة للمساعدات الطارئة، وأعرب عن ثقته بان بانكوك ستعيد تقييم وضعها الاقتصادي والتكيف مع الظروف المتغيرة اذا اقتضى الامر.

ومضى يقول «نحن نرى ان الصين جزء مستقر في المنطقة».

وعن ماليزيا قال ان عليها تدعيم سياساتها الائتمانية وان الصندوق سيساعدها في اصلاحاتها المالية ويبحث الاستراتيجية الاقتصادية معها في اذار (مارس) المقبل.

واضاف مدير صندوق النقد الدولي انه راض عن التقدم في خطة التقشف التي اعدتها ماليزيا لمواجهة الازمة الاقتصادية التي تمر بها البلاد.

وقال كامديسي مجيبا على سؤال حول الاجراءات التي طبقتها ماليزيا «الامور تسير على نحو جيد حتى الان».

وقالت ماليزيا مرارا انها لا تسعى الى مساعدة مالية من صندوق النقد الدولي. وطبقت في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) الماضي مجموعة اجراءات صارمة تشمل خفض النفقات الحكومية وتأجيل مشروعات البنية الاساسية غير الضرورية. وقال كامديسي للصحافيين بعد اجتماع استمر 45 دقيقة مع رئيس الوزراء مهاتير محمد ان هذه الترتيبات كانت ضرورية وجاءت في توقيت مناسب. واضاف «تبادلنا انا وهو (مهاتير) الرأي في التطورات في اندونيسيا وهي تطورات واعدة حقا».

وتابع بالقول «اردت ان ابلغه بانطباعاتي وبواعث قلقي وآمالي بشأن الدول الاخرى وهي لها اثر مباشر فعلا على ماليزيا».

يذكر ان كامديسي صرح الخميس انه لا يعلم بعد ان كانت خطة التقشف التي اعدتها ماليزيا واعلنت في الشهر الماضي ستكون كافية لاخراج الاقتصاد من مصاعبه. وكان نائب رئيس الوزراء الماليزي انور ابراهيم قد قال الاربعاء الماضي ان الحكومة ستتخذ خطوات تقشف جديدة اذا لزم الامر.

واشاد كامديسي بخطة الاصلاح الجديدة التي اعدتها اندونيسيا وقال ان جاكرتا اتخذت خطوات حاسمة يمكن ان تعيد الاقتصاد الى مسار النمو.



مهاتير محمد وكامديسي (رويترز)

ريثيون الامريكية تبحث عن صيغة مقبولة للكويت بشأن مصادر الطاقة اللازمة لتشغيل مصهر الومينوم

■ كارلسباد (كاليفورنيا) - رويترز: تبحث مؤسسة ريثيون الامريكية حاليا مقترحات بديلة لمصادر الطاقة لمصهر الومنيوم تبلغ طاقته الانتاجية 230 الف طن سنويا بعد ان رفضت حكومة الكويت عرضا لاسعار الطاقة مرتبط بأسعار الالومنيوم في المستقبل.

وكان العرض السابق لمؤسسة ريثيون الذي يتكلف 1,2 مليار دولار يضمن سعرا اساسيا للطاقة يعادل الاسعار الحالية للحكومة بالاضافة الى علاوة مرتبطة بسعر الالومنيوم في بورصة لندن للمعادن بالاضافة الى بنود اخرى.

لكن انتوني سيريليو مدير تطوير المشروعات بشركة ريثيون للهندسة والانشاءات قال ان الكويت رفضت هذا الاقتراح.

وقال وهو يتحدث في منتدى عن الالومنيوم «انهم لا يريدون اي شيء مرتبط ببورصة لندن للمعادن لانهم لا يمارسون هذا النوع من النشاط ولايريدون الخوض فيه. ولا اعتراض لدينا على ذلك ولدينا بدائل عديدة على مائدة المفاوضات».

ولم يعرض جدولا زمنيا للموعد الذي يمكن ان يتم فيه التوصل الى اتفاق. ومن اسباب التأخير تردد الكويت في ابرام اتفاقات طاقة طويلة الاجل. وقال سيريليو ان هناك حاليا اتفاقا مدته سبع سنوات بين الحكومة الكويتية ومشروع مشترك بين شركة نفط الكويت وشركة يونيون كاربايد، لكن مؤسسة ريثيون تدعو الى اتفاق يستمر 12 عاما على الاقل وهي مدة ترتيبات ديون ريثيون لمشروع المصهر.

واقتراح ريثيون بناء مصهر في الكويت جزء من برنامج تعويضي مرتبط ببيع شركة ريثيون صواريخ باتريوت للكويت خلال حرب الخليج. وتم اقرار تطوير المشروع في اواخر عام 1996 وامضت ريثيون اكثر من عام في التفاوض على عقد للطاقة.

وتسعى ريثيون لاشراك اطراف اخرى قد يعنيها الامر للمساهمة وتولي مسؤولية بيع انتاج المصهر.

ومن المتوقع ان تبلغ تكلفة المشروع 1,2 مليار دولار تساهم فيه ريثيون بنحو 75 في المئة. وتقسم باقي التكلفة بين مستثمرين كويتيين محليين وطرف ثالث يكون مسؤولا ايضا عن تسويق الانتاج.

افتتاح اكبر معرض زراعي بالعالم في برلين بمشاركة 1600 شركة من 65 دولة

■ بون - ق ب: افتتح في مدينة برلين في المانيا الجمعة معرض زراعي عالمي هو الأكبر من نوعه في العالم، ويشارك في المعرض الزراعي الدولي الثالث والستين قرابة 65 بلدا من كافة أنحاء العالم، وتبلغ مساحة المعرض 115 ألف متر مربع، وتشارك فيه نحو 1600 شركة بزيادة ملحوظة عن العام الماضي الذي شاركت فيه 1250 شركة.

ويعود اهتمام الألمان بالمعرض الى مستوى اهتمامهم الخاص بالقطاع الزراعي الذي يحتل المرتبة الخامسة من حيث حجم الايرادات والعوائد بعد الصناعات الكيميائية وصناعة الالات والسيارات والمعدات الالكترونية، ويبلغ عدد العاملين فيه نحو 4 ملايين شخص.

غير أن أحدث التقارير التي صدرت بشأن القطاع الزراعي تشير الى أن دخل المزارع الالماني لا يعتبر مرتفعا قياسا الى نظرائه في باقي أنحاء القارة الأوروبية.

وقد ارتفع حجم الدخل الفردي للمزارع الالماني خلال العام الماضي بمقدار 0,5 في المئة فقط، إلا أن الحكومة تعد بأن يرتفع الدخل هذا العام بمعدل اثنين الى ثلاثة في المئة. ويقدر دخل الوحدة العائلية التي تعمل في الزراعة نحو 36 ألف مارك، وهو يقل بمقدار الثلث عن المداخيل الاخرى في القطاعات الصناعية او الاقتصادية والبالغة 52 ألف مارك.

ويكمن السبب الرئيسي في تدني دخول العاملين في القطاع الزراعي في المانيا - حسب رأي الخبراء - الى عدم وجود عملة اوروبية مشتركة في الاتحاد الاوروبي حتى الان، ولذا تتضرر المزارعون الالمان بسبب قوة العملة الالمانية (المارك) في مجال المنافسة.

ويرى المزارعون الألمان أن اصدار عملة اوروبية مشتركة «اليورو» سوف يساعدهم في تحسين دخولهم، خاصة أن القطاعات الزراعية الأوروبية باتت متداخلة فيما بينها.

على صعيد اخر اوضح مالفريد بوشين رئيس ادارة معرض برلين ان المعرض الزراعي الدولي وسيلة مناسبة لعرض وتسويق المنتجات الزراعية من جميع القارات، واضاف انه منتدى عالمي اثبت جدارته كقاعدة لمناقشة المواضيع الزراعية الهامة وكملتقى للخبراء من جميع انحاء العالم.

كما يوفر المعرض فرصا كبيرة لجميع العاملين في انتاج الاغذية والزراعة وانشاء الحدائق، وذلك من خلال دعم جهودهم الرامية الى الوصول الى اسواق جديدة ومعالجة المواضيع المتخصصة في هذه المجالات، وتقديم مقترحات وارشادات عديدة بشأن تأمين الدخول لاسيما بعد تحرير الاسواق الزراعية في المستقبل القريب.

ويوفر المعرض الزراعي الدولي امكانيات واسعة لمعالجة عدد كبير من القضايا التي تهم الشركاء التجاريين والمنتجين والمستهلكين الذين يستطيعون من خلال ذلك الاطلاع على عوامل المنافسة في الاسواق العالمية، واتخاذ الاجراءات والتحضيرات الضرورية التي تمكنهم من البقاء والثبوت امام المنافسة المتنامية في العالم.

وحول تراجع عدد البلدان الافريقية المشتركة في المعرض الزراعي في الاعوام الماضية، عزا بوشين ذلك الى فقدان الاستقرار في البلدان الافريقية على الصعيدين السياسي والاقتصادي، معربا عن أمله في ان تتمكن القارة الافريقية في السنوات العشر القادمة من انتهاز الفرص المتوفرة لها واستغلال طاقاتها التنموية الهائلة لتحقيق التنمية المطلوبة فيها.

احتياطيات البنك المركزي تصل الى 140 مليار دولار

الصين تعيد تنظيم مصارفها لتجنب آثار الازمة المالية الاسيوية

بكين - من اندرو براون:

أعلنت الصين الجمعة أنها ستجري تعديلات جذرية لبنكها المركزي في تحرك حفزها على اتخاذه الازمة المالية في اسيا.

واعلن محافظ البنك المركزي داي شيانغ لونغ عن خطط جريئة لاصلاح البنوك التجارية التي تعاني من ضخامة عدد العاملين فيها والتخلص من ديون معدومة مسجلة في دفاترها تبلغ قيمتها مليارات الدولارات.

وتهدف عملية اعادة تنظيم بنك الشعب الصيني (البنك المركزي) الى اعطاء السلطات في بكين فيما يبدو قدرا أكبر من السيطرة المالية على شبكات المصارف المحلية والاقليمية التي تمتع بعقلية مستقلة بدرجة متزايدة.

وسيتم دمج فروع بنك الشعب الصيني في الاقاليم في مقار اقليمية قوية على نمط مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الامريكي.

وقال داي في مؤتمر صحافي «سنقوم باغلاق فروع اقليمية لبنك الشعب الصيني بطريقة منظمة وتدريجية وانشاء عدد معين من الفروع من الاقاليم تكون خاضعة مباشرة للبنك المركزي». واضاف «اهم شيء هو تحسين ادارة البنك المركزي».

وقال «سنقوم بتحسين استقلال وسلطة وحرفية البنك المركزي».

واجل زعماء الصين الاصلاح المصرفي سنوات عديدة لكن الازمة الاسيوية سببت ذعرا واجبرتهم على اتخاذ اجراء من خلال اظهار مخاطر التساهل في الاشراف على المؤسسات المالية في الصين.

وتتعرض البنية الهيكلية للبنك المركزي الصيني لانتقادات واسعة النطاق.

وفي مؤشر على مدى الحاح هذه المشكلة قال داي ان بكين سترفع الى المثلين الاموال التي تستخدمها في شطب الديون المعدومة الى 50 مليار يوان (ستة مليارات دولار) هذا العام وزيادة هذا المبلغ بين 60 و70 مليار يوان سنويا في عامي 1999 و2000.

وقال داي «هذا العام بالغ الاهمية للعملية برمتها».

واضاف ان بكين اجلت الى اجل غير مسمى تحويل عملتها الى عملة قابلة للتحويل بالكامل في ضوء الازمة النقدية التي تعصف بجنوب شرق اسيا.

وتعهد مرة اخرى بألا تخفض الصين قيمة عملتها (اليوان) مساهمة منها في الاستقرار المالي في اسيا. واوضح ان الصين تعتبر ربط دولار هونغ كونغ بالعملة الامريكية مسألة جوهرية.

من ناحية ثانية قال المحافظ ان احتياطي الصين من العملات الاجنبية بلغ 139 مليار دولار في نهاية عام 1997 ارتفاعا من 105 مليارات دولار في نهاية عام 1996.

وقال خبراء اقتصاديون ان احتياطيات النقد الاجنبي الضخمة والتي يدعمها فائض تجاري كبير وتدفقات قوية للاستثمارات الاجنبية تساعد في حماية الاقتصاد الصيني من الآثار السلبية للاضطرابات المالية في اسيا.

د. شكري غانم مدير قسم البحوث في اوبك لـ «القدس العربي»

مكانة نفط الشرق الاوسط في الاقتصاد العالمي لن تتاثر باكتشافات بحر قزوين

ابو ظبي - «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

قال مسؤول في منظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط (اوبك) ان انتاج بحر قزوين لا يشكل خطرا على نفط الخليج والشرق الاوسط وتوقع ارتفاع الطلب العالمي على النفط واستقرار اسعاره.

واوضح مدير ادارة البحوث في (اوبك) الدكتور شكري غانم ان دول الشرق الاوسط تمتلك اضخم احتياطيات نفطية في العالم وان حصصها الانتاجية الحالية في اوبك لا تتناسب مع ضخامة هذه الاحتياطيات. وتوقع غانم ان تصبح الدول الخليجية والعربية المنتجة للنفط الجهة الرئيسية لتغطية زيادة الطلب العالمي على النفط، كما توقع ايضا تحسن اسعاره خلال الشهور القليلة المقبلة.

وقال «ان هناك زيادة في الطلب العالمي قد تصل الى 2,5 % مع مطلع العام المقبل. ونأمل ان تتم مقابلتها من داخل اوبك وليس من خارجها».

وفيما يلي نص الحوار الذي اجرته معه «القدس العربي»:

■ كيف تنظرون الى الاحتياطيات النفطية في الشرق الاوسط؟

■ لا شك ان احتياطيات النفط في الشرق الاوسط ضخمة للغاية وهي لا تتناسب مع حجم الانتاج الفعلي، اذ ان دول الشرق الاوسط تنتج اقل بكثير مما يمكنها انتاجه بفضل ضخامة الاحتياطي الذي تملكه.

وبالتالي فان الشرق الاوسط سيكون المركز الرئيسي لتغطية الطلب العالمي باعتبار الدول الاخرى سينضب انتاجها خلال وقت غير طويل اذا استمرت على هذا المعدل من الانتاج.

■ وماذا بالنسبة الى الجمهوريات المستقلة عن الاتحاد السوفييتي وخاصة دول بحر قزوين؟

■ اذا نظرنا الى هذه الدول (باستثناء روسيا) فان احتياطياتها ليست بالضخامة التي يتحدث عنها البعض، وبالتالي لا يتوقع ان يكون تأثيرها كبيرا على انتاج دول الشرق الاوسط.

ولو رجعنا الى الادبيات النفطية منذ مئة عام لوجدنا فيها احاديث واقاويل عن نفط بحر قزوين ومع ذلك فان منظمة الاقطار المصدرة للنفط (اوبك) تعمل حسابا لذلك. ونحن في قسم الابحاث والدراسات نتابع هذا المجال. ولكن استطيع ان اقول انه في الوقت الراهن لا يشكل نفط هذه الجمهوريات اي خطر بالنسبة لانتاج الشرق الاوسط.

■ كيف تنظرون الى مستقبل النفط واثره على اقتصاديات المنطقة خلال القرن المقبل.

■ من المؤكد ان النفط يشكل العمود الفقري بالنسبة لاقتصادات المنطقة، ولذلك سيظل دائم التأثير على اداء اقتصاداتها صعودا وهبوطا نتيجة لتذبذب الطلب والعرض وارتفاع وانخفاض الاسعار.

ولعل هذا ما يستوجب ويحتم العمل على ضرورة ادماج النفط في اقتصاديات المنطقة، بمعنى ان يتم تقليل الاعتماد عليه ما امكن، واتباع سياسة التنويع وخلق صناعات وقطاعات اخرى يمكنها ان تسهم في دعم الاقتصاد وبحيث لا يكون الاعتماد على النفط مطلقا حتى لا تتأثر اقتصاداتها سلبا بالسوق النفطية وتقلبات الاسعار.

■ ما هي توقعاتكم لاسعار النفط خلال المرحلة المقبلة؟

■ نحن داخل (اوبك) ننظر الى هدف نسعى الى تحقيقه وهو ان يتراوح سعر البرميل حول 21 دولارا. ورغم اننا لم نتوصل الى ذلك خلال الشتاء الحالي، الا ان باب الامل ما زال مفتوحا وخاصة عند بداية الشتاء المقبل.

■ وهل يعني ذلك ان الأسعار ستتجه هبوطا خلال الصيف المقبل؟

■ لا، نحن نأمل ان ترتفع خلال الصيف المقبل بفعل زيادة الطلب على بدء مواسم الاجازات وزيادة استخدام السيارات، وكذلك بفعل انتعاش الاقتصاد العالمي.

■ الا تعتقدون ان رفع اوبك بالشهر الماضي سقفها الانتاجي يؤثر على الاسعار؟

■ هناك نقطتان في هذا الصدد يجب التمييز بينهما، وهما زيادة السقف الانتاجي وزيادة الانتاج. فالانتاج الفعلي اذا ازداد عن معدل الانتاج الحالي فانه يسهم في زيادة العرض وبالتالي لا بد ان يكون له تأثير على الاسعار. ولكن زيادة السقف الانتاجي لا تعني بالضرورة زيادة الانتاج الفعلي.

■ كيف ترون تأثير عودة العراق الى الانتاج جزئيا بالنسبة الى كمية المعروض ومعدلات الاسعار؟

■ هناك قرار من وزراء اوبك انه حالما يتم او يتفق دوليا على عودة العراق فان المنظمة ستجتمع بشكل طارئ وتقرر ايسر السبل لاستيعاب ما سينتجه العراق وبحيث لا يؤثر على العرض العالمي ومعدلات الاسعار.

■ ما هو دور اوبك في المحافظة على استقرار الاسعار في اطار التنسيق مع الدول المنتجة من خارجها؟

■ ان سكرتارية اوبك تنظر اولا الى تطورات الطلب العالمي وتحاول ان تتنبأ او تتوقع ما سيكون عليه الطلب العالمي، ثم تنظر الى ما سيكون انتاج الدول خارج نطاق الاوبك، ثم تنظر الى ما تبقى من ذلك لمعرفة ما سيتم انتاجه داخل اوبك نفسها. ونحن بدورنا نعد دراسات حول ذلك ويتم تبليغ للمسؤولين في الدول الاعضاء عن توقعات السكرتارية في المنظمة.

هذا الى جانب وجود دراسات وابحاث من جانب خبراء الدول الاعضاء والمتابعين للسوق النفطية. ويتم بعد ذلك دراسة كافة هذه الابحاث والدراسات من خلال ما يسمى اللجنة الاقتصادية لمحاولة الوصول الى صورة واضحة وحقيقية لوضع السوق العالمي لتقديمها الى الوزراء على شكل ارقام تحدد ما سيكون عليه العرض العالمي والطلب العالمي ومعدلات الانتاج خارج المنظمة وغيرها.

وبالنسبة الى التنسيق مع الدول خارج اوبك فنحن نحاول ذلك وجهود التنسيق موجودة، ولكن الاستجابة الى التنسيق في الانتاج والاسعار مفقودة. وهناك تنسيق احيانا حول ما يسمى ضمان العرض وضمان الطلب، وهذا جانب مهم حيث يريدون دائما ان يكون هناك ضمان للعرض لتأمين النفط، وهذا ايضا يدخل ضمن اهداف اوبك ايضا.

ولذلك نحن نسعى الى ان يكون هناك سوق مضمونة للنفط. ولا شك ان كثيرا من الدول المنتجة خارج اوبك هي دول مستهلكة للنفط او من الدول الصناعية ويهمها اولا تخفيض الاعتماد على نفط اوبك ثم على النفط بشكل عام.

ولكن في احيان كثيرة لا تستمع هذه الدول لدعواتنا ولا ترغب في التنسيق مع اوبك، بل تهتم بأن ترفع انتاجها الى اقصى ما تستطيع.

■ الا ترون ان اوبك فقدت الكثير من ثقلها واهميتها بالاسواق عن الفترة السابقة؟

■ من الجائز انها فقدت بعضا من اهميتها الظاهرة، وهذه الاهمية الظاهرة تكتسب نتيجة للظروف السياسية والتي تستمد من وضع الدول الاعضاء والسوق الدولية.

فمن المعروف انه بعد عام 1973 ظهرت قوة مضادة لاوبك وهي وكالة الطاقة الدولية التي تنسق فيها المستهلكون وجهة نظرهم في محاولة لتخفيف الاعتماد على نفط اوبك بصفة خاصة والنفط بصورة عامة.

وهذا بطبيعة الحال جعل منظمة اوبك تفقد بعض القوة التي كانت تتمتع بها. وقد يكون ذلك ظاهرة عابرة. وفي اعتقادنا فانه ليس مستبعدا ان تستعيد اوبك قوتها ليس فقط بمجال النفط وانما كذلك بمجال الغاز ايضا.

■ هل هناك تنسيق في انتاج الغاز داخل اوبك؟

■ هناك تنسيق ولكن بشكل غير مباشر. فنحن نتابع تطورات سوق الغاز وننظر اليه على اساس انه مكمل للسوق النفطي. ونحن نجري ابحاثا ودراسات لمناقشة السوق الدولي للغاز الذي يهمنا ايضا باعتبار ان معظم الدول الاعضاء في اوبك تنتج الغاز ايضا الى جانب النفط.

تقرير للكونغرس: موجة التفاؤل بأداء الاقتصاد الامريكي تتسم بالمغالاة

■ واشنطن - ق ب: أعرب تقرير صدر عن هيئة رسمية في الولايات المتحدة عن الاعتقاد بأن موجة التفاؤل التي سادت مؤخرا إزاء أداء الاقتصاد الأمريكي ربما تتسم بنوع من المغالاة، مشيرا الى وجود مخاوف من أن تؤدي الأزمات المالية المتتالية في دول جنوب شرق آسيا الى التأثير سلبا على الواقع الاقتصادي الامريكي، والاطاحة بالآمال العريضة التي بنتها ادارة الرئيس بيل كلينتون على المستقبل القريب.

وبدت التوقعات التي اعلنها مكتب الميزانية التابع للكونغرس الامريكي، والذي تكهن مؤخرا بأن العجز في الميزانية سيتقلص الى خمسة مليارات دولار بحلول نهاية السنة المالية الحالية التي تنتهي في الـ30 من أيلول (سبتمبر) 1998، على أن التوقعات للسنوات المقبلة قد تكون مغالية في تفاؤلها تماما كما غالت توقعات السنوات الأخيرة في تشاؤمها.

وقال المكتب المذكور في تقرير له انه في العام الماضي فاجأ الاقتصاد الأمريكي المراقبين بأدائه الجيد، اذ ارتفع الناتج المحلي الاجمالي بنسبة 3,7 في المئة، وهي اعلى نسبة منذ 1988، فيما انخفض معدل البطالة الى ما متوسطه 4,7 في المئة، وهو ادنى معدل سنوي منذ 1969، اما مؤشر التضخم فكان في حدود 2,4 في المئة، مسجلا اصغر زيادة في معدل التضخم منذ الستينيات.

وكان من ثمرات التوسع الاقتصادي زيادة في عوائد الضرائب، وتدني الانفاق الحكومي على برامج الانعاش الاجتماعي، وانخفاض معدل الفائدة.

وكما ارتفعت عائدات ضرائب دخل الفرد في الربع الأخير من 1997 بمعدل 21,2 في المئة قياسا بنفس الفترة في العام السابق استنادا لتقرير مكتب الموازنة، اما عائدات ضرائب الشركات فكانت أعلى بنسبة 22,1 في المئة من نفس الفترة من عام 1996 غير ان هذا لم يكن بسبب رفع الضرائب وانما نتيجة تحسن الجباية وزيادة الدخول.

ويتوقع مكتب الميزانية أن يواصل الاقتصاد الأمريكي نموه هذا العام والعام القادم، وإن كان بوتيرة ابطأ، ولا يتوقع المكتب حصول كساد في المستقبل القريب واذا لم تتبدل السياسات الراهنة سيكون متاحا موازنة الميزانية العامة للولايات المتحدة في غضون السنوات العشر المقبلة.

يذكر ان ميزانية الولايات المتحدة كانت تعاني من عجز في كل عام منذ 1969 وهو آخر عام سجل فائضا صغيرا، وقد بلغ العجز أوجه في عام 1992 حينما وصل الى 290 مليار دولار.

الا ان مكتب الموازنة اشار الى انه اذا حصل كساد معتدل مثل ذلك الذي حصل في عام 1990 خلال العام او العامين القادمين، فان الميزانيات المتوازنة المتوقعة خلال السنوات القليلة القادمة قد تسجل عجوزات تبلغ 100 مليار دولار.

وثمة عوامل تتسم بعدم اليقين مثل الأزمة المالية في آسيا التي حسب التقرير قد تتسبب في ابطاء وتيرة الاقتصاد الأمريكي وتحول دون انتعاشه، كما ان استشراء الأزمة الآسيوية بصورة ملحوظة قد يكون له أثر عالمي النطاق، ويبطئ النمو الاقتصادي في الولايات المتحدة بصورة اكثر حدة مما تنبأ به مكتب الميزانية.

الامارات تدعو اعضاء اوبك الى التزام حصصهم الانتاجية

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: دعت الامارات العربية المتحدة الجمعة الدول اعضاء منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) الى التزام حصصها الانتاجية واستبعدت احتمال عقد اجتماع استثنائي للمنظمة لبحث في انهيار اسعار النفط.

وكتبت وكالة الأنباء الاماراتية «طالما ان الأسباب التي ادت الى انهيار الأسعار لكن هذه الأزمة تضع أوبك أمام مشكلة ينبغي حلها ليمكنها استعادة صدقيتها».

وقالت الوكالة «من الطبيعي أن يدفع ذلك الدول الأعضاء في أوبك الى التقيد باتفاق المنظمة في شأن الانتاج بدلا من التخلي عنه».

واعتبرت الوكالة ان «عقد اجتماع استثنائي امر سابق لأوانه اذ ينبغي منح اتفاق اوبك الوقت الكافي ليؤتي ثماره».

وكانت أوبك حددت انتاجها للنصف الأول من سنة 1998 بـ27,5 مليون برميل يوميا خلال اجتماع وزاري عقدته في تشرين الثاني (نوفمبر) الفائت في جاكرتا. وكانت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) ذكرت ان متوسط سعر البرميل من سلة نفوط اوبك بلغ في نهاية الاسبوع الماضي 15,4 دولار بينما كان متوسط الاسعار في كانون الاول (ديسمبر) الماضي 16,89 دولار للبرميل وفي السنة الماضية 1997 بلغ 18,68 دولار للبرميل.

واكدت النشرة التي تصدر في نيقوسيا ان هذا التطور «مدعاة لقلق شديد من جانب اعضاء اوبك التي رفعت الحد الاقصى لانتاجها في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بنسبة عشرة في المئة.

بروكسل تتمسك بموقفها بشأن حظر اللحوم المعالجة بالهرمونات
تصاعد الخلافات التجارية بين امريكا والاتحاد الاوروبي

■ بروكسل ـ رويترز: اشتبك الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة الجمعة في حرب كلامية بسبب خلاف قديم على تجارة الموز واللحوم المعالجة بالهرمونات انفجر الى نزاع علني حاد.

وتبادل الطرفان اصدار بيانات حادة اللهجة مع القاء الشريكين التجاريين المهمين بالحذر الدبلوماسي في مهب الريح وافشائهما خلافاتهما على الملأ.

وقال محللون ان الخلافات التجارية ربما تنذر بفترة صعبة من العلاقات التجارية بين الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة.

وأضاف رودفوس ايركسا المحامي التجاري لدى شركة قانونية أمريكية في بروكسل والنائب السابق للممثل التجاري الامريكي «هذا بالتأكيد مؤشر على ان عناصر العلاقة التجارية آخذة في التوتر وخاصة في مجال المنتجات الغذائية».

ومضى يقول لرويترز «هناك الكثير مما يتعين على الساسة على جانبي الاطلسي عمله لتفادي ان يزداد الموقف سوءا».

لكن ايركسا لا يعتقد ان التبادل الساخن للكلمات سيفضي الى حرب تجارية.

ويدور الخلاف حول قضيتين حظيتا بتغطية اعلامية كبيرة رفعتهما الولايات المتحدة ودول أخرى ضد الاتحاد الاوروبي أمام منظمة التجارة العالمية.

وزعمت كل من واشنطن وبروكسل انها أحرزت نصرا جزئيا على الاقل على منافستها بعد اعلان لجنة الاستئنافات في منظمة التجارة انها خلصت الى ان بعض أوجه حظر الاتحاد الاوروبي على واردات اللحوم المعالجة بالهرمونات «تتعارض» مع بنود اتفاق دولي.

وقالت واشنطن واوتاوا انهما تكبدتا خسائر تجارية بمئات الملايين من الدولارات جراء الحظر الاوروبي الساري المفعول منذ 1989.

ووصف مسؤولون امريكيون الحكم بانه «فوز واضح» لموقف بلادهم ودعوا الاتحاد الاوروبي لالغاء الحظر.

الا ان الاتحاد قال انه سيبقى ساريا طوال فترة اجراء دراسة طلبتها منظمة التجارة لتحديد ان كان لتناول مثل هذه اللحوم أضرار على الصحة البشرية.

وفي أول تعليق رسمي من المفوضية الاوروبية قال نايجيل غاردنر المتحدث بلسان المفوض التجاري للاتحاد الاوروبي السير ليون بريتان انه يرحب «بحكم منظمة التجارة العالمية الذي استند لمعلومات جيدة».

وأضاف غاردنر «بالنسبة لتقييم المخاطر فاننا بالطبع سننجز الامر في غضون 15 شهرا المقبلة، وفي الوقت نفسه سيظل الحظر ساري المفعول».

وتتعلق نقطة الخلاف الثانية بالطريقة التي اقترحها الاتحاد الاوروبي لتنفيذ حكم اخر خاص بمنظمة التجارة الدولية ويتعلق بقواعده لتنظيم واردات الموز.

وخلصت المنظمة في حكم لها العام الماضي بشان شكوى تقدمت بها امريكا والاكوادور وغواتيمالا وهندوراس والمكسيك الى ان قواعد الاتحاد الاوروبي بشأن واردات الموز تخالف قواعد المنظمة بشأن التجارة الحرة. ووافقت المفوضية الاوروبية خلال الاسبوع على خطة لالغاء تراخيص استيراد الموز المثيرة للجدل على ان تبقي حصص الاستيراد من موز امريكا اللاتينية ودول افريقيا ومنطقة الكاريبي والباسيفيك.

والخلاف على الموز واللحوم المعالجة بالهرمونات قضيتان فقط بين عدد كبير من نقاط الخلاف في العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي.

وعلى رأس ما يثير حفيظة اوروبا قرار واشنطن بمعاقبة الشركات الاجنبية التي تستثمر في كوبا وايران وليبيا.

تعيين المصري محمد حسني اللقاني مديرا عاما مساعدا في منظمة الفاو

■ روما ـ «القدس العربي»: مع مطلع العام الجديد باشر الدكتور محمد حسني اللقاني مهامه الجديدة مديرا عاما مساعدا منظمة الاغذية والزراعة الدولية (فاو) ورئيسا لمصلحة الغابات في المنظمة.

والدكتور اللقاني مصري الجنسية ويتمتع بخبرة مهنية تمت الى 35 سنة. وقد التحق للعمل في المنظمة قبل اكثر من خمس سنوات بصفة مستشار اقليمي للغابات في القاهرة وفي عام 1995 عمل مساعدا لمدير مكتب المدير العام في روما، وفي عام 1996 شغل منصب مدير للموارد الحرجية في المنظمة.

ويحمل اللقاني شهادة الدكتوراه من جامعة بريتيش كولومبيا بكندا في علم الغابات، ولديه خبرة واسعة في مجال ادارة الموارد الطبيعية وحماية البيئة ومقاومة التصحر وتنمية الموارد الحرجية.

وفي تصريح له بمناسبة تسلم المنصب الجديد قال الدكتور اللقاني انه يجب على الفاو مواصلة بذل الجهود لنشر الوعي في مختلف الدول حول افضل سبل ادارة الغابات لتحقيق نمو مستدام، ومؤكدا على ضرورة تطوير القدرات لتجميع وتنقيح ونشر المعلومات الحرجية.

وفي معرض التأكيد على ان المنظمة محفل دولي محايد قال اللقاني بان ذلك لا يعني ان تكون المنظمة مجرد محفل لاجراء المناقشات، بل يجب ايضا تكون طرفا فعالا في تلك المناقشات.

وفي ما يتعلق بالاولويات الاخرى لدى مصلحة الغابات شدد اللقاني على اهمية اعادة بناء البرنامج الميداني وذلك بتقديم المعونة الفنية بصورة مباشرة للبلدان الاعضاء رغم الصعوبات القائمة بسبب الموارد المالية المحدودة لدى المنظمة في الوقت الحاضر.

الاقتصاديون يرجعون ذلك لتباطؤ الاقتصاد
هبوط معدل التضخم الاسرائيلي لادنى مستوى منذ 28 عاما

القدس ـ من دافيد روزنبرغ:

قال المكتب المركزي للاحصاءات ان اسرائيل شهدت في عام 1997 أدنى مستوى للتضخم منذ 28 عاما مع انخفاض مؤشر اسعار المستهلكين في ثلاثة من الاشهر الاربعة الاخيرة.

وقال المكتب في بيان صدر الخميس ان مؤشر الاسعار ارتفع بنسبة سبعة في المئة في العام الماضي مقارنة مع زيادة نسبتها 10,6 في المئة في عام 1996 ليسجل بذلك ادنى زيادة منذ عام 1969.

واظهر المؤشر تراجعا نسبته 0,3 في المئة في كل من شهري كانون الاول (ديسمبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) الماضيين.

وقال اقتصاديون ومتعاملون في السوق ان تراجع الاسعار لا يدع خيارا أمام بنك اسرائيل (المركزي) سوى البدء في خفض أسعار الفائدة وهو ما يرجح ان يعلن عنه يوم الاثنين المقبل عندما يكشف عن اسعار فائدته لشهر شباط (فبراير).

وتمثل بيانات التضخم لعام 1997 خطوة كبيرة للامام في مسعى اسرائيل قديم الأجل لخفض معدلات التضخم الى المستويات الاوروبية.

الا ان الاعلان عن هبوط معدل التضخم لم يلق سوى القليل من مظاهر البهجة فقد عزا اقتصاديون جانبا كبيرا من تراجع التضخم الى نمو اقتصادي كسول زاد ركوده بتطبيق سياسة نقدية ومالية متشددة.

وقال برويز رئيس رابطة أصحاب المصانع والمنتقد الدائم لسياسات البنك المركزي الاسرائيلي قال «الثمن الذي يدفعه الاقتصاد مقابل هذا التضخم كبير.. ثمن الركود وثمن المستويات المرتفعة من البطالة وثمن الانتاجية المفقودة وثمن تضاؤل الدخل وثمن الانشطة التجارية التي أفلست».

وقال ايلان دورون من شركة سوليد فايناننشال ماركتس انه يتعين على يعقوب فرينكل محافظ البنك المركزي خفض الفائدة الرئيسية بنحو 0,5 نقطة مئوية الاسبوع المقبل.

يذكر ان الفائدة استقرت عند 13,4 في المئة منذ نهاية اب (اغسطس) الماضي.

وقال رون يدني رئيس قسم تعاملات العملة في بنك ديسكاونت الاسرائيلي «عليه ان يفعل ذلك (خفض سعر الفائدة) سنموت اذا وصل التضخم الى 7,5 في المئة وبقيت أسعار الفائدة عند 13,5 في المئة».

وتنتظر الاسواق بقلق بيانات مؤشر أسعار المستهلكين لشهر ديسمبر للتنبؤ باتجاه أسعار الفائدة. ولكن اغلب المحللين توقعوا ان تواصل الاسواق تحركها بدافع من التطورات الخارجية.

وقال المكتب المركزي للاحصاءات ان اغلب السلع سجلت في مؤشر أسعار المستهلكين انخفاضا في الاسعار في كانون الاول (ديسمبر) وكانت المنتجات الطازجة والملبوسات والاحذية صاحبة أكبر انخفاض على أساس مقارنة شهري.

ويجيء النمو السلبي للمؤشر في ديسمبر بعد فترة تقلب لمؤشر الاسعار. وانخفض المؤشر في كانون الاول (ديسمبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) مقابل زيادة كبيرة بنسبة 1,2 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر). ومع ذلك قال اقتصاديون ان الاتجاه التضخمي العام يسير هبوطا.

ومن المتوقع حسب أرقام مبدئية ان يكون الاقتصاد الاسرائيلي نما بنسبة 2,1 في المئة العام الماضي في ادنى زيادة خلال العقد. ومن المنتظر ان يكون لانهيار العملات الاسيوية تأثير يتجسد في انخفاض أسعار السلع المستوردة.

ووقف معدل التضخم في اسرائيل عند 3,9 في المئة تقريبا في عام 1996 ولكنه ارتفع بقوة حتى وصل الى 445 في المئة في عام 1984.

وبسرعة نجح برنامج استقرار اقتصادي في خفض المعدل الى 20 في المئة على الاقل سنويا في النصف الثاني من الثمانينات.

وحددت الحكومة هدفها للتضخم في العام الحالي عند نفس مستواه في عام 1997 اي بمعدل يتراوح بين سبعة الى عشرة في المئة. ويتوقع الاقتصاديون حاليا ان ينخفض مستوى التضخم في عام 1998 الى 6,5 في المئة.

مناقصة اردنية قريبا لشراء 10 قمح امريكي

■ باريس ـ رويترز: قال تجار حبوب اوروبيون الجمعة ان الاردن يعتزم طرح مناقصة يوم 20 كانون الثاني (يناير) الجاري لشراء 100 ألف طن من القمح الامريكي للشحن في شباط (فبراير).

واضافوا ان المناقصة ترمي لشراء القمح الشتوي الاحمر الصلد او قمح الربيع الامريكي، وان المرجح ان يتم البت فيها على أساس قواعد برنامج ائتمانات تدعمه الحكومة الامريكية. وخصصت وزارة الزراعة الامريكية 40 مليون دولار لصالح الاردن في برنامج ائتمانات تصدير قصير الاجل يعرف باسم جي.اس.ام /102 في السنة المالية 1998 في تشرين الاول (اكتوبر).

ولموال البرنامج متاحة لصفقات القمح والحبوب الغذائية. وبمقتضى البرنامج يمكن تغطية نحو 98 في المئة من قيمة الصفقات وكذا توفير بعض الغطاء لنفقات الفوائد.

واشنطن تدعو سيول ودائنيها لاتفاق سريع
كوريا تطلب تأييد امريكا بمفاوضات الديون

■ سيول ـ رويترز: قال مكتب الرئاسة في كوريا الجنوبية ان الرئيس كيم يونغ سام طلب من الولايات المتحدة الجمعة دعم بلاده في تأجيل سداد ديون قصيرة الاجل بشروط ميسرة.

ونقل بيان من مكتب الرئاسة عن كيم قوله لنائب وزير الخزانة الامريكي لورانس سومرز خلال اجتماع في قصر الرئاسة «ربما يتحتم علينا دفع اسعار فائدة عالية عندما نحصل على تأجيل للسداد في الديون قصيرة الاجل لان التصنيفات الائتمانية لبلدنا منخفضة حاليا».

وقال كيم «انني اطلب تأييد الولايات المتحدة في المفاوضات لكي تتم التسوية بطريقة يمكن من خلالها تعديل اسعار الفائدة عندما يتحسن تصنيفنا الائتماني».

وطلب كيم ايضا التعاون في جهود تأمين سداد سلس للقروض للمساعدات من دول وصفت بأنها «خط الدفاع الثاني» في صفقة الانقاذ التي يتزعمها صندوق النقد الدولي.

ورتب الصندوق برنامج انقاذ قياسيا بتكلف 58,35 مليار دولار تساهم فيها الولايات المتحدة و12 دولة صناعية اخرى.

وقال كيم انه من المقرر ان يزور وفد من كوريا الجنوبية نيويورك في الاسبوع القادم للتفاوض مع المؤسسات المالية الدولية بشأن تأجيل سداد الديون قصيرة الاجل التي يحين استحقاقها على كوريا الجنوبية. وقال البيان ان كيم اكد مجددا ان بلاده تنفذ باخلاص كل ما وعدت به صندوق النقد الدولي، مضيفا انه يتعاون عن قرب مع الرئيس المنتخب كيم داي يونغ بشأن الاصلاحات الرئيسية.

وفي الاسبوع الماضي اتفقت بنوك دولية رئيسية على تأجيل سداد ديون قصيرة الاجل حان استحقاقها على كوريا الجنوبية لمدة ثلاثة اشهر، لكن احد كبار المستشارين الاقتصاديين للرئيس المنتخب كيم قال الخميس ان تكاليف ذلك جاءت «باهظة للغاية».

وقال يو يونغ كيون مستشار الرئيس لرويترز انه يعتقد ان التكلفة «تزيد بمقدار 500 نقطة اساس (حوالي 5 نقاط مئوية) اعلى من سعر الفائدة بين البنوك في لندن».

ومازالت هناك حاجة الى حل بعيد المدى لانه أصبح من المستحيل تقريبا بالنسبة لكوريا ان تقترض من الخارج بعد ان خفضت الوكالات الدولية تصنيف قدرتها الائتمانية على انها تنطوي على مخاطر.

وقال مسؤول كبير في مؤسسة ستاندارد آند بورز للتقييم الائتماني بنوك كوريا الجنوبية امامها فترة انتظار مدتها عامان قبل ان يتحسن مستوى تصنيفها الائتماني.

وقال نائب وزير الخزانة الامريكي لورانس سومرز ان التوصل لنهاية سريعة لمحادثات ديون كوريا الجنوبية امر مهم في استعادة الثقة في المدى البعيد في الاقتصاد الكوري المتعثر.

وقال سومرز للصحافيين في نهاية جولته الاسيوية «نعتقد ان سداد الديون الكورية مبكرا امر عملي وفي مصلحة المصارف وكوريا والمجتمع الدولي ونتطلع الى التوصل الى مثل هذا الاتفاق».

واضاف «لقيت تشجيعا من الطريقة التي يسير بها تأجيل سداد الديون ووضع قوة احتياطيات كوريا».

نسبة بطالة مرتفعة واحتياطيات قليلة وديون ضخمة
يوغوسلافيا تتجه الى كارثة اقتصادية اذا استمر حجب المساعدة عنها

بلغراد ـ من ليوبومير ميلاسين:

رأى عدد من الخبراء أن جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا ومونتينيغرو) تتجه الى كارثة اقتصادية بفعل حجب المساعدات الخارجية عنها والحؤول دون انضمامها الى المؤسسات المالية الدولية واستبعادها هذه السنة من نظام الاجراءات التجارية التفضيلية الذي يعتمده الاتحاد الأوروبي.

ونقلت صحيفة «دنيفني تلغراف» عن الاستاذ في كلية الاقتصاد في جامعة بلغراد جوفان رانكوفيتش قوله أن يوغوسلافيا «لا تملك أي فرصة للبقاء اذ لم تستجب الشروط الموضوعة لعودتها الى المجتمع الدولي».

وهذه الشروط هي قبل كل شيء اعتماد نظام سلوبودان ميلوسيفيتش الديموقراطية وحل مشكلة اقليم كوسوفو الذي تطالب أكثرية سكانه الألبانية الأصل بالاستقلال، فضلا عن التعاون مع المحكمة الجزائية الدولية الخاصة بجرائم الحرب.

وتوقعت مجلة «ايكونومسكا بوليتيكا» البارزة أن تكون سنة 1998 سنة «انحطاط اقتصادي ستكون وتيرته مرتبطة بعدد المؤسسات التي سيبيعها النظام».

وسعت بلغراد الى تغذية الخزينة العامة من خلال بيعها في الربيع المنصرم 49 في المئة من أسهم الشركة الصربية للاتصالات الى شركتي ستيت الايطالية وأو تي اي اليونانية لقاء نحو 1,2 مليار دولار. لكن الحكومة انفقت ثلث هذا المبلغ لدفع الرواتب وتعويضات نهاية الخدمة التي لا تزال متأخرة شهرين او ثلاثة.

واحتلت يوغوسلافيا (10,6 مليون نسمة) المرتبة الحادية والأربعين 1997 بين الدول الاوروبية من حيث اجمالي الناتج القومي اذ بلغ 16 مليار دولار. ولم تتقدم يوغوسلافيا سوى على ست دول هي رومانيا وبلغاريا ومولدافيا ومقدونيا وألبانيا والبوسنة والهرسك.

وتجاوزت نسبة التضخم 20 في المئة عام 1997، وفقد الدينار اليوغوسلافي 50 في المئة من قيمته في السوق السوداء بالنسبة الى السعر الرسمي البالغ 3,3 دينار للمارك الألماني الواحد، وهو العملة المرجع التي يقبل عليها الجميع بالبلاد.

ولا يكفي الاحتياط من العملات الصعبة ليغطي شهرا واحدا من العجز التجاري اذ هو أقل من 200 مليون دولار بحسب مصدر مصرفي غربي. ولا يكفي خصوصا لخدمة الديون التي حان استحقاق سدادها وأبرزها 650 مليون دولار ثمنا لواردات نفط وغاز من الصين وروسيا، وفق ما أوضح ملادن دينكيتش، وهو منسق مجموعة تضم 17 خبيرا اقتصاديا من المعارضة.

وسجل الميزان التجاري عام 1997 عجزا بلغ 2,5 مليار دولار في حين بلغ عجز الموازنة مليار دولار. وناهز الدين العام 20 مليار دولار أي ما يوازي 120 في المئة من اجمالي الناتج القومي.

وحققت يوغوسلافيا العام المنصرم نموا صناعيا ناهزت نسبته 9 في المئة لكن النفقات العامة مثلت اكثر من نصف اجمالي الناتج القومي. وأشارت الاحصاءات الرسمية الى أن نسبة البطالة 20 في المئة بينما هي تتخطى في الواقع 50 في المئة، حسب تقديرات مصادر مستقلة.

وبسبب الافتقار الى العملات الصعبة التي تؤمن استقرار أسعار الصرف، طبعت السلطات أوراقا نقدية جديدة مما أدى منذ نيسان (ابريل) الفائت الى زيادة حجم كتلة السيولة أي الدنانير الموضوعة في التداول بنسبة 70 في المئة، على قول رئيسة جمعية الاقتصاديين اليوغوسلاف نيبوجا سافيتش.

ويعتبر مستوى العيش منخفضا جدا اذ لا يتجاوز المعدل الوسطي للرواتب 150 دولارا في الشهر. لكن السلطات اليوغوسلافية وضعت نصب عينها أن تبلغ سنة 2005 مستوى النمو الذي كانت تتمتع به صربيا قبل سبع سنوات، أي قبل تفكك الاتحاد اليوغوسلافي.

ومع ذلك، توقع ستوجان ستامينكوفيتش من معهد العلوم الاقتصادية في بلغراد أن ينخفض اجمالي الناتج القومي بنسبة 6 في المئة ومستوى العيش بنسبة 15 في المئة في السنوات الثلاث المقبلة، حتى لو كانت الايرادات الخارجية مليار دولار سنويا.

هبوط نسبة نمو الانتاج الصناعي الامريكي

■ واشنطن ـ رويترز: اظهر تقرير للبنك المركزي الامريكي نشر الجمعة ان الانتاج الصناعي في الولايات المتحدة زاد في كانون الاول (ديسمبر) 0,5 في المئة مقابل زيادة نسبتها 0,8 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر).

وهذه اقل زيادة في ثلاثة اشهر حيث بلغت 0,7 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) و0,3 بالمئة في ايلول (سبتمبر).

واظهر تقرير البنك الذي يتناول انتاج المناجم والمصانع والمرافق ان عمليات التشغيل في الشركات بلغت اقصى معدل منذ اكثر من عامين.

وبلغ معدل التشغيل في الشركات 83,4 في المئة في كانون الاول (ديسمبر) وهو اعلى معدل منذ ايلول (سبتمبر) 1995 حين بلغ 83,6 في المئة.



عامل يمر امام واجهة ترسانة يارو لبناء السفن في مدينة غلاسكو الاسكتلندية التي حصلت الجمعة على حبل انقاذ يجنبها الاغلاق عندما تعاقدت مع سلطنة بروناي لتصنع لها 3 سفن حربية بقيمة 20 مليون جنيه استرليني (حوالي 33 مليون دولار) (رويترز)

المغرب يجمع 224,4 مليون دولار باصدار سندات

■ الرباط ـ رويترز: قال مسؤول مغربي الجمعة ان الخزانة المغربية جمعت 2,2 مليار درهم (224,5 مليون دولار) وهو مبلغ قياسي من احدث اصدار سندات خزانة ربع سنوي في بورصة الدار البيضاء.

وتدرج هذه السندات في بورصة الاسهم كجزء من ديون البلاد المحلية ويجري تداولها في السوق.

وقال المصدر ان الخزانة جمعت 2,2 مليار درهم في الربع الاخير من 1997 مقابل 716 مليون درهم في ايلول (سبتمبر) و366,9 مليون درهم في حزيران (يونيو) الماضي.

الدولار يساوي 9,8 درهم مغربي.

ويتجه لاستيراد 600 ألف طن من النفط العراقي

■ الرباط ـ رويترز: قال مسؤول طاقة في الرباط الجمعة ان مصفاة نفط سامير الرئيسية في المغرب تنوي استيراد 600 الف طن من النفط الخام عام 1998 بمقتضى برنامج النفط مقابل الغذاء المبرم بين بغداد والامم المتحدة.

وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه لرويترز انه لا تزال المفاوضات جارية بشأن الصفقات وان المغرب يأمل التوصل لاتفاق نهائي قريبا مثلما حدث في العام الماضي.

واضاف ان سامير استوردت 600 الف طن ايضا من النفط الخام العراقي في العام الماضي في اربع شحنات ولكنه لم يذكر تفاصيل اخرى. وتقوم سامير بتكرير ما يصل الى 80 في المئة من احتياجات المغرب النفطية كل عام وهي مملوكة لمؤسسة كورال البترولية القابضة السعودية التي يوجد مقرها في السويد.

وفي العام الماضي اشترت كورال 67,7 في المئة من رأسمال سامير مقابل 368 مليون دولار.

صعود عام بالاسواق مع تقلص المخاوف من الازمة الاسيوية

لندن ـ من مالكولم ديفيدسون:

تجاهلت أسواق الاسهم الاوروبية الجمعة تراجعا حادا في بورصة نيويورك الخميس وسجلت صعودا كبيرا بعد ان حققت الاسواق المالية في اسيا مكاسب ضخمة في معاملات الجمعة.

وكانت بورصات لندن وفرانكفورت وباريس في مقدمة الاسواق التي حققت مكاسب في انحاء اوروبا وان ظل المتعاملون قلقين من مواجهة مزيد من الصدمات في أسيا.

وساعد انخفاض المعروض من الاسهم في البورصات الاوروبية في تحقيق مكاسب منذ بدء المعاملات وحتى الاغلاق، لكن التأثير الاقوى جاء من اسيا حيث صعد مؤشر نيكاي الرئيسي للاسهم في طوكيو والمؤلف من 225 سهما باكثر من تسعة في المئة وارتفع مؤشر جاكرتا نحو سبعة في المئة.

وقال متعامل في لندن وهو يشير الى تراجع بورصة وول ستريت بنسبة 1,19 في المئة ليل الخميس بسبب القلق من ان تؤثر مشاكل اسيا الاقتصادية على ارباح الشركات الامريكية «اسيا تقدم العون وخسائر بورصة وول ستريت لا تهم فيما يبدو».

واضاف «عليك ان تبحث عن القيمة في مكان ما، والمملكة المتحدة توفر قيمة جيدة فيما يبدو. ورغم ان اسيا مازالت تسبب توترا فاننا نستبعدها منذ فترة طويلة».

وحقق الين مكاسب قوية في المعاملات الاوروبية بدعم من توقعات متزايدة بأن تتخذ اليابان على الارجح مزيدا من الاجراءات لدعم اقتصادها المنهك.

لكن الانباء الطيبة الواردة من آسيا ادت الى انخفاض اسعار السندات الحكومية في اوروبا حيث تراجعت السندات الالمانية والبريطانية مع تراجع الطلب عليها باعتبارها الملاذ الامن.

وزادت الامال بشأن اسيا بعد تصريحات لنائب وزير الخزانة الامريكي لورانس سومرز الذي اختتم جولة اسيوية بتأكيده على التزام كوريا الجنوبية بالاصلاحات الاقتصادية وتسليطه الضوء على انباء افضل من اندونيسيا التي تعاني من متاعب اقتصادية.

وقال سومرز للصحافيين في نهاية زيارته لكوريا الجنوبية «السياسات السليمة في بلد تؤدي الى الثقة التي تفيد الدول الاخرى ايضا».

واستمر قلق المتعاملين في اوروبا رغم ان الاسواق الاسيوية كانت اقوى يوم الجمعة، وقال متعامل في لندن «لا يمكن انكار ان المتعاملين مازالوا يشعرون بالتوتر بشأن الشرق الاقصى لكنه يؤثر على جزء ضئيل من اقتصادنا. ويعتقد الناس ان تجاهل (تلك الاسواق) ذهب الى مدى بعيد». وقال متعاملون ان تدفق الاموال السائلة على الاسواق البريطانية جاء بصفة رئيسية من الولايات المتحدة مما اعطى قوة دافعة لمؤشر فايننشال تايمز المؤلف من اسهم 100 شركة كبرى وهو ما ادى بدوره الى انضمام مستثمرين بريطانيين. وشهدت اسواق العملات ارتفاع الين الى أعلى مستوى في شهر مقابل الدولار عند 128,09 بعد تقارير بأن الحزب الديمقراطي الحر الحاكم في اليابان ربما يسمح للبنوك باعادة تقييم ممتلكاتها العقارية باسعار السوق وليس وفقا لقيمتها الدفترية.

وقال متعاملون ان الدولار مقابل المارك يتعرض لبعض الضغوط من تراجع الدولار مقابل الين لكنه مازال يلقى دعما من البيانات الاقتصادية الضعيفة الواردة من المانيا.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن عشرين سنتا الى 289,15 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 16 سنتا الى 15,37 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغيير
لندن	5263	+97
نيويورك	7789	+97
طوكيو	16046	+924
فرانكفورت	4184	+36
باريس	2976	+43
زيوريخ	3891	+65

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار	-	1,6339
استرليني	0,6120	
مارك ألماني	1,8316	2,9925
فرنك فرنسي	6,1347	10,0238
فرنك سويسري	1,4975	2,4468
ين ياباني	129,1500	211,0350

تكنيب الفرنسية تفوز بعقد لمضاعفة طاقة مصفاة نفط في دبي

■ باريس ـ رويترز: قالت شركة تكنيبترول في بيان الجمعة انها فازت بعقد جديد لزيادة طاقة مصفاة النفط الجديدة التي تقوم ببنائها في دبي الى المثلين.

وتكنيبترول وحدة ايطالية تابعة لمجموعة تكنيب الفرنسية للانشاءات.

والمصفاة التي يجري تنفيذها لشركة اينوك للمكثفات صممت في الاصل لتكون طاقتها 60 الف برميل يوميا. ويشمل العقد الجديد طلب وحدة كيروسين جديدة من طراز ميروكس.

وقالت تكنيب ان الاضافات رفعت قيمة العقد الاصلي الذي يبلغ 137 مليون دولار بمقدار 46 مليون دولار.

تونس تخفض رسوم المكالمات الهاتفية بين عشرة و50 بالمئة

■ تونس ـ رويترز: قالت مؤسسة تليكوم التونسية للاتصالات المملوكة للدولة انها خفضت رسوم المكالمات الهاتفية بما يتراوح بين 10 و50 في المئة.

وتم تخفيض تكاليف المكالمات الدولية مع دول الاتحاد الاوروبي بنسبة 14 في المئة وبنسبة 11 في المئة مع باقي دول أوروبا.

وتم ادخال تخفيضات بنسبة 28 في المئة على رسوم المكالمات مع دول منطقة الشرق الاوسط، وبنسبة 44 الى 50 في المئة على المكالمات مع الدول الافريقية، وبنسبة 28 في المئة على الاتصالات الهاتفية مع شمال افريقيا، وبنسبة 50 في المئة مع دول امريكا اللاتينية.

ويزداد الخصم بنسبة عشرة في المئة على قيمة المكالمات الدولية التي تجري ليلا. كما خفضت الشركة رسوم المكالمات الداخلية بنسبة 14 الى 15 في المئة حسب البعد المكاني.

وسيتكلف اشتراك المواطن في الهواتف المحمولة نظام جي.اس.ام.

والمنتظر ان تدخل الخدمة في تونس في اذار (مارس) المقبل 150 دينارا (129 دولارا) علاوة على 60 دينارا اخرى مقابل الاستفادة من الخدمة كل ثلاثة أشهر. وحددت الحكومة مبلغ 0,25 دينار مقابل الدقيقة الواحدة.

وقالت تليكوم التونسية ان التخفيضات سارية المفعول منذ الاول من كانون الثاني (يناير) الجاري.

الدولار يساوي 1,160 دينار.

الليرة اللبنانية تواصل صعودها بسوق هادئة

■ بيروت ـ رويترز: واصلت الليرة اللبنانية ارتفاعها في سوق هادئة في أسبوع المعاملات المنتهي الجمعة وأشار متعامل الى ان المعروض من الدولار كان متساويا مع حجم الطلب.

وقال متعامل طلب عدم نشر اسمه لرويتر «تناسب المعروض من الدولار مع الطلب عليه في كل أيام الاسبوع بخلاف يوم الجمعة حيث كان الطلب أقل قليلا من المعروض».

واضاف «كانت السوق هادئة واغلق نطاق تداول الدولار بين البنوك الجمعة على 1530/1531 من 1528/1530 ليرة في باقي أيام الاسبوع».

وجرى تداول الدولار بين البنوك في الاسبوع الماضي في نطاق يتراوح بين 1528/1530 ليرة.

وتراوح نطاق تدخل مصرف لبنان المركزي عند 1521/1531 ليرة بالمقارنة مع 1521,5/1531,5 ليرة في الاسبوع الماضي.

كلينتون يدعو الكونغرس الى التحرك ضد شركات التبغ الامريكية التي تستهدف المراهقين

■ واشنطن ـ ا ف ب: دعا الرئيس الامريكي بيل كلينتون ليل الخميس الكونغرس الى اقرار قانون هذه السنة يمنع شركات صناعة السكائر الامريكية من توجيه دعاياتهم الى المراهقين.

ووصف الرئيس الامريكي في تصريح الى الصحافيين قبل انتقاله الى نيويورك بالخبر «المزعج» الوثائق السرية الصادرة عن شركة «آر. جيه رينولدز» لصناعة التبغ الامريكية الكبيرة التي نشرت مؤخرا واظهرت ان الشركة جعلت من المراهقين هدفا لحملاتها الدعائية لحثهم على بدء التدخين.

وقال «منذ خمس سنوات، قمنا بكل ما في وسعنا لحماية اطفالنا من مخاطر التدخين». ودعا الكونغرس الى اعتماد قانون بهذا الخصوص.

وتابع الرئيس الامريكي ان وثائق الشركة تظهر اكثر من اي وقت مضى لماذا يتحتم على الكونغرس ان يتحرك الان لمنع شركات صناعة السجائر من القيام بدعايات للسجائر تستهدف الاطفال».

المانيا: البطالة قد تصل الى 5 ملايين

■ بون ـ ا ف ب: لم يستبعد رئيس مكتب العمل الالماني برنارد جاغودا ان يتجاوز عدد العاطلين من العمل في المانيا عتبة الخمسة ملايين سنة 1998.

وقال جاغودا في حديث لصحيفة «بيلد» الشعبية نشر الجمعة أن «نسبة البطالة ارتفعت في كانون الثاني (يناير) بسبب موسم الشتاء. وسيكون الوضع على هذا النحو هذه السنة. لا أتوقع طبعا ارتفاع (عدد العاطلين من العمل) الى خمسة ملايين، لكن لا يمكن استبعاد ذلك كليا».

وأمل جاغودا في أن يخلق بعض رجال الأعمال «مزيدا من فرص العمل في المانيا بدلا من الاستثمار في الخارج».

وبلغت البطالة رقما قياسيا جديدا في كانون الأول (ديسمبر) الفائت وهو 4,521 ملايين عاطل من العمل أي ما يوازي 11,8 في المئة من القوة العاملة.

روسيا تتجه لتقليص عدد شركات الطيران

■ موسكو ـ رويترز: قال مسؤول كبير في قطاع الطيران الجمعة ان روسيا ستخفض عدد شركات الطيران المسجلة لديها من 315 الى 53 شركة خلال السنوات الثلاث المقبلة.

وقال ايفان فالوف النائب الاول لرئيس هيئة الطيران الروسية ان روسيا ستحظر نشاط الشركات التي لا تتوافق أوضاعها المالية أو معايير الامان بها مع أهداف جديدة صارمة.

وأضاف ان عدد شركات الطيران المسجلة حاليا في البلاد يبلغ 315 شركة تقوم بتشغيل 943 طائرة من طائرات الركاب والشحن والهليكوبتر.

لكنه اضاف ان 40 شركة فقط تدير 90 في المئة من اجمالي حركة نقل الركاب والبضائع في روسيا.

وأوضح انه في 1997 افلست 65 شركة طيران روسية بسبب مشاكل مالية وفشل لوائح الامان الجوي بها بينما بدأت 36 شركة طيران جديدة عملها.

ارتفاع صادرات ساحل العاج من الكاكاو بنسبة 32%

■ ابيدجان ـ رويترز: أظهرت بيانات رسمية نشرت الجمعة ان صادرات ساحل العاج من منتجات الكاكاو شبه النهائية ارتفعت بنسبة 32 في المئة الى 92969 طنا في الفترة من تشرين الاول (اكتوبر) 1996 الى ايلول (سبتمبر) من عام 1997 مقارنة مع 70702 طن في الفترة نفسها سنة 1995 /1996.

وعزت البيانات هذه الزيادة الى ارتفاع طاقة التشغيل الاجمالية.

وبشكل عام فقد عالجت ابيدجان نحو 78 في المئة من اجمالي صادرات المنتجات في عام 1997 /1996 مقارنة مع 86 في المئة في 1995 /1996.

ويلقى باللوم جزئيا في تراجع حصة ابيدجان الى بدء الانتاج في مصنع تشغيل في الميناء الثاني للبلاد سان بيدرو.

وبلغ اجمالي وزن شحنات منتجات ابيدجان في ايلول (سبتمبر) من عام 1997 نحو 7187 طنا مقابل 6668 طنا لميناء سان بيدرو.

وفتحت ساحل العاج موسم تسويق الكاكاو لعام 1997 /1998 في الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ومن المتوقع على نطاق واسع الا يقل محصول الموسم الحالي عن محصول الموسم الماضي الذي بلغ 1,13 مليون طن.

تزايد معارضة الالمان للعملة الاوروبية الموحدة

■ بون ـ رويترز: اظهر مسح نشرت نتائجه الجمعة ان الرأي العام الالماني يتألب على حملة المستشار هيلموت كول لطرح العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) العام المقبل واعادة انتخابه لولاية خامسة.

واظهر استطلاع رأي شهري تجريه مؤسسة بوليتباروميتر لحساب شبكة زددي.اف التلفزيونية ان 71 في المئة من الالمان لا يريدون العملة الاوروبية (اليورو) بعد ان كانت النسبة 59 في المئة الشهر الماضي.

وجاء ذلك بعد المسعى القانوني الذي اتخذته مجموعة من الاكاديميين البارزين ضد اليورو في اعلى محاكم المانيا.

ويرى المعارضون ان هجر المارك في صالح اليورو سيكون له اثر سلبي.

كما اظهر استطلاع الرأي ان تحالف المعارضة الذي يضم الحزب الديمقراطي الاجتماعي وحزب الخضر المناصر للبيئة سيفوز باغلبية برلمانية مطلقة في انتخابات ايلول (سبتمبر) لينزوي تحالف كول الى صفوف المعارضة لاول مرة منذ عام 1982.

وقامت مجموعة فالن بالمسح الذي شمل 1340 شخصا بالفترة من 12 الى 15 كانون الثاني (يناير) الجاري بعد ان رفعت مجموعة مناهضة لليورو دعوى الى المحكمة الدستورية.

الدروس المستفادة عربيا من ازمة النمور الاسيوية:

التحديث كما تطالب به العولمة حكم بالانهيار الاقتصادي والسياسي والاجتماعي

مجاهد جميل سمعان *

اسباب الازمة وتداعياتها

لا شك ان عام 1997 كان عاما كارثيا على اكثر من جبهة بالنسبة لمعظم دول شرق وجنوب شرق اسيا، والتي اعتاد الاعلام الغربي ان يطلق عليها اسم النمور الاسيوية... وهذه النمور كانت تمثل اصلا تلك الدول الاسيوية التي اختارت العولمة (او الافركة) كفلسفة اقتصادية واجتماعية وثقافية، والى حد ما سياسية ، وسحب المفاهيم والمقاييس الرأسمالية الامريكية على خصوصيتها، فلقد تبنت هذه الدول وبوتائر مختلفة السياسات التي قادتها حكما الى تحرير التجارة الخارجية، والغاء الحواجز الجمركية (التي كانت مفروضة لتشجيع وحماية الاقتصاد الوطني في مرحلة التنمية)، وتعويم العملة الوطنية، (اي تحرير التداول بالعملة الوطنية وتركها لتحدد سعر صرفها بالنسبة للعملات العالمية حسب قانون العرض والطلب)، وفتح الباب امام الاستثمارات الاجنبية على مصراعيها عدى المؤسسات المالية الوطنية .

ولقد امتنعت النخب الحاكمة في تلك الدول، وحتى الآن على الاقل عن التفريط بالقرار المالي للبلاد وذلك بعدم سماحها للشركات المالية الامريكية بالسيطرة الكاملة على البورصة او على شركات السمسرة المالية او العقارية او المصارف الوطنية.

ولكن الاستمرار بأمركة هذه البلدان الاسيوية المحافظة وفرض ثقافة الماكدونالد والهارد روك على مجتمعاتها واغراقها بالديون السهلة القصيرة الاجل سواءا للقطاع العام او الخاص وصولا الى انباء النخب الحاكمة في عملية افساد مخططة قد اوقعها في فخ ازماتها المالية والاقتصادية الحالية، مما سيسهل على الاحتكارات الامريكية المتعددة الجنسية السيطرة على ثرواتها بأبخس الاثمان. ان الازمة المالية والاقتصادية المستعصية التي تعانيها هذه النمور الان قد اثبتت بما لا شك فيه ان سماح الاحتكارات المتعددة الجنسية (والتي تعود معظم ملكيتها الى ابناء المؤسسة الانكلوسكسونية - الامريكية حتى لو كانت مسجلة في اليابان او كوريا او اي مكان اخر..) باستمرار ارتفاع وتائر النمو الاقتصادي فيها سابقا كان مرتبطا بحجم التنازلات السياسية والاقتصادية والمالية والثقافية التي كانت تقدمها النخب الحاكمة للمؤسسة الامريكية دون مراعاة المصلحة الوطنية في التأسيس لاقتصاد قادر على الصمود في وجه العواصف المالية، (كما هو الحال اليوم).

وما يجري الآن في اسيا، هو نفس ما جرى قبل نيف وعقد في امريكا الجنوبية، وما يمكن ان يجري غدا في افريقيا والشرق الاوسط ودول آسيا الوسطى الاسلامية الغنية بثرواتها الطبيعية.

ان العولمة على الطريقة الامريكية ستبقى مشكلة تواجه دول العالم السائرة على طريق التطور بما تفرضه من خيار صعب بين الخضوع التام لضغوط الدولة الاعظم والاقوى وبالتالي المخاطرة بالوقوع في فخ الازمات المالية والاقتصادية ولو بعد حين بما تعنيه من تبعية مرهقة بالنهاية، او تحمل الحصار الاقتصادي والعزلة وعقوبات مجلس الامن ودبلوماسية الاساطيل كما هو الحال مع العراق وليبيا وكوبا والسودان وايران.

ولا نرى ان هناك مخرجا من هذه الدوامة الصعبة الا بظهور النظام العالمي الجديد المتعدد القطبية والتي تحاول امريكا تأخيره بقدر الامكان حتى يتسنى لها استكمال السيطرة على اقتصاد العالم ومصادره قراره المالي وبالتالي ارتهان ارادته ومصيره، وذلك بممارستها مختلف الضغوط الاقتصادية على بعض الدول ، كاليابان وروسيا وفرنسا والمانيا والصين وابتزاز البعض الآخر باسم الديمقراطية وحقوق الانسان والارهاب...

ان مشكلة العولمة التي اصبحت تطرح نفسها كتحد ملح على الامة العربية من الخليج الى المحيط ليس لانها كتجربة اقتصادية /سياسية /اجتماعية غير قادرة في احسن الاحوال الا على تقديم نمو اقتصادي سريع وهش الركائز فحسب وانما لان البدء على طرق العولمة (او الامركة) بحثا عن سراب التطور الاقتصادي والثروة المزيفة سيوقعنا كأداة في فخ من الصعب الخروج منه.

ان حجم التداول اليومي في سوق العملات الحرة (اي المعومة والقابلة للتحويل بضمانة البنوك المركزية التي اصدرتها) عالميا قد بلغ مؤخرا اكثر من الف ومئتي مليار دولار امريكي، اي ما يفوق مجموع حجم الناتج الوطني لدول النمور مجتمعة.

ومن يستطيع السيطرة على هذا السوق، يستطيع التلاعب بمصائر شعوب بأكملها بغض النظر عن المأساة الانسانية التي يمكن ان يخلفها.

واذا عرفنا ان المسيطرين على سوق العملات لا يزيد عددهم على عدد اصابع اليد ومنهم السيد (جورج سورس) الشهير مع كافة المؤسسات المالية الامريكية الكبرى في نيويورك وزيوريخ وطوكيو ولندن نستطيع فهم ابعاد لعبة الاحتكارات المتعددة الجنسية هذه.

فبأي منطق اقتصادي تستطيع النمور الاسيوية منفردة او مجتمعة ان تحتوي مخططات المضاربة على عملاتها الوطنية امام الدولار والعملات الصعبة الاخرى وبنوكها المركزية لا تملك الا نسبة بسيطة جدا من هذه العملات كاحتياطيات ، وهي تعلم ذلك منذ البداية (والمقصود هو النخب الحاكمة) ، فلماذا وافقت على المخاطرة عندما سمحت للبنوك المحلية والشركات الوطنية الكبرى بالاستدانة بالعملات الصعبة ولمدد قصيرة بما يفوق قدراتها على التسديد اولا ولماذا وافقت على تعويم عملتها قبل اكتمال نمو البلاد الاقتصادي ثانيا.

ان بريطانيا (وهي احدى الدول السبع الكبرى في العالم) قد فشلت بكل عظمتها وثقلها الاقتصادي والمالي الدولي فيالوقوف امام المضارب العالمي الشهير (جورج سورس) عام 1993 عندما اضطرت حكومة المحافظين برئاسة (جون ميجر) الى الانسحاب من نظام الافعى المالي الاوروبي (النظام الذي يحدد اسعار عملات الاتحاد الاوروبي ضمن هامش حركة محسوب فيما بينها) ، تحت ضغط ضربات جورج سورس ضد الجنيه الاسترليني... وكان عندها وحده فكيف يمكن لاندونيسيا أو كوريا الجنوبية او تايلاند ان تصمد امام هجمات اكبر المؤسسات المالية المسيطرة على اسواق العملة مجتمعة وكأن هناك (مايسترو) شبح يحركها متى يشاء ويلجمها عندما يحقق اغراضه في اجبار تلك النمور على بيع كافة ثرواتها الطبيعية والمصنعة مع مؤسساتها المالية والعقارية بأقل من نصف تكلفتها.

ونقول اقل من نصف تكلفتها لأن اسعار عملات تلك النمور قد انهارت بين ليلة وضحاها الى اقل من نصف ما كانت عليه اسعارها بالنسبة للدولار الامريكي ؛ (العملة الاندونيسية قد وصلت الى اقل من ربع سعر تحويلها السابق بالنسبة للدولار) ، وليس هناك مخرج الا بقبول النمور شروط الانقاذ التي قررها اجتماع وزيرالخزانة الامريكي مع المؤسسات المالية الدائنة وصندوق النقد الدولي...

مع حلول العام الجديد وتأزم الوضع العام في كل من اندونيسيا وكوريا الجنوبية، وتايلاند بما يهدد بانفجار اجتماعي عام، وهي باختصار قوبل تلك الدول ببيع اقتصادها الوطني وقرارها المالي واستقلالها السياسي الى الدائنين الكبار - اي الاحتكارات الامريكية المتعددة الجنسية.

ان تحليلا موضوعيا لتاريخ تطور الاقتصاد السياسي ونشوء انظمة التبادل التجاري، وحركة الثروات في العالم منذ بزوغ شمس الحضارة الانسانية في بلاد ما بين النهرين قبل ستة الاف عام تقريبا، يقودنا الى ان «العولمة» (بمعنى سيطرة او سيادة فكر سياسي / اقتصادي/ اجتماعي وديني فلسفي واحد على العالم) مستحيلة التحقيق.

فطالما ان هناك حدودا لغوية، وعرقية، وقومية، ودينية تقسم المجتمع الانساني الى طوائف اجتماعية متمايزة ، لكل منها سلوكه الخاص وعلاقاته الانسانية، ونظرته الى الحياة والمال والفنون والاداب والفلسفة ، فان العولمة ستبقى هشة وغريبة في احسن الاحوال.

واي نظام يقبل بتبني العولمة بالمنظور الامريكي (اي الامركة) طمعا في سراب النهوض الاقتصادي والاستقرار السياسي او الحماية العسكرية، يكون قد حكم على نفسه في النهاية بالانهيار كما يحدث الان في بعض دول اسيا ، وكما حدث سابقا في معظم دول امريكا الجنوبية.

فالعلمنة والتحديث والانفتاح كما تطالب به «العولمة» بالمنظور الامريكي، يعني ليس انهيارا اقتصاديا فحسب (مهما طال الانتظار) وانما انهيارا اخلاقيا مع تحلل العلاقات الانسانية وانتشار الشذوذ والجريمة بعد ان يسود الاستلاب القومي والديني، ويصبح الاغتراب الاجتماعي والفكري طبيعة ثانية تصارع الطبيعة الاصلية وتنازعها الوجود في مجتمع ما بعد العولمة...

وهذا لا يجب ان يعني كمحصلة، رفض كافة الطروحات والمفاهيم الحضارية التي تدعو اليها العولمة مثل التخطيط والتحديث المتدرج، والشفافية السياسية والاقتصادية والمالية، واحترام الحقوق الاساسية للانسان، واطلاق الحريات السياسية والثقافية، شرط عدم تجاوز حدود الدستور العرفي (الغير مكتوب) للمجتمع والقائم على المورث الثقافي والديني والعرقي عبر القرون الطويلة التي تكونت خلالها شخصية الامة، وهذا هو جوهر اي تحديث محسوب وعاقل قادر على الصمود امام العواصف الاقتصادية مستقبلا.

* باحث وكاتب عربي مقيم في امريكا

السياسة الدولية تجاه الشرق الأوسط في الثمانينات والصراع النووي [2.1]

الصواريخ الحاملة للرؤوس النووية مشروع اسرائيلي بمساهمة امريكية وفرنسية

هيثم غالب الناهي *

مهما تكن أوجه الاختلاف والاتفاق ما بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية حول القضايا الدولية العالقة هنا وهناك والتي وصل بعضها حد الحروب المستمرة لأكثر من عقد ونصف العقد كما حصل في الحرب الفيتنامية، فان السياسة المتبعة تجاه الشرق الأوسط تختلف تماما من الناحية التكتيكية والمستقبلية لكلا العسكرين فلذا يمكن وصف سياسة العسكرين تجاه الشرق الأوسط، منذ سقوط خرشوف عام 1964 وحتى انهيار الاتحاد السوفييتي، بأنها سياسة تفاهم استراتيجية بين المعسكرين وذلك لأهمية المنطقة الاقتصادية والحضارية والفكرية اذ ما عرفنا تخوف كلا المعسكرين من السيطرة الفكرية الاسلامية. وعليه فلم تخل المباحثات السوفييتية والأمريكية الخاصة بنزع الأسلحة النووية من المناقشات والاتفاقيات الحادة الخاصة بضرورة تقاسم مناطق النفوذ أو دخول كلا المعسكرين السوق الشرق أوسطية من أوسع أبوابها. وهو ما حدث بالفعل في محادثات سلت واحد وسلت اثنان، حيث اتفق الجانبان على ضرورة ايجاد سوق غنية لتصريف المنتجات العسكرية التي باتت تشكل عائقا كبيرا سواء في التخزين أو تعويض ما انفق على تطويرها. ومع بروز أحداث التغيير السياسية في منطقة الشرق الأوسط وفق ما خطط له من الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية لم تكن شعوب المنطقة ولا قادتها ومحلليها الاستراتيجيين قد تفهموا اللعبة الجديدة لتقويض المنطقة على الرغم من ظهور بوادر توتر سياسية هنا وهناك وبروز تكتلات اقتصادية عربية مفلجئة لتعميق الفراق السياسي. ومع هذه الترتيبات والتغيرات كان صوت الرئيس الأمريكي جيمي كارتر ووزير دفاعه هارولد براون يطرش الآذان منذ بداية عام 21978 بالتهديد باحتلال المنطقة النفطية فيما اذا كان ذلك ضروريا لحماية المصالح الغربية في الخليج العربي. ولعل من أشد الخطابات عنفا هو خطاب براون في السادس من آذار (مارس) عام 1980 الذي حدد فيه مصالح الولايات المتحدة الامريكية في منطقة الشرق الأوسط ضمن النقاط التالية:

1 ـ ضمان تدفق بترول الشرق الأوسط للدول الغربية وبصورة مستمرة ودقيقة.

2 ـ العمل على ايقاف الزحف السوفييتي لمنطقة الشرق الأوسط.

3 ـ ضمان استقرار أمن منطقة الشرق الأوسط.

4 ـ العمل على تقوية نشاط المؤسسات الداعية لحل مشكلة الشرق الأوسط مع التأكيد مرارا على ضرورة حماية أمن اسرائيل.

ولم تتوقف المقولات الأمريكية والغربية عند هذا الحد فحسب، بل بعد ثلاثة أيام من خطاب براون راح الرئيس الأمريكي جيمي كارتر مؤكدا بتصريح للصحافة الأمريكية والعالمية بما يلي: «ان أية محاولة لأية قوة ومهما كان نوعها للسيطرة على منطقة الخليج العربي يعني منازلتنا على مصالحنا في تلك المنطقة، فلذا نحن نحذر وبشدة من اننا اذا اضطررنا لحماية مصالحنا فسوف نسحق من يصارعنا بالقوة العسكرية التي تتمتع بها الولايات المتحدة الأمريكية. وكان في خطاب كارتر تحذيرا شديدا لايران بعد ان ردد ساستها مرارا بضرورة تصدير ثورتهم خارج حدود ايران وبالتركيز على منطقة الشرق الأوسط وخاصة الخليج العربي. فلذا فقد بدأ الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية يعيدان دراسة سياستيهما الدولية وأهدافها تجاه منطقة الشرق الأوسط وذلك لظهور تهديد جديد لم تكن حساباتهم قد أدركت بعد ما سوف تكون نتائج سقوط الشاه الذي حافظ على استقرار المنطقة طوال سنوات حكمه. وعليه فقد شهدت السياسة الدولية تجاه الشرق الأوسط تغيرا شاملا كان أولها على صعيد القرارات الدولية الصادرة من الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي الخاصة بتجريم اسرائيل بدءا من دخولها لبنان الى ضرورة اعطاء الشعب العربي الفلسطيني حق تقرير المصير واقامة دولته المستقلة على أراضيه المحتلة في الخامس من حزيران (يونيو) عام 1967.

ونتيجة للتغيرات الحاصلة في منطقة الشرق الأوسط وضمن التحضير الخاص لايجاد سوق للأسلحة الغربية والشرقية فقد وافقت الولايات المتحدة الأمريكية على دخول القوات السوفييتية الى افغانستان بحجة حماية النظام الشيوعي المعلن في افغانستان وهذا ما مهد للولايات المتحدة الأمريكية دخول المنطقة الخليجية العربية تحت ذريعة الخوف من طلائع الشيوعية لدخول المنطقة بعد ان صاروا يبعدون عن مياه الخليج الدافئة مسافة 600 كيلومتر فقط اذ ما أراد الاتحاد السوفييتي ان يخترق ايران للوصول الى أهدافه. وبينما نشبت الحرب العراقية ـ الايرانية كما خطط لها في منتصف السبعينات وباتت المليارات تنهار على الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي وأوربا الشرقية والغربية لقاء أسعار الصادرات الحربية للمنطقة، كانت الاجتماعات الدورية بين كبار الدول المستثمرة في الحرب العراقية ـ الايرانية تتوالى لوضع صيغ جديدة تؤدي الى استمرار الحرب وامتصاص ما يمكن امتصاصه من الأموال المتكدسة في أغنى بقاع العالم. وكان مجلس الأمن الدولي وبتوجيه من الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية يصدر بيانات الشجب والاستنكار لاسرائيل وذلك لدفع الانظار العربية والاسلامية عن خطر اسرائيل التي باتت السياسة الدولية الغربية تتجه نحو الدعم والبناء لها لتكون قوة رائدة في المنطقة مستقبلا. في حين بدأت التوجهات الغربية والشرقية المستفيدة تحاول الابقاء على الانقسام الحاصل بين الدول العربية بين مؤيد لايران وبين مؤيد للعراق وذلك لضمان استمرار دفع فواتير الأسلحة المتدفقة في المنطقة. ولذا فقد شهدت تلك الحقبة انفراجا لأول مرة من التعنت الأمريكي المتضمن حماية اسرائيل من مغبة تجريمها واجبارها دوليا على الامتثال لقوانين مجلس الأمن الهش البش الخاصة بالمنطقة العربية.

ومع كل هذه التغيرات والانحطاط الذي صاحب منطقة الشرق الأوسط باستثناء اسرائيل كانت ابواق المستثمرين تنطلق هنا وهناك معلنة ان القوة المالية لتلك المنطقة تتحمل ان تستمر الحرب فيها بما لا يقل عن عقد من الزمان. في حين كان حكام المنطقة يغلب عليهم التعنت وضيق الفهم وتحديد مكامن الخطأ الذي اثر بما لا شك فيه على شعوب منطقة الشرق الأوسط. وبين تلك التصريحات المهتمة بجني ثمار تدفق النفط الكامن في آبار منطقة الحرب، دعا ريغن في العشرين من نيسان (ابريل) عام 1983 العالم لتبني قرار الأمم المتحدة الصادر عام 1975 الخاص بتحريم انتاج واستعمال الأسلحة الكيميائية والبيولوجية. ولاقى الاعلان الأمريكي ترحيبا كبيرا من الدول الأوروبية وعلى الأخص كل من الألمانيتين آنذاك وبلغاريا ويوغسلافيا وايطاليا وبدأت تلك الدول تدعو الى ضرورة تدمير الأسلحة الكيميائية والبيولوجية واصفة من يجرأ على تصنيعها بعدم الاحساس بالانسانية ويروم تدمير الحضارات وذلك لسهولة تصنيعها وقوة تدميرها ولم يتوقف اعلام تلك الدول الذي استمر لأسابيع متتالية يتحدث عن التكنيك وكيفية تصنيعها ومستصحبا معه لقنوات الاذاعة والتلفاز خبراءهم القدامى شارحين مدى تمكن تلك الدول في السابق من انتاجها وتحميلها على الأسلحة العادية، ولم تمر أشهر قليلة على الحملة الاعلامية الخاصة بتدمير وتحريم استعمال وانتاج الأسلحة الكيميائية والبيولوجية حتى وقع ساسة الحرب الاغبياء في مصيدة الاستدراج بالايحاء النفسي، حيث شهدت عواصم تلك الدول وفودا عراقية وايرانية وتارة تجار حرب للتفاوض معهم نيابة عن هذه الدولة او تلك للظفر بما كدس في مخازن الحرب العالمية الثانية من أجهزة ومعدات أكل الدهر عليها وتجشأ. وبهذا تكون الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي وفرنسا وبريطانيا قد جعلت الخير يعم على الكل وأعطوا حلفاءهم فرصة الاستفادة من الحرب الخليجية لتنمية اقتصادهم والنهوض بشعوبهم نحو مستقبل أفضل. وبينما بدأ العالم يتذوق حلاوة استمرار الحرب العراقية ـ الايرانية (باستثناء دول المنطقة) كان لا بد من ان تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بشيء ما لرعاية طفلها المدلل في الشرق الأوسط حتى يكون صحيا وقادرا على تنفيذ المهمات التي قد تنيط به في المستقبل. فانبرى الاقتصاديون الأمريكان يدرسون السبل والامكانيات المتاحة لجعل اسرائيل ترتوي من بئر الأموال العربية بعد ان ارتوت من سفك دمائهم. وعليه فقد وقعت الولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل في الثلاثين من تشرين الثاني (اكتوبر) عام 1983 اتفاقية استراتيجية نصت في احدى فقراتها على قيام الولايات المتحدة الأمريكية بنقل عدد من معاملها العسكرية الانتاجية وتخزين أسلحة ثقيلة بكميات كبيرة في اسرائيل وذلك لحاجة الولايات المتحدة الامريكية لها كما جاء على لسان وزير دفاعها آنذاك حين قال «مع نهاية هذا العقد سوف تحتاج الولايات المتحدة الأمريكية قيادة وتوزيع قطعاتها العسكرية وأسلحتها الاستراتيجية من مواقعها في الأراضي الاسرائيلية. ونصت تلك الاتفاقية الموقعة ما بين الولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل على ضرورة التعجيل ببناء معامل لانتاج السلع الاستهلاكية المدنية في فترة لا تتجاوز مطلع عام 1985 على ان تحمل تلك السلع علامة الانتاج الامريكي وذلك لضمان تصديرها الى منطقة الشرق الأوسط، حيث بات الطلب التجاري يتزايد فيها نتيجة للحرب العراقية ـ الايرانية، كما لم يغفل الاتفاق بالاشارة الى ضرورة تأهيل اسرائيل للعب دور اقتصادي ملموس في منطقة الشرق الأوسط مع اطلالة العقد المقبل.

لقد بدأ الاتفاق السوفييتي ـ الأمريكي واضحا نحو ما يجب ان يكون أو لا بد من ان يكون في منطقة الشرق الأوسط على الرغم من خلافهما في قضايا دولية كثيرة، فعلى صعيد هذا الاتفاق الملفت للنظر فوجئت المنطقة العربية بالبروتوكولات التجارية الموقعة ما بين الاتحاد السوفييتي والمملكة المغربية تبعها ذلك في السابع من نيسان (ابريل) عام 1981 زيارة مفاجئة والأولى من نوعها لوزير الخارجية الكويتي صباح الأحمد الجابر الصباح للاتحاد السوفييتي واصدر الجانبان بعد سلسلة قصيرة من الاجتماعات بيانا عبرا فيه على ضرورة تعاون البلدين في كافة المجالات كما أكد الطرفان على ضرورة تحطيم كافة المفاعلات النووية في منطقة الخليج العربي كاشارة الى ضرورة تخلي العراق وسورية عن مفاعلاتهما الفتية. ولم يغفل الطرفان التأكيد والاستنكار للعمليات الهادفة لدعوة القوات الاجنبية للتواجد في مياه الخليج العربي ورفضا رفضا باتا أي مسعى لذلك، ولمن لا رأي له فلا بد ان يلزم الصمت اذ ما علمنا بأن الكويت أول من دعا القوات الأمريكية والبريطانية للمنطقة مع بداية عام 1984. ولاسكات الاتحاد السوفييتي عما حدث من تواجد أمريكي وبطلب كويتي وتجاوز الأمور المتفق عليها مسبقا، طار الاحمد مرة ثانية الى الاتحاد السوفييتي وهيأ عقدا مع الاتحاد السوفييتي لشراء أسلحة من بينها صواريخ أرض ـ أرض وأرض ـ جو بقيمة تقدر بـ327 مليون دولار أمريكي، حيث تم التوقيع على تلك الاتفاقية في الخامس عشر من آب (اغسطس) عام 1984 في موسكو. وبالرغم من كل تلك الترتيبات الغربية في منطقة الشرق الأوسط لاستقبال مرحلة التسعينات بشيء جديد ومفاجئ، فشل تواجد القوات الأمريكية في لبنان أمام التحدي الرافض لتواجدهم وفر الامريكان من لبنان بانكسار اثر في نفس الساسة والعسكر على حد سواء، اذ جعلهم يعيدون النظر بما خطط كي يصلوا لمخرج من الأزمة التي لم تكن في الحسبان. فعلاوة على الخيبة في لبنان راح ريغن معبرا باصرار عن ضرورة التواجد الأمريكي في المنطقة وذلك ايمانا منه بأن الشرق الأوسط يمثل لهم مسألة استراتيجية وسياسية واقتصادية كبيرة. وبعد تصريح الغبطة الريغانية راحت الولايات المتحدة الأمريكية تبحث عن مواطئ قدم في مناطق شرق أوسطية لا تكون أقل فائدة من تواجدها في لبنان. وبناء على ذلك شهدت القواعد التركية تجهيزا وتحصينا عسكريا كبيرا جدا قدرت امكانية تحملها لما يقارب 140 ألف عسكري من مختلف الأصناف مجهزين بكامل تجهيزاتهم. ومن الغرابة ان نرى الاتحاد السوفييتي يأخذ الأمر ببرودة لم يسبق له مثيل في حين كان قبل ذلك يقوم الدنيا ويقعدها اذ ما زاد عدد تواجد قوات حلف الناتو عن العدد المقرر في اتفاق خريشوف ـ كندي والذي اقرته اتفاقية سلت واحد وسلت اثنان.

ولم تكتف الولايات المتحدة الأمريكية بذلك فحسب، بل قامت بانشاء قاعدة عسكرية جوية ومركز مراقبة تجسسي في مصر مع بداية عام 1983، حيث بلغت تكاليف انشائه 70 مليون دولار أمريكي. وعلى الرغم من انكار الحكومة المصرية لوجود تلك القاعدة الأمريكية في منطقة رأس بناس في البحر الأحمر قرب الحدود السودانية ـ المصرية فقد افتضح الأمر في نهاية شباط (فبراير) عام 1983 عندما صرح القائد العسكري رجرد في سكند الذي كان يشغل منصب نائب مساعد وزير الدفاع الأمريكي لشؤون الشرق الأدنى وشمال آسيا حين قال في اجتماعات مجلس الأمن القومي الأمريكي «بلقد أكملت القوة الجوية الامريكية بناء قاعدة أمريكية سرية في مصر بلغت تكاليف تجهيزاتها العسكرية 70 مليون دولار ولدينا فيها ما يقارب 100 عسكري تابع للقوة الجوية الأمريكية. وقد قمنا بخزن معدات وأجهزة تصنت ومراقبة مهمة جدا في تلك القاعدة، وانها قاعدة ذات أهمية كبيرة للعمليات الاستخباراتية والعسكرية السرية جدا، اضافة لكونها تستعمل للسيطرة ومتابعة مهام عمل الأواكس في الشرق الأوسط. لقد حافظنا على سرية القاعدة هذه وذلك بطلب من الحكومة المصرية...». ومع ادلاء القائد العسكري رجرد سكند بما في حوزته من أسرار ظهرت خيوط القاعدة الأمريكية السرية الأخرى التي انشأها ساسة الولايات المتحدة الأمريكية في المغرب والتي بلغت تكاليفها ما يقارب 95 مليون دولار أمريكي، اذ تتمتع بنفس الامكانيات التي تتمتع بها القاعدة الامريكية في مصر. وقد لعبتا تلك القاعدتين السريتين الأمريكيتين في مصر والمغرب دورا كبيرا في ضرب ليبيا عام 1986 لقاء منحة مالية لمصر قدرت بـ988 مليون دولار أمريكي ومنحة للمغرب قدرها 238 مليون دولار أمريكي، كما كان لهما دور كبير في حرب الخليج الثانية عام 1991 وبالطبع لقاء كرم أمريكي كبير محفوف بعين السلامة المدعومة بصكوك دول الخليج العربي التي تجاوزت ألف ضعف لما دفع لمصر والمغرب وغيرها.

اسرائيل نوويا

بعد انهيار مصر وانسلاخها من موقعها العربي ووضعها ضمن قائمة الدول الشرق أوسطية دون ان يكون لها تأثير على ما يدور في الساحة العربية كما كانت قبل عام 1973، وانشغال العراق وايران بحربهما الضروس التي استنزفت كل الطاقات، خلت الساحة لاسرائيل وباتت تنمي اقتصادها وتقوي ترسانة سلاحها وخاصة النووية منها خصوصا وأنها لم توافق على توقيع أية معاهدة تحد من نشاط الانتاج النووي. وكما عرفنا مفصلا من جوانب هذا البحث من ان اسرائيل باتت مع منتصف السبعينات تمتلك من اليورانيوم ما يمكنها من انتاج قنابل ذرية عديدة، ولكنها كأي دولة تريد التسلط والنفوذ لا بد لها ان تبحث عن وسيلة تمكنها من أن توصل رؤوسها النووية وتصيب أهدافها بدقة متناهية. فلذا فقد اختارت اسرائيل الصواريخ البلاستيكية لحمل رؤوسها النووية لدقتها وسرعتها في ضرب الهدف. وبالطبع لم يكن مشروع الكيان الصهيوني النووي المعروف بجريكو اسرائيليا بالتمام والكمال دون مساهمة غربية أو أمريكية، وعليه فقد كان مبنيا على مشروع الصواريخ الفرنسية المعروفة بـMD - 620 - MD المصنعة من قبل شركة مرسيل ديزيلت، حيث يبلغ مدى تلك الصواريخ 450 كيلومترا.

كما تمتلك اسرائيل ثمانية طائرات حربية لها قابلية على حمل السلاح النووي وأجهزة خاصة لحمل القنابل الذرية واطلاقها بواسطة القذائف الصاروخية الميدانية ويمدى يصل حوالي 230 كيلومترا. وعلاوة على ما تمتلكه اسرائيل من سلاح نووي منتج داخل مصانعها الحربية زودتها الولايات المتحدة الأمريكية بأسلحة نووية تكتيكية من الأنواع التالية:

1 ـ الصواريخ القتالية من نوع لانس التي لها القدرة على حمل رأس نووي قوته التفجيرية 50 كيلوتن وتصل مداها الى 120 كيلومترا.

2 ـ الصواريخ القتالية من نوع سرام التي لها القدرة على حمل اكثر من رأس نووي واحد وبطاقة تدميرية نووية تصل الى 200 كيلو طن وبمدى يتراوح ما بين 60 كيلومترا الى 160 كيلومترا.

3 ـ قذائف مدفعية نووية من طراز 155 ملم قادرة على حمل 0,5 كيلو طن الى 2 كيلو طن وبمدى 20 كيلومترا.

4 ـ قذائف مدفعية نووية من طراز 203 ملم قادرة على حمل 0,5 كيلو طن الى 2 كيلو طن وبمدى يتراوح ما بين 21 كيلومترا الى 25 كيلومترا. ولعل من أخطر ما عرف عن ترسانة الأسلحة النووية الاسرائيلية في مرحلة الثمانينات هو ما جاء بتقرير مركز البحوث الاستراتيجية والدراسات الدولية التابع لمعهد بحوث واشنطن في جامعة جورج تاون الأمريكية المعروف بصلته الحميمة بالبنتاغون الأمريكي الصادر في كانون الأول (ديسمبر) عام 1984، حيث أوضح هذا التقرير ان لاسرائيل تمتلك ما لا يقل عن 100 رأس نووي دون ذكر نوعية الآلة الناقلة ومداها.

* باحث عربي مقيم في بريطانيا

بريد القدس

الى روجيه غارودي في محنته!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نوجه عبركم هذه الرسالة الى المفكر الفرنسي روجيه غارودي:

لقد تلقينا باستغراب وأسف بالغين نبأ انعقاد محكمة التفتيش للنظر في تهمة عقائدية وجهت اليكم فيما يخص بعض آرائكم التي عبرتم عنها في بعض كتبكم، هذا وانتم في بلد يعتبر مهدا للحرية، والعالم على اعتاب قرن جديد يؤمل فيه المزيد من تحقيق العدالة والحرية ورعاية حقوق الانسان.

ان جماعة علماء المسلمين في بريطانيا تعرب عن قلقها الشديد لهذا الحدث الخطير الذي يخشى أن يكون بداية لعصر جديد من عصور محاكم التفتيش وعودة الى عهود القرون الوسطى المظلمة، وسحقا للجهود الكبرى التي بذلها دعاة التحرير في العصر الحديث في سبيل الحرية وحقوق الانسان.

ان جماعة علماء المسلمين في بريطانيا اذ تطالب القضاء الفرنسي بالغاء هذه المحاكمة تضم صوتها الى اصوات كافة المفكرين الاحرار داعية الى حراسة حرية التعبير وحرية الكلمة، وتدعو القضاء الفرنسي وكافة الكتاب والمفكرين ودعاة الحرية وحماة العدل الى الدفاع عن شخصيتكم الكريمة التي تمثل علما من اعلام القلم والفكر في العصر الحديث ونسأل الله لكم دوام العزة ومزيدا من التوفيق والتسديد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محسن العراقي
الامين العام لجماعة علماء المسلمين في بريطانيا

مغالطات محمد عبد الحكم دياب

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اود ان اشكر السيد محمد عبد الحكم دياب على كتاباته القيمة وآرائه النيرة التي اتحفنا بها لسنين على صفحات جريدتنا المفضلة «القدس العربي» ، الا انني لست مؤخرا في مقالته «بعد بيع الترسانة البحرية الهدف القادم هو قناة السويس /مغامر ماليزي يشتري المنشأة المصرية العملاقة» في العدد 2690 المؤرخ في 4/3 كانون الثاني (يناير) 1998 نوعا من المغالطات وتحوير الحقائق دفعني الى ابداء رأيي فيما نشر.

لقد اعتبر السيد محمد عبد الحكم دياب خطوة بيع الترسانة البحرية في الاسكندرية خطوة تبين ان القوة المعادية تقف بالمرصاد لتكتل الامة وتقدمها الى غير ذلك، وارى في ذلك مجرد خطوة في عملية خصخصة القطاع العمومي او الشبه العمومي واما الحديث عن تكتل الامة وتقدمها وقوتها فهذا نوع من التجريد وضرب من ضروب الخيال لان امتنا العربية غير متكتلة ولا متقدمة او قوية اصلا. الامة العربية في حالة شتات مهين وتغط في سبات عميق وضعيفة لحد العجز وتعاني من التخلف والفقر والجهل والقهر والظلم اضافة لوساوسها الميتافيزيقية.

لقد قارن الكاتب هذه الخطوة البسيطة بقضية العراق واستهداف الامة وبمأساة فلسطين وشعبها، وارى في ذلك تجنيا كبيرا على قضايا القومية الكبرى وابخاسا في حقها وانتقاصا من شأنها لان ما تعرض له العراق الحبيب من ويلات لم تتعرض له اية دولة في هذا العالم الحديث ولا حتى المانيا النازية وما زالت مصائب العراق مستمرة. اما قضية فلسطين - ذلك الجرح الغائر في اعماق كل عربي اصيل - فلا تشابه بينها وبين اي قضية طرحت واستعصى حلها على النظام الدولي في هذا القرن، فكيف يا ترى تهون على كاتبنا وتصغر في عينيه لتصبح بحجم عملية خصخصة مؤسسة مصرية؟ وفي نفس الاطار اود تذكير الكاتب ان عمليات الخصخصة جارية في كل بلدان العالمين النامي والثالث بما في ذلك الكيان الاسرائيلي، وتعتبر الخصخصة اهم سمات العولمة التي تميز النظام العالمي الجديد.

يرى السيد الكاتب في مقالته ان نعت هذه المقارنة بالمبالغة من طرف البعض مجرد تصور، وأؤكد له انها حقيقة لا لبس فيها لان قضيتي فلسطين والعراق قضيتان عربيتان قوميتان بدون جدال اما قضية خصخصة مؤسسة مصرية فهذا شأن قطري يهم مصر وحدها اللهم الا اذا اقتصرنا العروبة على مصر. وهنا اعيب على الكاتب اللجوء الى المغالطة والتبسيط وتجيير الحقائق خصوصا في القول ان «البعض يتصور ان وحدة اسلوب التعامل شرط للتشابه «هذه يا استاذ حقيقة ثابتة وليست تصورا كما تدعي لان اسلوب التعامل مع الشعبين العراقي والفلسطيني كانت التقتيل الجماعي والابادة والتجويع والتشريد والتنكيل والعزل والمحاصرة اما في شأن خصخصة المؤسسة المصرية فالاسلوب مختلف اذ الدولة تبيع مؤسساتها بمحض ارادتها دون اي اكراه ولم ترق اية قطرة دم لتتشابه بالشؤون القومية ولا نقول القضايا الكبرى ولعلكم تفرقون بين «شأن» و«قضية» يا سيدي.

يعترف الكاتب أن فلسطين تتعرض للتطهير العرقي والعراق لحرب مدمرة وحصار اقتصادي وتقسيم جغرافي ويقحم مصر في الموضوع معتبرا اياها تتعرض للتصفية الاقتصادية والعنف الداخلي وعمليات النصب المنظم. وهنا اذكر الكاتب ان التصفية الاقتصادية كما يسميها قائمة في المغرب وفي تونس وفي الجزائر وفي لبنان وفي الاردن وفي بعض اقطار الخليج وفي كوريا الجنوبية والفلبين واندونيسيا وماليزيا وفي كل مكان . اما عن العنف الداخلي فهو اشرس في الجزائر وفي الصومال وفي السودان، وفيما يخص النهب المنظم - والمعني نهب الحكومات لثروات بلدانها - فهذه سمة كل انظمة بلدان العالم الثالث بدون استثناء. كما يقدم لنا الكاتب رقما بسيطا هو 20 الف شاب هارب وهائم على وجهه يعملون عند اليهود حسب زعم الكاتب ويدعي انهم ينافسون اخوتهم من الفلسطينيين في عيشهم الى غير ذلك من الكلام ولا يرى الكاتب ان هناك ملايين من المغاربيين الذين يعملون عند الصهاينة في دول غرب اوروبا ويتعرضون لاقسى المعاملات ولابشع نماذج العنصرية، ام ان هؤلاء ليسوا عربا بنظر الكاتب.

ويسترسل الكاتب في هذا الكلام فيلجأ الى تاريخ بلده ليستدل على تشابه قضيتي العراق وفلسطين بقضية خصخصة المؤسسة المذكورة وليقول لنا ان فهم هذا التشابه الوهمي صعب ومستعصي ولا يتأتى الا بالرجوع الى عصر محمد علي ومحاولاته التحديثية واجهاز الانكليز عليه وعلى منجزاته ثم يعرج على فترة الستينات ويذكر استمرارية التحديث رغم نكسة 67 ثم بعد ذلك يثير انعزالية مصر بعد 73 ويشير الى زيارة السادات الى القدس. انني ارى في هذا ما يبتعد عن الموضوع ولا يقربنا من فهم ابعاد قضية الخصخصة كما يروق للكاتب ان يتذرع..

يقر الكاتب ان 70% من اصول المنشأة المصرية «العملاقة» بيعت لمغامر ماليزي، وفي فقرة سالفة يقول «ان التصفية الاقتصادية مقدمة ضرورية لسيطرة الامركة والصهينة..» فمنذ متى اصبحت ماليزيا صهيونية او ولاية امريكية وعهدنا بها دولة اسلامية ام ان كل ذلك سفسطة من طرف كاتبنا المحترم؟

ختاما اقول للسيد الكاتب انه قام بتضخيم موضوع خصخصة مؤسسة بلاده اكثر من اللازم وحاول تمديده وتكبيره في اعيننا بصيغة فاقت كل مبالغة. واستسمح كاتبنا واقول له انه حتى في حالة تحقق تكهنه وبيعت قناة السويس فسيبقى ذلك شأنا مصريا بحتا ولن يرقى لدرجة قضية قومية لا لشيء الا لكون مداخيل تلك القناة تعود الى خزينة مصر ولا تنفق على الامن القومي او على اصلاح احوال الامة العربية او على انشاء مراكز للبحث العلمي العربي او على اي مشاريع قومية يمكن ان تنهض بالامة العربية وتساعد في اخراجها من دائرة التخلف والتبعية الاقتصادية والثقافية والسياسية.

محمد سالم بدر
سلطنة عمان

رأي القدس

الفضائيات العربية والقضايا السياسية

■ تتفق معظم آراء الخبراء والاعلاميين على فشل القنوات الفضائية العربية في تقديم مواد ترفيهية راقية باستثناء بعض الاعمال الدرامية القليلة، مثلما تتفق ايضا على انحدار بعض مستوى المسلسلات والبرامج الى درجات متدنية.

ويتزامن هذا الفشل الترفيهي مع تعثر سياسي واخباري، ناجم عن عوامل داخلية مثل الرقابة الذاتية، وضغوط حكومية عائدة الى انعدام الحريات الديمقراطية وعلى رأسها حرية التعبير والتعددية السياسية.

وجاء قرار الحكومة اللبنانية الاخير بمنع القنوات الفضائية اللبنانية من بث برامج سياسية المثال الابرز على محاولات قمع الحريات هذه، وافراغ القنوات الفضائية من مهامها الرئيسية في التنوير، ودفعها دفعا باتجاه مجالات الترفيه الهابطة.

واللافت ان ارادة المقاومة، اي مقاومة الضغوط الحكومية، تبدو ضعيفة عند العديد من القائمين على هذه المحطات، وبعض العاملين فيها، وهو توجه سلبي سيساعد، اذا ما استمر، على تفاقم هذه الضغوط، وبما يؤدي الى تخفيض سقف الحريات الى مستوياته الدنيا.

ويصعب علينا فهم هذه الظاهرة السلبية، وتحليل اسبابها بطريقة علمية صحيحة. فالاساس في اي عمل اعلامي هو الانتصار للحريات، ومقاومة الضغوط الرسمية التي تريد تقييدها، وتحمل تبعات ذلك مهما كانت مكلفة.

فالتراث الاعلامي العربي مليء بالنماذج المشرفة لصحافيين وكتاب واصحاب صحف تعرضوا للسجن وربما القتل بسبب اصرارهم على التمسك بمبادئهم، والانتصار لحريات التعبير، وممارسة النقد بكل صوره واشكاله، والايمان المطلق بالصحافة كسلطة رابعة.

ويبدو ان المسؤولين في بعض الدول العربية باتوا يستوعبون لغة العصر وتطوراته اكثر من بعض القائمين على قنوات فضائية عربية. فالامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي اكد في لقاء له مع رؤساء تحرير وكبار الكتاب والاعلاميين في الاسبوع الماضي انه لا يتدخل في القنوات الفضائية التي يملكها سعوديون وتبث من الخارج، لانها راس مال خاص.

واذا كان ما قاله الامير نايف صحيحا، وهو رجل الى جانب مهامه كوزير داخلية، يرأس المجلس الاعلى للاعلام في السعودية، فان هذا يعني ان القنوات الفضائية السعودية مثل مركز تليفزيون الشرق الاوسط «ام. بي. سي» و«اوربيت» و«اي. آر. تي» تملك الحرية الكاملة في الخوض في القضايا السياسية السعودية والخليجية قبل العربية، ويظل من المشروع سؤال القائمين عليها حول عدم استغلال مساحة الحرية هذه في برامج تتناول الاوضاع الداخلية في الدول الخليجية مثل مسألة الديمقراطية والفساد، والرقابة الاعلامية، والتواجد العسكري الامريكي وما شابهها.

فليس من المنطقي ان تتسابق هذه القنوات فيما بينها في تناول امراض ومشاكل الدول العربية الاخرى بالتحليل والمناقشة بموضوعية، بينما تتخلى عن واجبها الاساسي تجاه مشاهديها في تناول قضايا بلادها اولا، والقضايا الخليجية ثانيا وثالثا ورابعا.

فالحديث عن غياب الديمقراطية في السودان والفساد في اوساط السلطة الوطنية الفلسطينية، وانتهاكات حقوق الانسان في العراق او غيره من دول «الضد» يظل حديثا منقوصا واحادي الجانب، وغير مقنع اذا لم يسر في موازاة احاديث اخرى عن القضايا المماثلة في الدول الخليجية نفسها.

ان احجام القنوات الفضائية السعودية بالذات عن الخوض في هموم بلادها، والتوسع في الحديث عن هموم الاخرين، هو الذي يشجع دولة مثل فرنسا على اطلاق قناة فضائية باللغة العربية لملء الفراغ الاعلامي الناجم عن ذلك.



حزب فرنسا الجزائري.. جناح شيسون

د. عبد الوهاب الافندي *

كنت في سيارتي اتابع الانباء المذهلة من الجزائر على المذياع في تلك الامسية التي لا تنسى من شهر كانون الثاني (يناير) عام 1992 حين اعلن ان الرئيس الاسبق الشاذلي بن جديد قد تقدم باستقالته بعد ان اظهرت نتائج الجولة الاولى للانتخابات البرلمانية فوزا ساحقا للجبهة الاسلامية للانقاذ. وحتى تساعد الاذاعة البريطانية مستمعيها على استجلاء غوامض الامور، استضافت تلك الامسية الوزير الفرنسي الاشتراكي السابق والسياسي المعروف كلود شيسون ليدلي برأيه في الموضوع. فوجئت وانا استمع الى الرجل بانه لم يكن فقط يؤيد ما جرى من تغول على الارادة الشعبية والرسمية معا في بلد هو رغم كل شيء اجنبي بالنسبة له، بل كان يرافع عما وقع مرافعة العارف ببواطن الامور. سأله المذيع: الا يعتبر ما جرى من تعطيل للمسار الانتخابي انقلابا على الديمقراطية والارادة الشعبية؟ رد شيسون بكل حزم: كلا، لان ما وقع لا يعدو تغيير الاولويات، وذلك بتقديم الانتخابات الرئاسية على البرلمانية. فالعملية الديمقراطية قائمة ومستمرة، كل ما تبدل هو ترتيب مراحلها.

المستغرب في حديث شيسون لم يكن دفاعه عما لا يمكن الدفاع عنه، بل علمه بالغيب، فلم تكن الطغمة العسكرية التي انقلبت على الشعب والدولة معا، فأقالت الرئيس واوقفت الانتخابات، قد اعلنت بعد ان هذا ما تريد تنفيذه (ولعلها لم تكن تعرف ذلك بعد). فكل ما اعلن في الجزائر رسميا كان تعليق المرحلة الثانية من الانتخابات البرلمانية التي كان من المقرر ان تجري في الحادي عشر من يناير. لم يسمع احد في الجزائر او خارجها بنية لالغاء المسار الانتخابي كليا. كان على بقية عباد الله ممن لا يعلمون الغيب من امثالنا ان ينتظروا ثلاثة ايام كاملة حتى يسمعوا ان هذا ما سيحدث فعلا. اما عن الشق الثاني من نبوءة شيسون، فكان علينا وعلى الشعب الجزائري الانتظار بضع سنين حتى نفاد بان اجراء انتخابات رئاسية سيسبق عقد الانتخابات البرلمانية.

ولم يكن شيسون وحده المطلع على الغيب على ما يبدو، فقد اخبرني صديق جزائري ان القناة التلفزيونية الفرنسية التي تبث الى الجزائر (نعم، هناك على ما يبدو مثل هذه القناة، وفوق كل ذي علم عليم) اذاعت نبأ استقالة الشاذلي في السابعة من مساء ذلك اليوم، مما جعلها موضوع سخرية وتندر من غالب الجزائريين، الذين لم يكن يخطر ببالهم ان ما وقع بعد ذلك يمكن ان يكون في حيز الخيال، فضلا عن ان يكون واقعهم. ولكن الجميع فوجئوا برئيسهم يظهر في وقت متأخر من مساء تلك اليوم على التلفزيون المحلي ليعلن بنفسه استقالته. ولا شك ان ظهور الرئيس المستقيل بنفسه ليعلن الانقلاب عليه (وهو في حد ذاته امر في غاية الغرابة) قصد به الرد على المتشككين في صحة استقالته المفاجئة حتى للرئيس نفسه. ولا شك ان خيار الرئيس الاسبق التعاون الكامل مع «اهل الشأن» كان غاية الحكمة والتعقل في ضوء ما وقع وبعد ذلك من حز للرقاب طال حتى الاطفال، ولم يوفر حتى خلفه في الرئاسة بوضياف الذي ضاع دمه بين القبائل. فلا بد ان الشاذلي كان يعرف مع من يتعامل. المعارضون الجزائريون يطلقون على المجموعة الانقلابية الحاكمة، والتي لم تتغير وان كانت تتستر في كل مرة برئيس «منتخب» او معين، ثم تقتله او تقيله متى شاءت على طريقة آل كابون، يطلقون عليها اسم «حزب فرنسا»، ويشيرون الى تركزها في الجيش تحت قيادة ضباط عملوا اولا في الجيش الفرنسي في الجزائر وتحولوا لصفوف الثورة في اخر لحظة بعد ان ظهر انها ظافرة لا محالة. وكأن هؤلاء ينتقمون اليوم من هزيمة فرنسا بتنفيذ الثورة الجزائرية بالمقلوب: الذبح والقتل للمدنيين الجزائريين العزل، والنصر للهوية الفرنسية التي كانت الثورة الاولى ضدها اصلا.

المدهش في الامر هو ان شيسون، الذي لم اسمع له تصريحات كثيرة بعد نبوءته تلك، خرج علينا في شهر رمضان المبارك الذي يبدو ان بركاته حجبت عن كثير من الجزائريين بسبب ما اقترفته ايدي بعضهم، بتصريحات يؤكد فيها وينفي علاقة «اهل وعقد» في الجزائر المنكوبة بهم وبه بفرنسا، متباكيا على حدوث «قطيعة» لم يسبق لها مثيل بين فرنسا والجزائر في هذ العهد. وهو يحتج على هذه القطيعة باسم فرنسا، وباسم فرنسا ايضا يقول ان المجموعات الاسلامية «خارجة» على «رؤيتنا» (اي نحن معشر الفرنسيين) للحياة، وانه لا خطاب يجدي معها الا العنف. وهذا هو بالضبط خطاب «حزب فرنسا» اياه الذي رفض الحوار ابتداء ويرفضه اليوم، وادخل الجزائر بهذا العناد في حمام دم جعلها احدوثة للعالمين. سيشون رفض ايضا اجراء تحقيق في المجازر المتتابعة كما يطالب العقلاء من كل ملة وبلد، بما فيهم غالبية الجزائريين. ويجب الا ندهش عليه اذا علمنا ان هذا الموقف من رفض التحقيق هو عينه موقف حكام الجزائر.

كلود شيسون اذن يرفض الانتخابات الحرة، ويرفض الحوار، ويرفض التحقيق المحايد، وينصح بـ«العنف المضاد» دواء لادواء الجزائر. الذي انكره ان الجزائر لم يكن فيها عنف حين كنت استمع لشيسون على المذياع يفتي بالغاء الانتخابات، مثلما ان الجزائر لم تكن تعلن او تضمر العنف ضد فرنسا عام 1830 حين قررت جيوش فرنسا التوجه الى هناك لاحتلال ذلك البلد. في ذلك الوقت، كما هو الحال اليوم، كانت الحجة هي ان «البرابرة» الجزائريين لا يستحقون ان يعاملوا كبشر، ولا يصلح معهم الحوار، بل يجب ان يتم ادخالهم لعالم الحضارة رغما عنهم. ولا نحتاج هنا لان نذكر بعاقبة هذه السياسة لفرنسا والجزائر معا.

ولكن الحديث هنا عن «حزب لفرنسا» في الجزائر قد يكون فيه شيء من عدم الدقة. فمن جهة فانه لا شك ان هناك الكثيرين، بما فيهم جهات رسمية عليا في اكثر من بلد غربي، لا تخفي غضبها على الدور الذي لعبته فرنسا الرسمية في الازمة، خاصة لبسطها جناح الحماية على المجموعة الحاكمة في الجزائر وحجب الادانة الدولية عنها. ومثل هذه التهم ضد فرنسا الرسمية تكررت فيما يتعلق برواندا وغيرها، وقد تواترت حتى سمعتها من شخصيات رسمية غربية على اعلى المستويات. ولكن هناك حقائق اخرى لا تقل اهمية، منها ان هناك جهات فرنسية لا ترى رأي شيسون المتطرف، واصوات اخذت تتعالى في شجب الحكم واساليبه، حتى من بعض الدوائر الرسمية. ومن جهة اخرى فان الود تجاه فرنسا وحضارتها لا يقتصر على اعداء الحرية والاستئصاليين. فغالبية الجزائريين واقعون في غرام الثقافة الفرنسية، وان كرهوا فرنسا السياسية. ولا زلت اذكر مقابلة طريفة مع بعض الاسلاميين الجزائريين سمعت فيها من احدهم فخرا بانهم (اي الجزائريين) يتحدثون الفرنسية افضل من الفرنسيين انفسهم. ولم يكن الظرف مناسبا لكي احاجج صاحبنا بان هذا يستحيل منطقا، لان تعريف الفرنسية هو انها اللغة التي يتحدثها الفرنسيون، كما يتحدثونها هم.

مشكلة الجزائريين ليست اذن مع الثقافة الفرنسية، بل مع قلة يمثلها شيسون ومن يدافع عنهم، تعيش في ماضي فرنسا الاستعماري، وتصر على معاملة الجزائريين على انهم دون مستوى البشر، او، على افضل تفسير، تعاملهم على انهم قصر لا يعرفون مصلحتهم، ويستحقون الوصاية من عناصر ظهر للعالم كلها انها هي نفسها في حاجة للوصاية. فهذا هو التفسير الوحيد للصيحات المتصاعدة من كل حدب تطالب بالتحقيق في ما يجري. فالعالم كله وصل الى شبه اجماع مفاده ان الحكومة الجزائرية الحالية لا تؤتمن على مصلحة الشعب المنكوب الذي تسلطت عليه وسلطت عليه مجرمين تحت كل اسم وشارة، وان التدخل الاجنبي اصبح ضرورة هناك. اقول شبه اجماع لان هناك الحزب الشيسوني اياه الذي روت الصحف عن صاحبه مقولة انه يتفهم لماذا لم تقم قوات الامن بالتدخل لوقف المذابح التي تقع على مرأى ومسمع منها، ولكنه لم يدعنا لنتفهم معه لانه، كما اثرت عنه صحيفة الوطن الجزائرية يرى انه ما كل ما يعرف يقال!

وهذا بالضبط ما يدفع العالم للاصرار على التحقيق فيما يجري هناك، لان اصدقاء شيسون لديهم الكثير مما يخجلون - ويخجل هو ايضا - من الكشف عنه، شأن كل من فعل مثل فعلتهم.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

محاكمة غارودي تثبت أن الارهاب الفكري في عنفوانه

التشويه والترويع ثمن تجاوز الخطوط الصهيونية الحمراء

محمد عبد الحكم دياب

■ المفكر الفرنسي المسلم رجاء (روجيه) غارودي يحاكم امام محكمة فرنسية أقرب الى محاكم التفتيش التي جرت في العصور الوسطى، وتهمته أنه أساء الى الدين اليهودي، والذين طالبوا بمحاكمته جماعة من اكثر الجماعات انحيازا للظلم والاغتصاب والاستيطان والمصادرة و«التطهير العرقي» الذي قامت وتقوم به الحركة الصهيونية التي أقامت اسرائيل باعتبارها ترجمة للحلم الصهيوني.

غارودي يواجه بتهمتين.. الأولى.. أنه ينكر وجود المحرقة (الهولوكوست)، ويشكك في وجود أفران الغاز، في فترة الحرب العالمية الثانية، أما التهمة الثانية فهي دعوته الى اعادة كتابة التاريخ اليهودي «ليس من وجهة نظر الغالب بل من وجهة نظر المغلوب».

والمحاكمة التي بدأت يوم الخميس قبل الماضي كانت بتأثير وبلاغات من منظمات صهيونية ويهودية موالية لاسرائيل، وللأسف من بين أعضائها بعض العرب من شمال افريقيا الذين انخرطوا في منظمات صهيونية باسم الدفاع عن حقوق المهاجرين، والسبب هو كتاب بعنوان «الأساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» صدر قبل عامين، وبالتحديد في كانون الثاني (يناير) 1996 وترجم الى 29 لغة.. الكتاب رفضت دور النشر الفرنسية نشره، مما اضطر مؤلفه طباعته على حسابه الخاص، والكتاب يبدو من عنوانه أنه كتاب تاريخي فكري يتناول أخطر ظواهر العصر الحديث، أي أنه ليس كتابا دينيا أو لاهوتيا، ولا يمت للتعصب لهذا الدين أو ذاك بصلة.

وعندما نرجع الى الكتاب نجده يتناول حركة سياسية محددة تمكنت من زرع دولة اعتمدت في مبرر قيامها على أساطير تشرع العداء للبشر، وتمنح التميز لجماعة بشرية معينة، وتعطيها السيادة على الجماعات البشرية الأخرى، لكن المشكلة هي في أن الحركة السياسية هي الحركة الصهيونية، وأن الدولة هي اسرائيل، ويا ويل من يتعرض لهذه الحركة أو ينتقد هذه الدولة.. الرجل لم يسئ الى الديانة اليهودية، انما قام بتفنيد طبيعة وسلوك السياسة الاسرائيلية، وهنا تظهر السياسة الفرنسية على حقيقتها، مثلها مثل السياسات الغربية الأخرى، بدت أسيرة الابتزاز والترهيب الذي يقوم على الخلط بين نقد اسرائيل وادانة سياستها والاساءة لليهود.

فريق الادعاء يرى أن غارودي تجاوز نقد الصهيونية في قوله أن «اسرائيل تقترف جميع الجرائم مستغلة بذلك أسطورة ابادة ستة ملايين يهودي أثناء الحرب العالمية الثانية». وهذا الادعاء يريد أن يقول لنا أن هناك خطوطا حمراء استقرت عليها أوضاع الغرب، وأصبح لها قواعد وأسس منها:

■ تعمد الخلط والمزج بين اليهودية كدين وبين الصهيونية كحركة سياسية عنصرية، وتوظيف هذا في الدعاية والاستقطاب والابتزاز، وهو شيء لا بد من الاعتراف بحدوثه ونجاح الحركة الصهيونية فيه منذ المؤتمر الصهيوني الأول قبل أكثر من مئة عام، ولم يقتصر هذا على المستوى النظري أو السياسي بل تجاوز الى مستوى آخر يقوم على جعل الديانة اليهودية ديانة مغلقة، وبدلا من أن تكون مفتوحة للجميع مثل بقية الأديان السماوية الأخرى، تم قصرها على جماعة بشرية بعينها.. وعندما يقتصر معتقد معين على جماعة معينة، هنا تختلط العقيدة بالسلالة والقومية، فتتأكد العنصرية وتتثبت قواعد الأساس العرقي في التعامل مع اتباع هذا الدين.. وهنا مخالف للواقع داخل اسرائيل نفسها، ففيها تتعدد ألوان وأشكال وأعراق وأجناس اليهود، وتتوزع مابين يهود بيض ذوي شعر أشقر قادمين من أوروبا الشرقية والغربية، ويهود ذوي بشرة داكنة وسوداء نزحوا من المنطقة العربية وبلدان افريقيا، والبشرة الداكنة لليهود أشد ما تكون وضوحا بين يهود اليمن وذوي الأصول الحبشية المعروفين بيهود الفلاشا.. هذا الخلط والمزج المتعمد بين الدين والجنس وبين العقيدة والعرق هو الأساس الذي جعل الصهيونية حركة سياسية متعصبة وعنصرية تقف في مواجهة العالم كله.

■ استخدام التاريخ خارج نطاق سياقها المتعارف عليه في فهم وتناول العقائد وتطور الجماعات البشرية، وهنا تتخذ الأحداث التي مرت بالعقيدة اليهودية، أو بالجماعة البشرية التي تعتنقها، كأساس لادانة البشر المخالفين في العقيدة والجنس واشعارهم بالذنب والندم على موقفهم غير المؤيد وغير المناصر لمثل هذه العنصرية.. هذا الاستخدام صار أساسا لعدة أمور منها.. الابتزاز وترتيب حقوق تاريخية مزيفة تفرض على المخالفين التسليم بها، والا وقعوا تحت طائلة الترويع والحصار والتشويه الكامل، وبناء على ذلك تمت عملية حشد طاقة العالم المنتصر في الحربين العالميتين الأولى والثانية.. وظفت كل امكانياته وطاقاته لاخراج الحلم العنصري الصهيوني الى النور، وأقيمت الدولة التي يختلط فيها الجنس مع الفكرة والعقيدة مع العرق، وتأكد هذا الحشد بتقنين المصلحة المشتركة التي تربط قوى الهيمنة العالمية بالحركة الصهيونية، فيما يخص الوطن العربي ومنطقة الشرق الأوسط والأماكن المقدسة في فلسطين، باعتبارها مناطق بالغة الأهمية لصالح العالم المنتصر، الذي تأكد له أن السيطرة على هذا الحيز الجغرافي ضروري للسيطرة على باقي العالم – أشار نابليون الى مثل هذا عندما قاد حملته على مصر والشام – وحصل التوظيف المتبادل بين الفكرتين والمصلحتين.. الفكرة الاستعمارية التوسعية والفكرة الصهيونية الاستيطانية واقيم «الوطن القومي لليهود في فلسطين»، ومعه استمر العمل على اضعاف المنطقة والحيلولة دون وحدتها واهمال عوامل [illegible]

[illegible] أو عرق من الأعراق، فضلا عن انه مناف لقواعد المساواة الانسانية فانه متصادم مع معطيات العلم الحديث، حيث أثبت البحث في مجالات العلوم الانسانية والانثروبولوجية أن نقاء الجنس ليس سوى وهم يعشش في عقول بعض الجماعات البشرية العنصرية وبقايا القبائل القديمة، وحالة اليهود نفسها تثبت ذلك.. فهم يتوزعون بين مختلف الأجناس والألوان والأشكال مثلهم مثل أي جماعة بشرية أخرى، والصهيونية وفق هذا المفهوم احتكرت لنفسها ادعاء الاضطهاد ومنحت أتباعها مبرر الانتقام، وأعطت للكثير من الجرائم والحروب على مدى التاريخ يقول بأنها كانت موجهة الى اليهود فقط دون غيرهم، والجرائم والأفعال التي وجهت ضد اليهود هي الأكثر بروزا والأكثر ظلما ووحشية!! حتى أن طرد العرب من الأندلس أصبح في نظر كتب التاريخ الغربية والصهيونية طردا لليهود فقط من شبه الجزيرة الأيبيرية، ونموذجا للاضطهاد الأوروبي ضدهم، أما العرب، الكتلة الأكبر وبناة الحضارة هناك، ضاعوا في خضم هذا الفهم.. وحتى الحربين العالميتين الأولى [illegible]

[illegible] مثل الشيوعيين والديموقراطيين.. معنى هذا ان اليهود لم يكونوا الضحايا الرئيسيين ولم يصل عددهم ابدا الى رقم المليون.. حسب ما ذكر غارودي.. وهذا الجهد الذي بذله الرجل هدفه كشف الأسس الأسطورية والزيفة وراء اقتلاع الشعب الفلسطيني من أرضه وانكار حقوقه المشروعة وممارسة كل الجرائم الوحشية واللاانسانية ضده.

الذنب الذي اقترفه غارودي هو انه تجرأ على مراجعة تاريخ حقبة عاشها وعاصر أحداثها وكان طرفا فيها، وقد جرب هو نفسه معتقلات النازي عندما كان عضوا في المقاومة الفرنسية أثناء الحرب، ولم تشفع له مكانته أو سنه ككهل في الرابعة والثمانين من عمره تجنب عملية التشهير أو التشفي، في وقت يعتلي السجل الصهيوني الاسرائيلي بكل ما يندى له الجبين.. بدءا من ممارسة «التطهير العرقي» ضد الفلسطينيين، مرورا بقتل الأسرى المصريين واستمرار الاعتداء على المسجد الأقصى والتخطيط الدائم لازالة وتدمير المقدسات الاسلامية والمسيحية، والقيام بأبشع المذابح والمجازر منذ دير ياسين وصولا الى الصبحة وبحر البقر [illegible]

[illegible] يواجه صعوبات كثيرة في مقابلة أي من المسؤولين في المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي، ولم يكن السبب هو عدم رغبة منهم انما كان السبب يكمن في طريقة تعامل ستالين نفسه، فقد كان يفرض على المسؤولين الكبار أن يكونوا مستعدين للحضور اليه فور طلب أي منهم وفي أي لحظة يطلبهم فيها، لهذا لم هناك مسؤول يجرؤ على مقابلة غارودي قبل الواحدة أو الثانية بعد منتصف الليل، بعد أن يكون قد تأكد من نوم الزعيم السوفييتي الكبير!!.. كانت لمحة من لمحات روحه الناقدة ونفسه المتمردة، وكانت هذه الحكاية التي تبدو للتسلية تريد أن تقول، ونحن ننتظر الزعيم العربي لما يقرب من ثلاث ساعات، أن ارادة الحاكم الفرد هي الفيصل في تحديد سلوك الآخرين تجاه الأشياء والأحداث، ولتذهب كل الاعتبارات والقيم والقواعد وقيمة الوقت الى الجحيم.

ولكن لنا وقفة جادة مع هذا المفكر، تشد من أزره وتقوي عزيمته التي لم تهن رغم كهولته.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

الفلسطينيون المسيحيون العرب

د. فؤاد حداد

■ تتعمد وسائل الاعلام في بريطانيا ان لا تشير الى وجود عرب مسيحيين في فلسطين. ففي فترة الاحتفال بعيد الميلاد الاخير اشارت الاذاعات والمجلات والجرائد البريطانية الى الاقليات المسيحية في الفيليبين والهند وحتى في سري لانكا ونيجيريا ولكنها لم تشر الى المسيحيين العرب في فلسطين الا باقتضاب شديد جدا، مع انه من المفروض ان يحتل هؤلاء الاهتمام الاول من وسائل الاعلام في هذا الوقت بالذات على الاقل بسبب ان الحادث المحتفل به قد جرى في بلادهم.

والسبب واضح بالنسبة لي وهو ان وسائل الاعلام هنا وهي الموالية في جملتها لاسرائيل لا تريد ان تقول للناس في بريطانيا ان اعداد العرب المسيحيين في فلسطين اخذ في التناقص المستمر منذ قيام دولة اسرائيل، وان الاسرائيليين يكرهون المسيحيين العرب ويضطهدونهم اكثر حتى من كراهيتهم واضطهادهم للمسلمين هناك. ذلك لانهم اذا قالوا للناس في بريطانيا هذه الحقيقة فانها قد تبعد تعاطفهم بعض الشيء عن اسرائيل وتحوله ولو قليلا الى الفلسطينيين اذ مهما كان الحال فان كل شعب يتعاطف مع اهل ملته خصوصا اذا علم البريطانيون ان جزءا من اهل ملتهم هو في الصف العربي الفلسطيني.

لهذا يستغرب الاوروبيون عموما عندما يقول لهم الفلسطيني المسيحي انه كذلك، فينظرون اليه بدهشة من لا يصدق ما يسمع. واول ما يتبادر الى ذهنهم انه مسلم في الاصل وانه اعتنق المسيحية بعد ذلك، ويزداد اعجابهم عندما يقول لهم انه من اصل مسيحي قديم ولعله اقدم حتى من اصل مسيحيي اوروبا، او عندما يقول لهم بان قصة الميلاد عند المسيحيين لا تختلف في مضمونها عن قصة الميلاد في القرآن الكريم وان عيد ميلاد المسيح يمكن الاحتفال به اسلاميا. فنحن في فلسطين كنا نحتفل بعيد النبي موسى وعيد النبي روبين. وعندما يصل الحديث الى هذا الحد يشيح الاوروبي بوجهه ويبتعد بسبب انه اصبح امام ظاهرة غريبة شاذة معقدة بالنسبة له لا تنسجم مع ما في ذهنه من معارف. ولعل هذا يشكل مثالا اخر يظهر كيف ان وسائل الاعلام في اوروبا الموالية لاسرائيل تضلل الشعوب الاوروبية عن طريق اخفاء المعلومات الحقيقية عن الناس وذلك خدمة لمصالح اسرائيل.

المسيحية الان في فلسطين مهددة بالانقراض مثلها مثل الدببة في الصين والفهود في آسيا وقد اشار الى ذلك البابا مؤخرا عندما قال ما معناه ان بقي الحال مستمرا على ما هو عليه الان فسيصبح حال الاوروبيين عندما يزورون العالم المسيحية في فلسطين مثل حال الاطفال عندما يزورون (ديزني لاند) للتفرج على امور لها انطباعات في نفوسهم ولكن ليست لها حقائق انسانية حية.

لقد تعايشت المسيحية في فلسطين مع سماحة الاسلام 14 قرنا ولكنها، كما يظهر، لا يمكن لها ان تتعايش مع الهيمنة الاسرائيلية.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

خلاف في تركيا حول مكان المرأة خلال الصلاة

■ اسطنبول-من سوزان غوستين: اثار مفتي مدينة ازمير (غرب تركيا) عن غير قصد جدلا حاميا قد يعيد تحديد العلاقة بين الدين والدولة في تركيا البلد المسلم الذي يتمتع بدستور علماني.

وقال نادر كورو «لم يكن بنيتي ابدا اثارة كل هذه الجلبة» في اشارة الى الجدل الذي خلفه اخيرا عندما دعا النساء خلال مراسم دفن الى الانضمام الى الرجال للصلاة. واوضح يقول «لم اطق بكل بساطة منظر النساء اللواتي كن يبكين على انفراد في زاوية».

بيد ان بادرته هذه اثارت جدلا عاما حول انسب نمط للاسلام يطبق في بلد علماني حيث للنساء مبدئيا حقوق الرجال ذاتها في الحياة السياسية.

ويأتي هذا النقاش من جهة اخرى في الوقت الذي ينتظر فيه في اي لحظة صدور قرار المحكمة الدستورية حول اجراء حل حزب الرفاه الاسلامي والذي تبذل فيه السلطات جهودا لتستعيد من هذا الحزب الاحتكار المعنوي على الاسلام.

ومن مفارقات جمهورية تركيا العلمانية ان الدولة تشرف على الاسلام. اذ ان الدولة تعين عبر دائرة الديانات كل وجهاء الدين بمن فيهم المفتي.

وعنونت صحيفة «حريات» بشأن نادر كورو وقراره قبول النساء في اولى صفوف المصلين خلال الصلاة «المفتي محطم للحرمات». وكانت دائرة الديانات اول من دعم هذا الخروج عن التقليد.

وغداة مراسم الدفن هذه في ازمير شارك الرئيس التركي سليمان ديميرل في مراسم تشييع في انقرة وقفت فيها امرأة في الصف الاول خلال الصلاة.

جدل في بريطانيا حول وسائل زرع الذاكرة في العلاج النفسي

■ لندن-«القدس العربي»:

تسببت تخيلات اشخاص يمرون بمرحلة علاج نفسي عن مضايقات جنسية ابان طفولتهم بانهيار مئات العائلات في بريطانيا. واظهرت دراسة بريطانية غير منشورة ان عددا من الاطباء النفسيين لجأوا لاستخدام وسائل زرع ذاكرة مزيفة لدى مرضاهم حول تعرضهم لمضايقات جنسية اثناء طفولتهم.

وتم اعداد هذا التقرير قبل اكثر من عام، لكن تأخر نشره خشية ان يثير انتقادات حول العلاج النفسي. غير ان صحيفة «الغارديان» حصلت على نسخة من الدراسة التي مولتها الكلية الملكية للاخصائيين النفسانيين، ونشرت مقتطفات منها اظهرت ان اية ذكرى تتم استعادتها عبر التنويم المغنطيسي او تفسير الاحلام او مداواة الاعتراف، تكون في الغالب خاطئة.

واتهمت الدراسة ادوات زرع الذاكرة «الخطيرة والقوية» بانها اثارت مئات الاتهامات الخاطئة ضد اولياء الامور، وتسببت في تدمير مئات العائلات، وقللت من مصداقية الضحايا الحقيقيين للمضايقات الجنسية.

وقالت ان التشخيص الخاطئ للمريض يجعله يشعر بالرغبة في الانتحار. وقال سيدني براندون رئيس فريق البحث الذي اعد الدراسة ان على المجلس الطبي البريطاني الرد على شكاوى المرضى من الاخصائيين النفسيين الذين استخدموا معهم سبل زرع الذاكرة الخاطئة. كما طالب زملاءه بالاتصال بالمرضى الذين استردوا ذاكرتهم والاستماع الى ملاحظاتهم.

وتوصلت الدراسة الى ان الناس لا ينسون عادة المآسي التي مروا بها، وان مشكلتهم الحقيقية هي انهم لا يستطيعون نسيان ذلك، وبالتالي فهم ليسوا بحاجة لوسائل زرع الذاكرة. واعلن احد الآباء عن نيته رفع دعوى ضد دائرة الصحة بعد ان اسقط قاض بريطاني دعوى اغتصاب رفعتها ابنته ضده لانها كانت تعاطت منشطات للذاكرة من قبل طبيب نفسي.

وكان الوالد فقد عمله بسبب هذه المزاعم، وانفصلت عنه زوجته، وابتعد عنه اصدقاؤه الذين قالوا له ان «لا دخان بدون نار».

وحسب روجر سكوتفورد رئيس «جمعية الذاكرة المزيفة البريطانية»، فان نسبة 87 في المئة من 900 عائلة بريطانية اتصلت بالجمعية منذ تأسيسها عام 1993 قالت انها اتهمت من قبل بناتها.



غطاء رأس من اغصان الاشجار.. احدث مبتكرات الموضة عرضت في هونغ كونغ خلال اسبوع الازياء هناك.

كلينتون: ليس لدينا نقود لمواجهة عمدة قرية اردنية!

■ عمان-«القدس العربي»: رد البيت الابيض الامريكي على رسالة وجهها مواطن اردني للرئيس الامريكي بيل كلينتون طالبا فيها تغيير اسم كلب الرئيس «بادي» موضحا ان صندوق التبرعات الخاص بالرئيس والدعاوى القائمة ضده خال من النقود.

وكان الشيخ الاردني «بادي بن يحيا» قد وجه رسالة للبيت الابيض طلب فيها تغيير اسم الكلب التابع للرئيس الذي يحمل اسمه الشخصي مهددا باللجوء الى القضاء الدولي للحصول على تعويض عن الضرر الذي لحق به بسبب هذا الاسم والذي ادى لايقاف تجارته في المواشي والفلاحة في جنوب الاردن.

وقال الشيخ بن يحيا ان المواطنين في قريته الباسلية جنوب عمان يطلقون عليه اسم «كلب كلينتون» بسبب تشابه اسمه مع اسم كلب الرئيس، الامر الذي اساء لسمعته.

ونقلت صحيفة (شيحان) عن نائب الناطق اسم البيت الابيض في بيان خاص بالموضوع قوله: في الوقت الحاضر لا يوجد نقود للدخول في مواجهة مع الشيخ بادي، وقوله: «قولوا لشيخ قرية الباسلية الاردني ان صندوق الدفاع الذي كان ينفق على القضايا المرفوعة ضد كلينتون وتحديدا تلك المرفوعة من سكرتيرته السابقة «بولا جونز» بتهمة التحرش الجنسي قد افلس، والقلناه».

الا ان الشيخ بادي الاردني مصر على موقفه، ويقول انه لن يتنازل عن طلبه في تغيير كلينتون لاسم كلبه، وسيطالب بالتعويض المناسب.

العثور على قطعة ياقوت تزن 2,3 كلغ في فيتنام

■ هانوي-اف ب: ذكرت صحيفة فيتنامية الجمعة ان قطعة من الياقوت تزن 2,3 كلغ تقدر قيمتها بمليوني دولار وجدت اخيرا في شمال فيتنام.

وعثرت على قطعة الياقوت هذه نهاية العام الماضي مجموعة من العمال في منجم للاحجار الكريمة في مقاطعة ين باي (شمال). وقدرت المؤسسة العامة للاحجار الكريمة والذهب في فيتنام التي تدير المنجم، قيمة هذه القطعة بمليوني دولار تقريبا. وطلبت المؤسسة من الحكومة شراء القطعة ومكافأة العمال الذين اكتشفوها على ما ذكرت صحيفة «ثانه نين».

■ واشنطن-ق ب: الافراط في الوزن لدى السيدات يزيد خطر اصابتهن بارتفاع ضغط الدم «هذا ما توصلت اليه دراسة جديدة هي الاولى من نوعها التي تبحث في آثار البدانة على ضغط الدم على المدى الطويل. واوضح الاطباء في مشفى بريغهام وومنز في بوسطن ان الوزن الزائد واكتساب النساء لعدة كيلوغرامات يجعلهن عرضة للاصابة بارتفاع ضغط الدم ويمكن تجنب المرض بتخفيف الوزن الى المستوى المثالي والمحافظة عليه.

وتتبع الباحثون في الدراسة التي نشرتها مجلة (احداث الطب الداخلي) الامريكية على مدى 16 عاما اكثر من 82 الف امرأة من الممرضات العاملات في المشفى المذكور تراوحت اعمارهن بين 30-55 عاما، حيث تم قياس معامل الجسم الكتلي BMI الذي يدل على درجة البدانة في كل سيدة. ووجد فريق البحث ان المعامل الكتلي العالي لدى النساء في العمر المتوسط مرتبط ارتباطا قويا بزيادة خطر ارتفاع ضغط الدم فقد زاد خطر الاصابة في النساء اللاتي اكتسبن ما بين 11-22 باوندا، اي ما يعادل 5-10 كيلوغرامات الى حوالي 70 في المئة، اما السيدات اللواتي خففن نفس المقدار من اوزانهن قل خطر اصابتهن بنسبة 25 في المئة.

ثورة الفقراء الجدد

هواء طلق

سلوى نعيمي

اضرب العاطلون عن العمل.

لا. هذه بداية خاطئة، او على الاقل غير واضحة «العاطلون عن العمل» هم المضربون وليس عن العمل.

لا لم يضربوا. كيف يمكن للعاطل عن العمل ان يضرب، لنقل انهم تحركوا وبعنف، طلعوا من حيث لا ينتظرهم احد، ولا من يدري الى اين سيصلون. الحركة تتضخم يوما بعد يوم بانضمام المزيد من العاطلين اليها، جنبا الى جنب مع الفئات الاجتماعية المتنوعة المهددة بالعطالة كالطلاب مثلا، او تلك التي تعيش البؤس او ما يشبه البؤس كالمتقاعدين، واذا اردت ان تتقصى الاحصائيات الرسمية عن عدد هؤلاء «المعذبين في الارض» فستجد ارقاما بالملايين.

العاطلون عن العمل؟ كان هذا هو الاسم القديم، الان، وبالمداهنة الاجتماعية اياها تريد النصوص الرسمية تسميتهم «المحرومين من العمل». ماذا تغير اللباقة اللغوية؟ هذا اخر ما يمكن ان يفكر فيه من يعيشون الوضع فعلا. انهم يتظاهرون في كل مكان في فرنسا، ويحتلون الاماكن الرسمية في «لعبة» لا تنتهي مع قوات الامن التي تخرجهم بالسلم حينا وببعض العنف وبالغازات المسيلة للدموع احيانا.

ها هم اذن في الشوارع وفي نشرات الاخبار، وما كان ارقاما مجردة يتجلى وجوها واصواتا وكلمات كلير وجان ايف وهوبير وريشار وجاتين و... و.. لكل منهم حكايته وارقامه. وهي واحدة في النهاية: كيف يمكن لك الا تعمل في مجتمع يقدس العمل لانه السبيل الوحيد (المشروع؟) لتأمين حاجاتك الاولية والسلع الضرورية وغير الضرورية تناغيك كيفما تحركت؟ كيف يمكن لك الا تعمل في مجتمع «الشرخ الاجتماعي» حيث الاقلية المتنعمة بالامتيازات والثروات والاغلبية التي لا تملك الا جهدها المبتور قسرا؟

كانوا امامنا على الشاشة الصغيرة وقد احتلوا «سوبرماركت» عامرة. يحتفلون بحركتهم، يأكلون شاربين نخب قدراتهم المكتشفة توا. نخب تأثيرهم على القرار السياسي، نخب تهديدهم مصالح «ارباب العمل»، الانتخاب لا تنتهي عندما تكتشف انك تستعيد انسانيتك المستباحة. «هل تدركون ان ما تفعلونه الان غير مشروع؟» يسأل الصحافي ويأتي الجواب الذي يعرفه الجميع: «وهل من المشروع ان نترك الناس كي يموتوا جوعا؟».

قرأت مقالا يتحدث عن انثروبولوجي امريكي درس الفقر عبر العصور موضحا تغير نظرة المجتمع الى هذه الظاهرة «لم نعد نرى الفقراء بالطريقة نفسها.. كنا من قبل نراهم جزءا لا يتجزأ من النموذج العام للمجتمع. نظرتنا اليوم اقتصادية قبل كل شيء، بمعنى انها تجلب معها كومة من السلبيات: الادمان، الفشل الدراسي، الامهات العازبات المراهقات، العنف، ليس غريبا اذن الا يوحي لنا هذا كله بكثير من التعاطف».

ما يبحث عنه هؤلاء «الفقراء الجدد» ليس التعاطف، انهم يبحثون عن شروط انسانية اولية لحياتهم وحياة اطفالهم وكل تعاطف العالم المنافق لا يغير في اوضاعهم شيئا. تذكرت قول علي بن ابي طالب نردده جميعا كالببغاوات «لو كان الفقر رجلا لقتلته» دون ان نفكر حتى في معناه. الفقراء الجدد؟ هم في بلادنا ايضا، يضافون الى القدماء. وتذكرت ايضا ان ثورة الفقراء تعتبر في ثقافتنا من علامات قدوم الساعة «يوم ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون على البنيان».

حركة العاطلين بدأت قبل اعياد عيد الميلاد ورأس السنة، وهي مستمرة بحيوية معدية بمساندة بعض النقابات (يمكن لكم ان تتخيلو ايها). اخر الارقام تقول ان 60 بالمئة من الفرنسيين يتعاطفون مع حركة العاطلين ويؤيدون مشروعيتها. الحكومة الاشتراكية قابلت ممثليهم واستحدثت صندوقا للطوارىء الاجتماعية لمساعدة اكثرهم بؤسا؟ يبدأ مهمته على الفور. اليوم السبت، الساعة الثانية بعد الظهر ستنطلق مظاهرات في باريس والمدن الفرنسية الاخرى. كالعادة سيقدم المتظاهرون رقما والبوليس رقما آخر. واذا اردت ان تعرف حقيقة المشاركين عليك ان تجد متوسطا بين الرقمين (هذا فولكلور فرنسي متفق عليه).

تتقدم جحافل من لا عمل لهم متدرعة بميزتين اساسيتين: ليس هناك ما يمكن ان يهددهم به من لا يملكون شيئا الا مقصلة البؤس المسلطة على رؤوسهم ورؤوس اطفالهم. اذن يمكن لهم ان يذهبوا الى نهايات الامور دون تردد فليس لديهم ما يخسرون. بالمقابل، وهذه هي الميزة الثانية وهي اساسية، هم وحدهم المتفرغون، هم وحدهم الذين يمتلكون الوقت، كل الوقت.

احوال الناس





● جمعية المحامين بالمغرب اعلنت تضامنها مع المفكر الفرنسي روجيه غارودي الذي يحاكم في باريس بسبب كتابه «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» وكانت الجمعية قد انتدبت المحامي خالد السفياني ليكون ضمن هيئة الدفاع عن غارودي، كما اصدر المجلس القومي للثقافة العربية بالرباط بيانا اعرب فيه عن احتجاجه على ما يتعرض اليه غارودي.

● لاعب الشطرنج الدولي السوري عادل عميرات يستعد لمغادرة دمشق الى الشارقة للمشاركة في بطولة العاصمة الثقافية العربية للشطرنج التي ستقام خلال الفترة من 19 - 26 الشهر الجاري.

● يعقد السبت مجلس نقابة الصحافيين المصريين برئاسة النقيب مكرم محمد احمد اجتماعا لمناقشة تأخر البدء في انشاء المبنى الجديد للنقابة وتوزيع الشقق على الصحافيين الشبان.

● رافائيل كاليس باشر عمله كمدير لادارة العلاقات العامة في مركز تلفزيون الشرق الاوسط «ام بي سي» وبدأ اتصالاته مع المؤسسات الصحافية في بريطانيا للتعرف على اوجه التعاون.

● عايش حرب (ابو طارق) من البعثة الدبلوماسية الفلسطينية بالمغرب يلقي محاضرة بعنوان «مأزق مسلسل السلام بالشرق الاوسط» تنظمها في مدينة تمارة جمعية اصدقاء صحيفة (العلم).

● «رموز الشعر الامازيغي وتأثرها بالاسلام» عنوان رسالة الدكتوراه التي يناقشها الباحث المغربي عمر احرير امام لجنة بكلية الاداب بالرباط برئاسة محمد بنشريفة وعضوية عباس الجراري، محمد مفتاح، احمد ابو زيد ومحمد خليل.

● قصر السينما في القاهرة ينظم السبت اسبوعا لافلام الفنانة نبيلة عبيد التي ستحضر الافتتاح مع علي ابو شادي مدير الرقابة على المصنفات الفنية والناقد الفني، وكذلك سمير فريد الناقد الفني وسيعرض افلام «حارة برجوان» و«المرأة والساطور» و«ديك البرابر» و«كشف المستور» و«الراقصة والسياسي» و«اغتيال مدرس» و«عتبة الستات».

● الاديبة والصحافية السورية سعاد سلوم نصير توفيت الخميس في دمشق وقد نعتها الجهات الادبية والصحافية السورية.

وكانت ترأس النادي الادبي النسائي وعملت مراسلة لوكالة الصحافة الالمانية وصدرت لها عدة كتب منها «صور من كفاح المرأة العربية في سورية» و«حكايا ابي».

● ينظم المنتدى المغربي العربي والجمعية المغربية للعلوم السياسية ندوة بالرباط لمناقشة كتاب «السلطة الثقافية والسلطة السياسية» للكاتب والمفكر المغربي علي اومليل ويشارك بالندوة كمال عبد اللطيف، عز الدين العلام، عبد الله ساعف وعبد الاله بلقزيز.

● عاد الى لندن قادما من بغداد البروفسور تيم نيبلوك وعبد العزيز حسين الصاوي بعد حضور اعمال ندوة «القومية العربية والمستقبل» التي عقدها المجمع العلمي العراقي بمناسبة العيد الخمسين لانشائه.

دماغ الشمبانزي شبيه بدماغ الانسان

■ واشنطن-اف ب: اعلن باحثون امريكيون ان الانسان لم يعد الكائن الوحيد الذي يعاني دماغه من عدم التناسق بين شطريه وان دماغ الشمبانزي مثل دماغ الانسان اكبر حجما في الجزء الخاص بالكلام. وقال الباحثون الذين نشروا ابحاثهم في مجلة «ساينس» الامريكية انهم اكتشفوا لدى 17 من اصل 18 شمبانزي قاموا بتشريحها ان المنطقة الخاصة بالكلام في ادمغتها هي اكبر بشكل واضح في الجهة اليسرى منها في الجهة اليمنى للدماغ تماما كما هي الحال لدى الانسان.

ويتعارض هذا الكشف مع الافتراضات السائدة حتى الان والتي كانت تعتبر عدم التناسق هذا حكرا على دماغ الانسان. وترتبط الجهة اليسرى من المنطقة المسماة «بلانوم تمبورال» في الدماغ الى جانب اللغة بسلوكيات ومشكلات ذهنية خاصة بالانسان، مثل الموهبة الموسيقية او الفصام (سكيزوفرينيا).

وقال الباحث المسؤول عن فريق البحث باتريك غانون من كلية طب ماونت سيناي في نيويورك ان هذا الاكتشاف سيساعد على فهم كيفية تطور اللغة عند الانسان.

وقال غانون ان الكشف يقدم «عنصرا تشريحيا حول اصل تطور اللغة المحكية عند الانسان كان موجودا في الاصل في النصف الشمالي للدماغ لدى الجد المشترك للشمبانزي والانسان قبل 8 ملايين سنة».

اثار الحياة في نيزك من المريخ قد تكون أرضية

■ واشنطن-من ماغي فوكس:

يقول علماء ان شواهد كيمائية للحياة في نيزك من المريخ سقط على الارض قبل 13 الف عام ربما يكون مصدرها كوكب الارض.

ولكن هذا لا يعني انه لم توجد حياة على الاطلاق في المريخ. ويقول العلماء والباحثون الاصليون للصخرة انهم لا يزالون يعتقدون بوجود مؤشرات للحياة في النيزك.

واثار اعلان علماء بوكالة الفضاء الامريكية ناسا واخرين في 1996 بانهم اكتشفوا اثار حياة بكترية في النيزك الذي تم اكتشافه في القارة القطبية الجنوبية اهتماما عالميا. وارسلت عينات منه لمختبرات في مختلف انحاء العالم لفحصها.

وقالت نتائج اول تحليل للاثار الكيمائية في تقريرين مختلفين نشرا في صحيفة (ساينس) العلمية ان اغلبية المواد العضوية في النيزك جاءت من تلوث على كوكب الارض.

يقول جيفري بادا من معهد سكريبس لعلوم المحيطات وزملاؤه ان العينات الكيمائية التي فحصوها ربما يكون مصدرها الثلوج بالقارة القطبية الجنوبية حيث سقط النيزك.

ركز بادا وفريقه على الاحماض الامينية لان تكوينها الارضي معروف وانها اساس بناء كل الحياة.

قال العلماء «يبدو ان الاحماض الامينية الموجودة في هذه العينة ارضية المصدر وتشبه الموجودة في ثلوج آلان هيلز (حيث وجد النيزك)».

قال ريتشارد زاري استاذ الكيمياء بجامعة ستانفورد بكاليفورنيا الذي اشترك في وضع التقرير المبدئي عن النيزك انه لم يستغرب ما توصل اليه بادا. بيد انه لاحظ ان ايا من التقريرين لم يشر الى اهم المركبات العضوية في النيزك وهي مواد عطرية هيدروكربونية متعددة الحلقات.

قال «هذا لا يلقي ضوءا على ما اذا كانت هذه المواد التي رأيناها هي التي قلنا انها كذلك».

وهذه المواد الهيدروكربونية عناصر مهمة في تركيب المادة الحية وتوجد في الدخان مثلا.

ونظر تيم جول وزملاؤه بجامعة اريزونا في الكربون المشع 14 و13 و12 الذي يستخدم في تحديد تاريخ الاحافير.

قال الفريق في تقريره «المواد العضوية من المريخ تحتوي على جزء يكاد لا يذكر من كربون 14» ولكنهم اكتشفوا ان النيزك به 40 او 60 في المئة من كربون 14 من الارض. واضافوا يقولون «الارجح انه تلوث».

ورغم ان تحليل جول وزملائه لا يتفق مع ما توصل اليه زاري فانه يقول ان هذا لا ينفي نظرية ان النيزك يحتوي اثارا تدل على نوع من الحياة كانت في المريخ.

ويذكر ان علماء رفضوا هذه النظرية. ويقول زاري ان اللغز لم يحل بعد.

ويأمل الباحثون ان يجيب الانسان الالي المتجول سوجورنر الذي انزله صاروخ باثفايندر على المريخ على كل هذه التساؤلات.

«اي آر» اغلى مسلسل في تاريخ التلفزيون

■ لندن-«القدس العربي»:

سجل ممثلو المسلسل الامريكي «اي آر» اعلى اجر في التاريخ التلفزيوني بعد ان وافقت شبكة «ان بي سي» على دفع مبلغ 8,2 مليون جنيه استرليني عن كل ساعة من اجل ان تحافظ على حقها في عرضه لمدة ثلاثة اعوام اخرى.

ويؤدي دور البطولة في الدراما الطبية -التي تحكي قصصا من داخل مستشفى، والتي عرضت اول مرة على محطة «سكاي» البريطانية، ومن ثم المحطة الرابعة في التلفزيون البريطاني- كل من الامريكي جورج كلوني (بطل فيلم باتمان)، والبريطانية اليكس كنستغتون (بطلة مسلسل مول فلاندرز).

ويعتبر مسلسل «اي آر» العرض الاكثر شعبية في الولايات المتحدة، حيث يصل عدد مشاهديه 33 مليون نسمة. وعقد الثلاث سنوات الذي وقعته الجهة المنتجة له، وهي «وورنرز برانورز» سيعود عليها بمبلغ 536 مليون جنيه مقابل 22 جزءا في كل موسم.

يشار الى ان محطة «ان بي سي» تدفع حاليا مبلغ مليون جنيه استرليني «فقط» لكل جزء، فيما تحصد ارباحا تصل الى 10 ملايين جنيه من وراء الاعلانات.

لكن الرسوم الجديدة التي ستدفعها «ان بي سي» مقابل كل جزء تخطت الرقم القياسي الذي كانت تدفعه المحطة ذاتها للمسلسل الامريكي الكوميدي «سينفيلد»، وهو 3 ملايين جنيه عن كل جزء.

وكنجم لمسلسل «اي آر» يتلقى جورج كلوني مبلغ 100 الف جنيه عن كل جزء، وهو الاعلى اجرا ضمن طاقم التمثيل، فيما تتلقى اليكس كنستغتون مبلغ 30 الف جنيه عن كل جزء، ولم يعلم حتى الآن كم سيصل اجر الممثلين بعد الاتفاق الجديد مع محطة «ان بي سي» التي حرصت على هزيمة محطات اخرى حاولت، بما فيها «فوكس» لروبرت ميردوخ.

في اسبوع الموضة بميلانو: عارضات الازياء يتنقلن بالسيارات والرجال بالترام!

■ ميلانو-من كاثرين هون:

عرض الازياء من الاعمال القليلة التي تحصل فيها الموديلات على اجور اعلى بكثير مما يتقاضاه زملاء المهنة الرجال.

في اسبوع الموضات الحالي في ميلانو يمكن رؤية موديل ذكر يمعن النظر في خريطة المواصلات العامة بينما تعرق امامه سيارة فارهة تحمل زميلة له.

قال الموديل الامريكي كارل بيز وهو ينتظر الترام بعد ان قدم حلات ثمنها الاف الدولارات في عرض لازياء شيروتي «ليست لدي مشكلة في هذا. اكسب كثيرا بين الحين والآخر».

يتفق معه في هذا الرأي زميله الامريكي ايضا ايريك بيكر الذي قال «انه نوع من العمل تكسب فيه النساء اكثر من الرجال، لهن الحق في هذا لانه عالمهن.

عندما تسير فتاة على الممر فانها تتبختر في رشاقة وجمال. اما الرجل فانه مجرد ذكر. الملابس تبدو اجمل على النساء».

ولكن البون شاسع في الاجور. تقول وكالات متخصصة ان الموديل النجمة يمكن ان تحصل على 25 الى 30 الف دولار في العرض الواحد. وحتى الموديل العادية يمكن ان تكسب نحو 2000 دولار في العرض الواحد.

بينما يتقاضى نجوم العارضين مثل الامريكيين بن جاكسون وادوارد فيرغسون والفيس هارير 3000 الى 4000 دولار في العرض الواحد بالمقارنة مع 300 دولار او اقل للعارضين العاديين.

ويتفق قوام العارضين الذين يمكن رؤيتهم في شارع مونتي نابليوني في ميلانو مع موضة هذا الموسم من النحافة والانسياب والشعر القصير بدلا من الاجسام المفتولة العضلات سمة عروض المواسم السابقة.

واذا كان العارضون لا يشكون علنا من قلة اجورهم حتى لا يفقدوا اعمالهم فان الاغلبية مستاءة من انخفاضها.

قالت باولا روفري مديرة (ميجور موديلز) لتأجير العارضين ومقرها ميلانو «ايطاليا ليست مكانا مناسبا يحقق فيه العارضون الرجال عائدات طيبة. كل ما يستطيعون الحصول عليه هنا بعض الشهرة».

كما انهم يدفعون اجور السفر بالطائرات والاقامة بالفنادق وعمولة مقدارها 50 في المئة للوكالة مقابل 20 في المئة في الولايات المتحدة او المانيا. عدد قليل جدا منهم يتنقلون في سيارات بسائق.

ويعزو ديفيد براون من وكالة (ريكاردو غعاي) التي تمثل العارضتين الدوليتين ناعومي كامبل وايفا هيرزيجوفا انخفاض اجور الموديلات الرجال لاسباب اقتصادية بحتة.

قال انه توجد وفرة من العارضين الرجال في السوق هذا بالاضافة الى انهم جدد في عالم الموضة.

ولكن هيرزيجوفا تنحو باللوم على الرجال في مسألة انخفاض اجورهم وقالت لانهم لا يقومون بدعاية كافية لانفسهم.

يتفق معها في الرأي مالكولم كيلي العارض البريطاني الاسود الحليق الرأس والرائج هذا الموسم. قال «عدد كبير من كبار العارضين لا يهتم بالعلاقات العامة ولا يظهر في الحفلات والمطاعم المناسبة».

ويعتقد سيمون سميث رئيس وكالة (موديل بلان) لعروض الازياء ان السوق اكثر انفتاحا امام الموديلات لتنوع مجالات الازياء النسائية.

وقال «يمكن تصويرهن في مسابقات الجمال او في ملابس داخلية او في مجلات الموضة. انها امكانيات غير متاحة للرجال».

امساكية رمضان

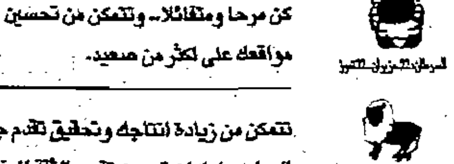
لندن	6,28	4,26
باريس	6,50	5,25
روما	5,56	5,07
بروكسل	6,48	5,09
مدريد	6,59	6,16
جنيف	6,28	5,19
فيينا	5,51	4,31
برلين	6,17	4,26
ستوكهولم	6,28	3,29
كوبنهاغن	6,33	4,14
امستردام	6,51	5,01
واشنطن	5,51	5,13
نيويورك	5,40	4,56

كلام النجوم





حاول الاهتمام بالامور العائلية والروتينية قبل حلول موعد الكسوف في 24 اكتوبر.

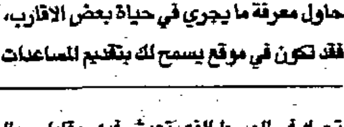


كن مرحا ومتفائلا، وتمكن من تحسين مواقعك على اكثر من صعيد.

بعض التقدير يوجه اليك من جانب مواليد الحمل والاسد، واليوم مناسب لانهاء الاعمال المكتبية.



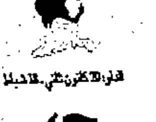
اليوم مناسب للمشاركة في الاجتماعات والاعمال التثقيفية، والتنفيذ للتطورات التي تخطط لها.

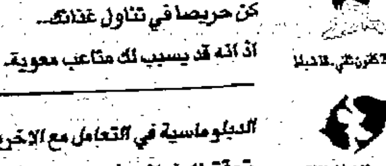


حاول معرفة ما يجري في حياة بعض الاقارب، فقد تكون في موقع يسمح لك بتنظيم المساعدات لهم.

تتمكن من زيادة انتاجك وتحقيق تقدم جديد في العمل، حاول ان تحسن تقدير الثقة الممنوحة لك.

لا تهمل اي التزام اجتماعي سبق ان اعطيته للاخرين، واعرف ما يفعل اصدقاؤك المحبوبون.

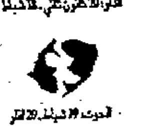


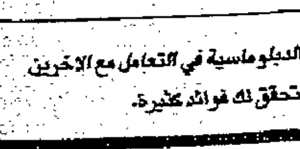


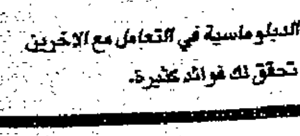
كن حريصا في تناول غذائك، اذ انه قد يسبب لك متاعب معوية.

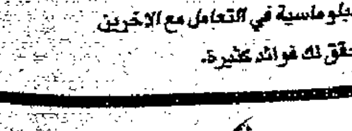
تحرك في الوسط الذي تعيش فيه، وقابل رجال الاعمال والشخصيات الاجتماعية والاصدقاء الجدد.

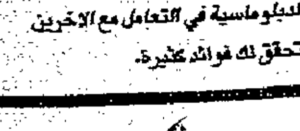
الحنين الى الخروج من وضع ما يستبد بك، والمعلومات التي تبحث عنها لن تكون مضللة.

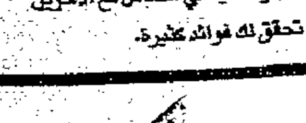


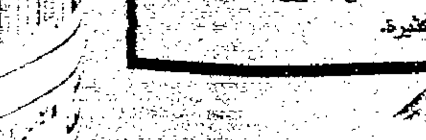














الدبلوماسية في التعامل مع الاخرين تحقق لك فوائد كثيرة.